(١ ــ ١٣)

مجموع فيه رسائل

للحافظ ابن ناصر الدين الدمشقي

محمد بن أبي بكر عبد الله بن محمد القيسي

(٧٧٧ ــ ٨٤٢هـ)

تحقيق وتعليق

أبي عبد الله مشعل بن باني الجبرين المطيري

دار ابن حزم

- مقدمة التحقيق.

- ترجمة المصنِّف:

- اسمه ونسبه.

- مولده ونشأته العلميَّة.

- رحلاته العلميَّة.

- شيوخه.

- تلاميذه والآخذون عنه.

- ثناء العلماء عليه.

- وظائفه وأعماله.

- أخلاقه وصفاته.

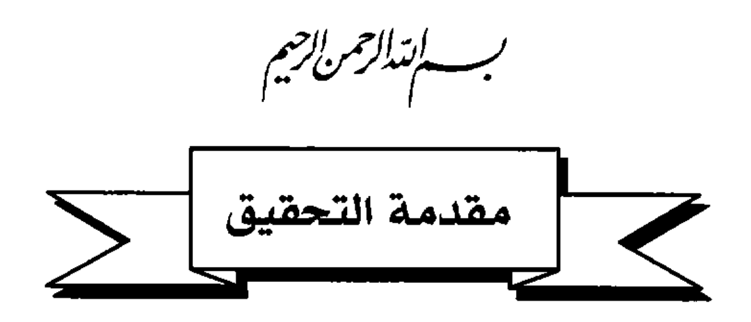
- جَوْدة خطه وطرفٌ من شعره ونظمه.

- مذهبه في الفقه والاعتقاد.

- آثاره العلميَّة.

- وفاته.

* * *



إنَّ الحَمْدَ لله نحمدُهُ ونستعينُهُ ونستغفرُهُ ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيِّئات أعمالنا مَن يهده الله فلا مُضِلَّ له ومن يضلل فلا هادي له.

وأشهد أنَّ لا إله إلا الله وحده لا شريك له.

وأشهد أنَّ محمداً عبدُهُ ورسولُه.

أما بعد..

فإنِّي ـ ولله الحمدُ ـ منذ ذلك اليوم الذي شرفتُ فيه بتحقيق «مجلس في حديث جابر الذي رحل فيه مسيرة شهر إلى عبدالله بن أنيس ـ رضي الله عنهما ـ» ثم اتبعتُه بكتاب: «منهاج السلامة في ميزان القيامة» وهما للإمام الحافظ ابن ناصر الدِّين الدِّمشقيِّ ـ رحمه الله ـ المتوفى سنة **٨٤٢**هـ والنِّيةُ مُنْعقدةٌ والهمَّة متجهةٌ إلى تحقيق وإخراج المزيد من رسائل وتصانيف هذا العلم النَّبيل والإمام الجليل وقد دفعني مع ما ذكرتُ إلى المُضيِّ قُدَماً ما لقيتُه وألقاه من حثٍّ وسؤالٍ من بعض إخواننا أهل الحديث أخصُّ بالذكر منهم أخانا البحَّاثة الشيخ محمد بن ناصر العجميَّ وأخانا المكرَّم الشيخ صلاح بن عايض الشلاَّحيَّ ـ حفظهما الله ونفع بهما ـ[١]. وها أنا اليوم أقدِّمُ

(١) وليس يفوتني أن أسدي شكري وتقديري للأخ الشيخ الدكتور يوسف بن عبدالله الوابل ـ حفظه الله تعالى ـ فله يدٌ طولى في تصوير كثير من رسائل هذا المجموع.

لطلبة العلم عامةً ومحبِّي آثار الإمام الحافظ ابن ناصر الدِّين الدِّمشقيِّ - رحمه الله - خاصةً (١٣) رسالةً في فنونٍ متنوِّعةٍ وعلومٍ مختلفةٍ أملاها وخطَّها ذاك الإمامُ المُتَفَنِّنُ المُتْقِنُ وهي كالآتي:

١ - «اللفظ المكرم بفضل عاشوراء المحرم».

هذا الكتاب من أوائل الرسائل التي حقَّقْتُها وخرَّجتُ أحاديثَها وأودعتُها هذا المجموع وبعد صَفِّ الكتاب وقفتُ عليه مطبوعاً في دار رمادي للنشر - الدمام سنة ١٤١٧هـ بتحقيق رائد بن صبري بن أبي علفة. وقد اعتمد في تحقيقه هذا على نسخة متأخرة كتبت سنة ٩٢٨هـ وهي منسوخةٌ عن نسخة المصنِّف - رحمه الله - التي غفل عنها المحقِّقُ المذكور مع تيسُّر الحصول عليها وطبعته هذه سيئة التحقيق كثيرة التحريف والسقط وأسوق هنا نماذج من ذلك:

١ - أثبت المحقِّقُ عنوان الكتاب بهذا الاسم: «اللفظ المكرم بفضائل عاشوراء المحرم» والصواب في ذلك: «اللفظ المكرم بفضل..» كما هو مثبتٌ على طُرَّة النسخة التي اعتمد عليها(!).

٢ - سقط بعد ذكر البسملة (ص١٣): «اللهم صَلِّ على سيدنا محمد وإله».

٣ - في (ص١٣) سطر (٤): «ومن بركة إنعامه بركة..» وكلمة «بركة» الأولى أحسبها زيادة وخطأً من الناسخ فقد خَلَتْ منها نسخة المصنِّف.

٤ - (ص١٣) سطر (٤): «جعله موسماً» والصواب: «جعله الله موسماً».

٥ - (ص١٣) سطر (٨): «أسبغ» والصواب: «أسدى».

٦ - (ص١٤) سطر (٦): «أنا» والصواب: «فأنا».

٧ - (ص١٥) سطر (١٢): «حميد عن عبدالرحمن بن عوف» والصواب: «حميد بن عبدالرحمن بن عوف».

٨ - (ص١٧) سطر (٤): «.. عاشوراء سنة..» والصواب: «عاشوراء اليوم سنة..».

٩ ـ (ص١٩) سطر (٤): «وهو» والصواب: «وهذا».

١٠ ـ (ص٢٠) سطر (١١): «. . وقال حدثنا إسماعيل بن إبراهيم» والصواب: «وقال مسدد: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم».

١١ ـ (ص٢٠) سطر (١٥): «على عادة العرب في أوراد الإبل» والصواب: «على عادة العرب في تسميتها أوراد الإبل».

١٢ ـ (ص٢٢) سطر (١): «عن أبي قرعة» والصواب: «عن أبي قزعة» بالمعجمة لا المهملة.

١٣ ـ (ص٢٢) سطر (١٠): «حدثنا إسحاق» والصواب: «حدثنا أبو إسحاق».

١٤ ـ (ص٢٤) سطر (١٠): «قال» والصواب: «وقال».

١٥ ـ (ص٢٧) سطر (٧) سقط بعد قوله: «ألا هذا اليوم» ما يلي: «يوم عاشوراء وهذا الشهر ـ يعني شهر رمضان ـ. خرجاه في الصحيحين ولفظ مسلم قال: ما علمت أن رسول الله ـ ﷺ ـ صام يوماً يطلب فضله على الأيام إلا هذا اليوم. . ».

١٦ ـ (ص٢٧) سطر (٨): «سمعت أبي مليكة» والصواب: «سمعت ابن أبي مليكة».

١٧ ـ (ص٢٧) سطر (١٤): «عن يحيى بن كثير» والصواب: «عن يحيى بن أبي كثير».

١٨ ـ (ص٢٨) سطر (٣): «قال» والصواب: «وقال» وهذا تكرر أيضاً (ص٢٩) سطر (٦).

١٩ ـ (ص٢٨) سطر (٨): «قالت: حدثتني أمي. . » والصواب: «قالت: نعم حدثتني أمي. . ».

٢٠ ـ (ص٢٩) سطر (٤): «أن الصرد والطير» والصواب: «أن الصرد أول طير».

٢١ ـ (ص٢٩) سطر (٧): «عن ابنه» والصواب: «عن أبيه».

٢٢ ـ (ص٢٩) سطر (١١): «قيس يعني سعد» والصواب: «قيس يعني ابن سعد».

٢٣ ـ (ص٣٠) سطر (١): «فلما حضر العصر» والصواب: «فلما كان بعد العصر».

٢٤ ـ (ص٣١) سطر (٧): «محمد بن سلمان بوين» والصواب: «محمد بن سليمان لُوَيْن» صاحب الجزء المشهور ثم أنه بنى على هذا التحريف تحريفاً فقال في هامش الصفحة (٣١): «هكذا جاءت في المخطوطة ولعلها (بُومة) وعلى هذا يكون المراد منه محمد بن سليمان المعروف ببُومة».

٢٥ ـ (ص٣١) سطر (٨): «عن جده عن ابن عباس» والصواب: «عن جده ابن عباس» فإنه داود بن علي بن عبدالله بن عباس ـ رضي الله عنهما ـ.

٢٦ ـ (ص٣١) سطر (١١) سقط بعد قوله: «فذكره» قولُه: «ورواه موسى بن سفيان قال: حدثنا عبدالله بن الجهم أخبرنا عمرو بن قيس عن ابن أبي ليلى فذكره..».

٢٧ ـ (ص٣٢) سطر (٣): «لأن ثبت» والصواب: «لأنه قد ثبت».

٢٨ ـ (ص٣٢) سطر (١١) «خرجهما [مسلم]» هكذا بين معكوفين ثم قال في الهامش: «ما بين الحاصرتين زيادة مني» مع أنه مثبت في نسخته.

٢٩ ـ (ص٣٢) سطر (١٤): «الحاكم» والصواب: «الحكم».

٣٠ ـ (ص٣٣) سطر (١٧): «لماذا» والصواب: «بماذا».

٣١ ـ (ص٣٥) سطر (٧): «من حديث النعمان» والصواب: «وجاء من حديث النعمان».

٣٢ ـ (ص٣٥) سطر (٩): «سأل النبي ـ ﷺ ـ» والصواب: «سأل عنه النبي ـ ﷺ ـ».

٣٣ ـ (ص٣٦) سطر (١٠): «.. على الجودي يوم عاشوراء» والصواب: «على الجودي في يوم عاشوراء».

٣٤ ـ (ص٣٧) سطر (٨): «حدثنا ابن سلام» والصواب: «حدثنا عون بن سلام».

٣٥ ـ (ص٣٧) سطر (١١): وسقط بعد قوله: بني إسرائيل قوله: «من عدوهم كان يوم الاثنين».

٣٦ ـ (ص٣٧) سطر (١٢): «نائل» والصواب: «مقاتل».

٣٧ ـ (ص٣٧) سطر (١٤): «فعل الله تعالى» والصواب: «ما فعل الله تعالى».

٣٨ ـ (ص٣٧) سطر (١٥): «.. خمسة آلاف وخمسمائة ألف» والصواب: «خمسة آلاف ألف وخمسمائة ألف».

٣٩ ـ (ص٣٧) سطر (١٦): «يعصمني» والصواب: «يخاصمني».

٤٠ ـ (ص٣٨) سطر (١٧): «من أهل مصر» والصواب: «إلى أهل مصر».

٤١ ـ (ص٣٩) سطر (٢): «ليل من قبل الهجر» والصواب: «ليلتهم من قبل البحر».

٤٢ ـ (ص٣٩) سطر (١٣): «فيما ذكر إلى البحر» والصواب: «فيما ذكر لي إلى البحر».

٤٣ ـ (ص٣٩) سطر (١٤): «خوفاً» والصواب: «فرقاً».

٤٤ ـ (ص٤٠) سطر (٣): «يتبق» والصواب: «يبق».

٤٥ ـ (ص٤١) سطر (٢): «طبَّق» والصواب: «أطبق».

٤٦ ـ (ص٤١) سطر (٢): «لما رأى» والصواب: «حين رأى».

٤٧ ـ (ص٤١) سطر (٩): «حقل» والصواب: «مقل».

٤٨ ـ (ص٤٢) سطر (٧): «مقتلهم» والصواب: «مقتل هؤلاء».

٤٩ ـ (ص٤٢) سطر (١٦): «هل كان أشمك» والصواب: «هل لك أن أشمك».

٥٠ ـ (ص٤٣) سطر (٨): «تقتله» والصواب: «ستقتله».

٥١ ـ (ص٤٤) سطر (٦): «روي» والصواب: «وروي».

٥٢ ـ (ص٤٤) سطر (١٤): «فدخل عليه الحسين» والصواب: «فدخل عليه الحسن والحسين».

٥٣ ـ (ص٤٥) سطر (٨): «المنام» والصواب: «في المنام».

٥٤ ـ (ص٤٥) سطر (١٤): «فوجوده» والصواب: «فوجدوه».

٥٥ ـ (ص٤٦) سطر (١١) سقط بعد قوله: النيران قولُه: «وقال سفيان بن عيينة حدثتني جدتي قالت: لقد رأيت الورس عاد رماداً ولقد رأيت اللحم كان فيه النار حين قتل الحسين ـ رضوان الله تعالى عنه».

٥٦ ـ (ص٤٧) سطر (٥) سقط بعد قوله: لما قتل الحسين بن علي ـ رضي الله تعالى عنهما ـ قوله: «لم يرفع بالشام حجر إلا وجد تحت دم عبيط.

وحدث حماد بن سلمة عن رجاء أبي المقدام عن سليم القاضي قال: لما قتل الحسين بن علي ـ رضي الله تعالى عنهما ـ».

٥٧ ـ (ص٤٧) سطر (١١): «جدي صالح بحلب» والصواب: «جدي صالح بن الشحام بحلب».

٥٨ ـ (ص٤٧) سطر (١٢): «عشطاً» والصواب: «عطشاً».

٥٩ ـ (ص٤٧) سطر (١٣): «.. عطشان اسقه» والصواب: «.. عطشان دعني اسقه».

٦٠ ـ (ص٤٧) سطر (١٣): «وإذا» والصواب: «فإذا».

٦١ ـ (ص٤٨) سطر (٢): «بلهحيم» والصواب: «بلهجيم».

٦٢ ـ (ص٤٨) سطر (٥): «حديث ابن الحصين» والصواب: «حديث زحر بن الحصين».

٦٣ ـ (ص٤٨) سطر (١٣): «الحداوي» والصواب: «الحدادي».

٦٤ ـ (ص٤٩) سطر (٢): «أخبرنا أبو عبدالرحمن أحمد بن العلاء الباهلي حدثنا هلال بن العلاء.

والصواب: «أخبرنا أبو عبدالرحمن أحمد بن العلاء الباهلي أخو هلاء بن العلاء».

٦٥ ـ (ص٤٩) سطر (٤): «. . في كربلاء» والصواب: «. . في رستاق كربلاء».

٦٦ ـ (ص٤٩) سطر (٩): «. . الحسين بن علي فرفعنا. .» والصواب: «. . الحسين بن علي وما بها أكثر مالاً منه فرفعنا. .».

٦٧ ـ (ص٥٠) سطر (٨): «الثعلبي» والصواب: «التغلبي».

٦٨ ـ (ص٥١) سطر (١): «القلويبي» والصواب: «القلوسي».

٦٩ ـ (ص٥١) سطر (٨): «وما» والصواب: «ولما».

٧٠ ـ (ص٥١) سطر (١١): «الذهلي» والصواب: «الدُّهْني».

٧١ ـ (ص٥٢) سطر (٢): «وأهلي» والصواب: «بأهلي».

٧٢ ـ (ص٥٢) سطر (٣): «تخلفوني» والصواب: «أن تخلفوني».

٧٣ ـ (ص٥٢) سطر (٥): «عن عطية العوفي» والصواب: «وروي عن عطية العوفي».

٧٤ ـ (ص٥٢) سطر (١٣): «ولو كان ذلك» والصواب: «ولو كان فعل ذلك».

٧٥ ـ (ص٥٣) سطر (٣): «مقتل» والصواب: «قتل».

٧٦ ـ (ص٥٤) سطر (٢): «حدثنا أبو بكر أحمد بن سلمان الحنبلي حدثنا شريح بن النعمان».

والصواب: «حدثنا أبو بكر أحمد بن سلمان الحنبلي حدثنا إبراهيم الحربي حدثنا شريح بن النعمان».

٧٧ ـ (ص٥٤) سطر (٣): «الشَّرَّاخ» والصواب: «الشَّدَّاخ».

٧٨ ـ (ص٥٥) سطر (٥): «وحدث أحمد بن عدى» والصواب: «وحدث أبو أحمد ابن عدي».

٧٩ ـ (ص٥٥) سطر (٥): «الحسين» والصواب: «الحسن».

٨٠ ـ (ص٥٦) سطر (٢): «خرجه» والصواب: «وخرَّجه».

٨١ ـ (ص٥٧) سطر (١٠): «خرجه» والصواب: «وروى».

٨٢ ـ (ص٥٨) سطر (٣): «فلم نرى» والصواب: «فلم نرَ».

٨٣ ـ (ص٥٨) سطر (٤): «وحدث في هذا اليوم» والصواب: «ومن الحوادث في هذا اليوم».

٨٤ ـ (ص٥٨) سطر (٤): «على آخرين» والصواب: «على قوم آخرين».

٨٥ ـ (ص٥٨) سطر (٥): «ويقول» والصواب: «وفي قول».

٨٦ ـ (ص٥٨) سطر (٧): «قال وهب» والصواب: «وفيما جاء عن وهب».

٨٧ ـ (ص٥٨) سطر (١٢): «الصالحة» والصواب: «الصالحات».

٨٨ ـ (ص٥٩) سطر (٢): «ماؤه» والصواب: «متاعه».

٨٩ ـ (ص٥٩) سطر (٤): «وعن» والصواب: «جاء».

٩٠ ـ (ص٥٩) سطر (١٢): «مني» والصواب: «من».

٩١ ـ (ص٦٠) سطر (٢): «دائماً بداً» والصواب: «دائم أبداً».

٩٢ ـ (ص٦٠) سطر (٦): «وكشفت» والصواب: «فكشفت».

٩٣ ـ (ص٦٠) سطر (٩): «أجبتم» والصواب: «اجبتهم».

٩٤ ـ (ص٦٠) سطر (١٣): «وأنت» والصواب حذف (و).

٩٥ ـ (ص٦٠) سطر (١٤): «بإسلام» والصواب: «بالسلام».

إلى غير ذلك مما يعرف بالنظر والتأمل فالله المستعان.

٢ ـ «مجلس في فضل يوم عرفة وما يتعلق به».

طبع هذا الكتاب في دار القبلة للثقافة الإسلامية ـ جدة سنة **١٤١٣**هـ بعناية محمد عوامة وقد اعتمد في تحقيقه على نسخة المصنِّف ـ رحمه الله ـ وفاتته نسختان إحداهما بخط أحد تلاميذ المصنِّف وفي آخرها سماعٌ على المصنِّف وقد احتوت على زيادات مما دفعني إلى إعادة تحقيقه وقد توسعتُ في هذه الطبعة في تخريج الأحاديث النبوية وغالب الآثار السلفية وعلَّقت على مواضع رأيتُ أنها بحاجة إلى التعليق بخلاف طبعة دار القبلة.

٣ ـ «مجلس في حديث جابر الذي رحل فيه مسيرة شهر إلى عبدالله بن أنيس ـ رضي الله عنهما ـ».

طبع بتحقيقي في مؤسسة الريان ـ بيروت سنة **١٤١٥**هـ وهو باكورة أعمالي العلميَّة لكن وقع لي فيه سقطٌ في مواضع وتحريفات وأخطاء تلافيتُ ذلك جميعه في هذه الطبعة وقد زدتُّ فيها أشياء وحذفتُ أُخر فهي على ذا منقَّحة ومزيدة.

٤ ـ «تنوير الفكرة بحديث بهز بن حكيم في حسن العشرة».

٥ ـ «أسانيد الكتب الستة وغيرها».

٦ ـ «إسناد صحيح البخاري».

٧ ـ «افتتاح القاري لصحيح البخاري».

٨ ـ «الرد على من أنكر رفع اليدين في الدعاء».

٩ ـ «عَرْفُ العنبر في وَصْف المنبر».

١٠ ـ «الانتصار لسماع الحجار».

١١ ـ «أحاديث ستة في معانٍ ستة من طريق رواه ستة عن حفاظ ستة من مشايخ الأئمة الستة بين مخرِّجها ورواتها ستة».

حَقَّقْتُ هذه الجزء اللطيف وبعد الصفِّ والمراجعة وقفتُ عليه مطبوعاً في مكتبة التوبة ـ الرياض سنة ١٤٢١هـ بتحقيق د. محمد مطيع الحافظ وهذه الرسالة على وجازتها وقع له فيها سقطٌ وتحريفٌ وهذا بيانُهُ:

١ ـ طبع عنوان الكتاب باسم: «... مخرجيها..» والصواب كما هو في النسختين: «مُخَرِّجها».

٢ ـ (ص٢٥) سطر (٥): «فهي» والصواب: «وهي».

٣ ـ (ص٣٢) سطر (٢): «.. من رسول الله ـ ﷺ ـ» هذا في نسخة (أ) وفي نسخة (ب) و «صحيح مسلم»: «النبي ـ ﷺ ـ» فكان عليه أن يبيِّن الفروق.

٤ ـ (ص٣٣) سطر (١): «من طريق شعبة وغيره» والصواب: «من طريق شعبة أيضاً وغيره».

٥ ـ (ص٤٤) سطر (٢): «قال: قال» وكلمة (قال) الأولى زيادة ليست في النسختين.

٦ ـ (ص٤٤) سطر (٥): «.. عن أبي الأشعث بن المقدام» والصواب: «عن أبي الأشعث أحمد بن المقدام».

٧ ـ (ص٤٨) سقط بعد قوله: «كنيته أبو مريم» بمقدار ورقة ونصف وذلك من قوله: «أخبرنا الشيخ المسند..» إلى قوله: «.. عن عبدالله بن محمد البغوي» وهو مثبتٌ في طبعتي هذه انظر (ص٤٣٧ ـ ٤٣٩).

٨ ـ (ص٤٩) سطر (٩): «الحسين بن عبيدالله» والصواب: «الحسن بن عبيدالله».

٩ ـ (ص٥٢) سطر (١٤): «ابن طاهر السلفي» والصواب: «أبو طاهر السلفي».

١٠ ـ (ص٥٣): «عن أبيه عن كريز» والصواب: «عن أبيه كريز».

١١ ـ (ص٥٤) سطر (٤): «وبقي» والصواب حذف (و).

١٢ ـ (ص٥٤) سطر (١٣): «الطبقة الثانية» هذا في نسخة (أ) بينما في (ب): «الثالثة» ولم يُشِرْ إلى الفرق.

١٢ ـ «الإملاء الأنفس في ترجمة عسعس».

١٣ ـ «النكت الأثرية على الأحاديث الجزرية».

وقد كان منهجي في تحقيق رسائل هذا المجموع كما يلي:

١ ـ إذا لم يكن للكتاب إلا نسخة خطيَّة وحيدة قُمْتُ بنسخها ثم قابلتُ المنسوخ على المخطوط مرة أخرى لتلافي الخطأ والسقط الواقع غالباً أثناء النسخ فإن كانَ للكتاب نسختان فأكثر قابلتُ بينها وبَيَّنْتُ الفروقَ الجوهريَّة وما لم يكن واضحاً من الكلمات ـ بعد إمعان النظر والمراجعة ـ لشبه طمس ونحوه جعلت مكانه نقطاً بهذا الشكل (. . .).

٢ ـ قُمْتُ بضَبْطِ ما أُشْكِل من ألفاظ الأحاديث النبوية وأسماء الأعلام ونسبهم الغريبة ضَبْطاً أُراه يكشفُ الالتباسَ ويزيل الإشكالَ.

٣ ـ قُمْتُ بتخريج الأحاديث النبويَّة وغالب الآثار السلفيَّة تخريجاً وسطاً إلا ما رأيتُ الحاجة إليه لاختلاف في وصله وإرساله أو وقفه ورفعه والحكم عليها صحةً وضعفاً وفق قواعد أهل الحديث مستأنساً بأقوال وأحكام الحفاظ والأئمة إن تيسَّر الوقوف عليها.

٤ ـ عَلَّقْتُ على بعض المواضع العَقَديَّة والفقهيَّة والحديثيَّة وغيرها تعليقات تؤيِّد حكماً أو تزيل إشكالاً أو تصحِّح خطأً.

٥ ـ صنعتُ بعد كلِّ رسالة من رسائل هذا المجموع فهرساً للأحاديث النبوية والآثار السلفية وآخر الموضوعات[1]، ثم فهرساً عاماً إجمالياً بمحتويات المجموع.

٦ ـ قُمْتُ بعمل مقدمة كشفتُ فيها ما يحتويه مجموع الرسائل ومنهجي في التحقيق ثم ترجمة للمصنِّف ـ رحمه الله ـ مع وصف نسخ كل كتاب وإثبات نسبة الكتاب إلى مصنِّفه.

والله أسألُ أن يكتب لرسائل هذا المجموع الإخلاص والقبول وأن يغفر لمصنِّفها ومحقِّقها وأن يتجاوز سبحانه عما وقع في الأصل أو التعليق من خطأ وزَلَلٍ إنه ربِّي جوادٌ بَرٌّ كريمٌ وهو حسبي ونعم الوكيل.

وكتبه

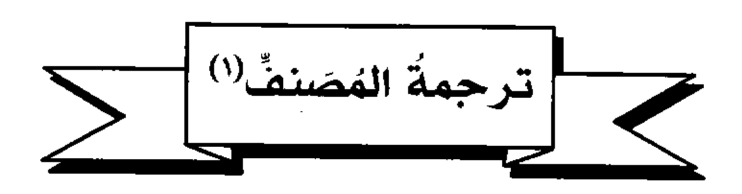
ابو عبدالله مشعل بن باني الجبرين المطيري

لخمس بقين من شهر شعبان لعام ١٤٢١هـ

الموافق ٢١/١١/٢٠٠٠م

---

(١) خلا بعض الرسائل فقد وضعتُ لها فهرساً للموضوعات حَسْبُ نظراً لخُلوِّها من الأحاديث والآثار.



ترجمة المُصَنِّف[1]

* اسمه ونسبه:

هو الإِمَامُ العلاَّمَةُ الحافِظُ النَّبيلُ المُتَفَنِّنُ المُتْقِنُ شمس الدين أبو عبدالله

(١) له ترجمة في المصادر التالية:
ـ «الدر المنتخب في ذيل بغية الطالب في تاريخ حلب» (٢/٢٢٥ ـ ٢٢٦) لابن خطيب الناصرية.
ـ «السلوك في معرفة الملوك» (٤/٣/١١٤٨) للمقريزي.
ـ «المجمع المؤسس للمعجم المفهرس» (٣/٢٨٥) للحافظ ابن حجر.
ـ «لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ» (ص٣١٧) للتقي ابن فهد المكي.
ـ «المنهل الصافي» (٦/٢١٤/ب ـ ٢١٥/أ)، «النجوم الزاهرة» (١٥/٤٦٥)، «الدليل الشافي» (٢/٥٨١) لابن تغري بردي.
ـ «معجم الشيوخ» (ص٢٣٨) لعمر بن فهد المكي.
ـ «بهجة الناظرين إلى تراجم المتأخرين من الشافعية البارعين» (ص٥٤).
ـ «دستور الإعلام بمعارف الأعلام» (ص٣٠٥ ـ نسخة مكتبة الحرم المكي) لمحمد بن عمر بن عزم.
ـ «رونق الألفاظ بمعجم الحفاظ» (٢/٥٧/أ ـ ٥٨ /ب) لسبط ابن حجر.
ـ «الضوء اللامع لأهل القرن التاسع» (٨/١٠٣) للسخاوي.
ـ «طبقات الحفاظ» (ص٥٥٠) للسيوطي.
ـ «الدارس في تاريخ المدارس» (١/٤١) للنُّعيمي.
ـ «شذارت الذهب» (٩/٣٥٤ ـ بتحقيق محمود الأرناؤوط) لابن العماد الحنبلي.
ـ «البدر الطالع» (٢/١٩٨) للشوكاني.
ـ «التاج المكلل» (ص٣٦٤ـ ط. دار السلام) لصديق حسن خان. =

محمد بن أبي بكر عبدالله بن محمد بن أحمد بن مجاهد بن يوسف بن محمد بن أحمد بن علي القَيْسيُّ الدِّمشقيُّ الحَمَويُّ الأصل الشافعي.

* مولده ونشأته العلمية:

وُلِدَ ـ رحمه الله كما رأيته بخطِّه[1] وذكره مترجموه ـ في العشر الأُوَل من المحرم سنة سبع وسبعين سبعمائة بدمشق، وبها نشأ وحفظ القرآن الكريم وعدة مختصرات في بعض الفنون. ثم اتجه للتحصيل فلازم الحافظ ابن الشرائحي وتخرج به.

قال عصريُّه الحافظ ابن حجر ـ رحمه الله ـ:

«ورافق صاحبنا الحافظ صلاح الدين الأَقْفَهْسيَّ في السماع على أبي هريرة ابن الذهبي، وكتب الطِّباق، وشارك في العلوم، ونظر في الأدب..»[2].

وقال السخاوي في «الضوء اللامع» (١٠٣/٨):

«وحمل عن شيوخ بلده والقادمين إليها بقراءته وقراءة غيره الكثير...».

= ـ «جلاء العينين» (ص٤٠) للألوسي.
ـ «الرسالة المستطرفة» (ص١١٩) لشيخ شيوخنا محمد بن جعفر الكتاني.
ـ «فهرس الفهارس والإثبات» (٦٧٥/٢) لشيخ شيوخنا عبدالحي الكتاني.
وقد استفدتُ مما كتبه الأستاذ الشيخ محمد نعيم العرقسوسي ـ حفظه الله ـ في ترجمته للمصنِّف في مقدمة تحقيقه لكتاب «توضيح المشتبه» (ص٥٠) للمصنف، وأيضاً مما كتبه أخونا الشيخ محمد بن ناصر العجمي ـ حفظه الله ـ في مقدمة تحقيقه لكتاب «التنقيح في حديث التسبيح» (ص٧) للمصنِّف ـ رحمه الله ـ وقد بدأت بجمع ترجمة حافلة له ـ رحمه الله ـ في مُصَنَّف مُفْرِدٍ ـ يسر الله إتمامه ـ.

(١) انظر السماع الملحق في آخر رسالة: «أحاديث ستة» (ص٤٤٦).
(٢) «المجمع المؤسس» (٢٨٧/٣).

* رحلاته العلمية:

الرحلة في طلب الحديث وسماعه سنة عند السلف إذ «المقصود في الرحلة أمران:

أحدهما: تحصيل عُلُوِّ الإِسناد وقِدَمِ السماع.

والثاني: لقاء الحفاظ، والمذاكرة لهم، والاستفادة عنهم»[(١)].

غير أن الحافظ ابن ناصر الدين الدمشقي - رحمه الله - لم تتسع دائرة الرحلة عنده كثيراً لكنه نال حظاً من ذلك فرحل إلى بعلبك وغيرها وسافر بآخره سنة سبع وثلاثين بصحبة تلميذه النجم ابن فهد المكي إلى حلب فقرأ على حافظها البرهان الحلبي بعض الأجزاء وعلى مؤرِّخها ابن خطيب الناصرية وقد حج قبل ذلك فسمع بمكة من الجمال ابن ظهيرة وغيره بها وكذا بالمدينة النبوية ولم تتيسر له الرحلة إلى الديار المصرية لكن حصلت له الإجازة من بعض أعيان علمائها، ثم لما قدم الحافظ ابن حجر دمشق قرأ عليه الحافظ ابن ناصر الدين وقرأ ابن حجر عليه ثم تدبَّجا[(٢)].

* شيوخه:

للحافظ ابن ناصر الدين الدمشقي - رحمه الله - الكثير من الشيوخ رواية وإجازة وفي ترجمتي المطوَّلة له ذِكْرٌ لمن قرأ عليهم أو أجازوه، وأذكر هنا جُمْلَةً من أعيان شيوخه ومجيزيه[(٣)]:

---

(١) «الجامع لآداب الراوي وأخلاق السامع» (٢/٢٢٣).

(٢) المدبَّج: هو رواية الأقران بعضهم عن بعض.
انظر «تدريب الراوي» (٢/٢١٧).

(٣) وقد جمعتُ أسماء شيوخه بالقراءة أو السماع أو الإجازة ممن وقفت عليهم في كتابي «الحافظ ابن ناصر الدين الدمشقي سيرته وآثاره العلمية».

١ - إبراهيم بن أحمد بن عبدالهادي بن عبدالحميد المقدسي ثم الصالحي الحنبلي المتوفى سنة ٨٠٠هـ.

له ترجمة في «المجمع المؤسس» (١/٢٠١) «إنباء الغمر» (٣/٣٩٨)، «الدرر الكامنة» (١/١٠).

٢ - إبراهيم بن محمد بن أبي بكر بن عمر بن مُسَلَّم الصالحي الدمشقي المعروف بابن المدركل المتوفي سنة ٨٠٣هـ.

له ترجمة في «المجمع المؤسس» (١/٢٣٦)، «الضوء اللامع» (١/١٣٦).

٣ - إبراهيم بن محمد بن خليل الطرابلسي برهان الدين الحلبي الشافعي سِبْط ابن العَجَمي المتوفى سنة ٨٤١هـ.

له ترجمة في «المجمع المؤسس» (٣/٩)، «الضوء اللامع» (١/١٣٨).

٤ - إبراهيم بن محمد بن صِدِّيق بن إبراهيم بن يوسف الدمشقي الشافعي المتوفى سنة ٨٠٦هـ.

له ترجمة في «المجمع المؤسس» (١/٢١٢)، «إنباء الغمر» (٥/١٥٧)، «الضوء اللامع» (١/١٤٧).

٥ - أحمد بن أبي الفداء إسماعيل بن الشرف محمد بن أبي العز الأذرعي الأصل الدمشقي الحنفي يعرف بابن كشك المتوفى سنة ٧٩٩هـ.

له ترجمة في «المجمع» (١/٢٢٥)، «إنباء الغمر» (٣/٣٣٩)، «الدرر الكامنة» (١/١٠٧).

٦ - أحمد بن أَقْبرص بن بلغاق بن كنجك الكنجي الأصل الدمشقي الصالحي المتوفى سنة ٨٠٣هـ.

له ترجمة في «المجمع» (١/٢٥٨)، «إنباء الغمر» (٤/٢٥٢)، «الضوء اللامع» (١/١٩٠).

٧ - أحمد بن بن أبي بكر بن العز أحمد بن عبدالحميد بن عبدالهادي المقدسي الصالحي الحنبلي المتوفى سنة ٧٩٨هـ.

له ترجمة في «المجمع» (١/٢٦٥)، «إنباء الغمر» (٣/٢٩٧)، «الدرر الكامنة» (١/١٠٩).

٨ ـ أحمد بن سليمان بن مروان الشيباني البعلبكي الدمشقي المتوفى سنة ٨٠١هـ.

له ترجمة في «المجمع» (١/٣٦٨)، «إنباء الغمر» (٤/٤٠)، «الضوء» (١/٣٠٩).

٩ ـ أحمد بن عبدالرحمن بن أحمد الصالحي الدمشقي ابن ناظر الصاحبة المتوفى سنة ٨٤٩هـ.

له ترجمة في «المجمع» (٣/٤٠)، «الضوء» (١/٣٢٤).

١٠ ـ أحمد بن عبدالله بن محمد أبو اليسر الدمشقي الشافعي يعرف بابن الصائغ المتوفى سنة ٨٠٧هـ.

له ترجمة في «المجمع» (١/٣٧١)، «إنباء الغمر» (٥/٢٢٦) «الضوء» (١/٣٦٨).

١١ ـ أحمد بن علي بن محمد بن علي أبو العباس الدمشقي يعرف بابن عبدالحق وقديماً بابن قاضي الحصن المتوفى سنة ٨٠٢هـ.

له ترجمة في «المجمع» (١/٣٧٩)، «إنباء الغمر» (٤/١٥٢)، «الضوء» (٢/٣٣).

١٢ ـ أحمد بن عمر بن هلال الإسكندراني ثم الدمشقي المالكي المتوفى سنة ٧٩٥هـ.

له ترجمة في «المجمع» (١/٢٢٥)، «إنباء الغمر» (٣/٣٣٩)، «الدرر الكامنة» (١/١٠٧).

١٣ ـ أبو بكر بن إبراهيم بن العز محمد ابن قدامة المقدسي الحنبلي يعرف بالفرائضي المتوفى سنة ٨٠٣هـ.

له ترجمة في «المجمع» (١/٤٧٩)، «إنباء الغمر» (٤/٢٦٦)، «الضوء» (١١/١٢).

١٤ ـ أبو بكر بن أحمد بن عبدالهادي بن عبدالحميد ابن قدامة المقدسي الحنبلي المتوفى سنة ٧٩٩هـ.

له ترجمة في «المجمع» (٤٧٣/١)، «إنباء الغمر» (٣٤٣/٣)، «الدرر الكامنة» (٤٣٨/١).

١٥ ـ الحسن بن محمد بن محمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل البعلبكي الدمشقي الحنبلي يعرف بابن القرشية المتوفى سنة ٨٠٣هـ.

له ترجمة في «المجمع» (٥٦٦/١)، «إنباء الغمر» (٢٧٤/٤)، «الضوء» (١٢٨/٣).

١٦ ـ خليل بن محمد بن محمد بن عبدالرحيم المصري الصلاح الأَقْفَسهي الشافعي المتوفى سنة ٨٢٠هـ.

له ترجمة في «المجمع» (١١٠/٣)، «إنباء الغمر» (٣٣٢/٧)، «الضوء» (٢٠٢/٣).

١٧ ـ داود بن أحمد بن علي بن حمزة نجم الدين البقاعي الدمشقي الصالحي الحنبلي المتوفى سنة ٨٠٣هـ.

له ترجمة في «المجمع» (٥٩٠/١)، «إنباء الغمر» (٢٧٦/٤)، «الضوء» (٢١١/٣).

١٨ ـ رسلان بن أحمد بن إسماعيل بن أحمد بن محمد الدمشقي الذهبي الطرائِفي المتوفى سنة ٧٩٦هـ.

له ترجمة في «المجمع» (٦١٥/٢)، «إنباء الغمر» (٢٢٥/٣)، «الدرر الكامنة» (١٠٩/٢).

١٩ ـ زينب بنت أبي بكر بن أحمد بن محمد ابن جعوان الدمشقية توفيت سنة ٨٠٣هـ.

لها ترجمة في «المجمع» (٥٩٧/١)، «إنباء الغمر» (٢٧٩/٤)، «الضوء» (٤٠/١٢).

٢٠ ـ زينب بنت عبدالله بن عبدالحليم بن عبد السلام ابن تيمية توفيت سنة ٧٩٩هـ.

لها ترجمة في «المجمع» (٥٩٥/١)، «إنباء الغمر» (٣٤٥/٣).

٢١ ـ زينب بنت الفخر عثمان بن محمد بن الشمس لؤلؤ الحلبية الأصل الدمشقية توفيت سنة ٨٠٠هـ.

لها ترجمة في «المجمع» (٥٩٦/١)، «إنباء الغمر» (٤٠٤/٣).

٢٢ ـ سارة بنت الشيخ تقي الدين السبكي توفيت سنة ٨٠٥هـ.

لها ترجمة في «المجمع» (٦١٠/١)، «إنباء الغمر» (١٠٢/٥)، «الضوء» (٥١/١٢).

٢٣ ـ شمس الملوك ابنة الناصر محمد بن العماد إبراهيم الأيوبية الدمشقية توفيت سنة ٨٠٣هـ.

لها ترجمة في «المجمع» (٥/٢)، «إنباء الغمر» (٢٨٠/٤)، «الضوء» (٦٩/١٢).

٢٤ ـ عائشة بنت محمد بن بن عبدالهادي بن عبدالحميد المقدسية الصالحية توفيت سنة ٨١٦هـ.

لها ترجمة في «المجمع» (٣٥٠/٢)، «إنباء الغمر» (١٣٢/٧)، «الضوء» (٨١/١٢).

٢٥ ـ عبدالرحمن بن أحمد ابن المقداد القيسي ثم الدمشقي المتوفى سنة ٨٠٠هـ.

له ترجمة في «المجمع» (١٣٩/٢)، «إنباء الغمر» (٤٠٦/٣).

٢٦ ـ عبدالرحمن بن عبدالعزيز بن أحمد الدمشقي يعرف بابن السلعوس المتوفى سنة ٨٠٧هـ.

له ترجمة في «المجمع» (١٤٢/٢)، «إنباء الغمر» (٢٨٦/٤ و ٢٤٥/٥)، «الضوء» (٨٤/٤).

٢٧ ـ عبدالرحمٰن بن محمد بن أحمد بن عثمان الحافظ أبو هريرة ابن الحافظ الكبير الذهبي المتوفى سنة ٧٩٩هـ.

له ترجمة في «المجمع» (١٤٥/٢)، «إنباء الغمر» (٣٥٠/٣)، «الدرر الكامنة» (٣٤١/٢).

٢٨ ـ عبدالقادر بن إبراهيم بن محمد الأزموي الصالحي المتوفى سنة ٨٢٤هـ.

له ترجمة في «المجمع» (٢٣٢/٢)، «إنباء الغمر» (٤٤٢/٧)، «الضوء» (٢٦١/٤).

٢٩ ـ عبدالله بن إبراهيم بن خليل بن عبدالله الزبيدي البعلي الدمشقي المعروف بابن الشَّرائحي المتوفى سنة ٨٢٠هـ.

له ترجمة في «المجمع» (١٣٣/٣)، «إنباء الغمر» (٢٨٦/٧)، «الضوء» (٢/٥).

٣٠ ـ عبدالله بن خليل بن أبي الحسن بن ظاهر المؤذن الحرستاني الدمشقي الحنبلي المتوفى سنة ٨٠٥هـ.

له ترجمة في «المجمع» (١٤/٢)، «إنباء الغمر» (١٠٢/٥)، «الضوء» (١٨/٥).

٣١ ـ عبدالله بن يوسف بن أحمد بن الحسين بن سليمان بن فَزَارة الدمشقي الحنفي المعروف بالكَفْرَيِّيّ المتوفى سنة ٨٠٣هـ.

له ترجمة في «المجمع» (١٤٤/٣)، «إنباء الغمر» (٢٨٤/٤)، «الضوء» (٧٣/٥).

٣٢ ـ عثمان بن محمد بن عثمان بن موسى بن جعفر بن خلف الأنصاري العُبَادي الشافعي الدمشقي المتوفى سنة ٨٠٣هـ.

له ترجمة في «المجمع» (٢٤٨/٢)، «إنباء الغمر» (٢٩٣/٤)، «الضوء» (١٣٩/٥).

٣٣ ـ علي بن أحمد بن محمد بن عبدالله المَرْداوي الصالحي الحنبلي المتوفى سنة ٨٠٣هـ.

له ترجمة في «المجمع» (٢/٢٥٠)، «إنباء الغمر» (٤/٢٩٥)، «الضوء» (٥/١٨٧).

٣٤ ـ علي بن عثمان بن محمد بن الشمس لؤلؤ الحلبي الدمشقي المتوفى سنة ٨٠١هـ.

له ترجمة في «المجمع» (٢/٢٧٠)، «إنباء الغمر» (٤/٦٨)، «الضوء» (٥/٢٠٧).

٣٥ ـ علي بن غازي بن علي بن أبي بكر الصالحي المعروف بالكُوري الملقِّن المتوفى سنة ٨٠٤هـ.

له ترجمة في «المجمع» (٢/٢٧٠)، «إنباء الغمر» (٥/٤١)، «الضوء» (٥/٢٧٤).

٣٦ ـ علي بن محمد بن سعد بن محمد ابن خطيب الناصرية الحلبي الشافعي المتوفى سنة ٨٤٣هـ.

له ترجمة في «المجمع» (٣/١٨٦)، «إنباء الغمر» (٩/١١٥)، «الضوء» (٥/٣٠٧، ٨/١٠٣).

٣٧ ـ علي بن محمد بن أبي المجد الدمشقي المعروف بابن الصائغ المتوفى سنة ٨٠٠هـ.

له ترجمة في «المجمع» (٢/٢٧٢)، «إنباء الغمر» (٣/٤٠٧).

٣٨ ـ عمر بن رسلان البُلْقيني الشافعي المتوفى سنة ٨٠٥هـ.

له ترجمة في «المجمع» (٢/٢٩٤)، «إنباء الغمر» (٥/١٠٧)، «الضوء» (٦/٨٥).

٣٩ ـ عمر بن محمد بن أحمد البالسي الدمشقي المُلَقِّن المتوفى سنة ٨٠٣هـ.

له ترجمة في «المجمع» (٢/٣٢٣)، «إنباء الغمر» (٤/٣١٠)، «الضوء» (٦/١١٦).

٤٠ ـ فاطمة بنت محمد بن أحمد بن عبدالهادي المقدسية ثم الصالحية توفيت سنة ٨٠٣هـ.

لها ترجمة في «المجمع» (١/٣٦٨)، «إنباء الغمر» (٤/٣١٣)، «الضوء» (١٢/١٠٣).

٤١ ـ محمد بن إبراهيم بن إسحاقُ المناوي القاهري الشافعي المتوفى سنة ٨٠٣هـ.

له ترجمة في «المجمع» (٢/٥٠١)، «إنباء الغمر» (٤/٣١٥)، «الضوء» (٦/٢٤٩، ٨/١٠٤).

٤٢ ـ محمد بن أحمد بن عبدالحميد بن غَشْم المرداوي المقدسي الصالحي المتوفى سنة ٨٠١هـ.

له ترجمة في «المجمع» (٢/٤٩٦)، «إنباء الغمر» (٤/٧٩)، «الضوء» (٦/٣١٦).

٤٣ ـ محمد بن إسماعيل بن محمد ابن بَرْدَس البعلي الحنبلي المتوفى سنة ٨٣٠هـ.

له ترجمة في «المجمع» (٢/٥٠٥)، «إنباء الغمر» (٨/١٣٣)، «الضوء» (٧/١٤٢).

٤٤ ـ محمد ابن الحافظ أبي هريرة عبدالرحمن ابن الحافظ الذهبي المتوفى سنة ٨٠٣هـ.

له ترجمة في «المجمع» (٢/٥٢٠)، «إنباء الغمر» (٤/٣٢٧)، «الضوء» (٧/٣٠١).

٤٥ ـ محمد بن عبدالله بن أحمد السعدي المقدسي الشهير بالصامت المتوفى سنة ٨٧٩هـ.

له ترجمة في «المجمع» (٢/٦٤٥)، «إنباء الغمر» (٢/٢٧٠).

٤٦ ـ محمد بن عبدالله بن ظهيرة القرشي المكي الشافعي المتوفى سنة ٨١٧هـ.

له ترجمة في «المجمع» (٣/٣١٤)، «إنباء الغمر» (٧/١٥٧)، «الضوء» (٨/٩٢).

٤٧ ـ محمد بن محمد بن محمد بن عثمان الغُلْفِي المتوفى سنة ٨٠٢هـ.

له ترجمة في «المجمع» (٢/٤٥٧)، «إنباء الغمر» (٤/١٨٢)، «الضوء» (٩/٢٤٠).

٤٨ ـ محمد بن محمد بن محمد بن عمر بن قوام البالسي الدمشقي الصالحي المتوفى سنة ٨٠٣هـ.

له ترجمة في «المجمع» (٢/٤٤٠)، «إنباء الغمر» (٤/٣٣٩)، «الضوء» (٩/٢٦٢).

٤٩ ـ محمد بن محمد بن محمد ابن المحب السعدي المتوفى سنة ٧٢٨هـ.

له ترجمة في «المجمع» (٢/٤٦٤)، «إنباء الغمر» (٨/٩٣)، «الضوء» (٩/١٩٤).

٥٠ ـ محمود بن أحمد بن محمد الهمذاني الشافعي المعروف بابن خطيب الدَّهْشَة المتوفى سنة ٨٣٤هـ.

له ترجمة في «المجمع» (٣/٣٤٥)، «إنباء الغمر» (٨/٢٤٩)، «الضوء» (١٠/١٢٩).

٥١ ـ هند بنت محمد بن علي الأزموي.

لها ترجمة في «المجمع» (٣/٣٦٠)، «الضوء» (١٢/١٣٢).

٥٢ ـ يحيى بن المعين يوسف بن يعقوب الزُّعيبي الرحبي المتوفى سنة ٧٩٤هـ.

له ترجمة في «أنباء الغمر» (٣/١٤٨)، «الدرر الكامنة» (٤/٤٣٠).

٥٣ ـ يوسف بن عثمان بن عمر بن مُسَلَّم العَوْفي الكتَّاني المتوفى سنة ٨٠٢هـ.

له ترجمة في «المجمع» (٢/٥٨٠)، «إنباء الغمر» (٤/١٨٧)، «الضوء» (١٠/٣٢٣).

وقد أجاز له جماعةٌ من فضلاء الحُفَّاظ والعلماء منهم:

٥٤ ـ أحمد بن خليل بن كَيْكَلْدِي العلائي الدمشقي الشافعي المتوفى سنة ٨٠٢هـ.

له ترجمة في «المجمع» (٣٥٣/١)، «إنباء الغمر» (١٤٩/٤)، «الضوء» (٢٩٦/١).

٥٥ ـ عبدالرحيم بن الحسين العراقي الحافظ الكبير المتوفى سنة ٨٠٦هـ.

له ترجمة في «المجمع» (١٧٦/٢)، «إنباء الغمر» (١٧٠/٥)، «الضوء» (١٧١/٤).

٥٦ ـ عمر بن أبي الحسن علي بن أحمد بن محمد سراج الدين ابن المُلَقِّن الشافعي المتوفى سنة ٨٠٤هـ.

له ترجمة في «المجمع» (٣١١/٢)، «إنباء الغمر» (٤١/٥١)، «الضوء» (١٠٠/٦).

٥٧ ـ مريم بنت أحمد بن محمد الأذرعية توفيت سنة ٨٠٥هـ.

لها ترجمة في «المجمع» (٥٥٩/٢)، «إنباء الغمر» (١٢٦/٥)، «الضوء» (١٢٤/١٢).

* تلاميذه والآخذون عنه:

تلَقَّى العلمَ عن الحافظ ابن ناصر الدِّين الدِّمشقيِّ ـ رحمه الله ـ ثُلَّةٌ من أهل العلم وطُلاَّبه ممن لازمه وتخرَّج به فمن أعيان هؤلاء الأعلام:

١ ـ أبو إسحاق إبراهيم بن محمد برهان الدين الناجي المتوفى سنة ٩٠٠هـ.

له ترجمة في «الضوء اللامع» (١٦٦/١).

٢ ـ علي بن سليمان المرداوي مقدّم الحنابلة وشيخهم في عصره المتوفى سنة ٨٨٥هـ.

له ترجمة في «الضوء» (٢٢٥/٥).

٣ ـ عمر بن فهد الهاشمي المكي صاحب «معجم الشيوخ» المتوفى سنة ٨٨٥هـ.

له ترجمة في «الضوء» (١٢٩/٦).

٤ ـ محمد بن أحمد بن عبدالله الغزِّي العامري الشافعي المتوفى سنة ٨٦٤هـ.

له ترجمة في «الضوء» (٦/٣٢٤) وترجم له أخونا الأستاذ الكريم أبو يحيى عبدالله الكندري ـ وفَّقه الله ورعاه ـ في مقدمة تحقيقه لكتابه «بهجة الناظرين» (ص١٣ ـ ١٧).

٥ ـ محمد بن أحمد بن محمد الغزِّي الشافعي المعروف بابن الحمصي المتوفى سنة ٨٨١هـ.

له ترجمة في «الضوء» (٧/٦١).

٦ ـ محمد بن أبي بكر بن عبدالرحمن المقدسي الحنبلي المعروف بابن زُرَيْق المتوفى سنة ٩٠٠هـ.

له ترجمة في «الضوء» (٧/١٦٩).

٧ ـ محمد بن عبدالله الشافعي المعروف بابن قاضي عجلون المتوفى سنة ٨٧٦هـ.

له ترجمة في «الضوء» (٨/٩٦).

٨ ـ محمد بن محمد بن فهد المكي الشافعي صاحب «لحظ الألحاظ» المتوفى سنة ٨٧١هـ.

له ترجمة في «الضوء» (٩/٢٨١).

*** ثناء العلماء عليه:**

لقد أثنى على الحافظ ابن ناصر الدين الدمشقي ـ رحمه الله ـ كبار العلماء والأئمة الفضلاء من معاصريه ومَن بعدَهم وذلك لمنزلته الرفيعة العالية ومكانته الكبيرة السامية.

قال ابن خطيب الناصرية:

«الشيخ الإمام، المحدِّث الحافظ...»[1].

وقال أيضاً: «... رأيتُه إنساناً حَسَناً مُحَدِّثاً فاضلاً، وهو محدِّث دمشق وحافظها»[1].

وقال شيخه البرهان الحلبي:

«الشيخ الإمام المحدِّث الفاضل الحافظ... وقد اجتمعتُ به فوجدتُه رجلاً كيِّساً متواضعاً من أهل العلم، وهو الآن محدِّث دمشق وحافظها نفع الله به المسلمين»[2].

وقال المقريزيُّ:

«وطلب الحديث فصار حافظ بلاد الشام بلا منازع، وصنَّف عدَّة مصنَّفات ولم يخلف بعد مثله»[3].

وأما عصريُّه الحافظ ابن حجر ـ رحمه الله ـ فقد أثنى عليه طويلاً في مواضع متعددة فقال تلميذه السخاوي:

«وسئل شيخنا ـ يعني ابن حجر ـ عنه وعن البرهان الحلبي فقال: البرهان نظره قاصر على كتبه، وأما هذا فيحوش، وأثنى عليه في غير موضع فقرأت بخطه: كتب إليَّ الشيخ الإمام العالم الحافظ مفيد الشام فذكر شيئاً، وفي موضع آخر: الشيخ الإمام المحدِّث حافظ الشام... وسمع من شيوخنا... ثم لما خَلَتْ الدِّيارُ من المحدِّثين صار هو محدِّث تلك البلاد وأجاز لنا غير مرة...»[4].

والثناءُ عليه يطولُ جداً سُقْتُ كثيراً منه في ترجمته المطوَّلة.

---

(١) «الدر المنتخب» (٢/٢٢٥، ٢٢٦/أ).

(٢) «الضوء اللامع» (٨/١٠٥ ـ ١٠٦).

(٣) «السلوك في معرفة الملوك» (٤/٣/١١٤٨).

(٤) «الضوء اللامع» (٨/١٠٥).

* **وظائفه وأعماله:**

ولي ـ رحمه الله ـ الإمامة والخَطابة بالجامع الناصري في مسجد القصب واستمر على ذلك إلى وفاته، وولي مشيخة دار الحديث الأشرفية بدمشق في أوائل سنة سبع وثلاثين وأملى فيها وعقد المجالس العلمية إلى حين وفاته.

* **أخلاقه وصفاته:**

كان ـ رحمه الله ـ حريصاً على جَمْع خصال الخير، سالكاً لأعمال الإحسان والبرّ، حسنَ الخلق لطيفَ المعشر، مواظباً على العبادة والورع والزهادة أشاد بذلك واصفوه وترجموه.

فقال تلميذه التقي ابن فهد:

«وهو ـ أبقاه الله تعالى ـ مُكْثِرٌ سماعاً، كبيرُ المداراة، شديد الاحتمال، حسنُ السيرة، لطيف المحاضرة والمحادثة لأهل مجالسه، قليل الوقيعة في الناس، كثير الحياء، قَلَّ أن يواجه أحداً بما يكره ولو آذاه...»[1].

وقال تلميذه النجم ابن فهد:

«وكان... كثير الحياء، سليم الخاطر، حسن الأخلاق، متواضعاً للخاص والعام، محبوباً عند الناس، حسن البشر والود، لطيف المحاضرة والمحادثة، كثير المداراة، شديد الاحتمال، قَلَّ أن يواجه أحداً بما يكرهه ولو آذاه، ذو مروءة غزيرة، وإفضال جزيل لا سيما لأصحابه»[2].

وقال سِبْطُ ابن حجر:

«واتفق الناس على فضله ومحبته وخيره ودينه...»[3].

---

(١) «لحظ الألحاظ» (ص٣١٩).

(٢) «معجم الشيوخ» (ص٢٣٩).

(٣) «رونق الألفاظ» (٢/٥٨/أ).

وقال أيضاً:

«وكان ـ رحمه الله تعالى ـ . . . ذا دين وعبادة وتواضع ومحبة لطلبة العلم، وفضل وافر. . .»[1].

* جَوْدَةُ خطِّه وطَرَفٌ من شعره ونَظْمه:

كان ـ رحمه الله تعالى ـ جميلَ الخَطِّ له عنايةٌ به.

قال الحافظ: «جوَّد الخط على طريقة الذهبي بحيث صار يحاكي خطه غالباً»[2].

وقال تلميذه التقي ابن فهد:

«له الذِّهنُ السالم الصحيح، والخط الجيِّدُ المليح على طريقة أهل الحديث النبوي المُحاكي لخط الحافظ الذهبي، كتب به الكثير، وعلَّق وحشَّى، وأثبت وطبق»[3].

قال السخاوي:

«بحيث بيع بعض الكتب التي بخطه، ورَغِبَ المشتري فيه لظنِّه أنه خط الذهبي ثم بان الأمر»[4].

وأما شعره ونظمه فقد قال الحافظ:

«وشارك في العلوم، ونظر في الأدب حتى نظم الشعر الوسط»[5].

---

(1) «رونق الألفاظ» (٢/٥٨/أ).

(2) «المجمع الموسس» (٣/٢٨٦).

(3) «لحظ الألحاظ» (ص٣١٩).

(4) «الضوء اللامع» (٨/١٠٥).

(5) «المجمع المؤسس» (٣/٢٨٧).

وقال المرداوي:

«.. له التصانيف الحسنة والنظم المتوسط»[1].

فمن شعره قوله:

وَعشْرُ خَيْرُ صَحْبِ بالجِنَانِ أَتى ... وَعْدُ النَّبيِّ لهُمْ سَرْداً بِلاَ خَلَلِ
عتيقُ عثمانُ عامرُ طلحةُ عمرُ الـ ... ـزبيرُ سعدٌ سعيدٌ وابنُ عوفِ عَلي

وقوله:

يا باكياً مَيْتَهُ في الحيِّ يَنْدُبُه ... وعَمَّهُ وَجْدُهُ من فقد الأولاد
إنْ كُنْتَ ذا كبدٍ حَرَّى اصْطَبْرِ برضىً ... فالصبر خيرٌ وفيه بَرْدُ الأكباد

وأما النظم فله ـ رحمه الله ـ في ذلك الشيء الكثير.

* مذهبه في الفقه والاعتقاد:

أما مذهبه الفقهي فهو على طريقة الشافعي ـ رحمه الله ـ وقد رأيتُ بخطِّه وخطِّ بعض تلاميذه نسبته إلى مذهب الشافعي ـ رحمه الله ـ. وذكره في طبقاتهم تلميذُه محمد بن أحمد الغزي في كتابه «بهجة الناظرين إلى تراجم المتأخرين عن الشافعية البارعين» (ص٥٤) غير أنه ـ رحمه الله ـ لم يكن قاصر النظر على مذهب الشافعي ـ رحمه الله ـ بل له حظٌّ من النظر في مذاهب الأئمة وغيرهم. وأما الاعتقاد فهو على مذهب أهل السنة والحديث حسنُ الاعتقاد جميلُ الطريقة مُحَذِّراً من علم الكلام وأهله.

* آثاره العلميَّة:

له ـ رحمه الله ـ في باب التصنيف اليد الطولى فهو من المكثرين فيه وقد رُزِقَ حسن التصنيف وبراعة التأليف.

---

(١) «الضوء» (١٠٦/٨).

قال المرداوي: «له التصانيف الحسنة..»[1].

وقال السيوطي: «وصنَّف تصانيف حسنة»[2].

وقال ابن العماد: «وألف التآليف الجليلة».

وهذا بيانٌ لذكر المطبوع منها مرتبةً على حروف المعجم:

١ ـ إتحاف السالك برواة الموطأ عن مالك.

طبع في دار الكتب العلمية ـ بيروت سنة ١٤١٥هـ بتعليق سيد كسروي.

٢ ـ الإتحاف بحديث فضل الإنصاف.

طبع في دار العاصمة ـ الرياض سنة ١٤٠٧هـ بتحقيق محمود الحداد.

٣ ـ أحاديث ستة في معان ستة من طرق رواة ستة عن حفاظ ستة من مشايخ الأئمة الستة بين مخرِّجها وبين رواتها ستة.

حَقَّقْتُهُ وهو ضمن رسائل هذا المجموع (رقم: ١١).

٤ ـ أسانيد الكتب الستة وغيرها.

حَقَّقْتُهُ ضمن هذا المجموع (رقم: ٥).

٥ ـ إسناد صحيح البخاري.

حَقَّقْتُهُ ضمن هذا المجموع (رقم: ٦).

٦ ـ الإعلام بما وقع في مشتبه الذهبي من الأوهام.

طبع في مكتبة العلوم والحكم بالمدينة النبوية سنة ١٤٠٧هـ بتحقيق

(١) «الضوء اللامع» (١٠٦/٨).
(٢) «طبقات الحفاظ» (ص٥٥٠).

عبد رب النبي محمد وقد جرَّده المصنِّفُ ـ رحمه الله ـ من كتابه الكبير «توضيح المشتبه».

٧ ـ افتتاح القاري لصحيح البخاري.

حققته ضمن هذا المجموع (رقم: ٧).

٨ ـ الإملاء الأنفس في ترجمة عسعس.

حققته ضمن هذا المجموع (رقم: ١٢).

٩ ـ الانتصار لسماع الحجار.

حققته ضمن هذا المجموع (رقم: ١٠).

١٠ ـ بديعة البيان عن موت الأعيان.

طبع في دار ابن الأثير ـ الكويت سنة **١٤١٨**هـ بعناية أكرم البوشي.

١١ ـ بَرْدُ الأكباد عن فقد الأولاد.

طبع عدة مرات أجودها بتحقيق الأخ مشهور بن حسن في دار الوطن ـ الرياض.

١٢ ـ بواعث الفكرة إلى حوادث الهجرة.

ساقها بتمامها ابن العماد الحنبلي في «شذرات الذهب» (١/١٦ ـ ١٧).

١٣ ـ تحفة الأخباري بترجمة البخاري.

طبع في دار البشائر الإسلامية ـ بيروت سنة **١٤١٣**هـ بتحقيق أخينا الشيخ محمد بن ناصر العجمي ـ حفظه الله ـ.

١٤ ـ الترجيح لحديث صلاة التسبيح.

طبع في دار البشائر الإسلامية ـ بيروت سنة **١٤٠٥**هـ بتحقيق محمود سعيد ممدوح.

١٥ ـ التنقيح في حديث التسبيح.

طبع في دار البشائر الإسلامية ـ بيروت سنة **١٤١٣**هـ بتحقيق الأخ الشيخ محمد بن ناصر العجمي.

١٦ ـ تنوير الفكرة في حديث بهز بن حكيم في حُسْن العِشْرة.

حَقَّقْتُهُ ضمن هذا المجموع (رقم: ٤).

١٧ ـ توضيح المشتبه.

طبع في مؤسسة الرسالة ـ بيروت سنة **١٤٠٧**هـ بتحقيق الأستاذ الفاضل محمد نعيم العرقسوسي.

١٨ ـ جزء فيه: جواب سؤال من ماردين عن بيت شعر مُدِحَ به النبي ـ ﷺ ـ.

طبع في «مجلسة معهد المخطوطات» (مج**٣٥**/ج**١** ـ **٢/٨٧** ـ **٩٦**) بعناية د. مصطفى الحدري.

١٩ ـ الذب عمن تاب من الذنب طلباً لمرضاة الرب.

طبع في دار الكرامة ـ مصر بتحقيق مجدي قاسم.

وعندي في ثبوت هذه الرسالة توقفٌ ونظرٌ.

٢٠ ـ الرد على من أنكر رفع اليدين في الدعاء.

حَقَّقْتُهُ ضمن هذا المجموع (رقم: ٨).

٢١ ـ الرد الوافر على مَن زعم بأن من سمَّى «شيخ الإسلام» كافر.

طبع في المكتب الإسلامي ـ بيروت سنة **١٣٩٣**هـ بتحقيق أستاذنا الشيخ زهير الشاويش ـ حفظه الله ـ.

٢٢ ـ رفع الملام عمَّن خفَّف والد البخاري محمد بن سَلاَم.

طبع ضمن «مجموعة روائع التراث» (ص**٢٣٧** ـ **٢٥٧**) بتحقيق الأخ الأستاذ الباحث محمد عزير شمس ـ نفع الله به ـ.

٢٣ ـ عرف العنبر في وصف المنبر.

حَقَّقْتُهُ ضمن هذا المجموع (رقم: ٩).

٢٤ ـ عقود الدرر في علوم الأثر.

وهي أرجوزة في مصطلح الحديث طبعت في شرحها المختصر «حل عقود الدرر» في مكتبة العباس ـ مصر بتحقيق عبدالله علي مرشد.

٢٥ ـ اللفظ المكرم بفضل عاشوراء المحرم.

حَقَّقْتُهُ ضمن هذا المجموع (رقم: ١) وقد طُبع من قبل طبعةً سيئة التحقيق انظر مقدمة هذا المجموع (ص: ٨).

٢٦ ـ مجالس من تدريسه في آية: ﴿لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾.

طبع في مؤسسة الريان ـ بيروت سنة **١٤٢١**هـ بتحقيق محمد عوامة.

٢٧ ـ المجلس الأول في حديث «الراحمون يرحمهم الرحمٰن».

طبع في دار العاصمة ـ الرياض سنة **١٤٠٧**هـ بتحقيق محمود الحداد.

٢٨ ـ مجلس في حديث جابر الذي رحل فيه مسيرة شهر إلى عبدالله بن أنيس رضي الله عنهما.

طبع بتحقيقي في مؤسسة الريان ـ بيروت سنة **١٤١٥**هـ وقد ضممتُهُ منقَّحاً ومزيداً إلى هذا المجموع (رقم: ٣).

٢٩ ـ مجلس في ختم السيرة النبوية.

طبع في دار البشائر ـ دمشق سنة **١٤١٩**هـ بتحقيق إبراهيم صالح.

٣٠ ـ مجلس في فضل يوم عرفة وما يتعلَّق به[١].

حَقَّقْتُهُ ضمن هذا المجموع (رقم: ٢).

٣١ ـ منهاج السلامة في ميزان القيامة.

طبع بتحقيقي في دار ابن حزم ـ بيروت سنة **١٤١٦**هـ.

---

(١) طُبع من قبل انظر مقدمة المجموع (ص١٥).

٣٢ ـ النكت الأثرية على الأحاديث الجزرية.

حَقَّقْتُهُ ضمن هذا المجموع (رقم: ١٣).

*** وفاته:**

توفي ـ رحمه الله تعالى ـ في ربيع الثاني سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة فقد خرج مع جماعة لِقَسْمم قرية من قرى دمشق فَسَمَّهُم أهلُها وحصلت له الشهادة بإذن الله تعالى، ودفن بمقابر العُقَيبة عند والده.

قال السخاوي:

«ولم يخلف في هذا الشأن بالشام بعده مثله، بل سُدَّ الباب هناك رحمه الله وأيانا»[١].



(١) «الضوء اللامع» (١٠٦/٨).



اللفظ المكرم
بفضل عاشوراء المحرم

وصف النسخ المعتمدة في التحقيق

اعتمدتُ في تحقيق الكتاب على نسختين:

الأولى: وهي محفوظةٌ في مكتبة الحرم المكي الشريف ـ حرسها الله تعالى ـ وهي تقع ضمن مجموع (١٠٦) يضم بين دفتيه مجموعة من تصانيف الحافظ ابن ناصر الدِّين الدِّمشقي ـ رحمه الله ـ وتقع في (١٥) ورقة في كلِّ ورقة (٢٣) سطراً خلا الوجه الأول من الورقة الأولى وخطها جيِّدٌ واضحٌ.

والناسخ هو تلميذُه الحافظُ ابن فهد المكيُّ وقد كتب عنوانها المصنِّفُ بخطه وأجاز الناسخ بذلك فهي كنسخته تماماً.

وقد رمزت لهذه النسخة بـ (أ) واتخذتها أصلاً.

الثانية: وهي نسخةٌ محفوظةٌ في المكتبة الملكية بالرباط في المغرب، وعنها صورة في الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية رقم (١١٧٣) وتقع في (١٢) ورقة، في كلِّ ورقة ما بين (٢٢) إلى (٢٥) سطراً، وخطها لا بأس به.

وهي ـ فيما يظهر لي ـ منسوخةٌ عن سابقتها والناسخ لها هو عبد اللطيف بن عبد القادر الشهير بابن زايد[١] وفرغ من نسخها في يوم الخميس ثاني عشر من شهر الله المحرم سنة ٩٢٨هـ.

---

(١) له ترجمة في «الضوء اللامع» (٤/ ٣٢٩).

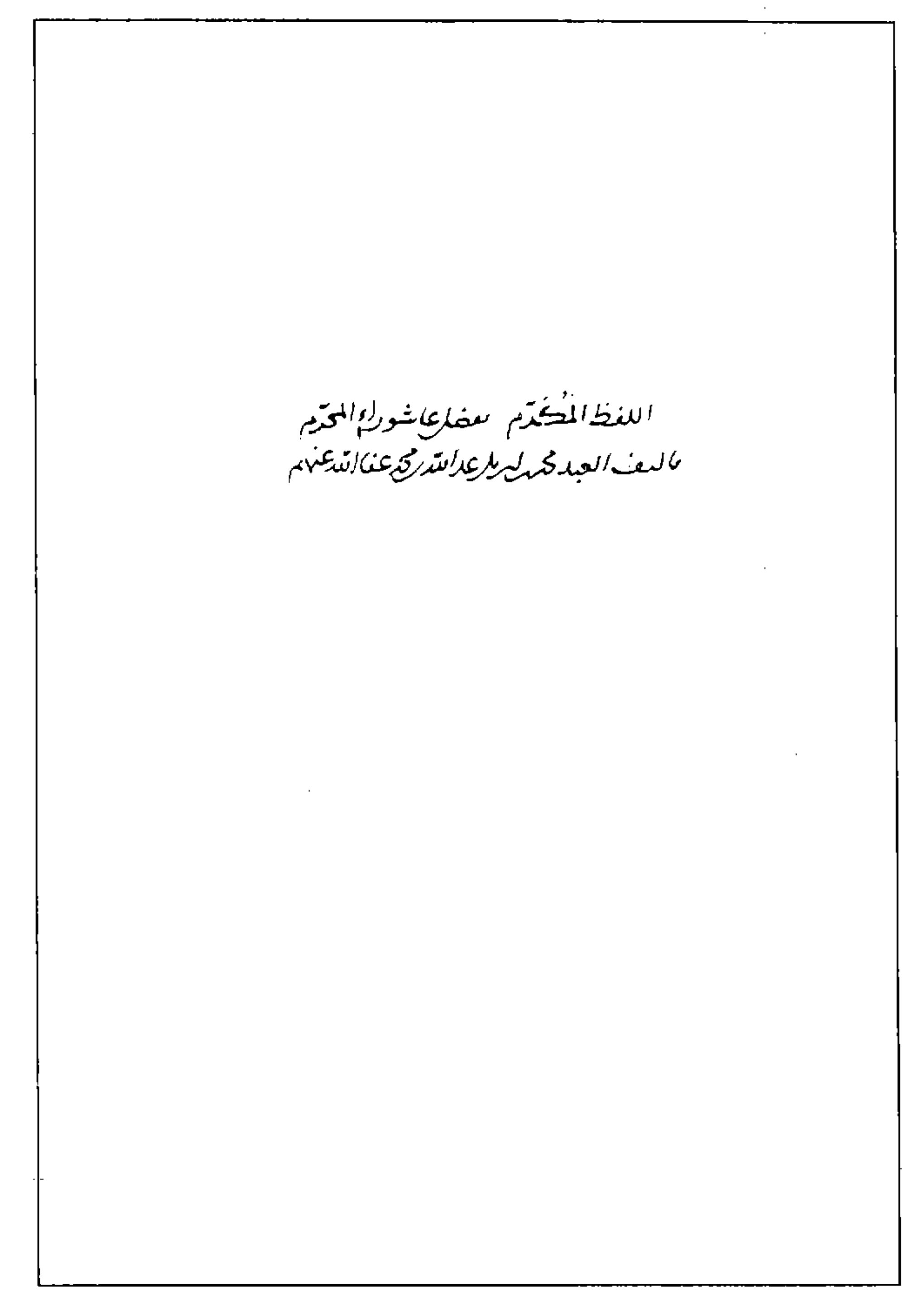
وقد رمزت لهذه النسخة بـ (ب).

● **إثبات نسبة الكتاب إلى المصنِّف ـ رحمه الله ـ.**

الكتاب ثابت النسبة إلى الحافظ ابن ناصر الدِّين الدِّمشقي ـ رحمه الله ـ والأدلة على ذلك متوافرةٌ ويكفي دليلاً واحداً على إثبات ذلك ما هو مثبتٌ على طرة نسخة مكتبة الحرم المكي (أ) حيث كَتَبَ المصنِّفُ بخطه:

«اللفظ المكرَّم بفضل عاشوراء المحرَّم،
تأليف العبد محمد بن أبي بكر عبد الله بن محمد عفا الله عنهم».





عنوان الكتاب بخط المؤلف

الورقة الأولى من نسخة (أ)

الورقة الأخيرة من نسخة (أ)

الورقة الأولى من نسخة (ب)

الورقة الأخيرة من نسخة (ب)

بسم الله الرحمن الرحيم

[و][1] صَلَّى الله على سيِّدنَا محمَّدٍ وآلِهِ وصَحْبِهِ وسلَّم[2].

الحَمْدُ للَّهِ الذي خَلَقَ فسوَّىٰ، وأسعدَ وأشقىٰ، وحَلَّلَ وحَرَّمَ، وقَدَّرَ فَهدىٰ، وقَضَىٰ فأمضىٰ، فلا ناقضَ لما حَكَمَ وأبْرَمَ، ووَهَبَ فأغنىٰ، وأعطىٰ وأقنىٰ، وأتحفَ وأكرَمَ، وَمَنَّ وتَطَوَّلَ، وأنعَمَ وتَفَضَّلَ، ومن إنعامِهِ بركةُ عاشوراءَ المحرَّم، جعله [اللَّهُ][3] موسماً لاجتهاد العُبَّاد، ومَغْنَماً لاكتِسَابِ الزُّهَّادِ، ومَعْلَماً لقَبول توباتِ العِبَادِ، فالعملُ فيه أجرُهُ معظَّمٌ، فطُوبى لمن كان فيه من القَانتين، وفَوْزاً لمن أقلعَ فيه فكان من التَّائبين[4]، لأنه يومٌ تابَ اللَّهُ فيه على قَوْم ويتوبُ فيه على قَوْمٍ آخرين[5]، فسبحانَه ما أوسعَ عَفْوَهُ وأَسْبَغَ فَضْلَهُ وأحلَم.

نحمدُهُ على ما أَوْلى من العَطَايا، ونشكرُهُ على ما أَسْدى من الهَدايا التي منها دخولُ الأوقاتِ الفاضلةِ على البَرَايا، ليفيضَ من بركاتِها على مَن يَشَاءُ ويَعْلَم.

---

(١) ما بين المعكوفين زيادة مني ليست في (أ).

(٢) في (ب): «اللهم صل (في الأصل: صلى، وهو خطأ) على سيدنا محمد وآله».

(٣) سقط من (ب).

(٤) في (ب): «الثائبين» وهو خطأ.

(٥) إشارة من المصنف ـ رحمه الله تعالى ـ إلى الحديث المروي عن علي ـ رضي الله عنه ـ مرفوعاً ولا يثبت وسيأتي ـ إن شاء الله ـ (ص٨١) تخريجه وبيان علّته.

ونشهدُ أن لا إله إلا الله وحدَه لا شريك له الواحدُ الأحدُ المعبودُ الواجدُ الماجدُ ذو الكرم والجُودِ، الخالقُ الرازق، المدبِّر لهذا الوجود حكمةً بالغةً تُبْهِرُ العقولَ فيما دَبَّرَ وأَحْكَمَ.

ونشهدُ أنَّ سيِّدنا محمداً عبدُهُ ورسولُهُ، عَبْدُهُ الذي أوضح الدِّلالَةَ، ورسولُهُ الذي بَلَّغ الرِّسالَةَ، ونَبِيُّهُ المُنْقِذُ من الضلالَةِ، الخاتمُ للأنبياء السابق المُقَدَّم، صلَّى اللَّهُ عليه وعلى آلِهِ ذوي الشَّرَفِ الأنيقِ، وعلى أصحابه أُولي الصِّدْقِ والتَّصْديقِ، وعلى التابعين لهم بإحسانٍ من كُلِّ فريقٍ، ما دارَتْ مواسمُ الخيراتِ التي ببركتها نفوزُ ونَتَنَعَّمُ وَسَلَّم تسليماً.

أما بعـدُ:

فقد رَوينا في «صحيحي البخاري ومسلم» و «سنن أبي داود» و «النسائي» و «ابن ماجه» من حديث سعيد بن جبير عن ابن عباس - رضي الله تعالى عنهما - قال: قَدِمَ النَّبيُّ - ﷺ - المدينةَ فرأى اليهودَ تصومُ يومَ عاشوراءَ فقالَ: **«ما هذا؟»**، قالوا: هذا يَوْمٌ صَالِحٌ، هذا يَوْمٌ نَجَّى اللَّهُ - عزَّ وجل - بني إسرائيلَ من عدوِّهم فصامَه موسى - عليه السلام - قالَ: **«فأنَا أَحَقُّ بموسى منكم»**.

فَصَامَه - ﷺ - وأَمَرَ بصيامِهِ[1].

هذا الحديث فيه فوائدُ سَنِيَّةٌ، وأحكامٌ سُنِّيَّةٌ، منها:

---

(١) حديث صحيح.
أخرجه البخاري (٤/ ٢٨٧ و ٦/ ٤٩٤ و ٧/ ٣٢١ و ٨/ ١٩٨، ٢٨٨ - فتح)، ومسلم (١١٣٠)، وأبو داود (٣٤٤٥)، والنسائي في «الكبرى» - كما في «تحفة الأشراف» (٤/ ٣٩٧)، وابن ماجه (١٧٣٤)، وعبدالرزاق (٤/ ٢٨٨ - ٢٨٩)، والحميدي (٥١٥)، وأحمد (١/ ٢٩١ و ٣١٠ و ٣٣٦ و ٣٤٠)، وأبو داود الطيالسي (٩٢٨ - منحة)، والدارمي (١٧٠٨)، وأبو يعلى (ج ٤/ رقم ٢٥٦٧)، وابن خزيمة (٣/ ٢٨٦)، والبيهقي (٤/ ٢٨٦)، والبغوي في «شرح السنة» (٦/ ٣٣٣ - ٣٣٤) وغيرهم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس - رضي الله تعالى عنهما - به.

أنَّ قدومَ النَّبيِّ - ﷺ - المشار إليه كان من سفر الهجرة من مكة الشريفة إلى المدينة المشرَّفة[1].

وظاهر الحديث قبولُ خبر اليهود مع أنه غيرُ مقبولٍ فيحتمل - والله أعلم - أنه أوحى إليه بصدقهم فيما قالوه من نجاة بني إسرائيل من عدوِّهم في يوم عاشوراء وصام موسى - عليه الصلاة والسلام - ذلك اليوم.

أو أنَّ النَّبيَّ - ﷺ - أخبره بذلك من أسلم من علماء اليهود كابن سلام وأمثالِهِ، والله تعالى أعلم[2].

وقولُ ابن عباسٍ - رضي الله عنهما -: «فصامه وأمر بصيامه» دليلٌ

---

(١) انظر: «زاد المعاد» (٢/ ٦٩)، «فتح الباري» (٤/ ٢٩٠ - ٢٩١).

(٢) قال المازري - رحمه الله - في «المعلم بفوائد مسلم» (٢/ ٣٨):

«خبر اليهود غير مقبول، فيحتمل أن يكون - ﷺ - أوحي إليه بصدقهم فيما حكوا من قصة هذا اليوم، أو يكون قد تواتر عنده - عليه السلام - خبره حتى وقع له العلم بذلك» اهـ.

قلت: وقد تعقبه القاضي عياض - رحمه الله - فقال في «إكمال المعلم بفوائد مسلم» (٤/ ٨٣):

«قد تقدم أن قريشاً كانت تصومه، وأن النبي - ﷺ - كان يصومه، فلما قدم المدينة صامه؛ فلم يحدّث له حديث اليهود حكماً يحتاج إلى التكلم عليه، وإنما هي صفة حال وجواب سؤال، فدل أن قوله في هذا الحديث: «فصامه» ليس أنه ابتدأ صومه حينئذ، ولو كان هذا لوجب أن يقال: صحيح هذا ممن أسلم من علمائهم، ووثقه ممن هداه الله من أحبارهم كابن سلام، وابن سنعة وغيرهم. وقد ذهب بعضهم إلى الجمع بين هذين الحديثين، بأنه يحتمل أنه - عليه السلام - كان يصومه بمكة على مقتضى الحديث الأول، ثم ترك صيامه حتى علم ما عند أهل الكتاب من فضل صومه فصامه، وما ذكرناه أولى بلفظ الحديث» ا.هـ.

قال النووي - رحمه الله- (٨/ ١٦ - ١٧):

«المختار قول المازري، ومختصر ذلك أنه - ﷺ - كان يصومه كما تصومه قريش في مكة، ثم قدم المدينة فوجد اليهود يصومونه فصامه أيضاً بوحي أو تواتر أو اجتهاد لا بمجرد أخبار آحادهم، والله أعلم».

للإمام أبي حنيفة ـ رحمة الله عليه ـ على أن صيامَ عاشوراء كان واجباً قبل فريضة صوم رمضان[1].

(١) «شرح معاني الآثار» (٢/ ٧٣)، «المجموع» (٦/ ٣٨٣)، «شرح مسلم للنووي» (٨/ ٦)، «لطائف المعارف» (ص ١٠٤).
قال شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه الله ـ في «مجموع الفتاوى» (٢٥/ ٣١١):
«وقد تنازع العلماء: هل كان صوم ذلك اليوم واجباً؟ أو مستحباً؟ على قولين مشهورين أصحهما أنه كان واجباً، ثم إنه بعد ذلك كان يصومه من يصومه استحباباً».
وقال تلميذه العلامة الحافظ ابن قيم الجوزية ـ رحمه الله ـ في «زاد المعاد» (٢/ ٧١ ـ ٧٢):
«وأما الإشكال الثالث: وهو أن رسول الله ﷺ، كان يصومُ يَوم عاشوراء قبل أن ينزل فرضُ رمضان، فلما نزل فرضُ رمضان تركه، فهذا لا يُمكن التخلُّص منه إلا بأن صيامه كان فرضاً قبل رمضان، وحينئذ فيكون المتروكُ وجوب صومه لا استحبابه، ويتعين هذا ولا بُد، لأنه عليه السلام قال قبل وفاته بعام وقد قيل له: إن اليهود يصومونه: «لئِن عِشْتُ إلى قَابِل لأَصُومَنَّ التَّاسِعَ» أي: معه، وقال: «خالِفوا اليهودَ وَصُومُوا يَوْماً قَبْلَهُ أو يَوْماً بَعْدَهُ»، أي: معه، ولا ريب أن هذا كان في آخر الأمر، وأما في أول الأمر، فكان يُحب موافقة أهلِ الكتاب فيما لم يؤمر فيه بشيء، فعلم أن استحبابه لم يترك.
ويلزم من قال: إن صومَه لم يكن واجباً أحدُ الأمرين، إما أن يقول بترك استحبابه، فلم يبق مستحباً، أو يقول: هذا قاله عبدالله بن مسعود رضي الله عنه برأيه، وخفي عليه استحبابُ صومه، وهذا بعيد، فإن النبي ﷺ حثَّهم على صيامه، وأخبر أن صومه يُكفر السنة الماضية، واستمر الصحابةُ على صِيامه إلى حين وفاته، ولم يُرْو عنه حرف واحد بالنهي عنه وكراهة صومه، فعُلِمَ أن الذي تُرِكَ وجوبُه لا استحبابه.
فإن قيل: حديث معاوية المتفق على صحته صريح في عدم فرضيته، وأنه لم يُفرض قط. فالجواب: أن حديث معاوية صريح في نفي استمرار وجوبه، وأنه الآن غيرُ واجب، ولا ينفي وجوباً متقدماً منسوخاً، فإنه لا يمتنعُ أن يقال لما كان واجباً، ونُسِخَ وجوبُه: إن الله لم يكتبْه علينا.
وجواب ثان: أن غايته أن يكون النفي عاماً في الزمان الماضي والحاضر، فيُخص بأدلة الوجوب في الماضي، وترك النفي في استمرار الوجوب.
وجواب ثالث: وهو أنه ﷺ، إنما نفى أن يكون فرضُه ووجوبُه مستفاداً من جهة القرآن، ويدلُّ على هذا قوله: «إن الله لم يكتبه علينا»، وهذا لا ينفي الوجوب بغير ذلك، فإن الواجب الذي كتبه الله على عباده، هو ما أخبرهم بأنه كتبه عليهم، كقوله تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ﴾ [البقرة: ١٨٣]، فأخبر ﷺ أن صومَ يوم عاشوراء لم يكن داخلاً في هذا المكتوب الذي كتبه الله علينا دفعاً لتوهم من يتوهم أنه داخل فيما =

واختلف أصحابُ الإمام الشافعيِّ ـ رحمة الله عليهم ـ في حكم صيامِهِ أوَّل الإسلام على وجهين أشهرهما أنه لم يَزَلْ سنةً من حين شرع ولم يكن واجباً قطُّ في هذه الأُمَّة ولكنه متأكدُ الاستحبابِ[1]، والدليل عليه ما خرَّجه مسلمٌ في «صحيحه» عن معاوية ـ رضي الله تعالى عنه ـ سمعتُ رسولَ الله ـ ﷺ ـ يقول لهذا اليوم:

«هذا يَوْمُ عاشوراءَ ولم يَكْتُبِ اللَّهُ عليكم صيامَه وأنا صائمٌ فمَن أحبَّ

= كتبه اللَّهُ علينا، فلا تناقضَ بين هذا، وبينَ الأمر السابقِ بصيامه الذي صار منسوخاً بهذا الصيام المكتوب. يوضِّح هذا أن معاوية إنما سمع هذا منه بعد فتح مكة، واستقرار فرض رمضان، ونسخ وجوب عاشوراء به. والذين شهدوا أمره بصيامه، والنداء بذلك، وبالإمساك لمن أكل، شَهِدُوا ذلك قبل فرض رمضان عند مقدَمِه المدينة، وفرض رمضان كان في السنة الثانية من الهجرة، فَتُوفي رسولُ الله ﷺ وقد صام تسعَ رمضانات، فمن شهد الأمر بصيامه، شهده قبل نزول فرضِ رمضان، ومن شهد الإخبار عن عدم فرضه، شهِده في آخر الأمر بعد فرض رمضان، وإن لم يُسلك هذا المسلكُ، تناقضت أحاديثُ الباب واضطربت».

وقال الحافظ ـ رحمه الله ـ في «فتح الباري» (٤/ ٢٩٠): «ويؤخذ من مجموع الأحاديث أنه كان واجباً لثبوت الأمر بصومه ثم تأكد الأمر بذلك ثم زيادة التأكيد بالنداء العام ثم زيادته بأمر مَن أكل بالإمساك، ثم زيادته بأمر الأمهات أن لا يرضعن فيه الأطفال وبقول ابن مسعود الثابت في مسلم: «لما فرض رمضان ترك عاشوراء» مع العلم بأنه ما ترك استحبابه بل هو باق، فدل على أن المتروك وجوبه.

وأما قول بعضهم المتروك تأكد استحبابه والباقي مطلق استحبابه فلا يخفى ضعفه، بل تأكد استحبابه باق ولا سيما مع استمرار الاهتمام به حتى في عام وفاته ـ ﷺ ـ حيث يقول: «لئن عشت لأصومن التاسع والعاشر» ولترغيبه في صومه وأنه يكفر سنة، وأي تأكيد أبلغ من هذا؟».

وقال العلامة الشوكاني ـ رحمه الله ـ في «السيل الجرار» (٢/ ١٤٨):

«الأحاديث الصحيحة الكثيرة قد دلَّت على مشروعية صومه ونسخ وجوبه لا نسخ استحبابه».

وانظر ـ غير مأمور ـ: «الاعتبار» (ص ٣٤٠، ٣٤٢) للحازمي، «تهذيب الآثار» (١/ ٣٩٧ ـ مسند عمر بن الخطاب» للطبري، «شرح السنة» (٦/ ٣٣٦) للبغوي، «شرح العمدة» (٢/ ٥٧٢ ـ كتاب الصيام» لشيخ الإسلام ابن تيمية.

(١) «المجموع» (٦/ ٣٨٣)، «شرح صحيح مسلم» (٨/ ٦) كلاهما للنووي.

منكم أَنْ يصومَه فَلْيَصُمْهُ[1]، ومَن أَحَبَّ أَنْ يُفطِرَ فَلْيُفْطِرْ»[2].

هذا الحديثُ كلُّه مرفوعٌ كما هو ظاهرٌ فيما رواه النسائيُّ من حديث حميد بن[3] عبد الرحمٰن بن عوف سمعتُ معاويةَ ـ رضي الله تعالى عنه ـ يومَ عاشوراء وهو على المنبرِ يقولُ:

يا أَهْلَ المدينةِ أين علماؤُكم؟ سمعتُ رسولَ الله ـ ﷺ ـ يقول في هذا اليوم:

«إنِّي صائمٌ فَمن شَاءَ أَنْ يصومَ فَلْيَصُمْ»[4].

وقال الإمام أبو[5] بكر عبدالله بن الإمام أبي داود السجستاني:

حدثنا إبراهيم بن مروان الطاطري ثنا أبي ثنا خالد ـ يعني ابن يزيد حدثني العلاء عن مكحول عن معاوية ـ بن أبي سفيان ـ رضي الله تعالى عنهما ـ أنه كان يحدِّث عن رسول الله ـ ﷺ ـ أنه كان إذا حضر رمضان قال:

---

(١) في (ب): «فليصم» والمثبت من (أ) و «صحيح مسلم».

(٢) أخرجه مسلم (١١٢٩) من طريق ابن شهاب الزهري عن حميد بن عبدالرحمن عن معاوية به.
وأخرجه البخاري (٤/٢٨٧ ـ فتح) من طريق مالك وهذا في «الموطأ» (١/٢٩٩) عن ابن شهاب به.
وعنده: «فمن شاء فليصم، ومن شاء فليفطر».

(٣) في (ب): «عن» وهو خطأ.

(٤) أخرجه النسائي (٤/٢٠٤ ـ ٢٠٥)، وفي «الصيام» من «الكبرى» ـ كما في «تحفة الأشراف» (٨/٤٣٧) ـ من طريق سفيان عن الزهري به.
قال الحافظ في «فتح الباري» (٤/٢٩٠) عند قوله: «لم يكتب الله عليكم صيامه الخ»: «هو كله من كلام النبي ـ ﷺ ـ كما بينه النسائي في روايته».
وقال النووي ـ رحمه الله ـ في «شرح صحيح مسلم» (٨/١٣): «هذا كله من كلام النبي ـ ﷺ ـ هكذا جاء مبيناً في رواية النسائي».

(٥) في (ب): «أبوا» وهو خطأ، وقد جرى الناسخُ على هذا النحو في سائر الكتاب فلن أنبِّه عليه فليعلم.

«**إنا رأينا هلال شعبان يوم كذا وكذا والصيام يوم كذا وكذا**».

قال: وكان إذا كان يوم عاشوراء قال:

«**اليوم عاشوراء وإنا صائمون فمن شاء أن يصوم فليصم ومن شاء أن يفطر فليفطر**»[١].

وحكى القاضي عياض ـ رحمة الله عليه ـ عن بعض السلف أنهم كانوا يقولون: «كان صوم عاشوراء فرضاً وهو باق على فرضيته لم ينسخ، وانقرض القائلون بهذا وحصل الإجماع على أنه ليس بفرض وإنما هو مستحب» انتهى[٢].

وذكر الإمام أبو بكر البيهقيُّ ـ رحمة الله عليه ـ:

«إن الأصح أن عاشوراء لم يكن صيامه واجباً لأن النبيَّ ـ ﷺ ـ لما أمرهم بالإمساك عن الأكل فيه لم يأمرهم بالقضاء، ولو كان واجباً لأمرهم بالقضاء»[٣].

وحكى الإمام أبو زكريا النوويُّ ـ رحمة الله عليه ـ الاتفاقَ على أن صوم يوم عاشوراء اليوم سنةٌ ليس بواجب[٤].

وقال عبدالصمد بن النعمان: حدثنا عبدالصمد بن حبيب عن أبيه عن شبيل عن أبي هريرة ـ رضي الله تعالى عنه ـ قال: مَرَّ النَّبيُّ ـ ﷺ ـ بقومٍ من اليهودِ وقد صاموا يوم عاشوراء فَقَالَ:

---

(١) أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢٢١/٧ ـ ط. دار الفكر) من طريق أبي بكر بن أبي داود به.

(٢) «إكمال المعلم» (٧٨/٤).

(٣) انظر: «شرح العمدة» (٢/ ٥٧٩ ـ كتاب الصيام) لشيخ الإسلام ابن تيمية، «زاد المعاد» (٢/ ٧٣ ـ ٧٤) ففيهما رد على كلام البيهقي ـ رحمه الله ـ.

(٤) «المجموع» (٦/ ٣٨٣)، «شرح صحيح مسلم» (٨/ ٧).
وقال حافظ المغرب أبو عمر ابن عبدالبر ـ رحمه الله ـ في «التمهيد» (٧/ ٢٠٣): «لا يختلف العلماء أن يوم عاشوراء ليس بفرض صيامه ولا فرض إلا صوم رمضان».

«ما هذا؟».

قالوا: هذا يَوْمٌ نَجَّى اللَّه فيه موسى ـ عليه السلام ـ وبني إسرائيل من الغَرَقِ، وغرّق فيه فرعونَ وهذا يوم استوت فيه السفينةُ على الجُودِيِّ فصامَه نوحٌ وموسى ـ عليهما الصلاة والسلام ـ شكراً للَّهِ ـ عزَّ وجلَّ ـ.

فَقَالَ النَّبيُّ ـ ﷺ ـ: **«أَنا أَحَقُّ بموسىَ ونوحٍ وَأَحَقُّ بصومِ هذا اليَوْمِ» فأمر أصحابَهُ بالصَّوْمِ**.

وخرَّجه الإمامُ أحمدُ بن حنبل ـ رحمة الله عليه ـ في «مسنده» بنحوه[1].

وعاشوراء المذكور هو اليوم العاشر وهو المشهورُ وبه قال سعيدُ بنُ المسيب والحسنُ البصريُّ ومالكُ بن أنسٍ وأحمدُ بن حنبل وإسحاقُ بن راهويه والجمهورُ[2].

قال يحيى بن محمد بن صاعد الحافظ: حدثنا محمد بن يحيى

(١) أخرجه أحمد (٢/ ٣٥٩ ـ ٣٦٠) من طريق عبدالصمد بن حبيب به نحوه.
قال ابن كثير ـ رحمه الله ـ في «تفسيره» (٢/ ٤٩٠):
«وهذا حديث غريب من هذا الوجه ولبعضه شاهد في الصحيح».
وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٣/ ١٨٤):
«رواه أحمد وفيه حبيب بن عبدالله الأزدي لم يرو عنه غير ابنه».
وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (٤/ ٤٣٦) إلى أبي الشيخ وابن مردويه.
قلت: حبيب بن عبدالله الأزدي لم يَرْوِ عنه إلا ابنه فهو مجهول، وابنه عبدالصمد إلى الضعف ما هو وجملة القول فيه ما قاله أبو حاتم: «يكتب حديثه ليس بالمتروك».
انظر: «الجرح والتعديل» (٦/ ٥١)، و «ميزان الاعتدال» (٢/ ٦١٩)، «تهذيب الكمال» (١٨/ ٩٤).

(٢) «التمهيد» (٧/ ٢١٣)، «شرح صحيح مسلم» (٨/ ١٨)، «نيل الأوطار» (٤/ ٢٩٠).
وقال النووي في «المجموع» (٦/ ٣٨٣): «والصحيح ما قاله الجمهور وهو أن عاشوراء هو اليوم العاشر وهو ظاهر الأحاديث ومقتضى إطلاق اللفظ وهو المعروف عند أهل اللغة وأما تقدير أخذه من إظماء الإبل فبعيد».

الأزدي[1]، حدثنا هشامٍ بن سفيان، حدثنا عبدالله بن عبيدالله[2] عن أبي الشعثاء قال: قالت عكناء ـ أو قال: عكثاء[3] ـ ابنة أبي صفرة أخت المهلب ـ رضي الله تعالى عنها ـ **«أنَّ رسولَ اللَّهِ ـ ﷺ ـ أَمَرَ بِصَوْمِ عاشوراء وقال: عاشوراء، يومُ العاشرِ»**[4].

وخرَّجه أبو عبدالله ابن مَنْده في كتاب «المعرفة» وهو غريبٌ.

وجاء عن محمد بن سيرين أنه قال: «كانوا لا يختلفون أنه اليوم العاشر إلا ابن عباس ـ رضي الله تعالى عنهما ـ فإنه قال: إنه التاسع»[5].

وهذا مشهورٌ عن ابن عباس ـ رضي الله تعالى عنهما ـ.

قال كامل بن طلحة: حدثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن عمار بن أبي عمار عن ابن عباس ـ رضي الله تعالى عنهما ـ قال:

«يوم عاشوراء هو اليوم التاسع»[6].

---

(١) في (ب): «بن الأزدي» وهو خطأ.

(٢) في «الإصابة»: «عبيد الله بن عبدالله».

(٣) في (أ): «عكتاء»، وفي (ب): «عتكاء» والتصويب من «أسد الغابة» (٧/ ١٩٨)، «الإصابة» (٨/ ١٤٥).

(٤) أخرجه ابن منده في «المعرفة» ـ كما في «الإصابة» (٨/ ١٤٥) ـ وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٧٧٧٨) عن محمد بن محمد بن يعقوب عن يحيى بن محمد بن صاعد به.

وقال: «سألته عن أبي الشعثاء فقال: هو شيخ مجهول وليس هو جابر بن زيد».

وانظر ـ لزاماً ـ كلام الحافظ في «الإصابة» (٨/ ١٤٥).

(٥) «لطائف المعارف» (ص ١٠٩) لابن رجب الحنبلي.

وقد أخرج ابن جرير الطبري في «تهذيب الآثار» (١/ ٣٩٤ ـ مسند عمر) من طريق النضر بن شميل عن ابن عون عن ابن سيرين: «أنه كان يصوم العاشور اليوم العاشر فأكثروا فقالوا: إن ابن عباس قال: هو التاسع فكان يصوم التاسع والعاشر».

وإسناده صحيح.

(تنبيه): وقع في المطبوع اسم شيخ الطبري: «خلاد بن سَلْم» والصواب: «خلاد بن أسلم».

(٦) أخرجه الخطابي في «معالم السنن» (٢/ ١٣٢) من طريق حماد بن سلمة به. =

وجاء عن ابن عباس ـ رضي الله تعالى عنهما ـ مرفوعاً من طريق علي بن بكار قال: حدثنا أبو أمية بن يعلى عن سعيد المقبري عن ابن عباس ـ رضي الله تعالى عنهما ـ قال: قال رسول الله ـ ﷺ ـ: «**عاشوراء يومُ التاسعِ**»[(١)].

خرَّجه أبو نعيمٍ الأصبهانيُّ في كتابه[(٢)] «حلية الأولياء».

وقال مسلم في «صحيحه»:

وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا وكيع بن الجراح عن حاجب بن عمر عن الحكم بن الأعرج قال: انتهيت إلى ابن عباس ـ رضي الله تعالى عنهما ـ وهو متوسد رداءه في زمزم فقلت له: أخبرني عن صوم عاشوراء.

فقال: «إذا رأيت هلال المحرم فاعدد وأصبح يوم التاسع صائماً».

قلت: هكذا كان رسول الله ـ ﷺ[(٣)] ـ يصومه.

قال: «نعم»[(٤)].

ورواه محمد بن يونس الكديمي فقال: حدثنا يحيى بن كثير، حدثنا حاجب بن عمر أبو خشينة عن الحكم بن الأعرج قال: رأيت ابن عباس ـ

= وإسناده ضعيف.
علي بن زيد هو ابن جدعان ضعيف الحديث.

(١) أخرجه ابن عدي (١/ ٣١٧) ـ ومن طريقه ابن الجوزي في «العلل المتناهية» (٢/ ٦١ ـ ٦٢) ـ وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (٩/ ٣٢٢) من طريق علي بن بكار به.
وإسناده منكر.
أبو أمية هو إسماعيل بن يعلى ضعفه غير واحد من الأئمة.
وقد تفرد انظر: «ميزان الاعتدال» (١/ ٢٥٤ ـ ٢٥٥).

(٢) في (ب): «كتاب».

(٣) في النسختين: «كان محمد ـ ﷺ ـ» والمثبت من «صحيح مسلم».

(٤) أخرجه مسلم (١١٣٣) بإسناده هنا.
وسيأتي ـ إن شاء الله ـ مزيد تخريج له.

رضي الله تعالى عنهما ـ متوسداً رداءه عند زمزم فسألته عن يوم عاشوراء فقال:

«إذا رأيت هلال المحرم فعد تسعة أيام وأصبح تاسعها صائماً فإن رسول الله ـ ﷺ ـ كان يصوم يوم التاسع».

وقال أبو خليفة: حدثنا أبو الوليد، حدثنا حاجب فذكره.

وقال مسددٌ: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم، حدثنا حاجب بن عمر فذكره[1].

ورواه مسلمٌ أيضاً في «صحيحه» مختصراً من طريق معاوية بن عمرو حدثني الحكم بن الأعرج[2].

وقيل: إن قول ابن عباس ـ رضي الله تعالى عنهما ـ على عادة العرب في تسميتها أوراد الإبل فإنهم يحسبون يوم الورد في الأظمأ فيسمون اليوم الخامس من أيام الورد ربعاً، وكذلك إلى التسع والعشر فيكون عاشوراء على هذا هو اليوم التاسع.

وقولُ الجمهورِ هو المشهورُ[3].

حدَّث عمر بن محمد بن واقد الأسلمي عن عبدالحميد بن جعفر عن محمد بن يحيى بن حبان عن يوسف بن عبدالله بن سلام عن أبيه ـ رضي الله تعالى عنه ـ قال:

كانت اليهودُ تصومُ اليومَ العاشرَ من المحرَّمِ، فلما قَدِمَ النَّبيُّ ـ ﷺ ـ المدينةَ قال: **«ما هذا اليوم»**؟.

قالوا: صامَه موسى ـ عليه الصلاة والسلام ـ فنحن نصومُه.

---

(١) أخرجه أبو داود (٢٤٤٦) عن مسدد به.
(٢) أخرجه مسلم (٢/٧٩٧) من طريق معاوية بن عمرو عن الحكم بن الأعرج به.
(٣) «المجموع» (٦/٣٨٣)، «شرح صحيح مسلم» (٨/١٨).

قَالَ النَّبيُّ - ﷺ -: «**نحن أَحَقُّ بموسى منكم**» فصَامَ رسولُ اللَّهِ - ﷺ - العاشرَ وأمرَ بصيامِهِ[1].

وكان عبدالله بن سلام - رضي الله تعالى عنه - يصوم يوم العاشر حتى مات.

وهذا اليومُ هو الذي جاء الترغيبُ في صَوْمِهِ، والعَزمُ على التَّوْبةِ في يَوْمِهِ.

صحَّ عن أبي قتادة - رضي الله تعالى عنه - أن رسول الله - ﷺ - سئل عن صيام يوم عاشوراء فقال:

«**يُكَفِّر السنة الماضية**».

خرَّجه مسلمٌ وغيرُهُ[2].

وفي بعضِ ألفاظِهِ قال: «**وصيام يوم عاشوراء إني أحتسب على الله تعالى أن يكفر السنة التي قبله**»[3].

وحدَّث سفيان بن عيينة عن داود بن شابور عن أبي قزعة عن أبي الخليل عن أبي حرملة عن أبي قتادة - يعني الأنصاري - رضي الله تعالى عنه - يبلغ به النبي - ﷺ[4] - قال:

---

(١) لم أقف على من أخرجه بعد مزيد بحث وفتش، وقد تقدم حديثا ابن عباس وأبي هريرة - رضي الله عنهم -.

(٢) أخرجه أحمد (٥/ ٢٩٦ - ٢٩٧)، ومسلم (٢/ ٨١٩) - ومن طريقه ابن حزم في «المحلى» (٧/ ١٧) - والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (٢/ ٧٢)، والبغوي في «شرح السنة» (٦/ ٣٤٢ - ٣٤٣) من طريق غيلان بن جرير عن عبدالله بن معبد الزماني عن أبي قتادة به.

(٣) أخرجه أحمد (٥/ ٣٠٨، ٣١٠ - ٣١١)، ومسلم (١١٦٢)، وأبو داود (٢٤٢٥)، والترمذي (٧٥٢)، وابن ماجه (١٧٣٠)، وابن خزيمة (٣/ ٢٨٨)، والطحاوي (٢/ ٧٢)، والشجري في «الأمالي» (٢/ ٨٣، ٨٧) من طريق غيلان بن جرير عن عبدالله بن معبد الزماني عن أبي قتادة به.

(٤) في (ب): «رسول الله - ﷺ -».

«صوم عاشوراء يعدل صيام سنة»[١].

وقال علي بن يزيد الصدائي، حدثنا محمد بن عبيدالله[٢] عن أبي الزبير عن جابر ـ رضي الله تعالى عنه ـ قال رسول الله ـ ﷺ ـ:

«صوم يوم عاشوراء يعدل سنة»[٣].

وله شاهدٌ من حديث قتادة بن النعمان وأبي سعيد وغيرهما ـ رضي الله تعالى عنهم ـ.

وقال الياس بن خالد الجهني من بني مرة بن عبيد: حدثنا أبو إسحاق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ـ رضي الله تعالى عنهما ـ: «إن صوم عاشوراء عدل ألف يوم».

وجاء عن حبيب بن أبي حبيب ـ وهو حبيب بن محمد ـ أخبرني أبي حدثني إبراهيم الصائغ عن ميمون بن مهران عن ابن عباس ـ رضي الله تعالى عنهما ـ قال رسول الله ـ ﷺ ـ:

«مَنْ صَامَ يَوْمَ عاشوراء كُتِبَ لَهُ عبادةُ ستين[٤] سنةٍ بصِيَامِهَا وقِيَامِهَا».

وذكر الحديثَ[٥].

---

(١) أخرجه أحمد (٥/ ٢٩٦)، والحميدي (٤٢٩) عن سفيان بن عيينة به.
وأخرجه النسائي في «الصوم» من الكبرى ـ كما في «تحفة الأشراف» (٩/ ٢٤١)، والبيهقي (٤/ ٢٨٣)، والشجري في «الأمالي» (٢/ ٨٥) من طريق سفيان به.
وأقرب الألفاظ إلى ما ذكره المصنِّف ـ رحمه الله ـ لفظ الشجري.

(٢) في النسختين: «محمد بن عبدالله» وهو خطأ، والتصويب من كتب الرجال.

(٣) لم أقف على مَنْ أخرجه.
وهذا الإسناد واهٍ جداً، محمد بن عبيدالله العرزمي ساقط الحديث، وعلي بن يزيد الصدائي ضعيف. انظر: «تهذيب الكمال» (٢١/ ١٧٥، ٢٦/ ٤١).

(٤) في (ب) و «المجروحين»: «سبعين».

(٥) أخرجه حاجب بن أحمد الطوسي في «الجزء الرابع من فوائده» ـ كما في «لسان الميزان» (٢/ ٢١٤) ـ ومن طريقه البيهقي في «فضائل الأوقات» (رقم: ٢٣٧) ـ وأبو الليث السمرقندي في «تنبيه الغافلين» (ص ١٥٩)، وأبو ذر الهروي في «جزء من فوائده» (رقم: ٨) من طريق حبيب بن حبيب به. =

وحدَّث إسماعيل بن عياش[1] عن مقاتل بن سليمان عن محمد بن شهاب الزهري عن سعيد بن المسيب عن عبدالله بن سلام ـ رضي الله تعالى عنه ـ قال:

«من صام يوم عاشوراء فكأنما صام الدهر كله وهو صوم الأنبياء عليهم الصلاة والسلام»[2].

وجاء عن عمر بن صبهان عن زيد بن أسلم عن عياض بن عبدالله عن أبي سعيد ـ رضي الله تعالى عنه ـ قَالَ رسولُ اللَّهِ ـ ﷺ ـ:

«مَنْ صَامَ عاشوراء غُفِرَ لَهُ [سنة][3]»[4].

= وأخرجه ابن حبان في «المجروحين» (١/ ٢٦٥ ـ ٢٦٦)، وابن الجوزي في «الموضوعات» (٢/ ٢٠٢ ـ ٢٠٣) من طريق حبيب بن حبيب به لم يذكرا أباه.

قال ابن حبان:

«ومنهما من يدخل بين حبيب وبين إبراهيم أباه».

وإليه أشار ابن الجوزي ـ رحمه الله ـ.

قلت: وهذا حديث كذب موضوع قبح الله واضعه.

قال ابن الجوري (٢/ ٢٠٣): «هذا حديث موضوع بلا شك».

(١) في النسختين: «إسماعيل بن عباس» وهو خطأ والتصويب من كتب الرجال.

(٢) لم أقف عليه.

ومقاتل بن سليمان كذاب متهم ليس بشيء.

(٣) ما بين المعكوفين من مصادر التخريج.

(٤) أخرجه البزار (١٠٥٣ ـ كشف) من طريق عمر بن عبدالله ابن صبهان به.

وفي أوله:

«من صام يوم عرفة غفر له سنة أمامه وسنة خلفه..».

وقال عقبة: «لا نعلم رواه هكذا إلا عمر بن صبهان وليس بالقوي وقد حدَّث عنه جماعة كثيرة من أهل العلم».

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٣/ ١٨٩): «رواه البزار وفيه عمر بن صبهان وهو متروك».

وتابع عمر بن صبهان إسحاق بن عبدالله بن أبي فروة.

أخرجه ابن ماجه (١٧٣١) من طريق إسحاق بن عبدالله بن أبي فروة به بلفظ: «من صام يوم عرفة غفر له سنة أمامه وسنة بعده».

قال البوصيري في «مصباح الزجاجة» (٢/ ٢٩): «هذا إسناد ضعيف لضعف إسحاق بن عبدالله بن أبي فروة». =

وقال سفيان بن زياد البلدي، حدثنا عبدالله بن أبي علاج، حدثنا هشام بن الغاز عن عبادة بن نُسَيّ عن ابن غَنْم عن معاذ بن جبل - رضي الله تعالى عنه - قَالَ رسولُ اللَّهِ - ﷺ -:

«الخير يفرغ في ليلة الأضحى وليلة الفطر وليلة النصف من شعبان وليلة عاشوراء»[1].

وحدَّث عبدالله بن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير عن كريب بن سعد سمعت عمر بن الخطاب - رضي الله تعالى عنه - يقول:

«إن الله - عزَّ وجلَّ - لا يشكر يوم القيامة إلا عن صيام رمضان ويوم الزينة - يعني يوم عاشوراء -»[2].

وقال عبدالله بن وهب أخبرني ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب عن

= وأخرجه الطبراني في «الأوسط» (ج ٣/رقم ٢٠٨٦) من طريق سلمة بن الفضل عن الحجاج بن أرطاة عن عطية بن سعيد عن أبي سعيد الخدري مرفوعاً بلفظ: «صوم يوم عرفة كفارة السنة الماضية والسنة المستقبلة».

قال المنذري في «الترغيب والترهيب» (٢/ ٤٢): «رواه الطبراني في الأوسط بإسناد حسن».

وقال الهيثمي (٣/ ١٨٩): «وإسناد الطبراني حسن».

قلت: وليس كما قالا فالإسناد ضعيف جداً، عطية ضعيف مدلس والحجاج لا يحتج به وهو مدلس، وسلمة بن الفضل قال الحافظ: «صدوق كثير الخطأ».

(١) لم أقف على من أخرجه وإسناده موضوع.

عبدالله بن أبي علاج قال الذهبي في «ميزان الاعتدال» (٢/ ٣٩٤): «متهم بالوضع كذاب مع أنه من كبار الصالحين».

(٢) لم أقف على من أخرجه.

وعبدالله بن لهيعة ضعيف الحديث.

(٣) أخرجه أقوام السنة الأصبهاني في «الترغيب والترهيب» (١٨٧٣)، والديلمي في «مسند الفردوس» (٥٧٠١) من طريق ابن لهيعة به.

وإسناده ضعيف.

ابن لهيعة ضعيف الحديث ورواية العبادلة عنه أعدل من غيرها.

وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (٥/ ٥٨٤) إلى ابن المنذر.

وقع في «الترغيب»: «يزيد بن حبيب» و «الوليد بن عمرو» وهو خطأ.

عمرو بن الوليد بن عبدة عن عبدالله بن عمرو بن العاص ـ رضي الله تعالى عنهما ـ قال:

«مَن صام يوم الزينة ـ يعني يوم عاشوراء ـ أدرك ما فاته من صيام السنة، ومن تصدق يومئذ أدرك ما فاته من صدقة السنة»[1].

ولفضائلِ هذا اليَوْمِ جاء الحثُّ النبويُّ فيه على الصَّوْمِ.

قال جابر بن سمرة ـ رضي الله تعالى عنه ـ:

«كان رسولُ اللَّهِ ـ ﷺ ـ يأمُرُنا بصيامِ يوم عاشوراء ويَحُثُّنَا عليه ويتعاهده عنده» الحديثَ[2].

وصحَّ عن الربيع بنت معوذ ـ رضي الله تعالى عنها ـ قالت: «أرسل رسول الله ـ ﷺ ـ غداة عاشوراء إلى قرى الأنصار التي حول المدينة من كان أصبح صائماً فليتم صومه ومن كان أصبح مفطراً فليصم بقية يومه، فكنَّا بعد ذلك نصومه ونصوِّم صبياننا الصغار منهم إن شاء الله ونذهب إلى المسجد فنجعل لهم اللعبة من العهن فإذا بكى أحدهم على الطعام أعطيناها إياه عند الإفطار»[3].

---

(١) أخرجه مسلم (١١٢٨) من طريق أشعث بن أبي الشعثاء عن جعفر بن أبي ثور عن جابر بن سمرة به.

وتمامه: «فلما فرض رمضان لم يأمرنا، ولم ينهنا، ولم يتعاهدنا عنده».

(٢) أخرجه البخاري (٤/ ٢٣٦ ـ فتح)، ومسلم (١١٣٦) من طريق بشر بن المفضل عن خالد بن ذكوان عن الربيع بنت معوذ به.

قال البيهقي في «معرفة السنن والآثار» (٣/ ٤٣٦ ـ ط. العلمية):

«وهذا شعار الصالحين مَن سلف مِن المسلمين يعودون صبيانهم الصوم والصلاة والخير حتى يتعودوا ذلك، كما قال عبدالله بن مسعود: حافظوا على أولادكم في الصلاة وعلموهم الخير فإن الخير عادة».

قلت: وأثر ابن مسعود ـ رضي الله عنه ـ أخرجه الطبراني (ج ٩/ رقم ٩١٥٥) من طريق أبي نعيم ضرار بن صرد عن المسعودي عن علي بن الأقمر عن أبي الأحوص عن عبدالله بن مسعود به. =

وقال عفان بن مسلم: حدثنا وهيب، حدثنا عبدالرحمٰن بن حرملة عن يحيى بن هند بن حارثة وكان هند من أصحاب الحديبية وأخوه الذي بعثه رسول الله - ﷺ - يأمر قومه بصيام يوم عاشوراء وهو أسماء بن حارثة فحدث يحيى بن هند قال: حدثنا أسماء بن حارثة أن رسول الله - ﷺ - بعثه قال:

«مُرْ قَوْمَكَ بأن يصوموا هذا اليومَ»، قال:

فإن وجدتهم قد طعموا.

قال: **«فليتموا آخر يومهم»**[1].

= قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١/ ٢٩٥):

«رواه الطبراني في الكبير وفيه أبو نعيم ضرار بن صرد وهو ضعيف».

والمسعودي كان قد اختلط.

وأخرجه عبدالرزاق في «المصنف» (ج ٣/ رقم ٤٧٤٢) - ومن طريقه الطبراني (ج ٩/ رقم ٩١٥٦) عن الثوري عن الأعمش عن عمارة بن عمير عن أبي الأحوص عن عبدالله بن مسعود قال: «تعوّدوا الخير فإن الخير عادة».

وإسناده كوفي صحيح وأبو الأحوص هو عوف بن مالك.

(١) أخرجه أحمد (٣/ ٤٨٤) عن شيخه عفان بن مسلم به.

وأخرجه الطبراني (ج ١/ رقم ٨٦٩)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٢٣٩١)، وابن قانع في «معجم الصحابة» (١/ ٦١ - ٦٢) من طريق عفان به.

وأخرجه الطبراني (ج ١/ رقم ٨٦٩)، وفي «الأوسط» (ج ٣/ رقم ٢٥٨٨)، وابن قانع (١/ ٦١ - ٦٢)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (١/ ٣٤٩) من طريق وهيب بن خالد به.

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٣/ ١٨٥):

«رواه أحمد هكذا شبه المرسل ورواه ابنه عن يحيى بن هند بن حارثة عن أبيه ورجاله ثقات».

وقال (٣/ ١٨٥):

«رواه الطبراني في الكبير والأوسط ورجاله رجال الصحيح».

قلت: إسنادُهُ صالحٌ لا بأس به.

رجاله ثقات خلا عبدالرحمٰن بن حرملة فإنه لا بأس به - إن شاء الله -.

وأخرجه الحاكم (٣/ ٥٢٩ - ٥٣٠) من طريق أبي هاشم المخزومي عن وهيب بن=

وثَبَتَ عن عائشةَ ـ رضي الله تعالى عنها ـ قالت:

«كان يوم عاشوراء يوماً تصومه قريش في الجاهلية، وكان رسول الله ـ ﷺ ـ يصومه في الجاهلية، فلما قدم رسول الله ـ ﷺ ـ المدينة صامه وأمر الناس بصيامه، فلما فرض رمضان كان هو الفريضة وترك عاشوراء فمن شاء صامه ومن شاء تركه»[(1)].

رواه البخاريُّ ومسلمٌ وأبو داودَ والترمذيُّ والنسائيُّ.

وقد جاء ذكرُ السببِ في صيام أهل الجاهلية يوم عاشوراء فيما رُوي عن دلهم بن صالح قال: قلت لعكرمة، عاشوراء ما أمره؟ قال:

= خالد عن عبدالرحمٰن بن حرملة الأسلمي عن يحيى بن هند بن حارثة عن أبيه هند بن حارثة «أنَّ النبيَّ ـ ﷺ ـ بعثه..».

قال ذهبي العصر العلامة المعلمي في تعليقه على «التاريخ الكبير» (٨/ ٢٣٩):

«كذا قال ورواية عفان أثبت».

وأخرجه عبدالله بن أحمد في «زوائد المسند» (٤/ ٧٨)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٢٨٥٥) من طريق أبي معشر البرّاء عن عبدالرحمٰن بن حرملة عن يحيى بن هند بن حارثة عن أبيه به.

قال المعلمي ـ رحمه الله ـ (٨/ ٢٣٩):

«خلط أبو معشر فزاد: «عن أبيه» ونقص: «فحدثني يحيى بن هند عن أسماء بن حارثة» وقد أشار الإمام أحمد إلى هذا بقوله في العنوان: «حديث أسماء بن حارثة»».

وأخرجه البخاري في «التاريخ الكبير» (٨/ ٢٣٩)، وابن قانع (٣/ ١٩٦ ـ ١٩٧)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (٢/ ٧٣) من طريق محمد بن إسحاق عن عبدالله بن أبي بكر عن حبيب بن هند بن أسماء عن أبيه هند بن أسماء قال: «بعثني رسول الله ـ ﷺ ـ إلى قومي من أسلم وقال:...».

وانظر ـ لزاماً ـ ما علَّقه ذهبي العصر العلامة المعلمي اليماني ـ رحمه الله ـ على «التاريخ الكبير» (٨/ ٢٣٩).

(1) أخرجه البخاري (٤/ ٢٨٧)، ومسلم (١١٢٥)، وأبو داود (٢٤٤٢)، والترمذي (٧٥٣)، والنسائي في «الكبرى» (٢/ ١٥٧) من طريق هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة به.

«أذنبت قريش في الجاهلية ذنباً فتعاظم في صدورهم فسألوا ما توبتهم قيل: صوم عاشوراء»[1].

وصحَّ عن عبيدالله بن أبي يزيد عن ابن عباس ـ رضي الله تعالى عنهما ـ قال:

«ما رأيت النبيَّ ـ ﷺ ـ يتحرى صيام يوم فضله على غيره إلا هذا اليوم يوم عاشوراء، وهذا الشهر يعني شهر رمضان»[2].

خرَّجاه في «الصحيحين».

ولفظُ مسلم: **«ما علمت أن رسول الله ـ ﷺ ـ صام يوماً يطلب فضله إلا هذا اليوم ولا شهراً إلا هذا الشهر يعني شهر رمضان».**

وقال عبدالأعلى بن حماد النرسيُّ: حدثنا عبدالجبار بن الورد سمعت [ابن][3] أبي مليكة، سمعت عبيدالله بن أبي يزيد قال: قال ابن عباس ـ رضي الله تعالى عنهما ـ: قال رسول الله ـ ﷺ ـ:

«ليس ليوم فضل على يوم في الصيام إلا شهر رمضان أو يوم عاشوراء»[4].

---

(١) أخرجه الباغندي في «ستة مجالس من أماليه» (ق ٥/ب) من طريق دلهم بن صالح به.
وعزاه الحافظ في «فتح الباري» (٤/ ٢٨٩) إلى «المجلس الثالث من مجالس الباغندي الكبير».

(٢) أخرجه البخاري (٤/ ٢٨٧ ـ فتح) ـ واللفظ له ـ، ومسلم (١١٣٢) من طريق سفيان بن عيينة عن عبيدالله بن أبي يزيد عن ابن عباس به.

(٣) سقط من (ب).

(٤) أخرجه الطبراني (ج ١١/رقم ١١٢٥٣)، وابن عدي (٥/ ٣٢٥)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٣٧٨٠ ـ علمية)، والشجري في «الأمالي» (٢/ ٨٥) من طريق عبدالأعلى بن حماد النرسي به.
وتابع عبدَالأعلى أحمدُ بن محمد الأزرقي وعونُ بن سلام.
أخرجه ابن جرير الطبري في «تهذيب الآثار» (١/ ٣٨٦ ـ مسند عمر بن الخطاب)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (٢/ ٧٥) عن أحمد بن محمد الأزرقي، والطبري (١/ ٣٨٦)، والطبراني (ج ١١/ رقم ١١٢٥٢) عن عون بن سلام كلاهما عن=

وخرَّجه الطبرانيُّ في «معجمه الأوسط».

وقال هشام بن عمار: حدثنا شعيب بن إسحاق عن سعيد بن أبي عروبة عن يحيى بن أبي كثير عن عبدالله بن أبي يزيد سمعت ابن عباس ـ رضي الله تعالى عنهما ـ يقول:

«ما كان رسول الله ـ ﷺ ـ يتحرى صيام يوم إلاّ يوم عاشوراء ويوم عرفة»[1].

وقال مسلم بن إبراهيم: حدثتنا عليلة[2] ابنة الكميت العتكية سمعت أمي أمينة أنها أتت واسط زمن الحجاج تطلب عطاءه، قالت: فقالت: ثَمَّ مولاة لرسول الله ـ ﷺ ـ يقال لها: أمة الله بعث إليها الحجاج فجيء بها، قالت: وكانت أمها خادماً لرسول الله ـ ﷺ ـ يقال لها: رزينة، قالت أمينة:

= عبدالجبار ابن الورد به.

وعزاه الألباني ـ رحمه الله ـ في «الضعيفة» (١/٤٥٣) إلى أبي سهل الجواليقي في «أحاديث ابن الضريس» (١٨٩/٢)، وأبي مطيع المصري في «الأمالي» (٩٥/١)، والخطيب في «الأمالي بمسجد دمشق» (٢/٦/٤).

قال المنذري في «الترغيب والترهيب» (٤٧/٢ ـ ط. دار ابن كثير):

«رواه الطبراني في الكبير والبيهقي ورواه الطبراني ثقات».

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٨٦/٣):

«رواه الطبراني في الكبير ورجاله ثقات».

قلت: هذا حديث منكر، وقد أفاض العلامة الألبانيُّ ـ رحمه الله ـ في «الضعيفة» (١/ ٤٥٣، ٤٥٥ ـ ط. دار المعارف) في بيان علله ووجه نكارته.

(١) أخرجه الطبراني (ج ١١/ رقم ١١٢٥٥)، وفي «الأوسط» (ج ٣/ رقم ٢٧٤١) من طريق محمد بنَ عبدالرحمٰن العلاف عن محمد بن سواء عن سعيد بن أبي عروبة به بلفظ:

«إنَّ النبيَّ ـ ﷺ ـ لم يكن يتوخى فضل يوم على يوم بعد رمضان إلا يوم عاشوراء».

قال المنذري (٤٧/٢):

«رواه الطبراني في الأوسط وإسناده حسن بما قبله [يعني ما رواه مسلم]».

وقال الهيثمي (١٨٦/٣) بعد أن عزاه «للأوسط»:

«وفيه محمد بن عبدالرحمٰن بن بكر العلاف ولم أجد من ترجمه وبقية رجاله ثقات».

(٢) في (ب) و «الترغيب» للأصبهاني: «علية» وهو خطأ.

قلت لأمة الله: أسمعت أمكِ تذكر في صوم عاشوراء شيئاً؟ قالت: نعم حدثتني أمي رزينة أنها سمعت رسول الله - ﷺ - يعظمه حتى إن كان ليدعو بصبيانه وصبيان فاطمة المراضيع - عليهم السلام - في ذلك اليوم فيتفل في أفواههم يقول لأمهاتهم:

«لا ترضعنهم إلى الليل»[1] وكان ريقهُ - ﷺ - يجزيهم.

ورواه الحارث بن أبي أسامة قال:

حدثنا عبدالعزيز بن أبان عن عليلة بن الكميت الأزدية قالت: حدثتني أمي عن أمة الله عن رزينة خادمة رسول الله - ﷺ - قالت: كان رسول الله - ﷺ - يدعو مراضعه[2] ومراضع فاطمة [عليهم السلام][3] يوم

---

(١) أخرجه أبو مسلم الكجي - كما في «الإصابة» (٨/ ٨١) - ومن طريقه الطبراني (ج٢٤/ رقم ٧٠٤)، وفي «الأوسط» (ج ٣/ رقم ٢٥٨٩) -، وابن سعد في «الطبقات» (٨/ ٢٣٩) عن مسلم بن إبراهيم به.
وأخرجه ابن خزيمة (٢٠٩٠)، وابن أبي الدنيا في «العيال» (٣٠٦)، وقوام السنة الأصبهاني في «الترغيب والترهيب» (١٨٧٠) من طريق مسلم بن إبراهيم به.
وأخرجه أبو يعلى (ج ١٣/ رقم ٧١٦٢)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٣٤٣٧)، والطبراني (ج ٢٤/ رقم ٧٠٤)، وابن منده في «معرفة الصحابة» (ق٣١٩/ب) والبيهقي في «دلائل النبوة» (٦/ ٢٢٦) من طريق عليلة به.
قال الحافظ ابن رجب الحنبلي في «لطائف المعارف» (ص ٢٠٤):
«وخرّج الطبراني بإسناد فيه جهالة».
وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٣/ ١٨٦):
«رواه أبو يعلى والطبراني في الكبير والأوسط.. وعليلة ومن فوقها لم أجد من ترجمهن».
وقال الحافظ في «فتح الباري» (٤/ ٢٣٧):
«أخرجه ابن خزيمة وتوقف في صحته وإسناده لا بأس به».
وقال العلامة الألباني - رحمه الله - في تعليقه على «صحيح ابن خزيمة» (٣/ ٢٨٨):
«إسناده ضعيف».
قلت: وهو اللائق به لجهالة عليلة وأمها.
(٢) في «مسند الحارث»: «بمراضعه».
(٣) ما بين المعكوفين غير موجود في «المسند».

عاشوراء فينفث في أفواههم ويقول:

«لا تسقوهم [شيئاً][1] إلى الليل»[2].

وفي هذا أن بعض المراضع في زمن النبوة كانوا لا يرضعون يوم عاشوراء.

وجاءَتِ الرِّوايةُ بصيام الطَّيْرِ والوَحْشِ يوم عاشوراء من ذلك ما يروى عن أبي هريرة ـ رضي الله تعالى عنه ـ مرفوعاً:

«إن الصرد أول طير صام عاشوراء»[3].

---

(١) ما بين المعكوفين غير موجود في «المسند».

(٢) أخرجه الحارث في «مسنده» (٣٣٧ ـ بغية) ـ ومن طريقه ابن منده في «معرفة الصحابة» (ق٣١٩/ب) وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٧٦٤٥) عن عبدالعزيز بن أبان به.
وإسناده تالف.
عبدالعزيز بن أبان قال الإمام أحمد: «لما حدث بحديث المواقيت تركته».
وقال يحيى بن معين: «كذاب خبيث، يضع الحديث».
وقال البخاري: «تركوه».
وقال أبو حاتم: «متروك الحديث لا يشتغل به، تركوه لا يكتب حديثه».
وهو في الجملة ساقط الحديث كذاب ليس بشيء وانظر: «تهذيب الكمال» (١٨/١٠٩ ـ ١١٢)، «ميزان الاعتدال» (٢/٦٢٢).

(٣) لم أقف عليه مرفوعاً وإنما رأيته موقوفاً عليه، أخرجه الحكيم الترمذي في «المنهيات» (ص ٨٨) عن سفيان بن وكيع عن ابن وهب عن قرة بن خالد عن موسى بن أبي غليط عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: «الصرد أول طير صام».
قلت: وهذا إسناد منكر موسى بن أبي غليط ـ ويقال: غليظ ـ ترجمه البخاري في «التاريخ الكبير» (٨/٢٩٢ ـ ٢٩٣)، وابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٨/١٥٧) ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلاً ولم يرو عنه إلا قرة بن خالد، وقد ذكره ابن حبان في «ثقاته» (٥/٤٠٥)، ومعلوم تساهله في توثيق هذا الضرب من المجاهيل.
وأعله العلامة المعلمي ـ رحمه الله ـ في تعليقه على «الفوائد المجموعة» (ص ٩٧ ـ ٩٨) بعلة أخرى فقال: «فإن كان تفرد بهذا سفيان بن وكيع فأخشى أن يكون من التخليط الذي أدخله عليه الوراقون».
وقد روي من حديث أبي غليظ ـ ويقال: عليط ـ بن أمية بن خلف الجمحي ولا يثبت.

وقال أحمد بن سنان: حدثنا عبدالرحمٰن بن مهدي عن عبيدالله بن النضر عن أبيه عن قيس بن عباد قال:

«بلغني أن الوحش كانت تصوم يوم عاشوراء»[1].

تابعه محمد بن بشار عن ابن مهدي[2].

وحدَّث به يحيى بن أبي طالب أنا[3] يعقوب بن الحضرمي أنا عبيدالله ابن النضر حدثني أبي عن جدي عن قيس - يعني ابن سعد بن عبادة - أنه بلغه أن الوحش تصوم عاشوراء.

= أخرجه ابن نجيح في «فوائده» - كما في «الإصابة» (٧/ ١٥٠) - وعنه الخطيب في «تاريخ بغداد» (٦/ ٢٩٦)، وابن قانع في «معجم الصحابة» (١/ ٢٧٦)، وابن الجوزي في «الموضوعات» (٢/ ٢٠٤)، وعبدالقادر الجيلاني في «الغنية» (٢/ ٩٤٣ - ٩٤٤) من طريق عبدالله بن معاوية الجمحي عن أبيه يحدث عن أبيه عن جده عن أبي عليط بن أمية بن خلف الجمحي قال: رآني رسول الله - ﷺ - وعلى يدي صرد فقال: «هذا أول طير صام عاشوراء».

وأخرجه الخطيب (٦/ ٢٩٦) - ومن طريقه ابن الجوزي (٢/ ٢٠٤) - من طريق عبدالله بن معاوية عن أبيه سمع أباه يحدث عن جده عن أبي أمية عنبسة بن أمية بن خلف الجمحي به.

قال الحافظ في «الإصابة» (٧/ ١٥٠):

«والأول هو المعتمد - [يعني ما تقدم] - وقد أخرجه ابن قانع فقال في كتابه [١/ ٢٧٦] عن عبدالله بن معاوية فذكر كالأول لكنه أورده في ترجمة سلمة بن أمية بن خلف ظناً منه أنها كنيته وليس كما ظن البغوي».

قال ابن الجوزي (٢/ ٢٠٤):

«هذا حديث لا يصح ولا يعرف في الصحابة عنبسة ولا أبو غليظ ولا أبو عليط».

وقال (٢/ ٢٠٤): «ومما يرد هذا أن الطير لا يوصف بصوم».

وقال الذهبيُّ في «ميزان الاعتدال» (٤/ ١٣٧): «هذا حديث منكرٌ».

وقال ابن رجب في «لطائف المعارف» (ص ١١٠): «إسنادُهُ غريبٌ».

(١) إسنادُه صالحٌ إلى قيس بن عباد.

(٢) أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٩/ ٤١) من طريق محمد بن بشار عن عبدالرحمٰن ابن مهدي عن عبيدالله بن النضر عن أبيه عن جده عن قيس بن عباد قال: «كانت الوحش تصوم يوم عاشوراء».

(٣) في (ب): «أبا» وهو خطأ.

كذا نسب قيساً والصواب - إن شاء الله تعالى - رواية ابن مهدي فهو قيس بن عباد المنقري وكذلك رواه أبو موسى المدينيُّ عن قيس بن عباد قوله.

ورُوي أن رجلاً أتى البادية في يوم عاشوراء فرأى قوماً يذبحون ذبائح فسألهم عن ذلك فأخبروه أن الوحوش صائمة وقالوا: اذهب بنا نرك فذهبوا به إلى روضة فأوقفوه قال: فلما كان بعد العصر جاءت الوحوش من كل وجه فأحاطت بالروضة رافعة رؤوسها ليس شيء منها يأكل حتى إذا غابت الشمس أسرعت جميعها فأكلت.

رواها أبو موسى المدينيُّ.

ورُوي عن فتح بن شخرف - رحمة الله تعالى عليه[1] - قال:

«كنت أفتُّ للنمل الخبز كل يوم فلما كان يوم عاشوراء لم يأكلوه».

وذكر أبو الحسن علي بن عمر بن محمد القزوينيُّ الزاهدُ - رحمة الله تعالى عليه - «أن يوم عاشوراء تصومه النمل».

وقال أبو بكر أحمد بن أبي خيثمة في [«تاريخه»][2]:

حدثنا أحمد بن يونس حدثنا زهير حدثنا أبو إسحاق عن الأسود قال:

«ما رأيت أحداً آمرَ بصوم عاشوراء من علي بن أبي طالب وأبي موسى - يعني الأشعري - رضي الله تعالى عنهما»[3].

---

(١) في (أ): «عنه» وهو خطأ.

(٢) ما بين المعكوفين تكرر في (ب) وهو خطأ.

(٣) أخرجه ابن عبدالبر في «التمهيد» (٢٢/ ١٥٠) من طريق أحمد بن أبي خيثمة به.
وأخرجه أبو القاسم البغوي في «مسند علي بن الجعد» (٢٥٢٤) - ومن طريقه أبو ذر الهروي في «جزء من فوائده» (رقم: ١١) - عن زهير به.
وأخرجه عبدالرزاق (٧٨٣٦) - ومن طريقه البيهقي (٤/ ٢٨٦ - ٢٨٧) - وابن أبي شيبة (٣/ ٥٦)، ولوين في «جزئه» (رقم: ٤٢)، وأبو داود الطيالسي (٩٢٧ - منحة)، وابن جرير الطبري في «تهذيب الآثار» (١/ ٣٨٩ - مسند عمر بن الخطاب) من طرق عن أبي إسحاق عن الأسود بن يزيد به. =

وممن رُوي عنه صيام يوم عاشوراء من الصحابة عمرُ بن الخطاب وعليُّ بن أبي طالب وعبدالرحمٰن بن عوف وأبو موسى الأشعريُّ وقيس بن سعد بن عبادة وعبدالله بن عباس وغيرهم ـ رضي الله تعالى عنهم ـ وممن بعدهم علي بن الحسين زين العابدين وسعيد بن جبير وطاوس والزهري وأبو إسحاق السبيعي وخَلْقٌ.

ويستحب أن يصام مع عاشوراء اليوم الذي قبله وهو تاسوعاء، وممن قال باستحباب صيامهما معاً الشافعيُّ وأصحابُهُ وأحمدُ بن حنبل وإسحاقُ بن راهويه وآخرون[(١)].

واستحباب صيامهما معاً لفوائد منها:

الخروج من الخلاف فعند ابن عباس والضحاك بن مزاحم أن عاشوراء هو التاسع[(٢)].

ومنها: مخالفة اليهود فإنهم يصومون عاشوراء فقط وجاء الأمر بذلك[(٣)].

قال محمد بن سليمان لوين الحافظ: حدثنا هشيم عن ابن أبي ليلى عن داود بن علي عن أبيه عن جده ابن عباس ـ رضي الله تعالى عنهما ـ قال رسول الله ـ ﷺ ـ:

= وإسناده صحيح.
وقال الحافظ في «المطالب العالية» (٢/ ٤١٨):
«وهذا إسناد صحيح».

(١) «المجموع» (٦/ ٣٨٣)، «شرح صحيح مسلم» (٨/ ١٨).
قال شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه الله ـ في «مجموع الفتاوى» (٢٥/ ٣١٢):
«والصحيح أنه يستحب لمن صامه أن يصوم معه التاسع؛ لأن هذا آخر أمر النبي ـ ﷺ ـ لقوله: «لئن عشت إلى قابل لأصومن التاسع مع العاشر» كما جاء ذلك مفسراً في بعض طرق الحديث، فهذا الذي سنه رسول الله ـ ﷺ ـ».

(٢) «لطائف المعارف» (ص ١٠٩).

(٣) «المجموع» (٦/ ٣٨٣)، «لطائف المعارف» (ص ١٠٧ ـ ١٠٨).

«صوموا يوم عاشوراء، وخالفوا فيه اليهود صوموا قبله يوماً أو بعده يوماً»[1].

خرَّجه الإمام أحمد في «مسنده» فقال:

حدثنا هشيم حدثنا ابن أبي ليلى فذكره.

ورواه موسى بن سفيان قال: حدثنا عبدالله بن الجهم أخبرنا عمرو بن قيس عن ابن أبي ليلى فذكره مسنداً[2].

وروى الإمام أحمد أيضاً في «مسنده» قال:

حدثنا عبدالرزاق ومحمد بن بكر قالا: أخبرنا ابن جريج قال: وأخبرني[3] ـ يعني عطاء ـ أنه سمع ابن عباس ـ رضي الله تعالى عنهما ـ يقول في عاشوراء:

---

(١) أخرجه أحمد (١/ ٢٤١) بإسناده هنا.
وأخرجه ابن خزيمة (٣/ ٢٩٠ ـ ٢٩١)، وابن عدي (٣/ ٨٨)، والبيهقي (٤/ ٢٨٧) من طريق هشيم به.
وعندهم ـ إلا ابن عدي ـ بالتخيير: «قبله يوماً أو بعده يوماً».
وأخرجه البزار (١٠٥٢ ـ كشف)، وابن جرير الطبري في «تهذيب الآثار» (١/ ٣٨٧ ـ مسند عمر بن الخطاب)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (٢/ ٧٨)، وتمام (٥٨٣ ـ ترتيبه) من طريق ابن أبي ليلى به.
وهو عندهم بلفظ: «قبله يوماً وبعده يوماً».
قلت: وهذا من اضطراب ابن أبي ليلى فلم يضبط متنه فإنه كان سيء الحفظ جداً.
قال البزار: «قد رُوي عن ابن عباس من غير وجه ولا نعلم روى: (صوموا قبله يوماً أو بعده) إلا داود بن علي عن أبيه عن ابن عباس، تفرد بها عن النبيِّ ـ ﷺ ـ».
وقال ابن رجب الحنبلي في «لطائف المعارف» (ص ١٠٨):
«فإما أن يكون «أو» للتخيير أو يكون شكاً من الراوي هل قال قبله أو بعده».
وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٣/ ١٨٨ ـ ١٨٩):
«رواه أحمد والبزار وفيه محمد بن أبي ليلى وفيه كلام».
قلت: هو صدوق سيء الحفظ جداً وانظر ـ غير مأمور ـ. «الروض البسام» (٢/ ١٨٩ ـ ١٩٠).

(٢) أخرجه ابن أبي الصقر في «المشيخة» (رقم: ١) من طريق موسى بن سفيان به.

(٣) كذا في النسختين، وفي «المصنف»: «أخبرني» بحذف الواو.

«خالفوا اليهود صوموا التاسع والعاشر»[1].

هذا الموقوف أشبه بالصواب، والله تعالى أعلم.

ومنها: فعل ما أراد النبي - ﷺ - أن[2] يفعله لأنه قد ثبت عن ابن عباس - رضي الله تعالى عنهما - أنَّ رسول الله - ﷺ - حين صام عاشوراء وأمر بصيامه قالوا: يا رسول الله! إنه يوم يعظمه اليهود والنصارى، فقال رسول الله - ﷺ -:

«فإذا كان العام المقبل إن شاء الله صمنا التاسع».

قال: فَلَمْ يَأْتِ العَامُ المُقْبِلُ حتى توفي رسولُ اللَّهِ - ﷺ[3] -.

وفي بعض طُرُقِهِ عن ابن عباس - رضي الله تعالى عنهما - قال رسول الله - ﷺ -:

«لَئِنْ بَقِيتُ إلى قَابلٍ لأَصُومَنَّ التَّاسِعَ»[4].

خرَّجهما [مسلمٌ][5] في «صحيحه».

وجاءت الرِّوايةُ بصيام النَّبيِّ - ﷺ - تاسوعاء.

قال أبو خليفة الفضلُ بن الحباب: حدثنا أبو الوليد، حدثنا حاجب بن عمر، حدثنا الحكم بن الأعرج قال: انتهيتُ إلى ابنِ عباسٍ - رضي الله

---

(١) لم أجده في «المسند» المطبوع.
وهو في «مصنف عبدالرزاق» (٤/ ٢٨٧)، و «تفسيره» (٢/ ٣٧٠) - ومن طريقه البيهقي (٤/ ٢٨٧) - عن ابن جريج به.
وأخرجه الطحاوي في «شرح معاني الآثار» (٢/ ٧٨) من طريق روح عن ابن جريج به.
وأخرجه ابن جرير الطبري في «تهذيب الآثار» (١/ ٣٩٢ - مسند عمر) من طريق سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار أنه سمع عطاء فذكره.

(٢) في (أ) و (ب): «أنه» وهو خطأ.

(٣) أخرجه مسلم (١١٣٤) من طريق أبي غطفان بن طريف المري عن ابن عباس به.

(٤) أخرجه مسلم (٢/ ٧٩٨) من طريق عبدالله بن عمير عن ابن عباس به.

(٥) سقط من (ب).

تعالى عنهما ـ وهو مُتَوسِّدٌ رداءَه عند زمزم فجلستُ إليه ونِعم الجليسُ كان، فسألتُه عن عاشوراء فاستوى جالساً وقال عن أيِّ تسألُ؟.

قالَ: قلتُ: عن صيامه أيُّ يومٍ نصومُه؟.

قالَ: «إذا رأيتَ هلالَ المحرم فاْعدد ثم أصبح من تاسعه صائماً».

قالَ: قلتُ: أكذلك كان يصومُه محمدٌ ـ ﷺ ـ؟.

قال: نعم[1].

خرَّجه مسلمٌ وأبو داودَ والترمذيُّ والنسائيُّ.

وقيل: معنى الحديث كان يصومه لو عاش ـ ﷺ ـ وبهذا الجمع بين

---

(١) أخرجه مسلم (١١٣٣)، وأبو داود (٢٤٤٥)، والترمذي (٧٥٤)، والنسائي في «الصيام» من الكبرى، كما في «تحفة الأشراف» (٤/ ٣٨١) ـ من طريق حاجب بن عمر ـ به.
قال النووي ـ رحمه الله ـ في «شرح صحيح مسلم» (٨/ ١٨ ـ ١٩).
«هذا تصريح من ابن عباس بأن مذهبه أن عاشوراء هو اليوم التاسع من المحرم، ويتأوله على أنه مأخوذ من إظماء الإبل، فإن العرب تسمى اليوم الخامس من أيام الورد ربعاً، وكذا باقي الأيام على هذه النسبة فيكون التاسع عشراً، وذهب جماهير العلماء من السلف والخلف إلى أن عاشوراء هو اليوم العاشر من المحرم، وممن قال ذلك سعيد بن المسيب والحسن البصري ومالك وأحمد وإسحاق وخلائق.
وهذا ظاهر الأحاديث ومقتضى اللفظ، وأما تقدير أخذه من الإظماء فبعيد، ثم إن حديث ابن عباس الثاني يرد عليه؛ لأنه قال: إنَّ النبيَّ ـ ﷺ ـ كان يصوم عاشوراء فذكروا أن اليهود والنصارى تصومه فقال: إنه في العام المقبل يصوم التاسع وهذا تصريح بأن الذي كان يصومه ليس هو التاسع فتعين كونه العاشر.
قال الشافعي وأصحابه وأحمد وإسحاق وآخرون: يستحب صوم التاسع والعاشر جميعاً، لأنَّ النبيَّ ـ ﷺ ـ صام العاشر ونوى صيام التاسع، وقد سبق في صحيح مسلم في كتاب الصلاة من رواية أبي هريرة أن النبي ـ ﷺ ـ قال: «أفضل الصيام بعد رمضان شهر الله المحرم».
قال بعض العلماء: «ولعل السبب في صوم التاسع مع العاشر أن لا يتشبه باليهود في إفراد العاشر. وفي الحديث إشارة إلى هذا، وقيل: للاحتياط في تحصيل عاشوراء والأول أولى والله أعلم».

هذا الحديث وبين قوله ـ ﷺ ـ: «فإذا كان العام المقبل صمنا التاسع» الحديثَ.

ومن فوائد صيام تاسوعاء مع عاشوراء الاحتياط في صومه حذراً من الغلط في حساب الأيام، ولهذا والله أعلم كان ابن عباس ـ رضي الله تعالى عنهما ـ يصوم التاسع والعاشر والحادي عشر من المحرم خشية فوات عاشوراء[1].

وكان أبو إسحاق السبيعيُّ يصوم كذلك ويقول: «إنما فعلتُ ذلك خشيةَ أن يفوتني».

وقال عبدالله ابن الإمام أحمد بن حنبل: سمعت أبي يقول: رأيت عبدالرحمٰن بن مهدي في النوم فقلت: ما فعل الله بك؟.

قال: «غفر لي وقربني وأدناني ورفع منزلتي» فقلت: بماذا؟ قال: «بمواظبتي على يوم عاشوراء ويوم قبله ويوم بعده ـ يعني صيام ذلك ـ».

ومنها: أنَّ الأعمالَ الصالحةَ إذا وقع فعلُها في وقتٍ شريفٍ تضاعف أجرُهَا لأنَّ مَن صامَ يوماً في سبيل الله باعدَ اللَّهُ النارَ عن وجههِ سبعين خريفاً، فإذا وقع صيامُ اليومِ في وقتٍ شريفٍ كانت المباعدةُ عن النار أعظمُ.

ومن الوقت الشريف الذي يضاعف فيه أجورُ الأعمالِ الصالحةِ شهرُ الله المحرم.

خرَّج مسلمٌ في «صحيحه» من حديث أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال رسول الله ـ ﷺ ـ:

---

(١) أخرج ابن جرير في «تهذيب الآثار» (١/ ٣٩٢ ـ مسند عمر) من طريق ابن أبي ذئب عن شعبة مولى ابن عباس عن ابن عباس أنه كان يصوم في السفر يوم عاشوراء ويوالي بين اليومين فرقاً أن يفوته.
وفي لفظ: «مخافة أن يفوته».
وشعبة بن دينار مولى ابن عباس فيه ضَعْفٌ.

«أفضل الصيام بعد رمضان شهر الله المحرم، وأفضل الصلاة بعد الفريضة صلاة الليل»[1].

وخرَّجه أبو داودَ والترمذيُّ والنسائيُّ.

ورواه ابنُ ماجه دون ذكر الصلاة[2].

وخرَّج الطبرانيُّ في «معجمه الصغير» عن ابن عباس ـ رضي الله تعالى عنهما ـ قال رسول الله ـ ﷺ ـ:

«من صام يوم عرفة كان له كفارة سنتين، ومن صام يوماً من المحرم فله بكل يوم ثلاثون[3] يوماً»[4].

---

(١) أخرجه مسلم (١١٦٣)، وأبو داود (٢٤٢٩)، والترمذي (٧٤٠)، والنسائي (٣/٢٠٦ ـ ٢٠٧) وغيرهم من طريق حميد بن عبدالرحمٰن عن أبي هريرة به.

(٢) «سنن ابن ماجه» (١٧٤٢).

(٣) في (ب): «ثلاثين» وضُبِّب عليها في (أ) والصواب ما أثبته.

(٤) أخرجه الطبراني (ج ١١/ رقم ١١٠٨١ و ١١٠٨٢)، و «الصغير» (٩٤٣) ـ ومن طريقه الحافظ ابن حجر في «الأمالي المطلقة» (ص ٢١ ـ ٢٢) ـ وعبدالقادر الجيلاني في «الغنية» (٢/٩٣٩) من طريق الهيثم بن حبيب عن سلام الطويل عن حمزة بن حبيب عن ليث بن أبي سليم عن مجاهد عن ابن عباس به.
وعند الطبراني في «الكبير»: «ثلاثون حسنة».
قال الطبراني: «لم يروه عن حمزة الزيات إلا سلام الطويل تفرد به الهيثم بن حبيب».
وقال المنذري في «الترغيب والترهيب» (٢/٤٦):
«رواه الطبراني في الصغير وهو غريب وإسناده لا بأس به الهيثم بن حبيب وثقه ابن حبان».
وقال الدمياطي في «المتجر الرابح» (ص ٣٧١): «إسناده لا بأس به».
قلت: تعقَّب الحافظُ في «الأمالي المطلقة» المنذريَّ (ص ٢٢) فقال:
«وهو يوهم أنه ليس في الإسناد مَن ينظر في حاله إلا الهيثم، وليس كذلك فإن ليث بن أبي سليم متكلم في حفظه وكذا حمزة» ثم تكلم ـ رحمه الله ـ على سلام الطويل والهيثم بن حبيب وختم ذلك بقوله (ص ٢٣): «فظهر بمجموع ما ذكرت أن بإسناده كل البأس».

وخرَّجه أبو حفص عمر بن أحمد بن شاهين في كتابه «فضائل عاشوراء» من طريق سلام بن سلم الطويل عن حمزة - يعني الزيات - عن ليث عن مجاهد عن ابن عباس - رضي الله تعالى عنهما - قال رسول الله - ﷺ -:

«من صام يوماً من المحرم فله ثلاثون يوماً».

وكذلك خرَّجه أبو الشيخ الأصبهانيُّ في كتابه «ثواب الأعمال» ولفظه:

«من صام يوماً من المحرم فله بكل يوم ثلاثون يوماً».

وجاء من حديث النعمان بن سعد عن علي بن أبي طالب - رضي الله تعالى عنه - أنه أتاه رجل فقال: يا أمير المؤمنين! أي شهر أصوم بعد رمضان؟.

قال: لقد سألتَ عن شيء ما سمعت رجلاً يسأل عنه بعد رجل سأل عنه النبي - ﷺ - فقال له:

«إن كنت صائماً شهراً بعد رمضان فصم المحرم فإنه شهر الله الأصم وفيه يوم تيب فيه على قوم، ويتوب فيه على قوم آخرين»[1].

وقال إسحاق بن بهلول: حدثنا إسحاق بن الطباع عن سلام الطويل عن زيد العمي عن الحسن، قال رسول الله - ﷺ -:

---

(١) أخرجه عبدالله بن أحمد في «زوائد المسند» (١/ ١٥٤ و ١٥٥)، وابن أبي شيبة (٣/ ٤١ - ٤٢)، والدارمي (١٧٠٥)، والترمذي (٧٤١)، وأبو يعلى (ج١/ رقم: ٢٦٧) والبراز (٦٩٩) وابن عدي (٤/ ٣٠٦) والأصبهاني في «الترغيب والترهيب» (١٨٧٩) من طريق عبدالرحمٰن بن إسحاق عن النعمان بن سعد عن علي بن أبي طالب مرفوعاً به.
قال أبو عيسى الترمذي: «هذا حديث حسن غريب».
قلت: إسناده واه.
عبدالرحمٰن بن إسحاق الواسطي متفق على ضعفه، والنعمان لم يرو عنه إلا عبدالرحمٰن بن إسحاق وقد ترجمه البخاري في «التاريخ الكبير» (٨/ ٧٨) وابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٨/ ٤٤٦) ولم يحكيا فيه جرحاً ولا تعديلاً.

«إن حملة العرش يعرفون حرمة عاشوراء ويعظمونه»[1].

وكان في هذا اليوم الشريف حوادث منها:

استواء سفينة نوح ـ عليه الصلاة والسلام ـ على الجودي ونجاته ومَن معه فيها كما تقدم في حديث أبي هريرة ـ رضي الله تعالى عنه[2] ـ.

وروى أبو حفص عمر بن أحمد بن شاهين من طريق المحاربي عن عثمان بن مطر عن عبدالغفور بن عبدالعزيز عن عبدالعزيز بن سعيد عن أبيه ـ رضي الله تعالى عنه ـ أن رسول الله ـ ﷺ ـ قال:

«إن نوحاً ـ عليه الصلاة والسلام ـ هبط من السفينة على الجودي في يوم عاشوراء فصام يوماً وأمر من معه بصيامه شكراً»[3].

ومن طريق سلام بن أبي مطيع عن زيد ـ يعني العميّ ـ عن معاوية ـ يعني ابن قرة ـ «أن نوحاً ـ عليه السلام ـ صام ومن معه في السفينة يوم عاشوراء».

ومن الحوادث نجاة بني إسرائيل من عدوِّهم فرعون يوم عاشوراء كما

---

(١) لم أقف على من أخرجه الآن وإسنادُهُ ساقطٌ.
سلام الطويل متروك ليس بشيء.
وزيد العمي ضعيف ثم هو مرسل.
وضبَّب ناسخ (أ) على كلمة «قال» فكأنه من قول الحسن ـ رحمه الله ـ.

(٢) انظر (ص٥٧ ـ ٥٨).

(٣) أخرجه البخاري في «الضعفاء» ـ كما في «تبيين العجب» (ص ٤٩) ـ من طريق المحاربي عن عثمان بن عطاء عن سعيد بن عبدالعزيز عن أبيه عن جده به.
قال الذهبي في «ميزان الاعتدال» (٣/٤٩): «هذا باطل وإسناد مظلم».
وأخرجه الطبراني (ج ٦/ رقم ٥٥٣٨)، وعبدالعزيز الكتاني في «فضائل رجب» ـ كما في «تبيين العجب» (ص ٤٨)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٣٥٢٠) و «فضائل الأوقات» (رقم ٩) من طريق عثمان بن مطر عن عبدالغفور عن عبدالعزيز عن أبيه به.
قال الحافظ في «تبيين العجب» (ص ٤٩):
«وعثمان بن مطر كذبه ابن حبان وأجمع الأئمة على ضعفه».
قلت: وعبدالغفور قريب منه.

سبق في حديث ابن عباس - رضي الله تعالى عنهما - وغيرِهِ[1]، وهو يوم الزينة.

حدَّث القاسم بن أبي أيوب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس - رضي الله تعالى عنهما - في قوله: ﴿مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ ٱلزِّينَةِ﴾ [طه: ٥٩] قال: «يوم عاشوراء».

خرَّجه ابن شاهين[2].

وخرَّج أيضاً من طريق أبي أسامة عبدالله بن أسامة الكلبي قال: حدثنا عون بن سلام، حدثنا قيس عن الأعمش عن بعض أصحابه في قوله تعالى: ﴿مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ ٱلزِّينَةِ﴾ قال: «يوم عاشوراء».

وذكر مقاتل بن سليمان وغيرُهُ أن يوم عاشوراء الذي نجّى الله تعالى فيه بني إسرائيل من عدوِّهم كان[3] يوم الاثنين.

وحدَّث أبو صالح الهذيل بن حبيب الأزدي عن مقاتل بن سليمان في قوله تعالى: ﴿هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْجُنُودِ ﴿١٧﴾ فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ ﴿١٨﴾﴾ قال: قد عرفت، فعل الله تعالى بقوم فرعون حيث ساروا في طلب موسى وبني إسرائيل وكانوا خمسة آلاف ألف وخمسمائة ألف فساقهم الله عز وجل بآجالهم إلى البحر فغرقهم أجمعين، فمن ذا الذي يعصمني فيهم.

وفي هلاك فرعون وقومه آية عظيمة لأن فرعون الذي بُعِثَ إليه موسى عليه الصلاة والسلام لم يكن في الفراعنة أعتى منه ولا أشد غلظة ولا أطول عمراً، واسمه الوليد بن مصعب. لما جُمِع السحرة لميقات يوم معلوم وهو يوم عيدهم يوم السبت لثمانٍ خلون من المحرم، قال مقاتل: كانوا اثنين وسبعين ساحراً اثنان منهم من أهل فارس وبقيتهم من بني إسرائيل ولما أن

---

(١) انظر (ص٥٢).

(٢) وعزاه السيوطيُّ في «الدر المنثور» (٥/٥٨٤) إلى سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر.

(٣) في (ب): «وكان».

ألقى موسى عليه الصلاة والسلام عصاه بعد أن سحر الساحرون أعين الناس صارت العصى حية عظيمة سدت الأفق برأسها وحلقت ذنبها في قبةٍ لفرعون وكان طول القبة فيما ذكره مقاتل سبعين ذراعاً في السماء، ثم إن الحية فتحت فاها فجعلت تَلْقَمُ جميعَ كل شيء ألقوه من سحرهم، ثم أخذها موسى عليه الصلاة والسلام فإذا هي عصى كما كانت فألقي السحرة ساجدين لله عز وجل، قالوا: آمنا بربِّ العالمين، فقطَّعهم فرعون وصلَّبهم من يومه.

قال ابن عباس - رضي الله تعالى عنهما -: كانوا أول النهار سحرة وآخر النهار شهداء - رضي الله تعالى عنهم -.

قال الله عز وجل: ﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِىٓ﴾ يعني بني إسرائيل ليلاً ﴿إِنَّكُم مُّتَّبَعُونَ﴾ أي يتبعكم فرعون وقومه فأمر جبريل عليه الصلاة والسلام أن يجتمع كل أربعة أبيات من بني إسرائيل في بيت ويُعلِّم على تلك الأبواب بدماء الجراء فإن الله عز وجل يبعث الملائكة إلى أهل مصر، فمن لم يروا على بابه دماً دخلوا بيته فقتلوا أبكارهم من أنفسهم وأنعامهم فيشغلهم دفنهم إذا أصبحوا عن طلب موسى عليه الصلاة والسلام ففعلوا واستعاروا حُلي أهل مصر وساروا في ليلتهم من قبل البحر وهارون عليه السلام على المقدمة وموسى عليه السلام على الساقة فأصبح فرعون من غد يوم الأحد وقد قتلت الملائكة أبكارهم فشُغِلوا بدفنهم، ثم جمع الجموع فساروا يوم الاثنين ضحىً في طلب موسى عليه السلام وأصحابه، وهامان على مقدمة فرعون في ألفي ألف على الخيل الخضر ليس فيها ماذيانه وفرعون في أكثر من ألفي ألف وخمسمائة ألف مقاتل، فلما تراءى الجمعان، جَمْعُ موسى عليه الصلاة والسلام وجَمْعُ فرعون، وعاين بعضهم بعضاً قال أصحاب موسى عليه السلام: إنا لمدركون، البحر أمامنا وفرعون وراءنا، فقال موسى: كلا لا يدركوننا إنَّ ربي معي سيهديني الطريق.

وقال أبو بكر عبدالله بن أبي داود السجستاني في «تفسيره»:

حدثنا محمد بن عباد حدثنا بكر بن سليمان عن محمد بن إسحاق قال: فأوحى الله عز وجل فيما ذكر لي إلى البحرِ أن إذا ضربك موسى

بعصاه فانفلق له، قال: فبات البحرُ يضربُ بعضَه بعضاً فرقاً من الله تعالى وانتظاراً لما أمره به، وأوحى الله إلى موسى أن اضرب بعصاك البحر، فضربه بها وفيها سلطان الله الذي أعطاه فانفرق. وقال مقاتل بن سليمان: فلما انتهى موسى عليه السلام إلى البحر أوحى الله عز وجل إليه أن اضرب بعصاك البحر فضربه لأربع ساعاتٍ من النهار فانفلق البحر اثني عشر طريقاً يابساً، كل طريقٍ طوله فرسخان وعرضه فرسخان، وقام الماء عن يمين الطريق وعلى يساره كالجبل العظيم فذلك قوله تعالى: ﴿فَٱنفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَٱلطَّوْدِ ٱلْعَظِيمِ﴾ [الشعراء: ٦٣] يعني: كالجبلين المقبلين كل واحدٍ منهما على الآخر وفيها طامات من طريق إلى طريق لينظر بعضهم إلى بعض إذا ساروا، فسلك كل سبط من بني إسرائيل في طريقٍ لا يخالطهم أحدٌ من غيرهم، وكانوا اثني عشر سبطاً فقطعوا البحر وهو نهر النيل بين أيلة ومصر وخرجوا منه نصف النهار لساعتين، فتلك ست ساعات من النهار يوم الاثنين يوم عاشوراء من المحرم واتبعهم فرعون وسلكوا مسلك بني إسرائيل فأغرقهم الله في تسع ساعات مضت من نهار عاشوراء ثم أوحى الله عز وجل إلى البحر فألقى فرعون على الساحل في عشر ساعات وبقي من النهار ساعتان فصام موسى اليوم العاشر شكراً لله عز وجل حين أنجاه وأغرق عدوه فمن ثَمَّ تصومه اليهودُ.

وقال أبو بكر بن أبي داود في «تفسيره»:

حدثنا محمد بن عباد حدثنا بكر بن سليمان عن ابن إسحاق، حدثني محمد بن كعب القرظي عن عبدالله ابن شداد بن الهاد الليثي قال: حُدِّثت أنه لما دخلت بنو إسرائيل فلم يَبْقَ منهم أحد، أقبل - يعني فرعون - وهو على حصان له في الخيل حتى وقف على شفير البحر وهو قائم على حاله فهاب الحصان أن يتقدم فعرض له جبريل على فرس أنثى وديق فقربها منه فشمها الفحل فلما شمها قدمها فتقدم معها الحصان عليه فرعون فلما رأى جندُ فرعون فرعونَ قد دخل دخلوا معه، قال وجبريل أمامه يتبعه فرعون وميكائيل على فرس من خلف القوم يشجرهم على فرسه ذلك ويقول: الحقوا بصاحبكم، قال: حتى إذا فصل جبريل من البحر ليس أمامه أحد

ووقف ميكائيل على ناحيته الأخرى ليس خلفه أحد أطْبَقَ عليهم البحرُ، ونادى فرعون حين رأى من سلطان الله ما رأى وقدرته وعرف ذله وخذلته نفسه نادى: آمنت، يقول الله عز وجل: ﴿فَٱلْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ﴾ فكان يقول: لو لم يخرجه الله ببدنه حتى يعرفوه لشك فيه بعض الناس.

ومن رواية أسباط عن السدي في خبر قال فيه: فقال جبريل: يا محمد ما أبغضت أحداً من الخلق ما أبغضت رجلين أما أحدهما فمن الجن حين أبى أن يسجد لآدم عليه الصلاة والسلام، وأما الآخر فهو فرعون حين قال: أنا ربُكم الأعلى، ولو رأيتني يا محمد وأنا آخذ مقل البحر فأدخله في فِيِّ فرعون مخافة أن يقول كلمة يرحمه الله بها[1].

وقالت بنو إسرائيل لم يغرق فرعون والآن يدركنا فيقتلنا، فدعى الله موسى فخرج في ستمائة ألف وعشرين ألفاً عليهم الحديد، فأخذته بنو إسرائيل يمثلون به.

ومن الحوادث في يوم عاشوراء مقتلُ الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي ـ رضي الله تعالى عنهما ـ كان يوم عاشوراء في يوم الجمعة بعد العصر سنة إحدى وستين من الهجرة بكربلاء من العراق وهو ابن ست وخمسين سنة. كان قد كاتبه خَلْقٌ من أهل الكوفة وبايعوه على أن يسيرَ إليهم وينصروه فلما فعل تفرَّقوا عنه وخذلوه وتمكن منه الأشقياءُ فقتلوه وقتل معه ـ نفسي لهم الفداء ـ جماعةٌ من إخوتِهِ وأولادِهِ وأقاربِهِ عليهم السلام، قيل عدتهم ثلاثة وعشرون رجلاً، فمن إخوته لأبيه محمد الأصغر وهو غير ابن الحنفية وأبو بكر وعتيق وعبدالله وعثمان والعباس وجعفر بنو علي بن أبي طالب. ومن أولاد الحسين ابنه علي الأكبر وهو غير زين العابدين وابنه الآخر عبدالله وولدا أخيه القاسم وأبو بكر ابنا الحسن بن علي ومحمد وعون ولدا عبدالله بن جعفر بن أبي طالب وجعفر وعبدالله وعبدالرحمن بنو عقيل بن أبي طالب. وولدا أخيهم عبدالله وعبدالرحمن ابنا مسلم بن عقيل بن أبي

---

(١) انظر: «البداية والنهاية» (١/ ٢٧٣)، «تفسير القرآن العظيم» (٤/ ٢٩٢ ـ ط. دار طيبة).

طالب، وكان أبوهما مسلم قتل قبل مقتل هؤلاء بالكوفة صبراً في آخر سنة ستين وقتل مع هؤلاء عليهم السلام آخرون فإنا لله وإنا إليه راجعون.

خرّج الإمام أحمد بن حنبل في «مسنده» عن عبدالله بن نُجيّ عن أبيه أنه سار مع علي ـ رضي الله تعالى عنه ـ وكان صاحب مطهرته فلما حاذى نِينوَى وهو منطلق إلى صفين نادى علي ـ رضي الله تعالى عنه ـ: اصبر أبا عبدالله اصبر أبا عبدالله بشط الفرات، قلت: وماذا؟ قال: دخلت على النبي ـ ﷺ ـ ذات يوم وعيناه تفيضان فقلت: يا نبي الله أغضبك أحد، ما شأن عينيك تفيضان؟ قال: **«بلى، قام من عندي جبريل قبلُ فحدثني أن الحسين يقتل بشط الفرات، قال لي: هل لك أن أشِمَّك من تربته، قلت: نعم، فمدَّ يده فقبض قبضة من تراب فأعطانيها فلم أملك عيني أن فاضتا»**[1].

وقال عبد بن حميد في «مسنده»: أخبرنا عبدالرزاق أخبرنا عبدالله بن سعيد بن أبي هند عن أبيه قال: قالت أم سلمة ـ رضي الله تعالى عنها ـ: كان النبي ـ ﷺ ـ نائماً في بيتي فجاء حسين ـ رضي الله تعالى عنه ـ يدرج.

---

(١) أخرجه أحمد (١/ ٨٥) ـ ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٤/ ١٨٨، ١٨٩ ـ ط. دار الفكر)، وأبو يعلى (ج ١/ رقم ٣٦٣) ـ ومن طريقه ابن عساكر (١٤/ ١٨٨) ـ والبزار (٨٨٤ ـ البحر الزخار)، والطبراني (ج ٣/ رقم ٢٨١١) ـ ومن طريقه الشجري (١/ ١٥٩)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (ج ١/ رقم ٤٢٧)، وابن عساكر (١٤/ ١٨٧) من طريق محمد بن عبيد عن شرحبيل بن مدرك عن عبدالله بن نجي عن أبيه به.

قال البزار: «وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن علي عن النبيّ ـ ﷺ ـ إلا من هذا الوجه بهذا الإسناد».

وقال الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (٣/ ٢٨٨): «هذا غريب وله شويهد».

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٩/ ١٨٧): «... رجاله ثقات ولم ينفرد نجي بهذا».

قلت: إسنادُهُ ليّنٌ.

عبدالله بن نُجي فيه لينٌ، وأبوه قال ابن حبان في «الثقات» (٥/ ٤٨٠): «لا يعجبني الاحتجاج بخبره إذا انفرد».

وقال الذهبي في «ميزان الاعتدال» (٤/ ٢٤٨): «لا يدري من هو».

وقال الحافظ في «التقريب»: «مقبول».

قالت: فقعدت على الباب فأمسكته مخافة أن يدخل فيوقظه قالت: ثم غفلت في شيء فدب فدخل فقعد على بطنه، قالت: فسمعت نحيب رسول الله - ﷺ -، فجئت فقلت: يا رسول الله ما علمت به، فقال: «**إنما جاءني جبريل - عليه السلام - وهو على بطني قاعد، قال: أتحبه؟ فقلت: نعم، قال: إن أمتك تقتله ألا أريك التربة التي يقتل بها؟ قال: فقلت: بلى، قال: فضرب بجناحه فأتاني بهذه التربة، قالت: وإذا في يده تربةٌ حمراء وهو يبكي ويقول: يا ليت شعري من يقتلك بعدي**»(١).

وقال الإمام أحمد في «مسنده»: حدثنا مؤمَّل حدثنا عمارة بن زاذان حدثنا ثابت عن أنس - رضي الله تعالى عنه - أن ملك القطر استأذن [ربه](٢) أن يأتي النَّبي - ﷺ - فأذن له، فقال لأم سلمة: «**أملكي علينا الباب لا يدخل علينا أحد**»، قال: وجاء الحسين - رضي الله تعالى عنه - فمنعته فوثب فدخل فجعل يقعد على ظهر النبي - ﷺ - وعلى منكبه وعلى عاتقه، قال: «فقال الملك للنبيِّ - ﷺ -: أتحبه؟ قال: نعم، قال: [أما](٢) إنَّ أمتك ستقتله وإن شئت أريتك المكان الذي يقتل به، فضرب بيده فجاء بطينةٍ حمراء فأخذتها أم سلمة فصرَّتها في خمارها»(٣). قال ثابت: بلغنا أنها كربُلاء.

---

(١) أخرجه عبد بن حميد في «مسنده» (١٥٣٣ - المنتخب منه) - ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٤/ ١٩٤) - بإسناده هنا.
ورجاله ثقات لكن يُخشى من الانقطاع بين سعيد بن أبي هند وأم سلمة، فإن في النفس من سماعه منها شيئاً.

(٢) ما بين المعكوفين من «المسند».

(٣) أخرجه أحمد (٣/ ٢٤٢ و ٢٦٥)، وأبو يعلى (ج ٦/ رقم ٣٤٠٢)، والبزار - كما في «مجمع الزوائد» (٩/ ١٨٧)، والطبراني (ج ٣/ رقم ٢٨١٣)، وابن حبان (٦٧٤٢ - الإحسان)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (١٧٨٢)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٤/ ١٨٩ - ١٩٠) من طريق عمارة بن زاذان عن ثابت عن أنس به.
قال الهيثميُّ في «مجمع الزوائد» (٩/ ١٨٧): «رواه أحمد وأبو يعلى والبزار والطبراني بأسانيد وفيها عمارة بن زاذان وثقه جماعة وفيه ضعف، وبقية رجال أبي يعلى رجال الصحيح».

ورُوي عن جعفر بن معبد عن عمِّه حميد بن عبدالرحمن البصري قال: قالت أم سلمة ـ رضي الله تعالى عنها ـ: كان النبيُّ ـ ﷺ ـ في بيتي فدخلت عليه وعنده الحسين ـ رضي الله تعالى عنه ـ وهو يبكي فقلت له: ما يبكيك يا رسول الله؟ قال: **«أخبرني جبريل عليه السلام أن الأمة ستقتله فأرانا شيئاً من تربته»**.

وروى أبو الشيخ عبدالله بن محمد الأصبهاني في «كتاب الفتن» من حديث عبدالرحمن بن محمد بن عمر بن أبي سلمة عن أبيه عن جده عن أم سلمة ـ رضي الله تعالى عنها ـ قالت: جاء جبريل عليه السلام إلى النبيِّ ـ ﷺ ـ فدخل عليه الحسن والحسين ـ رضي الله تعالى عنهما ـ فقال: إنَّ أمتك تقتله بعدك ـ يعني الحسين ـ، ثم قال: ألا أُريك من تربة مقتله؟ فجاء بحصيات فجعلهنَّ رسول الله ـ ﷺ ـ في قارورة، فلمَّا كان ليلة قتل الحسين ـ رضوان الله تعالى عليه ـ قالت أم سلمة ـ رضي الله تعالى عنها ـ: سمعت قائلاً يقول:

ألا أيها القاتلون جهلاً حسيناً ... أبشروا بالعذاب والتنكيل
قد لعنتم على لسان داود[1] ... وموسى وحامل الإنجيل

قالت: فبكيت، ففتحت القارورة فإذا فيها دم[2].

= قلت: إسناده منكر.

عمارة بن زاذان في ضعف ومثله لا يحتمل تفرده عن ثابت.

(١) في (أ) و (ب): «لسان ابن داود» والمثبت من مصادر التخريج.

(٢) أخرجه الشجري (٢/ ٨٢) من طريق أبي الشيخ عبدالله بن محمد ابن حيان به.

ووقع عنده: «عبدالرحيم بن محمد» وهو تحريف.

عبدالرحمن بن محمد ترجمه البخاري في «التاريخ الكبير» (٥/ ٣٤٦)، وابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٥/ ٢٨١) ولم يحكيا فيه جرحاً ولا تعديلاً ولم يرو عنه إلا يعقوب بن محمد الزهري.

وأبو ترجمه البخاري (١/ ١٧٦) ولم يحك فيه جرحاً ولا تعديلاً، وقال أبو حاتم ـ كما في «الجرح والتعديل» (٨/ ١٨): «لا أعرفه»، وذكره ابن حبان في «ثقاته» (٥/ ٣٦٣) وهو يروى عن أبيه وله صحبه. والذي يظهر لي أنه تابعي مستور الحال.

وعن أبي خالد الأحمر قال: حدثنا رزين قال: حدثتني سلمى أنها قالت: دخلت على أم سلمة - رضي الله تعالى عنها - وهي تبكي فقلت: ما يبكيك؟ قالت: رأيت رسول الله - ﷺ - في المنام وعلى رأسه ولحيته التراب فقلت: ما بالك يا رسول الله؟ قال: «**شهدت قتل الحسين أنفاً**»[1].

وحدَّث حماد بن سلمة عن عمار بن أبي عمار عن ابن عباس - رضي الله تعالى عنهما - قال: رأيت رسول الله - ﷺ - بنصف النهار أشعث أغبر وبيده قارورة فيها دم فقلت: بأبي وأمي يا رسول الله ما هذا؟ قال: «**هذا دم الحسين وأصحابه فلم أزل منذ اليوم [ألتقطه]**[2]»[3]، **فأحصينا ذلك اليوم فوجدوه قتل يومئذ**.

وروى أبو شيبة العبسي عن عيسى بن الحارث الكندي قال: لما قتل الحسين - رضوان الله تعالى عليه - مكثنا أياماً سبعة إذا صلينا العصر نظرنا

---

(١) أخرجه البخاري في «التاريخ الكبير» (٣/ ٣٢٤)، والترمذي (٣٧٧١)، والطبراني (ج ٢٣/ رقم ٨٨٢)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٤/ ٢٣٨)، والمزي في «تهذيب الكمال» (٩/ ١٨٧) من طريق أبي خالد الأحمر به.
قال أبو عيسى الترمذي عقبه: «هذا حديث غريب».
قلت: يشير - رحمه الله - بهذا إلى ضعفه وهو حقيق به فإن رزيناً هذا ترجمه البخاري في «التاريخ الكبير» (٣/ ٣٢٤)، وابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٣/ ٥٠٨) ولم يحكيا فيه جرحاً ولا تعديلاً، وسلمى قال الذهبي في «ميزان الاعتدال» (٤/ ٦٠٧): «تفرد عنها رزين الجهني ويقال: البكري».

(٢) سقط من (ب).

(٣) أخرجه أحمد (١/ ٣٤٣)، و«فضائل الصحابة» (١٣٨٠ و ١٣٨١)، والقطيعي في «زيادات الفضائل» (١٣٨٩ و ١٣٩٦)، والطبراني (ج ٣/ رقم ٢٨٢٢ و ج ١٢/ رقم ١٢٨٣٧)، والحاكم (٤/ ٣٩٧ - ٣٩٨)، وابن عبدالبر في «الاستيعاب» (١/ ٣٩٥ - ٣٩٦)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٤/ ٢٣٧)، والشجري (١/ ١٥٩ - ١٦٠) من طريق حماد بن سلمة عن عمار بن أبي عمار عن ابن عباس به.
قال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه».
وقال ابن كثير في «البداية والنهاية» (٨/ ٢٠٠): «إسناده قوي».

إلى الشمس على أطراف الحيطان كأنها الملاحف المعصفرة، ونظرنا إلى الكواكب يضرب بعضها بعضاً[1].

وروى علي بن مدرك عن جدِّه الأسود بن قيس، قال: احمرت آفاق السماء بعد قتل الحسين ـ رضي الله تعالى عنه ـ ستة أشهر نرى فيها كالدم[2].

وروى سليمان بن حرب عن حماد عن هشام بن حسان عن ابن

---

(١) أخرجه الطبراني (ج ٣/ رقم ٢٨٣٩) ـ ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٤/ ٢٢٧) ـ أبي شيبة العبسي به.

قال الهيثميُّ في «مجمع الزوائد» (٩/ ١٩٧): «رواه الطبراني وفيه من لم أعرفه».

فائدة: قال الحافظ ابن كثير في «البداية والنهاية» (٨/ ٢٠١ ـ ٢٠٢):

«وقد ذكر الطبراني هٰهنا آثاراً غريبة جداً، ولقد بالغ الشيعة في يوم عاشوراء، فوضعوا أحاديث كثيرة كذباً فاحشاً من كون الشمس كسفت يومئذ حتى بدت النجوم، وما رفع يومئذ حجر إلا تحته دم، وأن أرجاء السماء احمرت، وأن الشمس كانت تطلع وشعاعها كأنه الدم، والسماء كأنها علقة، وأن الكواكب ضرب بعضها بعضاً، وأمطرت السماء دماً أحمر، وأن الحمرة لم تكن في السماء قبل يومئذ ونحو ذلك.

وروى ابن لهيعة عن أبي قبيل المعافري أن الشمس كسفت يومئذ حتى بدت النجوم وقت الظهر، وأن رأس الحسين لما دخلوا به قصر الإمارة جعلت الحيطان تسيل دماً، وأن الأرض أظلمت ثلاثة أيام، ولم يمس زعفران ولا ورس بما[1] كان معه يومئذ إلا احترق من مسه، ولم يرفع حجر من حجارة بيت المقدس إلا ظهر تحته دم عبيط، وأن الإبل التي غنموها من إبل الحسين حين طبخوها صار لحمها مثل العلقم، إلى غير ذلك من الأكاذيب والأحاديث الموضوعة التي لا يصح منها شيء. وأما ما رُوي من الأحاديث والفتن التي أصابت من قتله فأكثرها صحيح، فإنه قل من نجا من أولئك الذين قتلوه من آفة وعاهة في الدنيا، فلم يخرج منها حتى أصيب بمرض وأكثرهم أصابهم الجنون.

وللشيعة والرافضة في صفة مصرع الحسين كذب كثير وأخبار باطلة، وفيما ذكرناه كفاية بعض ما أوردناه نظر..».

(٢) أخرجه ابن عساكر (١٤/ ٢٢٧) من طريق علي بن مدرك به.

---

(١) في الهامش: «كذا بالأصل ولعلها: مما».

سيرين قال: تعلم هذه الحمرة في الأفق مِـمَّ؟ هو من يوم قتل الحسين ـ رضوان الله تعالى عليه ـ[1][2].

وحدَّث جرير بن عبدالحميد عن يزيد بن أبي زياد قال: قتل الحسين ـ رضي الله تعالى عليه ـ ولي أربع عشرة سنة، وصار الورسُ الذي في عسكرهم رماداً واحمرت آفاق السماء، ونحروا ناقة في عسكرهم، فكانوا يرون في لحمها النيران[3].

وقال سفيان بن عيينة: حدثتني جدتي قالت: لقد رأيت الورس عاد رماداً ولقد رأيت اللحم كان فيه النار حين قتل الحسين ـ رضوان الله تعالى عليه[4] ـ.

وقال حماد بن زيد: حدثني جميل بن مُرّة قال: أصابوا إبلاً في عسكر الحسين ـ رضي الله تعالى عنه ـ يوم قتل فنحروها وطبخوها فصارت مثل العَلْقَم، [فما استطاعوا أن يسيغوا منها شيئاً][5].

وقال الوليد بن عبدالملك للزهري: تعلم ما فعلت أحجار بيت المقدس يوم قتل الحسين ـ رضي الله تعالى عنه ـ، قال الزهري: بلغني أنه لم يقلب حجر إلا وجد تحته دم عبيط[6].

---

(١) في (أ) و (ب): «عنه» ولعل الصواب ما أثبته.

(٢) أخرجه ابن عساكر (١٤/٢٢٨) من طريق سليمان بن حرب به.

(٣) أخرجه أبو نعيم في «معرفة الصحابة» (١٧٨٦)، وابن عساكر (١٤/ ٢٣٠) من طريق جرير بن عبدالحميد به.
وعند أبي نعيم: «وأنا ابن خمس عشرة سنة».

(٤) أخرجه ابن عساكر (١٤/ ٢٣٠) من طريق الحميدي عن سفيان عن جدته بهذا اللفظ.
وأخرجه الطبراني (ج ٣/ رقم ٢٨٥٨) من طريق إسحاق بن إسماعيل عن سفيان عن جدته بلفظ: «رأيت الورس الذي أخذ من عسكر الحسين صار مثل الرماد».
قال الهيثمي (٩/١٩٧): «رجاله إلى جده سفيان ثقات».

(٥) أخرجه ابن عساكر (١٤/٢٣١) من طريق حماد بن زيد به.
وما بين المعكوفين فمنه.

(٦) أخرجه ابن سعد في «الطبقات» (ص١٦٣ ـ القسم المتمم لتابعي أهل المدينة ومن=

وقال ابن جريج عن ابن شهاب قال: لمَّا قتل الحسين بن علي ـ رضي الله تعالى عنهما ـ لم يرفع بالشام حجر إلا وجد تحت دم عبيط[1].

وحدَّث حماد بن سلمة عن رجاء أبي المقدام عن سليم القاضي قال: لمَّا قتل الحسين بن علي ـ رضي الله تعالى عنهما ـ مطرت السماء دماً.

وقال جعفر بن سليمان: حدثتني أم سالم خالتي قالت: لمَّا قتل الحسين بن علي ـ رضي الله تعالى عنهما ـ مطرنا مطراً عل البيوت والحيطان كالدم فبلغني أنه كان بالبصرة والكوفة وبالشام وبخراسان، حتى كنا لا نشك أنه سينزل عذاب[2].

وروى الحافظ أبو محمد عبدالعزيز الكتاني [الحافظ][3] عن أسد بن القاسم الحلبي قال: رأى جدي صالح بن الشحام بحلب ـ وكان صالحاً ديِّناً ـ في النوم كلباً أسود وهو يلهث عطشاً ولسانه قد خرج على صدره، فقلت: هذا كلب عطشان دعني أسقه ماءً أدخل فيه الجنة، وهممت لأفعل فإذا هاتف يهتف من ورائه وهو يقول: يا صالح لا تسقه هذا قاتل الحسين بن علي أعذبه بالعطش إلى يوم القيامة.

وقال قرة بن خالد: حدثنا أبو رجاء العطاردي قال: كان لنا جارٌ من بَلْهُجَيْم فقدم الكوفة فقال: ما ترون هذا الفاسق بن الفاسق قتله الله ـ يعني

= بعدهم)، وابن عساكر (١٤/ ٢٢٩)، والشجري (١/ ١٧٨) من طريق حماد بن زيد عن معمر فذكر القصة.

(١) أخرجه الطبراني (ج ٣/ رقم ٢٨٣٥)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (١٧٨٩) من طريق ابن جريج عن الزهري به.
قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٩/ ١٩٦): «رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح».
قلت: قد تقدم في كلام ابن كثير ـ رحمه الله ـ أن هذه الحكايات وأمثالها لا تصح.

(٢) أخرجه ابن عساكر (١٤/ ٢٢٩) من طريق جعفر بن سليمان به.

(٣) كذا في (أ) و (ب) ولا محل لها.

الحسين ـ رضي الله تعالى عنه ـ قال أبو رجاء: فرماه الله بكوكبين من السماء فطمس بصره وأنا رأيته[1].

وروينا من حديث زحر بن حصين، حدثنا إسماعيل بن داود من بني أسد، حدثني أبي عن مولى لبني سلامة قال: كنا في ضيعتنا بالنهرين ونحن نتحدث بالليل فقلنا: ما أحدٌ ممن أعان على قتل الحسين ـ رضي الله تعالى عنه ـ خرج من الدنيا حتى تصيبه بلية، ومعنا رجل من طي فقال الطائي: فأنا ممن أعان على قتل الحسين فما أصابني إلا خير، قال: وعشَى السراج فقام الطائي يصلحه، فعلقت النار بشباحته فمر يعدو نحو الفرات فرمى بنفسه في الماء، فاتبعناه، فجعل إذا انغمس في الماء رفرفت[2] النار على الماء وإذا ظهر أخذته حتى قتلته[3].

وقال أبو عبدالله طاهر بن محمد بن أحمد الحدادي: سمعت بعض مشايخي يحكي أنَّ رجلاً ممن شهد قتل الحسين ـ رضي الله تعالى عنه ـ قال: ما أكثر ما يكذب أهل العراق، إنهم يقولون: إنه لم يشهد قتل الحسين أحد إلا أصيب ببلاء، وإني شهدته فما أصابني شيء، وكان ضيفاً عند قوم فقام ليصلح السراج فتعلقت به شرارة فاشتعل ناراً ومات على المكان.

وقال أبو الحسن خيثمة بن سليمان بن حيدرة الاطرابلسي، أخبرنا أبو عبدالرحمن أحمد بن العلاء الباهلي أخو هلال بن العلاء بالرقة حدثنا عبيد ابن جناد[4]، حدثنا عطاء بن مسلم عن ابن السدي عن أبيه قال: كنا غلمة نبيع البز في رستاق كربلاء قال: فنزلنا برجلٍ من طي قال: فقرَّب إلينا

---

(١) أخرجه الطبراني (ج ٣/ رقم ٢٨٣٠)، وابن عساكر (١٤/ ٢٣٢)، والشجري (١/ ١٦٣ ـ ١٦٤ و ١٧٨ و ١٨٧) من طريق قرة بن خالد به.
قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٩/ ١٩٦): «رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح».

(٢) في (ب): «زفرت»، وفي «تاريخ دمشق» (١٤/ ٢٣٣ ـ ط. دار الفكر): «فرقت».

(٣) أخرجه ابن عساكر (١٤/ ٢٣٢ ـ ٢٣٣)، والمزي (٦/ ٤٣٧ ـ ٤٣٨) من طريق زحر بن حصين به.

(٤) في (أ) و (ب): «حماد» والتصويب من «تاريخ دمشق» ومصادر ترجمته.

العشاء فتذاكرنا قتَلة الحسين بن علي ـ رضي الله تعالى عنهما ـ فقلنا: ما بقي أحدٌ ممن[1] قد شهد قتله إلا وقد أماته الله تبارك وتعالى ميتةَ سوءٍ أو بقتلة سوءٍ، قال: فقال ما أكذّبكم يا أهل الكوفة تزعمون أنه ما بقي أحدٌ ممن شهد قتل الحسين بن علي إلا وقد أماته الله ميتةَ سوء أو بقتلة سوء، وإني لمن شهد قتل الحسين بن علي وما بها أكثر مالاً فرفعنا أيدينا عن الطعام، قال: وكان السراج يوقد بالنفط قال: فذهب ليطفىء ـ أو قال ـ: ليخرج الفتيلة بأصبعه قال: فأخذت النار بأصبعه قال: فمدها إلى فيه فأخذت النار بلحيته، فحضر إلى الماء حتى ألقى نفسه فيه، قال: فرأيته يتوقد فيه حتى صار حممه[2].

وروى هذه القصة عمر بن شبة النميري قال: حدثنا عبيد بن جناد[3]، أخبرني عطاء بن مسلم قال: قال السدي: أتيت كربلاء أبيع البز بها وذكر القصة بنحوها[4].

وقال منصور بن عمار: حدثني أبو محمد الهلالي قال: شرك منا رجلان في دم الحسين بن علي ـ رضي الله تعالى عنهما ـ فأما أحدهما فابتلي بالعطش فكان لو شرب راويةً من ماء ما روي، وأما الآخر فابتلي بطول ذكره فكان إذا ركب الفرس يلويه في عنقه كأنه حبل.

وروي عن عطاء بن مسلم عن أبي جَناب الكلبي قال: أتيت كربلاء فقلت لرجل من أشراف العرب بها: بلغني أنكم تسمعون نوح الجن فقال: ما تلقى أحداً[5] إلا أخبرك أنه سمع ذلك، قلت: فأخبرني ما سمعت أنت، قال: سمعتهم يقولون:

---

(١) في (أ) و (ب): «منه» والتصويب من «تاريخ دمشق».

(٢) أخرجه ابن عساكر (١٤/ ٢٣٣ ـ ٢٣٤) من طريق خيثمة بن سليمان به.

(٣) في (أ) و (ب): «خيار» وهو خطأ كما تقدم.

(٤) أخرجه ابن عساكر (١٤/ ٢٣٣)، والمزي في «تهذيب الكمال» (٦/ ٤٣٦) من طريق عمر ابن شبة به.

(٥) في «تاريخ دمشق»: «ما تلقى حراً ولا عبداً».

مَسَحَ الرَّسولُ جبينَه فَلَهُ بريقٌ في الخدود   أبواه من عليا قريش وجدُّه خيرُ الجدود[1]

وقال أبو جعفر محمد بن عثمان بن أبي شيبة: حدثنا محمد بن الجنيد، حدثنا أبو سعيد التَّغْلبي، حدثنا يحيى بن يمان أخبرني إمام مسجد بني سليم قال: غزا أشياخ لنا الروم فوجدوا في كنيسة من كنائسهم:

أَتَرْجُو أمةٌ قَتَلَتْ حُسَيْناً   شَفَاعَةَ جَدِّهِ يَوْمَ الحِسَابِ

فقالوا: منذ كم وجدتم هذا الكتاب في هذه الكنيسة قالوا: قبل أن يخرج نبيُّكم - ﷺ - بستمائة عام[2].

وقال أبو بكر محمد بن أبي علي أحمد الهمذاني الحافظ: حدثنا أبو بكر محمد بن إبراهيم بن علي بن عاصم، حدثنا مسدد بن أبي يوسف القلوسي بحران وبمصر، حدثنا أحمد بن محمد بن يزيد الرياحي، حدثنا منصور بن عمار عن ابن لهيعة عن أبي قبيل قال: لما قتل الحسين بن عليّ - رضي الله تعالى عنهما - بعث برأسه إلى يزيد فنزلوا في أول مرحلة فجعلوا يشربون ويتحيون بالرأس، فبينما هم كذلك إذ خرجت عليهم كف من الحائط ومعها قلم حديد كتبتَ سطر بدم:

أترجو أمة قتلت حسيناً   شفاعة جده يوم الحساب

فهربوا وتركوا الرأس[3].

---

(١) أخرجه ابن عساكر (١٤/ ٢٤١) من طريق عطاء بن مسلم به.

(٢) أخرجه ابن عساكر (١٤/ ٢٤٣ - ٢٤٤)، والمزي في «تهذيب الكمال» (٦/ ٤٤٢ - ٤٤٣) من طريق محمد بن عثمان بن أبي شيبة به.
وأخرجه الطبراني (ج ٣/ رقم ٢٨٧٤)، والشجري (٢/ ٨٤) من طريق أبي سعيد التغلبي به وعندهما: «بثلاثمائة سنة».
قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٩/ ١٩٩): «رواه الطبراني وفيه من لم أعرفه».
قلت: هذا باطل لا يصح.

(٣) أخرجه الطبراني (ج ٣/ رقم ٢٨٧٣)، وابن عساكر (١٤/ ٢٤٤)، والشجري (١/ ١٨٥)، والمزي (٦/ ٤٤٣) من طريق منصور به.
وأخرجه أبو نعيم (١٧٨٥) من طريق قتيبة بن سعيد عن ابن لهيعة به.
قال الهيثمي (٩/ ١٩٩): «وفيه من لم أعرفه».

ولما وصل خبر هذه المحنة إلى المدينة صارت أفئدة المؤمنين حزينة، وبكت كل عين لهذا المصاب وبقي كل مؤمن في شدة حزن واكتئاب.

حدَّث عمَّار الدُّهْنِيُّ[1] عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين - عليهم السلام - أن حرم الحسين وعياله - عليهم السلام - بعد مقتله جُهِّزُوا وحُمِلُوا إلى المدينة الشريفة، قال أبو جعفر: فلما دخلوها خرجت امرأة من بنات عبدالمطلب ناشرةً شعرها واضعةً كمها على رأسها وهي تبكي وتقول:

ماذا تقولُونَ إنْ قَالَ النَّبيُّ لَكُمْ ... ماذا فَعَلْتُم وأنتُم آخِرُ الأُمَمِ

بِعِتْرَتِي وبأَهْلِي بعد مُفْتَقَدِي ... منهم أُسارَى وَقَتْلَى ضُرِّجوا بِدَمِ

ما كان هذا جَزائي إذ نَصَحْتُ لَكُمْ ... أن تُخْلِفُوني بشرٍّ في ذوي رَحِمِ[2]

وقد جاء أن هذه المرأةَ بنت عقيل بن أبي طالب فيما قاله ابنُ الكلبيّ[3].

وروي عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري - رضي الله تعالى عنه - قال رسول الله - ﷺ -: «**اشتد غضب الله على اليهود، اشتد غضب الله على النصارى، اشتد غضب الله على من آذاني في عترتي بعدي**»[4].

وقد تغالا الرافضة - قبحهم الله - في حزنهم لهذه المصيبة واتخذوا يوم عاشوراء مأتماً لمقتل الحسين - رضي الله تعالى عنه - فيقيمون في مثل هذا اليوم العزاء، ويطيلون النوح والبكاء، ويظهرون الحزنَ والكآبة، ويفعلون

---

(١) في (أ) و (ب): «الذهني» وهو خطأ، والتصويب من مصادر ترجمته.

(٢) أخرجه ابن جرير الطبري في «تاريخه» (٥/٣٤٧) من طريق عمار الدهني به ضمن قصة طويلة.

(٣) انظر: «المعجم الكبير» (٣/١١٨ و ١٢٤) للطبراني.

(٤) أخرجه الديلمي في «مسند الفردوس» (١/ ق ١١٦ - زهر الفردوس) من طريق أبي إسرائيل إسماعيل بن خليفة عن عطية عن أبي سعيد مرفوعاً:
«اشتد غضب الله على من آذاني في عترتي».
وإسناده ضعيف جداً.
أبو إسرائيل ليس بالقوي، وعطية العوفي ضعيف مدلِّس.

فعل غير أهل الإصابة، ويتعدون إلى سبٍّ بعض الصحابة، وهذا عملُ القوم الضُلاَّل المستوجبين من الله الخزي والنكال، ولو كان فعل ذلك جائزاً بين المسلمين لكان أحق بالمأتم اليوم الذي قبض فيه محمدٌ سيِّدُ المرسلين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

قال الشيخ الإمام شيخ الإسلام أبو محمد عبدالقادر الجيلي رحمة الله عليه:

«وقد طعن قوم على من صام هذا اليوم العظيم وما ورد فيه من التعظيم، وزعموا أنه لا يجوز صيامه لأجل قتل الحسين بن علي ـ رضي الله تعالى عنهما ـ فيه، وقالوا: ينبغي أن تكون المصيبة فيه عامة لجميع الناس»[١].

ثم قال الشيخ عبدالقادر رحمة الله تعالى عليه: «وهذا القائل خاطىء[٢] ومذهبه قبيح فاسد لأنَّ الله تبارك وتعالى اختار لسبط نبيِّه ـ رضي الله تعالى عنه ـ الشهادة في أشرف الأيام وأعظمها وأجلها وأرفعها عنده منزلة ليزيده بذلك رفعة في درجاته وكرامةً مضافة إلى كرامته، ويبلغه منازل الخلفاء الراشدين الشهداء بالشهادة»[٣].

قال: «ولو جاز أن يتخذ يوم موته يوم مصيبة لكان يوم الاثنين أولى بذلك إذ قبض الله عز وجل نبيَّه ـ ﷺ ـ فيه، وفقد رسول الله ـ ﷺ ـ أعظم من غيره، وقد اتفق المسلمون[٤] على شرف يوم الاثنين وفضيلة صومه، وأنه تعرض فيه وفي الخميس أعمال العباد فكذلك يوم عاشوراء إلا يتخذ يوم مصيبة» انتهى[٥].

وكان الغلاةُ من الناصبة ـ قبَّحهم الله ـ يكيدون الرافضةَ في مثل هذا اليوم بإظهار الفرحِ والسرورِ، ويحصل بينهم ما لا يعبر عنه من القتال والشرور، وكان يضع كلٌّ من الفريقين من الحديث ما ينصر به مذهبَه

---

(١) «الغنية» (٢/ ٩٥٠ ـ ٩٥١).

(٢) في (أ) و (ب): «خاطر» والمثبت من «الغنية».

(٣) «الغنية» (٢/ ٩٥١).

(٤) في «الغنية»: «الناس».

(٥) «الغنية» (٢/ ٩٥١ ـ ٩٥٢).

الخبيث، كحديث: «**مَن اغتسلَ يوم عاشوراء ومن اكتحلَ**»[1] وأشباه ذلك.

قال أبو طالب محمد بن علي العشاري: حدثنا أبو بكر أحمد بن منصور النوشري، حدثنا أبو بكر أحمد بن سلمان الحنبلي، حدثنا إبراهيم الحربي حدثنا شريح بن النعمان، حدثنا ابن أبي الزناد عن أبيه عن الأعرج عن أبي هريرة ـ رضي الله تعالى عنه ـ مرفوعاً: «**إن الله عز وجل افترض على بني إسرائيل صوم يوم في السَّنة وهو يوم عاشوراء وهو اليوم العاشر من المحرم فصوموه ووسعوا على أهليكم فيه**». وذكر الحديث مطولاً وفيه: «... **ومن أحيا ليلة عاشوراء فكأنما عبد الله مثل عبادة أهل السماوات السبع**»، وفيه: «... **ومن صلى ومن اغتسل ومن اكتحل ومن مرّ يده على رأس يتيم**».

وفي آخر الحديث:

«... **ومَنْ عادَ مريضاً يومَ عاشوراء فكأنما عادَ مرضى ولدِ آدم كلِّهم**»[2].

---

(1) أخرجه الحاكم في «تاريخه» كما في ««اللآلىء المصنوعة» (٢/ ١١٠ ـ ١١١)، وابن الجوزي في «الموضوعات» (١١٤٣)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٣٥١٧)، و «فضائل الأوقات» (رقم: ٢٤٦) من طريق جويبر بن سعيد عن الضحاك عن ابن عباس مرفوعاً: «من اكتحل بالإثمد يوم عاشوراء لم يرمد أبداً».
وجويبر ساقط الحديث والضحاك لم يَلْق ابن عباس.
وله شاهد من حديث أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ لا يثبت.
أخرجه ابن النجار في «تاريخه» كما في «اللآلىء المصنوعة» (٢/ ١١١) من طريق إسماعيل بن معمر عن محمد بن قيس الحبطي عن محمد بن عمرو بن علقمة عن أبي سلمة عن أبي هريرة به.
وإسماعيل قال الذهبي في «ميزان الاعتدال» (١/ ٢٥١): «ليس بثقة».

(2) أخرجه ابن الجوزي في «الموضوعات» (١١٤٠) ـ ومن طريقه العراقي في «فتوى في الكلام في التوسع على النفس والعيال في يوم عاشوراء» (ق ٥/ب)، من طريق أبي طالب العشاري به.
وقال عقبة: «هذا حديث لا يشك عاقل في وضعه».
وقال العراقي: «رجاله ثقات ولكنه منكر».

وهذا حديثٌ موضوعٌ قَبَّحَ اللَّهُ مَن وَضَعَه وافتراه فلقد تبوأ بيتاً من[1] جهنم يصير مأواه، ولا تَحِلُّ روايته إلا لهتكِ حالِهِ وإظهارِ المتهم من بين رجالِهِ، ورجالُ الحديث ثقاتٌ إلا النوشري المذكور وهو أحمد بن منصور بن محمد بن حاتم فإني أتهمه به، والله تعالى أعلم.

فأما أحاديثُ التوسعةِ على العيال في هذا اليوم فجاءت من طُرُقٍ منها ما رواه إبراهيم بن فهد، حدثنا عبدالله بن عبدالجليل أبو عمرو، حدثنا هيصم بن الشداخ عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبدالله ـ رضي الله تعالى عنه ـ قال النبيُّ ـ ﷺ ـ: **«مَنْ وَسَّعَ على أهلِهِ يومَ عاشوراء وَسَّعَ اللَّهُ عليه سائرَ سنتِهِ»**[2].

---

(١) في (ب): «في».

(٢) أخرجه ابن الجوزي في «الموضوعات» (١١٤٢) من طريق إبراهيم بن فهد به.

وأخرجه الطبراني (ج ١٠/ رقم ١٠٠٠٧) ـ ومن طريقه الخطيب في «الموضح لأوهام الجمع والتفريق» (٢/ ٢٧٧)، والعراقي في «فتوى في الكلام في التوسع على النفس..» (ق ٤/ أ ـ نسخة دار الكتب المصرية)، وابن عدي (٥/ ٢١١)، وابن حبان في «المجروحين» (٣/ ٩٧)، والخطيب في «الموضح» (٢/ ٢٧٧)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٣٥١٣)، و «فضائل الأوقات» (٢٤٤) ـ ومن طريقه العراقي (ق ٤/ب) ـ وأبو ذر الهروي في «فوائده» (رقم: ١٢)، والشجري (١/ ١٧٦) من طريق هيصم بن الشداخ به.

وأخرجه العقيلي (٣/ ٢٥٢) من طريق هيصم ولكن خالفهم في شيخ الأعمش فسماه: «يحيى بن وثاب».

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٣/ ١٨٩):

«رواه الطبراني في الكبير وفيه الهيصم بن الشداخ وهو ضعيف جداً».

قلت: إسناده منكر.

الهيثم بن الشداخ تالف قال ابن حبان:

«شيخ يروي عن الأعمش الطامات في الروايات، لا يجوز الاحتجاج به».

قلت: وقد تفرد عن الأعمش دون بقية أصحابه بهذا المتن.

وله طريق آخر.

أخرجه ابن عساكر في «فضل عاشوراء» ـ كما في «فتوى الحافظ العراقي» (ق ٤/ب) ـ من طريق سعد بن سعيد الجرجاني عن أبي طيبة عن كرز بن وبرة عن الربيع بن خيثم عن عبدالله بن مسعود به. وفيه زيادة في آخره.

قال ابن عساكر: «غريب جداً».

وقال العراقي: «وهو حديث منكر وأحسب آفته من متأخري رواته».

وحدَّث أبو أحمد ابن عدي حدثنا الحسن بن علي الأهوازي، حدثنا معمر بن سهل حدثنا حجاج بن نُصَيْر، حدثنا محمد بن ذكوان عن يعلى بن حكيم عن سليمان بن أبي عبدالله عن أبي هريرة ـ رضي الله تعالى عنه ـ أن رسولَ الله ـ ﷺ ـ قال: **«مَنْ أَوْسَعَ على أهلِهِ وعيالِهِ يَوْمَ عاشوراء أَوْسَعَ اللَّهُ عليه سائرَ سنتِهِ»**[1].

وخرَّجه أبو الشيخ الأصبهانيُّ في كتابه «ثواب الأعمال» من طريق معمر بن سهل وغيره عن حجَّاج بن نُصَيْر به.

وحدَّث محمد بن إسماعيل بن جعفر بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب الجعفريُّ، حدَّثني عبدالله بن سلمة بن أسلم الجهنيُّ ثم الربعيُّ عن محمد بن عبدالله بن عبدالرحمن بن أبي صعصعة عن أبيه عن أبيه عن أبي سعيد الخدري ـ رضي الله تعالى عنه ـ قال رسولُ الله ـ ﷺ ـ: **«مَن وَسَّعَ على أهلِهِ يومَ عاشوراء وَسَّعَ اللَّهُ تعالى عليه سنتَهُ كُلَّها»**.

حدَّث به أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد ابن الأعرابي في «معجمه»

---

(١) أخرجه ابن عدي (٦/ ٢٠٠) بإسناده هنا.

وأخرجه العقيلي (٤/ ٦٥) ـ ومن طريقه ابن الجوزي في «العلل المتناهية» (٢/ ٦٢)، وأبو نعيم في «أخبار أصبهان» (١/ ١٩٨)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٣٥١٥) ـ ومن طريقه العراقي (ق ٥/ أ) ـ والشجري (٢/ ٨٦) من طريق حجاج بن نصير به.

قلت: إسناده واه بمرة.

حجاج بن نصير وشيخه محمد بن ذكوان ساقطا الحديث، الأئمة على طرح حديثهما[1].

وسليمان بن أبي عبدالله قال أبو حاتم ـ كما في «الجرح والتعديل» لابنه (٤/ ١٢٧) ـ: «ليس بالمشهور فيعتبر بحديثه».

وقال الذهبي في «ميزان الاعتدال» (٣/ ٥٤٣): «سليمان لا يعرف».

---

(١) انظر: «تهذيب الكمال» (٥/ ٤٦١، ٢٥/ ١٨٠)، «ميزان الاعتدال» (١/ ٤٦٥، ٣/ ٥٤٢).

فقال: حدثنا محمد بن صالح ـ هو الأنطاكي كيلجة ـ حدثنا محمد ـ هو ابن إسماعيل الجعفري ـ حدثنا عبدالله بن سلمة الجهني عن ابن أبي صعصعة عن أبيه عن أبيه عن أبي سعيد الخدري ـ رضي الله تعالى عنه ـ: قال رسولُ الله ـ ﷺ ـ: **«مَن وَسَّعَ على عيالِهِ يوم عاشوراءَ وَسَّعَ اللَّهُ تعالى عليه سنته»**[1].

---

(١) أخرجه ابن الأعرابي في «معجمه» (رقم: ٢٢٥) ـ ومن طريقه العراقي (ق ٦/ب) ـ بإسناده هنا.

وأخرجه الطبراني في «الأوسط» (ج ١٠/ رقم ٩٢٩٨) ـ ومن طريقه الحافظ في «الأمالي المطلقة» (ص ٢٧) ـ من طريق الجعفري به.

قال الطبراني عقبه:

«لا يروى هذا الحديث عن أبي سعيد الخدري إلا بهذا الإسناد تفرد به [محمد بن][1] إسماعيل الجعفري».

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٣/ ١٨٩):

«رواه الطبراني في الأوسط وفيه محمد بن إسماعيل الجعفري قال أبو حاتم: منكر الحديث».

قلت: قول أبي حاتم هذا في «الجرح والتعديل» (٧/ ١٨٩) وزاد: «يتكلمون فيه».

وشيخه قال أبو زرعة ـ كما في «الجرح» (٥/ ٧٠) ـ: «منكر الحديث».

قال العلامة عبدالرحمٰن بن يحيى المعلمي ـ رحمه الله ـ في تعليقه على «الفوائد المجموعة» (ص ٩٩):

«.. وهو ساقط فإنه من رواية محمد بن إسماعيل الجعفري عن عبدالله بن سلمة الربعي، والجعفري منكر الحديث قاله أبو حاتم، وقال أبو نعيم الأصبهاني: «متروك»، والربعي منكر الحديث متروك، قال ذلك أبو زرعة، وقال العقيلي: «منكر الحديث» راجع اللسان (٣/ ٣٦٢) الترجمة الرابعة والخامسة فإنهما لرجل واحد».

وله طريق آخر.

أخرجه إسحاق بن راهويه في «مسنده» ـ كما في «اللآلىء المصنوعة» (٢/ ١١٢) ـ عن عبدالله بن نافع عن أيوب بن سليمان بن مينا عن رجل عن أبي سعيد به.

وأخرجه ابن أبي الدنيا في «العيال» (٣٨٥) ـ ومن طريقه البيهقي في «شعب الإيمان» =

---

(١) ما بين المعكوفين سقط من «الأوسط» بتحقيق د. محمود الطحان.

في المطبوع: «هذا حديث صحيح غريب» والمثبت من «تحفة الأشراف» (٨/ ٥٩) والأجزاء الأخيرة من «جامع الترمذي» لا يعتمد عليها لكثرة الأخطاء والتحريفات الواقعة فيها.

وروى الحافظُ أبو بكر أحمد بن علي الخطيبُ بإسنادٍ فيه مجهولون عن خطَّاب بن أسلم من أهل أبيورد حدثنا هلال بن خالد عن مالك بن أنس عن نافع عن ابن عمر ـ رضي الله تعالى عنهما ـ قال رسولُ الله ـ ﷺ ـ:

«مَن كان ذا جِدَةٍ وَمَيسرَةٍ فَوَسَّعَ على نفسِهِ وعيالِهِ ـ يعني يوم عاشوراء ـ وَسَّعَ اللَّهُ تعالى عليه الخيرات إلى رأسِ السنةِ المستقبلةِ»[1].

= (٣٥١٤)، و «فضائل الأوقات» (٢٤٥)، والعراقي (ق ٦/أ)، والحافظ في «الأمالي المطلقة» (ص ٢٨) ـ من طريق عبدالله بن نافع به.
قال الحافظ في «الآمالي المطلقة» (ص ٢٨):
«ولولا الرجل المبهم لكان إسناداً جيداً لكنه يقوى بالذي قبله [يعني: حديث الجعفري]».
قلت: لكن رده العلامة المعلمي في تعليقه على «الفوائد المجموعة» (ص ٩٩):
«سنده واه. فيه عبدالله بن نافع الصائغ وفيه كلام، وأيوب بن سليمان بن مينا لا يعرف إلا بهذا الخبر عن رجل لا يدري من هو، وقواه ابن حجر بخبر للطبراني وهو ساقط».

(١) أخرجه الخطيب في «رواة مالك» ـ كما في «اللآلىء» (٢/١١٣) من طريق خطاب بن أسلم به.
قال الخطيب عقبه:
«في إسناده غير واحد من المجهولين ولا يثبت عن مالك».
وقال الذهبي في «ميزان الاعتدال» (٤/٣١٢): «هذا باطل».
وقال المعلمي في تعليقه على «الفوائد المجموعة» (ص ٩٩): «وهو سند مظلم».
وروي من وجه آخر عن ابن عمر ولا يثبت.
أخرجه الدارقطني في «الأفراد» ـ كما في «اللآلىء» (٢/١١٢)، و «لسان الميزان» (٦/٣٧٥) ـ ومن طريقه ابن الجوزي في «العلل المتناهية» (٢/٦٢) من طريق يعقوب بن خرة الدباغ عن سفيان بن عيينة عن الزهري عن سالم عن أبيه به.
قال الدارقطني: «حديث ابن عمر منكر من حديث الزهري عن سالم وإنما يروى هذا من قول إبراهيم بن محمد بن المنتشر، ويعقوب بن خرة ضعيف».
وقال الحافظ في «اللسان» (٦/٣٧٥): «خبر باطل لعله وهم».
وفي الباب عن جابر بن عبدالله ـ رضي الله تعالى عنهما ـ ولا يثبت.
أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (٣٥١٢)، والأصبهاني في «الترغيب والترهيب» (١٨٧٤)، والعراقي (ق ٤/أ) من طريق محمد بن يونس عن عبدالله بن إبراهيم الغفاري عن عبدالله بن أبي بكر عن محمد بن المنكدر عن جابر به.
ومحمد بن يونس الكديمي والغفاري تالفان. =

= وقال البيهقي: «هذا إسناد ضعيف».
وقال المعلمي في تعليقه على «الفوائد المجموعة» (ص ١٠٠): «سنده ساقط جداً هو من رواية الكديمي الكذاب عن الغفاري التالف».
وله طريق آخر:
أخرجه ابن عبدالبر في «الاستذكار» (١٠/ ١٤٠) ـ ومن طريقه العراقي (ق ٤/أ) ـ من طريق محمد بن معاوية عن الفضل بن الحباب عن هشام بن عبدالملك الطيالسي عن شعبة عن أبي الزبير عن جابر به.
قال الحافظ في «اللسان» (٤/ ٥١٤):
«هذا حديث منكر جداً ما أدري من الآفة فيه.. وشيوخ ابن عبدالبر الثلاثة موثقون وشيخهم محمد بن معاوية هو ابن الأحمر راوي السنن عن النسائي وثقه ابن حزم وغيره، فالظاهر أن الغلط فيه من أبي خليفة فلعل ابن الأحمر سمعه منه بعد احتراق كتبه، والله أعلم».
ونقل قوله وأقره العلامة المعلمي في تعليقه على «الفوائد المجموعة» (ص ١٠٠).
وجملة القول في حديث التوسعة أنه ضعيف لا يثبت من وجه وجمهور أهل الحديث على عدم ثبوته.
قال الحافظ الفقيه حرب بن إسماعيل الكرماني ـ كما في «لطائف المعارف» (ص ١١٢ ـ ط. دار ابن كثير) ـ سألت أحمد عن الحديث الذي جاء: «من وسع على أهله يوم عاشوراء» فلم يره شيئاً.
وقال العقيلي في «الضعفاء» (٣/ ٢٥٢): «والحديث غير محفوظ».
وقال (٣/ ٢٥٢): «لا يثبت في هذا عن النبي ـ ﷺ ـ شيء إلا شيء يروى عن إبراهيم بن محمد بن المنتشر مرسلاً به».
وقال شيخ الإسلام ابن تيمية ـ كما في «مجموع الفتاوى» (٢٥/ ٣٠٠) ـ:
«ورووا في حديث موضوع مكذوب على النبيِّ ـ ﷺ ـ: «أنه من وسع على أهله يوم عاشوراء وسع الله عليه السنة، ورواية هذا كله عن النبيِّ ـ ﷺ ـ كذب».
وقال تلميذه الذهبيُّ في «ميزان الاعتدال» (٣/ ١٥٨): «الخبر موضوع».
وقال ابن رجب الحنبليُّ في «لطائف المعارف» (ص ١١٢): «لا يصح إسناده.
وقد روي من وجوه متعددة لا يصح منها شيء. وقول حرب: «إن أحمد لم يره شيئاً، إنما أراد الحديث الذي يروى مرفوعاً إلى النبي ـ ﷺ ـ فإنه....»
وقال السيوطي في «الأمر بالاتباع والنهي عن الابتداع» (ص ١٨٩):
«وقد روي في الفضل في التوسعة فيه على العيال حديث ضعيف».
وانظر ـ غير مأمور ـ «إتحاف المهرة» (رقم: ٢٠) بقلمي.

وقال يونس بن عبدالأعلى: حدثنا سفيان بن عيينة عن جعفر الأحمر الكوفي عن إبراهيم بن محمد بن المنتشر ـ وكان من أفضل من رأينا بالكوفة في زمانه ـ أنه بلغه: «أن مَنْ وَسَّعَ على عيالِهِ يومَ عاشوراء، أوسعَ اللَّهُ تعالى عليه سائرَ سنتِهِ»[1].

قال سفيان: فجربنا ذلك من خمسين سنة فلم نَرَ إلا سعة.

ومن الحوادثِ في هذا اليوم أنه تابَ اللَّهُ فيه على قومٍ ويتوبُ فيه على قومٍ آخرين كما ذُكر في حديث علي بن أبي طالب ـ رضي الله تعالى عنه ـ وغَيرِهِ، وهي قولُ النَّبيِّ ـ ﷺ ـ في الحديث: **«ويتوب فيه على قوم آخرين»**[2].

وفيما جاء عن وهب بن منبه قال: «أوحى الله ـ عز وجل ـ إلى موسى ـ عليه السلام ـ: مر قومك يتقربون إلـيّ في هذه الأيام في أول شهر الله المحرم فإذا كان يوم العاشر فليخرجوا إلـيّ أغفر لهم».

ففي ذلك إشارةٌ إلى أنَّ التوبة تُقْبَلُ في هذا اليوم من التائبين، وتُقَالُ فيه عثراتُ النادمين ممن استقالَ إلى الله من ذنبِهِ وعقدَ التوبةَ الخالصة مع ربِهِ، وتقرَّب إليه بالأعمال الصالحات فهو سبحانه يضاعف لمتقيه أجور الطاعات، وهو الذي يقبل التوبةَ عن عباده ويعفو عن السيئات.

روي عن أبي هريرة ـ رضي الله تعالى عنه ـ أن رسول الله ـ ﷺ ـ قال: قال الله ـ عز وجل ـ:

---

(1) أخرجه ابن أبي الدنيا في «العيال» (٣٨٦)، وأبو نعيم في «أخبار أصبهان» (٢/١٦٣)، والعراقي في «فتوى في الكلام على حديث التوسعة» (ق ٧/ب)، والحافظ في «الأمالي المطلقة» (ص ٢٩ ـ ٣٠) من طريق سفيان بن عيينة به.
وأخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (٣٥١٦)، والحكيم الترمذي في «نوادر الأصول» ـ كما في «هدية الصغراء» (ص ٣٧) ـ والشجري (٢/٨٧) من طريق جعفر الأحمر به.
وإسنادُهُ جيِّدٌ.

(2) تقدم تخريجه (ص٨١).

«أنا مع عبدي حين يذكرني وأنا عند ظنه بي إن خيراً فخيراً وإن غير ذلك فغير ذلك، وإذا ذكرني خالياً ذكرته خالياً، وإذا ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم ولاستبشار الله عز وجل بتوبة أحدكم أفضل من استبشار أحدكم بضالته عليها زاده ومتاعه وما يصلحه»[1].

وجاء عن أنس بن مالك ـ رضي الله تعالى عنه ـ عن رسول الله ـ ﷺ ـ قال: **«إذا تَابَ العَبْدُ من ذُنُوبِهِ أَنسى اللَّه حفظتَه ذنوبَه وأنسى ذلك جوارَحه ومعالِمَه من الأرضِ حتى يَلْقى اللَّهَ تعالى يومَ القيامةِ وليس عليه شاهدٌ من اللَّهِ بِذَنْبٍ»**[2].

ورُوي عن وهب بن منبه ـ رحمة الله تعالى عليه ـ قال: «وجدت في آخر زبر داود ـ عليه السلام ـ ثلاثين سطراً منها: يا داود! اسمع مني والحق أقول: من لقيني وهو يحبني أدخلته الجنة.

يا داود! اسمع مني والحق أقول: من لقيني وهو يخاف عذابي لم أعذبه.

يا داود! اسمع مني والحق أقول: من لقيني وهو مستحٍ من معاصيه أنسيت حفظته ذنوبه».

وقال الحافظ أبو الشيخ عبدالله بن محمد الأصبهاني: حدثني الوليد بن أبان قال: أنشدنا أبو بكر إسحاق بن إبراهيم بن شاذان لأحمد بن روح ـ رحمة الله تعالى عليه[3] ـ.

---

(١) لم أقف عليه الساعة بهذا اللفظ لكن أخرج شطره الأول مسلم (٢٦٧٥) من طريق الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة مرفوعاً.
«يقول الله عز وجل: **أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه حين يذكرني إن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وإن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ هم خير منهم...**».

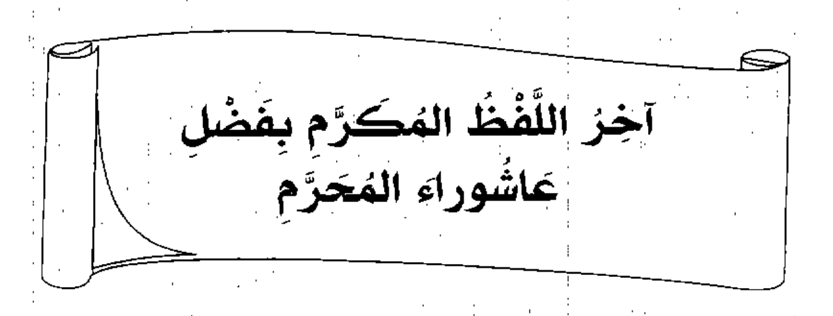
(٢) حديثٌ ضعيفٌ.
وقد خرَّجتُهُ في «التوبة» (رقم: ١٢) لابن عساكر.

(٣) في (ب): «رحمه الله تعالى».

قُلْتُ: وجعلتُ لأبياته خِتَاماً، أربعةَ أبياتٍ نظاماً:

جَلالُكَ يا مُهَيمِنُ لا يبيدُ ومُلْكُكَ دائمٌ أبداً جديدُ
وحُكْمُكَ نافذٌ في كلِّ شيءٍ فليس يكون إلاَّ ما تريدُ
إذا ناجاكَ مضطرٌّ غريقٌ وقال مُؤمِّلاً أنتَ الحميدُ
إليك شكوتُ مضطراً كُروبي وضُرِّي إنَّكَ البَرُّ الودودُ
أجبتَ نداءَهُ فَكَشَفْتَ عَنْهُ عظيمَ الكَرْبِ يا مَن لا يبيدُ
وكَمْ من وَالِهٍ غَرِقٍ كئيبٍ ومضطرٌ به جَهْدٌ شديدُ
وذي جَهلٍ وسوآتٍ وقُبحٍ دعاكَ فقال إنّي لا أعودُ
أجبتَهُم مغيثاً يا مَليكي وقُلْتَ لديَّ لا يَشْقى مريدُ
أجَبْتُ السائلينَ ولا أبالي وعندي كل ما طلبوا عتيدُ
فيَا ربَّاهُ ليس له شريكٌ ولا ضدٌّ ولا أحدٌ نديدُ
تَفَضَّلْ مِنَّةً بالعَفْوِ عنَّا فلا مولىً سواكَ به يجودُ
وَصَلِّ على المُعَظَّمِ في البَرَايا رسولك أحمدَ أنتَ الحميدُ
صلاةً بالسلامِ عليه تأتي دَوَاماً كلَّما فَصَلَتْ تعودُ





ولِلَّهِ الحَمْدُ حَمْداً كَثيراً، وَصَلَّى اللَّهُ على سَيِّدنَا مُحَمَّدٍ وآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.

علَّقه مؤلِّفه محمد بن أبي بكر عبدالله بن محمد عفا الله عنهم بكرمه[1].

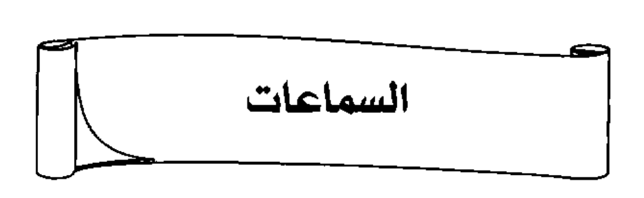
هذا لفظه بحروفه، ومن خطِّه أبقاه الله تعالى نقلتُ ذلك في يوم السبت خامس شهر الله المحرم الحرام، سنة سبع وثلاثين وثمانمائة بمدرسة شيخ الإسلام أبي عمر بسفح قاسيون ظاهر دمشق.

قال ذلك وكتبه العبد الفقير إلى الله محمد المدعو عمر بن محمد بن محمد بن أبي الخير محمد بن فهد الهاشمي العلوي المكي لطف الله به.

والحمدُ لله وحدَه وصلى الله على سيِّدنا محمدٍ وآلِهِ وصحبِه وسلَّم تسليماً كثيراً، حسبُنَا الله ونعمَ الوكيل.

---

(١) في (ب) بعد قوله: «بكرمه»: «وكان الفراغ من هذا التأليف اللطيف على يد كاتبه عبداللطيف بن عبدالقادر الشهير بابن زايد لطف الله به وغفر له ولوالديه وللمسلمين أجمعين، يوم الخميس ثاني عشر من شهر الله المحرم عام ثمان وعشرين وتسعمائة من الهجرة على ساكنها السلام، والحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات وصلى الله على محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحبه أجمعين».



السماعات

في آخر نسخة مكتبة الحرم المكي (أ) ما صورته:

الحمد لله رب العالمين.

سمع جميع هذا الكتاب وهو «اللفظ المكرم بفضل عاشوراء المحرم» من لفظ مؤلِّفه سيدنا ومولانا الشيخ الإمام العالم العلامة الأوحد الحجة الحبر القدوة قامع المبتدعين، ناصر السنة والدين حافظ البلاد الشامية شمس الدين أبي عبدالله محمد بن أبي بكر عبدالله بن محمد بن أحمد الدمشقي الشافعي الشهير بابن ناصر الدين ـ أبقاه الله تعالى آمين ـ الجماعة السادة الفضلاء شيخنا الفاضل شمس الدين محمد بن عبدالله بن موسى السلمي، وجمال الدين عبدالله بن محمد بن جمعة الشاغوري وشمس الدين محمد بن عمر بن درع الحبراصي، والفاضل المحدث المفيد قطب الدين أبو الخير محمد بن محمد بن عبدالله بن خيضر الخيضري وأخته سارة بنت نمير بن جيار بن علي بن خيضر الخيضري حاضرة في آخر الرابعة، والشريف محمد بن أحمد بن محمد الحسيني العطار بالعقيبة الصغرى وشهاب الدين أحمدُ بن عمر بن محمد بن عثمان بن أحمد الشهير بـ «بابن الشيخ»، وشمس الدين محمد بن عثمان بن محمد بن عبدالله بن نمير العقيبي وأحمد بن محمد بن سالم المعروف بـ «أخو الشريف الحايك»، والشريف عبدالوهاب ابن عبدالرزاق بن محمد العلياني الحسيني وأبو بكر بن موسى بن علي البحري، ومحمد بن أحمد بن محمد المشطوب الصواف وأبو بكر بن حسن بن عبدالله بن حسن الحلبي الحايك، وشعبان بن حسن بن عبدالله بن خليل

الأقباعي، وكاتب هذه الأسطر محمد المدعو عمر بن محمد بن فهد الهاشمي المكي، وسمع الشريف محمد بن أبي بكر بن حسن الحسيني ابن الفاخوري من قوله: «وجاءت الرواية بصيام الطير والوحش يوم عاشوراء» إلى آخر الكتاب.

وسمع شمس الدين محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الحلبي الرسول بدار القاضي المالكي بدمشق يومئذ من قوله: «وممن روي عنه صيامه يوم عاشوراء من الصحابة» إلى آخر الكتاب.

وسمع شهاب الدين أحمد بن موسى بن رجب الفاخوري من قوله: «وقال أبو بكر عبدالله بن أبي داود السجستاني في تفسيره: حدثنا محمد بن عباد حدثنا بكر بن سليمان عن محمد بن إسحاق» إلى آخر الكتاب.

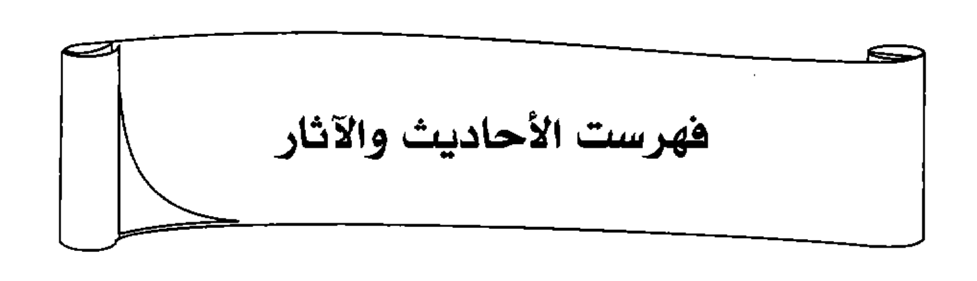
وسمع أحمد بن حسن بن عبدالله الدهان والده من قوله: «ومن الحوادث في يوم عاشوراء مقتل الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشم - رضي الله تعالى عنهما -» إلى آخر الكتاب.

وصحَّ ذلك في يوم الخميس العاشر من المحرم الحرام سنة سبع وثلاثين وثمانمائة بالجامع الناصري من مسجد القصب خارج باب السلامة بدمشق وأجاز لكل منا بسؤالي والحمد لله وصلَّى الله على سيِّدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

الحمد لله.

السماع والإجازة صحيحان كما ذكر أعلاه.

محمد بن أبي بكر عبدالله بن محمد
عفا الله عنهم بكرمه



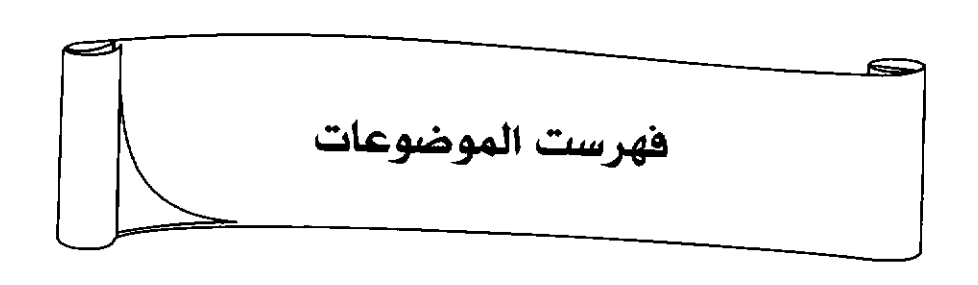
فهرست الأحاديث والآثار

الحديث	الصفحة

ـ أ ـ

الحديث	الصفحة

الحديث	الصفحة

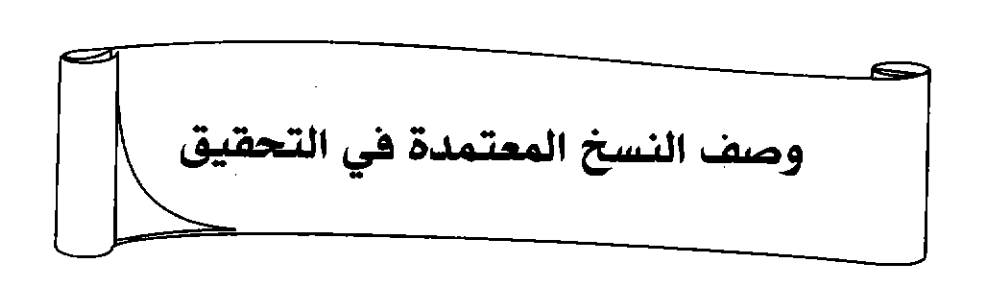


فهرست الموضوعات

الموضوع	الصفحة



مجلسٌ
في فَضلِ يوم عَرَفة
وما يتعلَّق به



وصف النسخ المعتمدة في التحقيق

اعتمدتُ في تحقيق كتاب «مجلس في فضل يوم عرفة وما يتعلق به» على ثلاث نسخ هذا وصفها:

* **الأولى**: وهي محفوظة في مكتبة الحرم المكي الشريف ـ حرسها الله تعالى ـ ضمن مجموع (١٠٦) تقع في (١٤) ورقة وفي كل ورقة (٢٣) سطراً عدا الوجه الأول من الورقة الأولى ومقاس النسخة ١٧,٥×١٣سم وخطُّها جيِّدٌ واضحٌ لكن وقع نقص في آخرها يمثل ورقة ولعله بسبب من قام على تجليد المجموع فإن في هامش الورقة الأخيرة ما يشير إلى أن لهذه النسخة تتمةً، وقد كتب المصنِّفُ ـ رحمه الله ـ عنوان الكتاب بخطِّه فهي كنسخته تماماً، وفيها زيادات على النسخ الأخرى.

وقد رمزتُ لهذه النسخة بـ (ح).

* **الثانية**: وهي محفوظة في المكتبة المركزية ـ قسم المخطوطات بجامعة أم القرى ـ حماها الله تعالى ـ برقم (٢٠١٤) تقع في (١٩) ورقة في كل ورقة (١٨) سطراً وهي بخط المصنِّف ـ رحمه الله ـ وناهيك بخطه جمالاً وإتقاناً.

وقد رمزتُ لهذه النسخة بـ (ر).

* **الثالثة**: وهي محفوظة في مكتبة مكة المكرمة ـ صانها الله تعالى ـ برقم (٥٧ ـ فقه شافعي) وهي تقع في (١٩) ورقة ونصف في كل ورقة

(٢١) سطراً عدا الوجه الأول من الورقة الأولى وهي متأخرة النسخ حيث أن ناسخها فرغ من كتابتها في سنة ١٣٠٣هـ وهي منقولة فيما أحسب عن النسخة السابقة.

وقد رمزتُ لهذه النسخة بـ (م).

● إثبات نسبة الكتاب إلى المصنِّف.

هذا المصنَّف لا شك في نسبته للحافظ ابن ناصر الدين ـ رحمه الله ـ ويكفي على ذلك دليلان:

أ ـ نسخة (أ) كتب المصنِّفُ عنوانها بخطِّه، ونسخة (ب) بخطِّه كاملة.

ب ـ عزاه إليه السخاوي في «الضوء اللامع» (٨/١٠٤).



الورقة الأولى من نسخة (ح)

وليكن من أهم الأدعية في هذا الوقت الشريف الأدعية المأثورة ومنها
المقيد بهذا اليوم كما تقدم ومنها المقيد باليوم والمكان كما خرج
أبو القاسم بن عساكر في الأمالي في فضل يوم عرفة عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يقف عشية عرفة بالموقف فيستقبل
القبلة بوجهه ثم يقول لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على
كل شيء قدير مائة مرة ثم يقرأ قل هو الله أحد مائة مرة ثم يقول اللهم صل على محمد كما
صليت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد وعلينا معهم مائة مرة إلا قال الله
تبارك وتعالى يا ملائكتي ما جزاء عبدي هذا سبحني وهللني وكبرني وعظمني وعرفني
وأثنى علي وصلى على نبيي اشهدوا يا ملائكتي أني قد غفرت له وشفعته في نفسه
ولو سألني عبدي هذا لشفعته في أهل الموقف كلهم.
ومنها الدعاء المطلق كحديث أنس رضي الله تعالى عنه قال كان أكثر
دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار
و[illegible] إنما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم برجل وهو يقول
يا أرحم الراحمين يا أرحم الراحمين فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم سل فقد نظر
الله تعالى إليك.
وحديث عن أبي أمامة رضي الله تعالى عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
إن لله عز وجل ملكا موكلا بمن يقول يا أرحم الراحمين فمن قالها ثلاثا قال له الملك
إن أرحم الراحمين قد أقبل عليك فاسأل.
فاسألوا الله من فضله فهو أرحم الراحمين، وادعوه مخلصين له الدين، الحمد لله رب العالمين،
أنشد بعضهم:

اعف عني وأقلني عثرتي يا عبادي لكلمات الرحمن
لا تعاقبني فقد عاقبني ندم أقلق روحي في البدن
لا تطيرن سنا عن علة أنت أهديت لها طيب الوسن

ان نوا خذني

الورقة الأخيرة من نسخة (ح)

جزء في فضل يوم عرفة وما يتعلق به

تأليف محمد بن أبي بكر عبد الله بن محمد ... عفا الله عنهم بكرمه

عنوان الكتاب في نسخة (ر) بخط المصنِّف ـ رحمه الله ـ

الورقة الأولى من نسخة (ر)

الورقة الأخيرة من نسخة (ر)

الورقة الأولى من نسخة (م)

وعلى آله الأشراف الأمجاد وأصحابه الأئمة الأجواد وتابعيهم
إلى يوم المعاد ما شق ليلا وخلفه وسلم تسليما قال الله
تعالى والفجر وليال عشر والشفع والوتر والليل إذا يسر
هل في ذلك قسم لذي حجر الآيات قوله تعالى والفجر
هذا قسم أقسم الله تعالى به وهو من جملة الأقسام الواقعة
في القرآن وكل منها له سر كريم وشأن عظيم واختلف في
المراد بالفجر هنا فقيل هو على ظاهره وهو بدو النهار
روي عن علي بن أبي طالب وغيره وهذا كما أقسم الله تعالى
بالصبح إذا تنفس فيتضمن القسم بوقت صلاة الفجر
كما جاء عن ابن عباس رضي الله عنهما أن المراد بالفجر هنا صلوة
الفجر التي هي أول الصلوات كما تضمن آخر القسم وهو قوله
تعالى والليل إذا يسر آخر الصلوات فقتح القسم بأول الصلوات
وقيل والفجر أي ورب الفجر فيكون القسم بالخالق سبحانه و
تعالى وقيل الفجر فجر يوم النحر قاله مجاهد وقيل فجر أول يوم
من المحرم لأن منه تنفجر أيام السنة قاله قتادة وجاء عن ابن
عباس رضي الله عنهما أن الفجر هو المحرم فجر السنة وقيل
الفجر فجر أول يوم من عشر ذي الحجة قاله الضحاك بن مزاحم وقيل
الفجر فجر يوم عرفة وليال عشر عشر ذي الحجة رواه أبو الزبير عن
جابر رضي الله عنه مرفوعا بمعناه وهو المشهور الصحيح
عن ابن عباس رضي الله عنهما رواه عنه زرارة بن أوفى
وأبو نصر محمد بن قيس الأسدي وقاله مجاهد ومسروق

الورقة الأخيرة من نسخة (م)

بسم الله الرحمن الرحيم

[و][1] صَلَّى الله على سيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وآلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ[2].

الحَمْدُ لله الذي تَعَرَّفَ إلى أوليائِهِ [بنعمائِهِ][3] فَشكرَهُ[4] كلُّ مَن عَرَفه؛ وَرَفَعَ إلى جنابِهِ مَن شاءَ من أحبابِهِ فحازَ فَخْرَهُ وَشَرَفَهْ؛ وكَفَى من تَوكَّلَ عَليه، ومن لَجأَ إليه لَطَفَ به وأَسْعَفَهْ؛ ذَلَّتْ الصِّعَابُ لِهَيْبَتِهِ، وخَضَعَتْ الرِّقَابُ لِعَظَمَتِهِ، وَعَنَتِ الوجوهُ لِعزَّتِهِ، وتحرَّكَ كلُّ لسانٍ بقدرتهِ وشَفَه؛ جَلَّ عظمةً وسلطاناً، وتَمَجَّدَ قُدرةً وشأناً، وتبارَكَ رحيماً ورَحْمَاناً، وَتَنَزَّه ذاتاً وصِفَه.

نحمدُهُ على جزيلِ الإنعام، ونشكرُهُ على جسيم[5] الإكرام، فنعمُهُ لا تُحْصَى وأجلُّها الإسلامُ، ومنها أَنْ أكمل لنا ديننا في يومِ عرفة[6].

ونشهَدُ أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادةَ مَنْ أَخْلَصَ في

---

(١) ما بين المعكوفين زيادة مني ليست في الأصل.

(٢) في (ر): «اللهم صلِّ على محمد وآله وصحبه وسلم».

(٣) سقط من (م).

(٤) في (ر): «فخافه».

(٥) في (م): «جميل».

(٦) إشارة من المصنِّف ـ رحمه الله ـ إلى قوله عز وجل: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ وثبت أن ذلك كان في يوم عرفة.

مقالِهِ، وسَدَّدَ لله[1] في أقوالِهِ وأعمالِهِ، وذكر الله على[2] كلِّ أحوالِهِ، فمنحَهُ الهدايةَ وعن الغوايةِ صَرَفَهْ ونشهدُ أنَّ سيِّدَنا مُحَمَّداً عبدُهُ ورسولُهُ أرسلَه للعبادِ رَحْمَةً[3]، وأيَّدَهُ بالحماية، وأمدَّه بالعِصْمَة، وشرَّفَ بمبعثِهِ هذه الأمةَ، وبالرَأْفَة والرَّحْمَةِ وَصَفَهْ؛ صلَّى الله عليه وعلى آلِهِ الأَشْرافِ الأَمْجَاد، وأصحابِهِ الأَئِمَّةِ الأَجْوَاد، وتابعيهم [بإحسانٍ][4] إلى يوم المعاد، ما شقَّ [الفجرُ][5] لَيْلاً وخَلَفَهْ؛ وَسَلَّمَ تَسْليماً.

قال الله عز وجل: ﴿وَٱلْفَجْرِ ﴿١﴾ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ﴿٢﴾ وَٱلشَّفْعِ وَٱلْوَتْرِ ﴿٣﴾ وَٱلَّيْلِ إِذَا يَسْرِ ﴿٤﴾ هَلْ فِى ذَٰلِكَ قَسَمٌ لِّذِى حِجْرٍ ﴿٥﴾﴾ الآيات [الفجر: ١ ـ ٥].

قوله تعالى: ﴿وَٱلْفَجْرِ ﴿١﴾﴾: هذا قسمٌ، أقسم الله تعالى به، وهو من جُمْلةِ الأقسام الواقعة في القرآن، وكل منها له سرٌّ كريمٌ، وشأنٌ عظيمٌ واختُلِفَ في المراد بالفجر هنا.

فقيل: هو على ظاهره وهو بدوُّ النهار روي عن علي [بن][6] أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ وغيرِهِ.

وهذا كما أقسم الله تعالى بالصبح في قوله تعالى: ﴿وَٱلصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ ﴿١٨﴾﴾ [التكوير: ١٨][7].

فيتضمن القسم بوقت صلاة الفجر كما جاء عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ أن المراد بالفجر هنا: صلاة الفجر التي هي أول الصلوات، كما تضمن آخر القسم وهو قوله تعالى: ﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا يَسْرِ ﴿٤﴾﴾ [الفجر: ٤] آخر

---

(١) في (م): «الله».
(٢) في (م): «في».
(٣) في (ر): «أرسله بالرحمة».
(٤) سقط من (م).
(٥) سقط من (م).
(٦) سقط من (م).
(٧) في (م): «وهذا كما أقسم الله تعالى بالصبح إذا تنفس».

الصلوات، ففتح القسم بوقت أول الصلوات، [وختم بوقت آخر الصلوات][1].

وقيل: والفجر، أي: وربِّ الفجر، فيكون القسم بالخالق سبحانه وتعالى.

وقيل: الفجر: فجر يوم النحر قاله مجاهد.

وقيل: [الفجر][2] فجر أول يوم من المحرم، لأن منه تتفجر[3] أيام السنة قاله قتادة.

وقيل: الفجر: فجر أول يوم من عشر ذي الحجة قاله الضحاك بن مزاحم.

وقيل: الفجر: فجر يوم عرفة، وليال عشر: عشر ذي الحَجة رواه أبو الزبير عن جابر ـ رضي الله تعالى عنه ـ بمعناه[4].

وهو المشهور الصحيح عن ابن عباس ـ رضي الله تعالى عنهما ـ.

رواه عنه زرارة بن أوفى[5]، وأبو نصر محمد بن قيس الأسديُّ[6].

---

(١) سقط من (م).
(٢) سقط من (م).
(٣) في (ر): «يتفجر» وفي (م): «تنفجر».
(٤) لم أقف عليه بهذا المعنى الذي ساقه المصنِّفُ ـ رحمه الله ـ وسيأتي مرفوعاً من رواية أبي الزبير عن جابر أن المراد بالعشر هنا هي عشر من ذي الحجة.
(٥) أخرجه ابن جرير في «تفسيره» (٣٩٦/٢٤) من طريق زرارة ابن أوفى عن ابن عباس قال: «إن الليالي العشر التي أقسم الله بها، هي ليالي العشر الأول من ذي الحجة». وإسناده صحيح.
(٦) أخرجه ابن جرير (٣٩٦/٢٤) من طريق خليفة بن حصين عن أبي نصر عن ابن عباس به.
وأبو نصر هذا وثقه أبو زرعة الرازي ـ كما في «الجرح والتعديل» (٤٤٩/٩) لكن قال البخاري في «صحيحه» (٥٧/٩ ـ فتح): «وأبو نصر هذا لم يُعرَف بسماعه من ابن عباس».

وقاله[1] مجاهدٌ ومسروقٌ وقتادةٌ والضحَّاكُ ومقاتلُ والسُّدِّيُّ وغيرُهُم، وحكى الحافظ أبو موسى المدينيُّ في كتاب «الترغيب والترهيب» اتِّفاق المفسرين على هذا القول إلا ما روي عن ابن عباس ـ رضي الله تعالى عنهما ـ أنه العشر الأواخر من رمضان، رواه أبو ظبيان[2] عن ابن عباس ـ رضي الله تعالى عنهما[3] ـ.

والقول الأول أكثر[4] أنه عشر ذي الحجة، وممن قاله عكرمة، وقتادة وعبدالرحمٰن بن زيد بن أسلم[5].

وقال أبو الضحى: سئل [مسروق][6] عن قوله تعالى: ﴿وَٱلْفَجْرِ ۝١ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ۝٢﴾ قال: هي أفضل أيام السنة. انتهى[7].

وهذا[8] العشر يتضمن[9] أيضاً الصلوات المفروضات، والمناسك المختصة بالعبادات.

---

(١) في (م): «وقال».
(٢) في (م): «المبيان» وهو تحريفٌ شنيعٌ.
(٣) أخرجه الواحدي في «الوسيط» (٤٧٩/٤) من طريق بن أبي ظبيان عن أبيه عن ابن عباس به.
وهو منكر لمخالفته ما ثبت عن ابن عباس ـ وقد تقدم ـ من أن العشر هي عشر ذي الحجة ثم إن في قابوس ليناً.
(٤) في (م): «والقول الأول قول الأكثر».
(٥) انظر: «تفسير الطبري» (٣٩٦/٢٤ ـ ٣٩٧)، «تفسير ابن كثير» (٣٩٠/٨ ـ ط ـ السلامة)، «الدر المنثور» (٥٠١/٨).
قال ابن جرير في «تفسيره» (٣٩٧/٢٤): «والصواب من القول في ذلك عندنا أنها عشر الأضحى لإجماع الحجة من أهل التأويل عليه».
ورجحه ابن كثير في «تفسيره» (٣٩١/٨).
(٦) سقط من (م).
(٧) أخرجه عبدالرزاق الصنعاني في «المصنف» (٣٧٦/٤) و «تفسيره» (٣٦٩/٢) عن أبي الضحى والطبري (٣٩٧/٢٤) عن أبي إسحاق السبعي كلاهما عن مسروق به.
وإسناده صحيح وأبو الضحى اسمه مسلم بن صبيح.
(٨) في (م): «وهذه».
(٩) في (م): «تتضمن».

وقوله تعالى: ﴿وَٱلشَّفْعِ وَٱلْوَتْرِ﴾ هما من جملة الأقسام المذكورة في هذه السورة بين أول القسم وآخره، لأنهما يتضمنان المناسك والصلوات المختصة بالعبادة، والعبادة منها شفع ومنها وتر في الأماكن والأعمال والأزمان.

فالأماكن: كالصفا والمروة شفعٌ، والبيت وترٌ، ومنى ومزدلفة شفعٌ، وعرفة وترٌ.

وأما الأعمال: فالطوف وترٌ، وركعتاه شفعٌ، والصلوات منها وترٌ كالمغرب، ومنها شفعٌ.

وخرَّج الترمذيُّ من حديث عمران بن حصين - رضي الله تعالى عنهما[1] - أن النبي ﷺ - سئل عن الشفع والوتر قال:

«هي الصَّلاةُ بَعْضُهَا شَفْعٌ وَبَعْضُهَا وِتْرٌ»[2].

---

(١) في (م): «رضي الله عنه».

(٢) أخرجه أحمد (٤/٤٣٧ و ٤٣٨و ٤٤٢) والترمذي (٣٣٤٢) والطبراني (ج١٨/ رقم ٥٧٩) والروياني (١٤٨) وابن جرير الطبري في «تفسيره» (٢٤/٤٠٠) من طُرُقٍ عن همام عن قتادة عن عمران بن عصام عن رجل من أهل البصرة عن عمران بن حصين به.
وأخرجه الروياني (١٢٤) وابن جرير (٢٤/٤٠٠) وابن أبي حاتم في «تفسيره» - كما في «تفسير ابن كثير» (٨/٣٩٣) - والطبراني (ج١٨/ رقم ٥٧٨) عن خالد بن قيس والطبراني (ج١٨/ رقم ٥٧٨) والحاكم (٢/٥٢٢) عن همام كلاهما عن قتادة عن عمران بن عصام عن عمران بن حصين به.
وعند ابن أبي حاتم والحاكم أن هذا الشيخ البصري هو عمران بن عصام.
قال أبو عيسى الترمذي:
«هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث قتادة».
وقال ابن كثير في «تفسيره» (٨/٣٩٣):
«.. وتفرد به عمران بن عصام الضبعي أبو عمارة البصري إمام مسجد بني ضبيعة وهو والد أبي جَمْرة نصر بن عمران الضبعي، وروى عنه قتادة وابنه أبو جمرة والمثنى بن سعيد وأبو التياح يزيد بن حميد، وذكره ابن حبان في كتاب الثقات [٥/٢٣٤]، وذكره خليفة بن خياط في التابعين من أهل البصرة... وليس له عند الترمذي سوى هذا الحديث الواحد، وعندي أن وقفه على عمران بن حصين أشبه، والله أعلم».

هذا حديثٌ غريبٌ.

وأما الأزمان فقد قال عكرمة عن ابن عباس - رضي الله تعالى عنهما - في قوله تعالى: ﴿وَٱلشَّفْعِ وَٱلْوَتْرِ ۝٣﴾ قال: الشفع يوم النحر، الوتر يوم عرفة».

خرَّجه أبو بكر محمد بن هارون الرويانيُّ في «مسنده»[1].

وجاء من حديث أبي الزبير عن جابر - رضي الله تعالى عنه - عن النَّبيِّ - ﷺ - قَالَ: **«العَشْرُ: عَشْرُ الأَضْحَى، وَالوِتْرُ: يَوْمُ عَرفةَ، والشَّفْعُ: يَوْمُ النَّحْرِ»**[2].

خرَّجه الإمامُ أحمدُ في «مسنده» والنسائيُّ وإسنادُهُ حسنٌ.

---

(١) مسند ابن عباس - رضي الله عنهما - ليس في المطبوع من «مسند الروياني».
وإنما رأيتُه عند ابن جرير (٢٤/٣٩٧) من طريق همام عن قتادة قال: قال عكرمة عن ابن عباس فذكره.
وإسناده صحيح إن سَلِمَ من تدليس قتادة لكن يغتفر في الوقوف ما لا يغتفر في المرفوع.

(٢) أخرجه أحمد (٣/٣٢٧) والنسائي في «الكبرى» - كما في «تحفة الأشراف» (٢/٢٩٦) - والبزار (٢٨٨٦- كشف) وابن أبي حاتم في «تفسيره» - كما في «تفسير ابن كثير» (٨/٣٩١) - والحاكم (٤/٢٢٠) - وصححه[1] - من طريق زيد بن الحباب عن عياش بن عقبة عن خير بن نعيم عن أبي الزبير عن جابر به.
قال البزار:
«لا نعلمه يروى عن جابر إلا بهذا الإسناد».
وقال ابن كثير (٨/٣٩١): «وهذا إسناد رجاله لا بأس بهم، وعندي أن المتن في رفعه نكارة».
وقال ابن رجب في «لطائف المعارف» (ص٤٧٠ - ط. دار ابن كثير بدمشق):
«وهو إسناد حسن».
قلت: إسناده حسن لا بأس به.

---

(١) وقع في المطبوع تحريفات في الأسماء تصوَّب من هنا، وطبعة المستدرك رديئة كما لا يخفى.

وجاء عن زرارة بن أوفى عن ابن عباس ـ رضي الله تعالى عنهما ـ [موقوفاً][1].

وعن مجاهد عن ابن عباس ـ رضي الله تعالى عنهما ـ أن الوتر آدم، وشفع بزوجته حواء.

وعن غير مجاهد عن ابن عباس ـ رضي الله تعالى عنهما][2]: «أن الشفع آدم وزوجته حواء، والوتر الله تعالى وحده.

وهكذا قاله[3] مقاتل في «تفسيره».

وجاء عن ابن عباس ـ رضي الله تعالى عنهما ـ رواية ثالثة: أن الشفع يوم النحر، والوتر اليوم الثالث.

وقال ابن الزبير ـ رضي الله تعالى عنهما ـ: «الشفع يومان بعد يوم النحر، والوتر اليوم الثالث»[4].

وقال عطية العوفي: الشفع الخلق قال الله تعالى: ﴿وَخَلَقْنَٰكُمْ أَزْوَٰجًا ۝٨﴾، والوتر هو الله عز وجل.

ورُوي نحوه عن مجاهد ومسروق والحكم وغيرهم.

وجاء عن مقاتل، أن الشفع الأيام والليالي، والوتر اليوم الذي لا ليلة بعده وهو يوم القيامة.

وقيل: الشفع تضاد أوصاف المخلوقين من عز وذل، وقدرة وعجز،

---

(١) أخرجه ابن جرير (٢٤/٣٩٧) من طريق عوف الأعرابي عن زرارة بن أوفى عن ابن عباس به.
وإسناده صحيح.

(٢) سقط من (م).

(٣) في (م): «قال».

(٤) انظر: «تفسير ابن جرير» (٢٤/٣٩٨) «الدر المنثور» (٨/٥٠٤).

وقوة وضعف، وعلم وجهل، وحياة موت، والوتر: انفراد صفة الله عز وجل [عن][1] عز بلا ذل، وقدرة بلا عجز، وقوة بلا ضعف، وعلم بلا جهل، وحياة بلا موت قاله أبو بكر محمد بن عمر الوراق.

وقيل فيهما غير ذلك نحواً من ثلاثين قولاً، ومدار الأقوال على القسم بالخالق سبحانه وتعالى ثم بالمخلوق[2].

وقوله تعالى: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَسۡرِ ۝٤﴾[3]: الليل هو: ليلة الأضحى قاله مقاتل وغيره.

ويسري معناه: أقبل، [وقيل: يسري ذاهباً][4]، وقيل: يُسْري فيه كما يقال: ليل نائم، أي: يُنام فيه، والياء من يسري حذفت لمشاكلتها رؤوس الآي، واتباعاً للمصحف، وجرياً على قاعدة العرب لأنها[5] تحذف الياء وتكتفي[6] منها بكسر ما قبلها، فيما ذكره أبو إسحاق الزجَّاجُ وغيرُهُ.

وقرىء بإثباتها وَصْلاً وَوَقْفاً، وبحذفها فيهما، وبإثباتها وَصْلاً وحذفها وَقْفاً[7].

ولما ذكر الله سبحانه وتعالى القسم قال [الله][8] تعالى: [﴿هَلۡ فِي ذَٰلِكَ

---

(١) من (م).
(٢) نقل قول الوراق هذا البغويُّ في «معالم التنزيل» (٤١٦/٨) مع اختلاف يسير.
(٣) في (ر): ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَسۡرِ ۝٤﴾ بإثبات الياء في «يسري» وهي قراءة صحيحة كما سيأتي من كلام المصنّف وغيره، وما هو مثبت في (ح) و (م) موافق لرسم المصحف.
(٤) سقط من (م).
(٥) في (م): «على أنها».
(٦) في (م): «ويكتفي».
(٧) قال ابن جرير في «تفسيره» (٤٠١/٢٤):
«والصواب من القول في ذلك أنهما قراءتان مستفيضتان معروفتان في قراءة الأمصار، ولغتان مشهورتان في العرب، فبأيتهما قرأ القارىء فمصيب».
وانظر ـ إن شئت ـ: «تفسير البغوي» (٤١٨/٨).
(٨) من (م).

قَسَمٌ لِّذِى حِجْرٍ ﴿٥﴾ يعني:][1] هل في هذا[2] القسم كفاية لذي لُبٍّ وعقلٍ يحجزُهُ عن الغفلة واتباع الهوى، فيعرف عظم هذا القسم الذي أقسم الله تعالى فيه بنفسه جلَّ وعلا، ثم بخلقه الذي في كل شيء منه آية تدل على وحدانية الله عز وجل.

تَـأَمَّـلْ سُـطُـوْرَ الـكَـائِـنَـاتِ فَـإِنَّـهَـا مـن الـملكِ[3] الأَعْلى إليكَ رَسَائِلُ
وَقَـدْ خُـطَّ فـيـهـا لَـوْ تَـأَمَّـلْـتَ خَـطَّـهَـا أَلا كُـلُّ شَـيء مـا خَـلاَ الله بـاطِـلُ

وجواب هذا القسم الذي أقسم الله تعالى به قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِٱلْمِرْصَادِ ﴿١٤﴾﴾ [الفجر: ١٤]، [فأقسم الله تعالى بنفسه، ثم بخلقه على أن ربك لبالمرصاد][4] رقيب عليكم، وناظر إليكم، لا يخفى عليه[5] شيء في الأرض ولا في السماء.

والمرصاد: قيل: موضع الرَّصَد، وهم القوم يَرْصُدون [فيه][6] أي: يرقُبُون، وقيل: هو الطريق[7].

وقال أبو[8] صالح الهذيل[9] بن حبيب الأزدي عن مقاتل بن سليمان في قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِٱلْمِرْصَادِ ﴿١٤﴾﴾ يعني: الصراط، وذلك أن جسر جهنم ـ أجارنا الله منها ـ عليه سبع قناطر، كل قَنْطَرة مسيرة سبعين عاماً، على كل قنطرة ملائكة قيام، وجوههم مثل الجَمْر، وأعينهم مثل البرق،

---

(١) سقط من (م).
(٢) في (م): «ذلك».
(٣) في (ر): «الملأ».
(٤) سقط من (م).
(٥) في (م): «على الله».
(٦) سقط من (م).
(٧) انظر: «تفسير الطبري» (٢٤/٤١١)، «تفسير البغوي» (٨/٤٢٠)، «تفسير ابن كثير» (٨/٣٩٧).
(٨) في (م): «أبوا» وهو خطأ.
(٩) في (م): «الهذيلي» وهو خطأ.

بأيديهم المحاسك[1] والمحاجز[2] والكلاليب، يُسألون في أول قَنْطرة عن الإيمان بالله عز وجل، وفي الثانية عن الصلوات الخمس، وفي الثالثة عن الزكاة، وفي الرابعة عن صوم شهر رمضان، وفي الخامسة عن حج البيت، وفي السادسة عن العمرة، وفي السابعة عن مظالم الناس والقصاص، فذلك قوله عز وجل: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِٱلْمِرْصَادِ ۝١٤﴾[3].

وفي تفسير هذه الأقسام غير ذلك.

منها: ما علَّق القاضي عياض في كتابه «الشفا» عن ابن عطاء في قوله تعالى: ﴿وَٱلْفَجْرِ ۝١﴾ قال: هو محمد ـ ﷺ ـ منه تفجّر[4] الإيمان[5].

وقيل: الفجر: هو انفجار المياه والعيون والنبات من الأرض، والثمار من الأشجار، التي لو اجتمع الخلائق على إخراج قطرة ماء[6] من حجر لما قدروا عليه، [ولو اجتمعوا على إخراج ثمرة من شجر لما قدروا عليه][7]، ولا يقدر على ذلك إلا الرب القادر على كل شيء سبحانه وتعالى.

ذكره طاهر الحَدادِيُّ[8] في كتابه «عيون المجالس».

ثم قال: «وشاهد ذلك القول حكاية وجدتها في بعض الكتب أن رجلاً استلقى تحت شجرة فنظر إلى أوراق تلك الشجرة في الحسن فخطر على قلبه: مَنْ أَوْرَقَ هذه الشجرة؟ فوقعت على وجهه ورقة مكتوب عليها: أخرج الورق من الشجرة[9] من شق على الوجه البصر».

---

(١) في (م): «المجاسك» وهو خطأ.
(٢) في (م): «المجاجز» وهو خطأ.
(٣) أخرجه البيهقي في «الأسماء والصفات» (٩١٥) من طريق الهذيل بن حبيب به. ومقاتل تالف بالمرة.
(٤) في (ر): «يفجر».
(٥) «الشفا» (٤٦/١).
(٦) في (م): «من ماء».
(٧) سقط من (م).
(٨) في (م): «الخدامي» وهو خطأ.
(٩) في (م): «الشجر».

والأكثرون على أن الفجر فجر يوم عرفة، والعشر [عشر][1] ذي الحجة كما تقدم.

وقال أبو[2] عثمان النهدي: كانوا يفضلون ثلاث عشرات: العشر الأول من ذي الحجة، والعشر الأُوَل من المحرم، والعشر الأواخر من رمضان.

والأخبار مشعرةٌ بتفضيل عشر ذي الحجة على العَشْرَيْن المذكورين لأن فيه يوم التروية، ويوم عرفة، ويوم النحر.

قال عبيدالله[3] بن عبدالمجيد: حدثنا مرزوق أبو بكر [قال:][4] حدثنا أبو الزبير عن جابر بن عبدالله ـ رضي الله تعالى عنهما ـ عن النبيِّ ـ ﷺ ـ قَالَ:

«ما مِن أَيَّام أَفْضَلُ عِنْدَ الله من أَيَّامِ عَشْرِ ذي الحجة». قالوا: يا نبيَّ الله! ولا مثلُهاً في سبيل الله؟.

قال: **«ولا مثلُها في سبيل الله؛ إلا من عَفَرَ وَجْهَهُ في التُّرابِ»**[5].

ورواه فضيل[6] الجحدريُّ عن عاصم بن هلال عن أيوب عن أبي الزبير بنحوِهِ[7].

---

(١) سقط من (م).

(٢) في (م): «أبوا» وهو خطأ تقدم التنبيه عليه.

(٣) في (م): «عبدالله» وهو خطأ.

(٤) من (ح) و (م).

(٥) أخرجه البزار (٢/٢٩ ـ كشف) وأبو عوانة (ص٢٠٠ ـ القسم المتمم) من طريق عبيدالله بن عبدالمجيد عن مرزوق أبي بكر عن أبي الزبير عن جابر به.
وهذا إسناد جيد.
مرزوق أبو بكر الباهلي البصري وثقه أبو زرعة ـ كما في «الجرح والتعديل» (٢٦٤/٨).
وذكره ابن حبان في «الثقات» (٤٨٧/٧) وقال: «يخطىء».

(٦) في (م): «أفضل» وهو تحريفٌ قبيحٌ.

(٧) أخرجه البزار (١١٢٨ ـ كشف) ـ ومن طريقه الشجري في «الأمالي» (٦٢/٢) ـ عن شيخه أبي كامل فضيل الجحدري به.

وفيه: «**إِنَّ أَفْضَلَ أَيَّامِ الدُّنْيَا أَيَّامُ العَشْرِ**».

وخرَّجه البَّزارُ في «مسنده» وابنُ حبان في «صحيحه» ولفظه:

«**ما من أَيَّامٍ أَفْضَلُ عِنْدَ الله من [أَيَّامِ][1] عَشْرِ ذي الحجة**».

فقال رجلٌ: يا رسولَ الله: هو أفضل أم عِدَّتُهُنَّ جهاداً[2] في سبيل الله؟.

قال: «**هو أَفْضَلُ من عِدَّتهِنَّ جهاداً في سبيل اللهِ**»[3].

ورُوي من طريق أخرى ولفظه: «**ما من أَيَّامٍ أَفْضَلُ عِنْدَ الله من أَيَّامِ**

= وأخرجه أبو عوانة (ص٢٠١) وابن عدي (٧/٢٤٠) من طريق فضيل به.

قال المنذري في «الترغيب والترهيب» (٢/١٥١ ـ ط. دار ابن كثير):

«إسناده حسن».

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٤/١٧):

«إسناده حسن، ورجاله ثقات».

قلت: كذا قالا ـ رحمهما الله ـ ولم يصيبا فإن عاصم بن هلال فيه لين، ضعفه يحيى بن معين.

وقال أبو زرعة: «صالح هو شيخ ما أدري ما أقول لكم حدث عن أيوب بأحاديث مناكير، وقد حدث الناس عنه».

وقال أبو حاتم: «صالح هو شيخ محله الصدق» (جرح: ٦/٣٥١).

فمثله لا يحتمل تفرده عن أيوب السختياني دون ثقات أصحابه، وهو من يُجمع حديثه ولعله من أجل ذلك قال ابن عدي (١/٢٣٣):

«ويروى عن أيوب عن أبي الزبير عن جابر، ورواية أيوب أغرب من هذا (يعني رواية إبراهيم بن إسماعيل بن مجمع عن أبي الزبير)».

(١) سقط من (م).

(٢) في (م): «جهادٌ» والمثبت من (ح) و (ر).

(٣) أخرجه البزار (٢/٢٨ ـ كشف) وأبو يعلى (ج٤/ رقم ٢٠٩٠) وابن حبان (٣٨٥٣ ـ الإحسان) وقوام السنة الأصبهاني في «الترغيب والترهيب» (١٠٦٩) من طريق محمد بن مروان العقيلي عن هشام الدَّستوائي عن أبي الزبير به.

قال المنذري (٢/١٥١) والدمياطي في «المتجر الرابح» (ص٤١٧):

«إسناده صحيح».

قلت: أنّى له الصحة ومحمد بن مروان فيه مقالٌ وقد تفرَّد.

عَشْرِ ذي الحجة، ولا لياليَ[1] **أَفْضَل من لياليهنَّ»** الحديثَ.

خرَّجه أبو موسى المدينيُّ في «الترغيب والترهيب».

[وفي الحديث وما قبله دلالة على][2] أن العشر أفضل أيام الدنيا، وفي حديث جابر - رضي الله تعالى عنه -: **«ولا ليالي**[3] **أفضل من لياليهن»** ما يشعر بتفضيلهنَّ على ليالي عشر رمضان.

وجاء في حديث عن أبي هريرة - رضي الله تعالى عنه - لكنَّ إسنادَهُ ضعيفٌ:

«قِيَامُ كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْهَا كَقِيَامِ لَيْلَةِ الْقَدْرِ»[4].

---

(١) في (م): «ليالٍ».

(٢) ما بين المعكوفين تكرر في (م) بعد قوله: «... أفضل من لياليهن» ولا محل له فيما يظهر.

(٣) في (م): «ليالي شهر».

(٤) قطعة من حديث أخرجه الترمذي (٧٥٨) - ومن طريقه ابن الجوزي في «العلل المتناهية» (٢/٧٢٥) - وابن ماجه (١٧٢٨) وابن عدي (٧/٥٩) وابن الأعرابي في «معجمه» (٩٣٨) وقوام السنة الأصبهاني في «الترغيب والترهيب» (٣٦٨) والخطيب (١١/٢٠٨) والبيهقي في «شعب الإيمان» (٣٤٨٠) و «فضائل الأوقات» (١٧٤) والمزي في «تهذيب الكمال» (٢٧/٤٨٢ - ٤٨٣) والذهبي في «ميزان الاعتدال» (٤/١٠٠) من طريق مسعود بن واصل عن النَّهَّاس بن قَهْم عن قتادة عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة به.

قال أبو عيسى الترمذي:

«هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث مسعود بن واصل عن النهاس.

وسألت محمداً (يعني: البخاري) عن هذا الحديث فلم يعرفه من غير هذا الوجه مثل هذا.

وقال: قد رُوِي عن قتادة عن سعيد بن المسيب عن النبي - ﷺ - شيء من هذا».

وقال ابن عدي: «لا أعلم رواه عن قتادة غير النهاس بن قهم وعن النهاس بن قهم مسعود بن واصل».

وقال الدارقطني في «العلل» (٩/٢٠٠):

وهذا الحديث إنما روي عن قتادة عن سعيد بن المسيب مرسلاً».

وقال ابن الجوزي: «هذا حديث لا يصح عن رسول الله - ﷺ - تفرد به مسعود بن واصل عن النهاس». =

وقال بعضُ الأئمَّة: يقال[1]: مجموع هذا العشر أفضل من مجموع عشر [شهر][2] رمضان[3]، لأن هذا العشر أقسم الله عز وجل بفجر أول يوم منه على قوله الضحاك وغيره.

وأيضاً: أقسم الله عز وجل بلياليه العشر على قول الجمهور، وصح عن ابن عباس ـ رضي الله تعالى عنهما ـ.

وهو العشر التي أتمها[4] الله عز وجل لموسى ـ عليه الصلاة والسلام ـ في قوله تعالى: ﴿وَوَٰعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَٰهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَٰتُ رَبِّهِۦٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾ [البقرة: ١٩٧] قاله مجاهد[5].

وهو خاتمة[6] الأشهر المعلومات، المذكورة في قوله تعالى: ﴿ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ﴾ [البقرة: ١٩٧]، وهي: شوال وذو القعدة، وعشر [من][7] ذي الحجة.

قاله عمر وعلي وابن مسعود وابن عمر وابن عباس وابن الزبير، وأكثر التابعين[8].

= قلت: إسناده منكر.
النّهاس بن قَهْم واه ليس بشيء وقد تفرد عن قتادة، والراوي عنه ضعفه أبو داود الطيالسي، وقال أبو داود السجستاني: ليس بذاك.

(١) في (م): «يقام» وهو خطأ.

(٢) من (م).

(٣) انظر: «زاد المعاد» (١/٥٧)، «لطائف المعارف» (ص٤٦٩ـ ط. دار ابن كثير).

(٤) في (م): «أتمه».

(٥) أخرجه عبدالرزاق في «المصنف» (٤/٣٧٥ ـ ٣٧٦) و «تفسيره» (٢/٣٦٩)، وابن جرير (٢٤/٣٩٦ ـ ٣٩٧) ـ واللفظ له ـ من طريق يزيد بن أبي زياد عن مجاهد به ولفظه: **«ليس عمل في ليال من ليالي السنة أفضل منه في ليالي العشر، وهي عشر موسى التي أتمها الله له»**.

(٦) في (م): «خاتم».

(٧) سقط من (م).

(٨) انظر: «تفسير ابن جرير» (٤/١١٥)، «تفسير البغوي» (١/٢٢٥)، «تفسير ابن كثير» (١/٥٤١ـ ط. السلامة).

وبعضهم أخرج منه يوم النحر.

وهو الأيام المعلومات قاله ابن عمر وابن عباس - رضي الله تعالى عنهم -، وطائفةٌ من التابعين منهم الحسن وعطاء ومجاهد وعكرمة وقتادة وسعيد بن جبير.

وُيروى عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن[1] أبي هريرة - رضي الله عنه - عن النَّبيِّ - ﷺ - [قَالَ:][2]

«اخْتَارَ الله عز وجل الزَّمَانَ، فَأَحَبُّ الزَّمَانِ إِلى الله عز وجل الأَشْهُرُ الحُرُمُ، وَأَحَبُّ الأَشْهُرِ إلى الله عز وجل ذو الحجة، وأَحَبُّ ذي[3] الحجة إلى الله عز وجل العَشْرُ الأَوَل»[4].

وخرَّج البخاريُّ في «صحيحه» من[5] [حديث][6] مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس - رضي الله تعالى عنهما - عن النَّبيِّ - ﷺ - قَالَ:

«ما مِنْ أَيَّامِ العَمَلُ الصَّالِحُ أَحَبُّ إلى الله من هذه الأيَّامِ - يَعْني أيامَ العَشْرِ -».

---

(١) في (م): «بن» وهو خطأ.

(٢) سقط من (م).

(٣) في (م): «ذو» وهو خطأ.

(٤) قال ابن رجب في «لطائف المعارف» (ص٤٦٧): «ورواه بعضهم عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة ورفعه ولا يصح».
وقد ساق - رحمه الله - ما ذكره المصنِّفُ هنا وهذا الأثر أخرجه النسائي في «عمل اليوم والليلة» (٨٤٣)، - ولم يذكر موضع الشاهد - والبيهقي في «شعب الإيمان» (٣٤٦٥ - ط. الهند) وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (١٥/٦) وابن الجوزي في «مثير العزم الساكن» (رقم: ١١٥) من طريق سهيل عن أبيه عن السلولي - عبدالله بن ضمرة - عن كعب الأحبار به.
وهو أثر طويل أشبه أن يكون من قول كعب.

(٥) في (م): «عن».

(٦) سقط من (م).

قالوا: يا رسولَ الله! ولا الجهادُ في سبيلِ الله؟.

قال: «**ولا الجهادُ في سبيل الله، إلا رجلاً[1] خَرَجَ بنفسِهِ ومالِهِ ثم لم يَرْجِع بشيء**»[2].

وخرَّجه أبو داود والترمذيُّ وابنُ ماجه.

ورويناه[3] من طريق القاسم بن أبي أيوب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس ـ رضي الله تعالى عنهما ـ [قال:][4] قال رسول الله ـ ﷺ ـ:

«**ما من أيَّام أَزْكَى ولا أَحَبَّ إِلى الله عز وجل، ولا أعظم منزلةً من خيرِ عُمِلَ في العشر [من][5] الأضحى**».

قيل: يا رسول الله! ولا الجهاد في سبيل الله؟

قال: «**ولا الجهاد في سبيل الله، إلا رجلٌ جاهدَ بمالِهِ ونفسِهِ فلم يرجع من ذلك بشيء**»[6].

وفي هذا دلالةٌ على أن العمل في هذا العشر ـ وإن كان مفضولاً ـ أفضل من العمل في غيره، وإن كان فاضلاً، وربما يزيد عليه بمضاعفة

---

(١) في (م): «رجل» وهذا على تقدير: «إلا عمل رجل» كما قاله الحافظ في «فتح الباري» (٢/٥٣٣).

(٢) أخرجه البخاري (٢/٥٣٠ ـ فتح) من طريق مسلم بن البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس مرفوعاً بلفظ:
«**ما العمل في أيام العشر أفضل من العمل في هذه**». قالوا: ولا الجهاد؟ قال: «**ولا الجهاد إلا رجل خرج يخاطر بنفسه وماله فلم يرجع بشيء**».
واللفظ الذي ساقه المصنِّف ـ رحمه الله ـ أخرجه أبو داود (٢٤٣٨) والترمذي (٧٥٧) وابن ماجه (١٧٢٧) من طريق مسلم به البطين به.

(٣) في (م): «وروينا».

(٤) من (م).

(٥) سقط من (م).

(٦) أخرجه الدارمي (١٧٢٣) والبيهقي في «شعب الإيمان» (٣٤٧٦) وابن الجوزي في «مثير العزم الساكن» (رقم: ١٠٥) من طريق القاسم بن أبي أيوب بنحوه.

الثواب كما رويناه من[1] [حديث][2] عدي بن ثابت وعن النَّهَّاس بن قَهْم[3] عن قتادة، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة - رضي الله تعالى عنهما - ذكر النَّبيَّ - ﷺ - قال:

«[ما][4] من أَيَّام الدنيا أَحَبُّ إلى الله عز وجل أن يُتَعَبَّدَ له فيها من أيام العَشْرِ، يَعْدِلُ صِيَامَ[5] كُلِّ يَوْمٍ منها صيامَ سَنَةٍ، وقيامُ كُلِّ لَيْلَةٍ منها كقِيامِ[6] لَيلَةِ القَدْرِ»[7].

وخرَّجه الترمذيُّ وابنُ ماجه بنحوِهِ.

وروينا من حديث مقاتل بن إبراهيم، حدثنا عثمان بن عبدالله عن قتادة عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة - رضي الله تعالى عنه - قال رسولُ الله - ﷺ -:

«ما عمل في عشر ذي الحجة [العمل][8] يُضَاعفُ فيها ما لا يضاعفُ في غيرها، صيامُ يَوْمٍ منها يَعْدِلَ صيامَ سنة، وقيامُ لَيلَةٍ منها يَعْدِلُ[9] قيام لَيلَةِ القَدْرِ»[10].

ويُروى عن مجاهد عن ابن عمر - رضي الله تعالى عنهما - قال:

«ليس يوم أعظم عند الله تعالى من يوم الجمعة ليس العشر، وإن العمل فيها يعدل عمل سنة»[11].

---

(١) في (م): «عن».

(٢) سقط من (م).

(٣) في (م): «فهم» وهو خطأ.

(٤) سقط من (ح) والمثبت من (ر) و (م) ومصادر التخريج.

(٥) في (م): «صوم» وهو خطأ.

(٦) في (م): «تعدل قيام».

(٧) تقدم تخريجه(ص١٤١).

(٨) من (م).

(٩) في (ر): «تعدل».

(١٠) لم اهتد إلى من أخرجه من هذا الوجه فنظرة إلى ميسرة.

(١١) لم أقف على من أخرجه لكن قال ابن رجب الحنبلي - رحمه الله - في «لطائف المعارف» (ص٤٦٠): =

وعن حميد سمعت ابن سيرين وقتادة يقولان: **«صوم كل يوم من العشر يعدل سنة»**[1].

وجاء أنه يستجاب في هذا[2] العشر الدعاء، كما روي عن أبي موسى الأشعري ـ رضي الله تعالى عنه ـ أن الأيام المعلومات هي تسع ذي الحجة غير يوم النحر[3]، وأنه لا يُرَدُّ فيهن الدعاء.

وكيف يُرَدُّ فيهن الدعاء وفيهن يوم عرفة الذي رُوي أنه أفضل أيام الدنيا فيما خرَّجه ابنُ حبان في «صحيحه» من حديث جابر ـ رضي الله تعالى عنه ـ مرفوعاً به[4].

وعلَّق أبو زكريا النوويُّ ـ رحمه الله ـ عن البغويِّ وغيره، أن يوم عرفة أفضل أيام السنة، وعلى المرجَّح من المذهب: لو علَّق [أحدٌ][5] طلاقَ زوجته فقال: أنت طالق في أفضل أيام الدنيا، طَلَقَتْ يوم عرفة[6].

وليوم عرفة أسماء:

منها هذا الاسم، واختلفوا لم سُمِّي بذلك.

فذكر أبو بكر [ابن][7] الأنباري إنما سُمِّي يوم عرفة لأن جبريل ـ عليه السلام ـ علَّم إبراهيم ـ عليه [الصلاة][8] والسلام المناسكَ كلَّها بعرفة، فقال: أعرفت في أي موضع تطوف؟ وفي أي موضع تسعى؟ وفي أي موضع تقف؟ وفي أي موضع تنحر [وترمي][9]؟

= وروى ثوير بن أبي فاخته ـ وفيه ضعف ـ عن مجاهد عن ابن عمر. . .» ثم ذكره.

(١) أخرجه أبو عمرو النيسابوري في «كتاب الحكايات» ـ كما في «اللطائف» (ص٤٦٠) ـ من طريق حميد به.

(٢) في (م): «هذه».

(٣) لم أقف عليه الساعة.

(٤) أخرجه ابن حبان (٣٨٥٣ ـ الإحسان) من طريق هشام الدستوائي عن أبي الزبير عن جابر به.

(٥) من (ح) و (م).

(٦) «المجموع» (٣٨١/٦).

(٧)(٨)(٩) سقط من (م).

فقال له: عرفت فَسُمِّيَتْ: عرفة.

وروي عن سليمان التيمي عن أبي مجلز قال: إنما سُمِّيَتْ عرفة لأن جبريل - عليه السلام - كان يُرِي إبراهيم - عليه الصلاة والسلام - المناسك ويقول له: أعرفتَ، أعرفت[1]؟

وجاء نحوه عن ابن عباس - رضي الله تعالى عنهما[2] -، وعطاء - رحمه الله تعالى[3].

وقال الضحاك: إنما سمِّي بذلك لأن آدم - عليه السلام - وقع بالهند، وحواء بجُدَّة واجتمعا بعرفة وتعارفا[4]:

ورَوَى إسماعيلُ بن عيَّاش، [عن الكَلْبيّ][5]، عن أبي صالح، عن ابن عباس - رضي الله تعالى عنهما - قال: إن إبراهيم الخليل عليه [الصلاة][6] والسلام رأى ليلةَ التروية في منامه أنه يُؤْمَر بذَبْح ابنه، فلما أصبح رَوَّى يومَه أجمعَ - أي: فكَّر - أَمِنَ [أمر][7] الله عزَّ وجلَّ ذلك الحُلُم أو[8] من الشيطان؟ فسُمِّي اليوم من فكرته: [يوم][9] تَرْوِية. ثم[10] رأى ليلةَ عرفةَ

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (ص٢٩١ - قسم الحج) والفاكهي في «أخبار مكة» (٩/٥) من طريق سليمان التيمي عن أبي مجلز به.
وأبو مجلز اسمه لاحق بن حُمَيْد.

(٢) أخرجه أحمد (٢٩٧/١ - ٢٩٨) والطبراني (ج١٠/ رقم ١٠٦٢٨) و البيهقي (١٥٤/٥) وفي «شعب الإيمان» (٣٧٨٣) والمزي في «تهذيب الكمال» (٩/٣٤ - ١٠١) من طريق حماد بن سلمة عن أبي عاصم الغنوي عن أبي الطفيل عن ابن عباس ضمن أثر طويل.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة (ص٢٩١) والفاكهي (٩/٥) من طريق عبدالملك بن أبي سليمان عن عطاء بن أبي رباح به.

(٤) ذكره ابن الجوزي في «مثير العزم الساكن» (٢٤١/١).

(٥) سقط من النسخ الثلاث والمثبت من مصادر التخريج.

(٦) سقط من (م).

(٧) من (م).

(٨) في (م): «أم».

(٩) من (م).

(١٠) في (م): «فلما».

ذلك ثانياً، فلما أصبح عَرَفَ أن ذلك من الله عز وجل، فسُمِّي اليوم: عرفة[1].

وقيل: سُمي ذلك بذلك لِطِيبِ رائحته، مأخوذ من العَرْف الذي هو الأَرج الطيِّب، ومنه قوله تعالى: ﴿وَيُدْخِلُهُمُ ٱلْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ ۝٦﴾ [محمد: ٦] أي طَيَّبها [لهم][2] في أحد التأويلات.

وقيل: لأن آدم اعترف بذنبه فيه، فوقعتْ له التوبة والقبول فيه.

وقيل: سُمِّي بذلك لأن الناس يتعارفون بعرفات، كالرَّكْب الشامي مثلاً يعرف أخبار العراقي، والعراقي أخبار اليماني.

وقيل: يَحْتَمل أن يكون سمي عرفة لأن الناس يَعْتَرِفون هناك في ذلك اليوم بذنوبهم إلى الله عز وجل.

وقيل: إن الحُورَ العِينَ تَستأذِن رضوانَ عليه السلام، فيطَّلِعْن على أزواجهنَّ في يوم عرفة، فَيَعْرِفن أزواجهنَّ، فسميت عرفة [لذلك][3].

ذكره الترمذيُّ الحكيم في كتابه «أسرار الحج»[4].

ومن أسماء يوم عرفة: يوم التمام، لأن الله عز وجل أكملَ فيه الدِّين وأتَمَّ فيه النعمة على المؤمنين، وهو عيد لأهل الإسلام كما قاله[5] عمرُ

---

(١) أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (٣٧٨٥) و «فضائل الأوقات» (٢٠٥) من طريق عتبة بن السكن عن إسماعيل بن عياش عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس بنحوه.
وإسناده تالف الكلبي محمد بن السائب وعتبه بن السكن واهيان تالفان، وإسماعيل بن عياش صدوق في روايته عن أهل بلده مخلط في غيرهم.

(٢) من (م).

(٣) من (ح) وفي (م): «بذلك».

(٤) «أسرار الحج» (ص٦٢).

(٥) في (م): «قال».

وعليٌّ ـ رضي الله تعالى عنهما[1] ـ [وغيرُهُما][2].

ومن أسمائه: يوم الحج الأكبر.

[يروى عن محمد بن قيس عن المسور بن مخرمة ـ رضي الله تعالى عنهما ـ قال: خطبنا رسول الله ـ ﷺ ـ بعرفة فقال: «**إن هذا يوم الحج الأكبر**»][3][4].

ويروى من حديث الحارث عن علي ـ رضي الله تعالى عنه ـ من قوله[5].

وجاء نحوه عن أبي جحيفة[6] وابن عباس[7] ـ رضي الله تعالى عنهم ـ [وقاله عطاء][8][9].

ومن أسمائه: المشهود.

ذكر جماعةٌ من المفسِّرين أن المشهود في قوله تعالى: ﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾ [البروج: ٣]: يوم عرفة.

---

(١) انظر: «لطائف المعارف» (ص٤٨٧).

(٢) من (ح) و (م).

(٣) من (ح) و (م).

(٤) أخرجه ابن جرير (١٤/١١٥، ١١٦) من طريق ابن جريج عن محمد بن قيس مرسلاً.

(٥) أخرجه عبدالرزاق في «تفسيره» (١/٢٦٦) وابن جرير (١٤/١١٦) من طريق سفيان عن أبي إسحاق عن الحارث عن علي، لكن جعل يوم الحج الأكبر يوم النحر.
والحارث ضعيف.

(٦) أخرجه عبدالرزاق (١/٢٦٧) ـ ومن طريقه ابن جرير (١٤/١١٤) ـ من طريق أبي إسحاق عن أبي جحيفة به.

(٧) أخرجه ابن جرير (١٤/١١٦) من طريق عكرمة عن ابن عباس به.

(٨) سقط من (م).

(٩) أخرجه عبدالرزاق في «تفسيره» (١/٢٦٧) ـ ومن طريقه ابن جرير (١٤/١١٤) من طريق ابن جريج عن عطاء به.
وأخرجه عبدالرزاق (١/٢٦٦) من طريق معمر عن عطاء به.
وذهب ابن جرير ـ رحمه الله ـ في «تفسيره» (١٤/١٢٧) إلى ترجيح قول من قال بأن يوم النحر هو يوم الحج الأكبر.

ويعضدُهُ ما خرَّجه الترمذيُّ في «جامعه» عن أبي هريرة ـ رضي الله تعالى عنه ـ قال رسول الله ـ ﷺ ـ:

«**اليَوْمُ المَوْعُوْدُ يَوْمُ القيامةِ واليَوْمُ المشْهُوْدُ يَوْمُ عَرَفَةَ والشَّاهِدُ يَوْمُ الْجُمُعَةِ**». وذكر الحديثَ[1].

وله شاهد من حديث أبي مالك الأشعري ـ رضي الله تعالى عنه[2] ـ.

والشيءُ إذا تَعَدَدَتْ أسماؤُهُ دلَّ على عظمتِهِ وشرفِهِ، ويوم عرفة كذلك ولهذا عَظُمَتْ فيه الطاعاتُ، وَزَكَتْ فيه العباداتُ.

قال أبو عبدالله محمد بن علي الترمذيُّ الحكيمُ في كتابه «أسرار الحج»:

---

(١) أخرجه الترمذي (٣٣٣٩) وغيرُهُ.
وإسناده ضعيفٌ.
وقد خرَّجتُهُ في «فضل يوم عرفة» (رقم: ٥) لابن عساكر.

(٢) أخرجه ابن جرير (٢٤/٣٣٣) عن محمد بن عوف والطبراني (ج٣/ رقم ٣٤٥٨) و «مسند الشاميين» (١٦٨٠) عن هشام بن مرثد كلاهما عن محمد بن إسماعيل بن عياش عن أبيه عن ضمضم بن زرعة عن شريح بن عبيد عن أبي مالك الأشعري به.
وإسنادُهُ ضعيفٌ.
رواية شريح بن عبيد عن أبي مالك مرسله قاله أبو حاتم الرازي كما في «المراسيل» (ص٩٠) لابنه.
وقد أُعِلَّ بعلة أخرى وهي عدم سماع محمد بن إسماعيل بن عياش من أبيه.
قال أبو حاتم ـ كما في «الجرح والتعديل» (٧/١٩٠) ـ: «لم يسمع من أبيه شيئاً حملوا على أن يحدث عنه فحدث».
لكن أجاب الحافظ في «تهذيب التهذيب» (٩/٦١) عن ذلك فقال:
وقد أخرج أبو داود عن محمد بن عوف عنه عن أبيه عدة أحاديث لكن يروونها[1] بأن محمد بن عوف رآها في أصل إسماعيل».
قال العلاَّمة الألبانيُّ ـ رحمه الله ـ في «الصحيحة» (٤/٦):
«فإذا صح هذا فرواية ابن عوف عنه قوية لأنها مدعمة بموافقتها لما وجده ابن عوف في أصل إسماعيل، وهي وجادة معتبرة كما لا يخفى على المهرة».
قلت: ولو ثبت هذا فإن في محمد ليناً.

---

(١) صوَّبها العلامة الألباني ـ رحمه الله ـ في «الصحيحة» (٤/٦) إلى: «يَرَوْنها».

وقال ـ عليه الصلاة والسلام ـ: «**من تصدق في يوم عرفة احتساباً قبل الله تعالى منه، وكان كمن أدرك ما فاته من صدقات السنة**»[1].

وجاء من حديث خالد بن خداش [قال][2]: حدثنا سكين بن عبدالعزيز، عن أبيه عن ابن عباس ـ رضي الله تعالى عنهما ـ أنَّ النبيَّ ـ ﷺ ـ قال للفضل بن عباس ـ رضي الله تعالى عنهما ـ يَوْمَ عرفة:

«**ابنَ أخي [إنَّ]**[3] **هذا يَوْمٌ مَن مَلَكَ فيه سَمْعَهُ وبَصَرَهُ غَفَرَ الله لَهُ ما تَقَدَّمَ من ذَنْبِهِ**»[4].

ورويناه[5] من حديث عفان بن مسلم [قال][6]: حدثنا سكين [قال][7]: حدثني أبي [قال][1]: سمعت عبدالله بن عباس[8] ـ رضي الله تعالى عنهما ـ قال[9]:

كان الفضلُ بن عباس ـ رضي الله تعالى عنهما ـ رديفَ رسولِ الله ـ ﷺ ـ يَوْمَ عرفة. [قال][10]: فجعل الفتى يلاحظُ النساءَ وينظرُ إليهنَّ، فقال[11] له رسولُ الله ـ ﷺ ـ:

---

(١) «أسرار الحج» (ص٦٠) وهذا الحديث الذي ساقه لم أقف على من أخرجه.
(٢) من (ح).
(٣) سقط من (م).
(٤) أخرجه الطبراني (ج١٨/ رقم ٧٤١)، والخطيب في «تاريخ بغداد» (١/٢٤٢) من طريق خالد بن خداش به.
وإسنادُهُ ليِّنٌ.
عبدالعزيز بن قيس قال أبو حاتم: «مجهول» (جرح: ٥/٣٩٢).
وابنه سكين فيه ضعفٌ.
(٥) في (م): «روينا».
(٦) من (م).
(٧) من (ح) و (م).
(٨) في جميع النسخ: «عبدالله بن عمرو» وهو خطأ والمثبت من مصادر التخريج.
(٩) في (م): «يقول».
(١٠) من (ر).
(١١) في (م): «قال».

«يا ابنَ أخي إنَّ هذا يومٌ مَن مَلَك فيه سَمْعَهُ وبَصَرَهُ ولِسَانَهُ غُفِرَ لَهُ»[(١)].

ومن فضائل يوم عرفة:

ما رويناه من حديث حَرَمي[(٢)] بن عمارة قال: حدثني زيد[(٣)] بن موسى [قال][(٤)]: سمعت الحسن عن أنس بن مالك ـ رضي الله تعالى عنه ـ قال:

«كان يقال في أيام العشر: لكل يوم ألف يوم[(٥)]، ويوم عرفة عشرة آلاف يوم[(٥)] ـ يعني في الفضل ـ»[(٦)].

وعن هزيل[(٧)] عن مسروق عن عائشة ـ رضي الله تعالى عنها ـ قالت:

«ما من السنة يوم أحب إليَّ أن أصومه من يوم عرفة»[(٨)].

وروى ابن لهيعة عن عمران بن سليمان قال: سألت ابن عمر ـ

---

(١) أخرجه أحمد (٣٢٩/١) عن شيخه عفان بن مسلم به.
(٢) في (م): «حري» وهو خطأ والمثبت من (ح) و (ر).
(٣) هكذا في جميع النسخ والذي في مصادر التخريج: «هارون بن موسى».
(٤) من (ح) و (م).
(٥) في (م): «مرة».
(٦) أخرجه الحاكم في «معرفة علوم الحديث» (ص٢٢) والبيهقي في «شعب الإيمان» (٣٤٨٨) و «فضائل الأوقات» (١٨٨) وقوام السنة الأصبهاني في «الترغيب والترهيب» (٣٧١) من طريق حرمي بن عمارة به.
قال المنذري في «الترغيب والترهيب» (١٥٢/٢):
«إسناد البيهقي لا بأس به».
(٧) في (م): «هذيل» وهو خطأ.
(٨) أخرجه ابن أبي شيبة (ص١٨٢) وأبو القاسم البغوي في «مسند علي بن الجعد» (٥١٢) وابن جرير الطبري في «تهذيب الآثار» (٣٦٥/١ ـ مسند عمر) والبيهقي في «شعب الإيمان» (٣٤٨٥) و «فضائل الأوقات» (١٨٧) وابن عساكر في «فضل يوم عرفة» (رقم: ١٧) من طريق شعبة عن أبي قيس عن هزيل عن مسروق عن عائشة به.
وإسناده جيد.

رضي الله تعالى عنهما ـ عن صيام يوم عرفة، قال:

«هو أحق من الأيام أن يُصام بعد شهر رمضان»(١).

ويُروى من حديث محمد بن المنكدر(٢) عن جابر ـ رضي الله تعالى عنه ـ [قال](٣): قالَ رسولُ اللهِ ـ ﷺ ـ: **«مَنْ صَامَ أَيَّام العَشْرِ كُتِبَ لَهُ بِكُلِ يَوْمٍ صَوْمُ سَنَةٍ غير عرفة، فإنه مَن صامَ يوم عرفة كُتِبَ لَهُ صومُ سنتين»**(٤).

وجاء عن يزيد بن جابر عن عطاء بن أبي رباح قال:

«من صام يوم عرفة كان له كأجر ألفي(٥) يوم».

وصَحَّ من حديث أبي قتادة ـ رضي الله تعالى عنه ـ أنَّ النَّبيَّ ـ ﷺ ـ قال:

«صيامُ يوم عرفة [إنِّي](٦) أحتسبُ على الله تعالى أن يُكَفِّرَ السنةَ التي بعده والسَّنَةَ التي قبله»(٧).

وجاء عن نصر بن باب(٨) عن حجاج بن أرطاه، عن صفوان بن سليم، عن عياض بن عبدالله عن أبي هريرة ـ رضي الله تعالى عنه ـ قال رسول الله ـ ﷺ ـ:

---

(١) لم أقف عليه.
وابن لهيعة عبدالله ضعيف.

(٢) في (م): «المكندر» وهو خطأ فاحش.

(٣) من (م).

(٤) أخرجه ابن عدي (٦/١٥٧) وابن النجار في «ذيل تاريخ بغداد» ـ كما في «اللآلىء المصنوعة» (٢/١٠٨) ـ من طريق محمد بن عبدالملك عن محمد بن المنكدر عن جابر به.
وإسنادُهُ واهٍ.
محمد بن عبدالملك الأنصاري منكر الحديث ليس بشيء.

(٥) في (م): «ألف يوم» وهو خطأ.

(٦) من (ح) و (م) ولم أرها في «صحيح مسلم».

(٧) أخرجه مسلم (١١٦٢) من طريق غيلان بن جرير عن عبدالله بن معبدالزِّمَّاني عن أبي قتادة به.

(٨) في (م): «رباب» وهو تحريف قبيح.

صَوْمُ [يوم][(١)] عرفة كفَّارةُ سنةٍ قبلها، ونافلةِ سنةٍ بعدها»[(٢)].

وعن ابن عباس ـ رضي الله تعالى عنهما [قال][(٣)]: قال رسولُ الله ـ ﷺ ـ:

«صَوْمُ أَيام العَشْر من ذي الحجة كلُّ يوم كفارةُ شهرٍ، وصوم يوم التروية كفارةُ سَنَةٍ، وصوم يوم عرفة كفارةُ سنتين»[(٤)].

ويوم التروية: الثامن من هذا العشر، واختلف في سبب تسميته بذلك.

فقيل: من تَرَوِّي إبراهيم الخليل ـ عليه الصلاة والسلام ـ في أمر رؤياه بذبح الولد[(٥)].

وقيل: سُمِّي[(٦)] بذلك لأن الناس كانوا يَتَروَّوْنَ معهم[(٧)] من الماء من مكة، فإن عرفات لم يكن بها[(٨)] ماء.

---

(١) سقط من (م).

(٢) لم أقف عليه من حديث أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ.
حجاج بن أرطاة لا يحتج به، ونصر بن باب واهي الحديث ليس بشيء.
وقد رُوي من حديث أبي سعيد الخدري ـ رضي الله عنه ـ ولا يثبت خرَّجتُهُ في تعليقي على «اللفظ المكرم» (ص٦٤) للمصنِّف ـ رحمه الله.

(٣) من (م).

(٤) أخرجه قوام السنة الأصبهاني في «الترغيب والترهيب» (٣٧٠) وأبو الشيخ في «كتاب الثواب» ـ كما في «اللآلىء المصنوعة» (١٠٨/٢) ـ وابن الجوزي في «الموضوعات» (١١٣٧) و «مثير العزم الساكن» (١١٧) من طريق علي بن علي الحميري، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس به.
وإسناده تالف الكلبي كذاب أشر، وعلي بن علي الحميري ترجمه ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (١٩٧/٦) ولم يحك فيه جرحاً ولا تعديلاً.

(٥) في (م): «في أمر ربه في ذبح ولده».

(٦) في (م): «وسُمِّي».

(٧) في (م): «فيه».

(٨) في (م): «فيها».

رواه إسحاق بن راشد عن الزهري [قوله][1][2].

وقاله ابنُ الحنفيَّةِ وغيرُهُ.

وقيل: إن آدم ـ عليه الصلاة والسلام ـ أقبل من السند والهند حاجاً، وكان في وقت الحر الشديد فعطش فشكى ذلك إلى جبريل ـ عليه الصلاة والسلام ـ فنفح في الأرض نَفْحةً[3] فخرج منها الماء فسقى آدم فقال: يا جبريل رَوِيْتُ، وكان يوم الثامن فسُمِّي يوم التروية.

وقيل: لأن الناس يتروون في ذلك اليوم تحت رحمة الله[4].

ذكره الترمذيُّ الحكيمُ في «أسرار الحج»[5].

واليوم الذي قبل يوم التروية يُسمَّى: يوم الزِّينة، والتاسع: يوم عرفة، والعاشر: يوم النحر، والحادي عشر: يوم القَرِّ لأنهم يَقِرُّونَ فيه بمنى، والثاني عشر: يوم النَّفْر الأول، والثالث عشر: يوم النَّفْر الثاني.

وصيام يوم عرفة للعلماء[6] فيه مذاهب.

فذهب مالكٌ ـ رحمة الله تعالى عليه ـ إلى استحبابه من غير تأكيد، وجاء عنه أنه استحب فطره للحاج [ليتقوى على الدعاء وهو مذهب الثوريِّ وخَلْقٍ من العلماء.

وذهب الشافعيُّ ـ رحمة الله عليه ـ إلى استحبابه لغير الحاج وإنه ينبغي

---

(١) سقط من (ح) و (م).

(٢) أخرجه ابن الجوزي في «مثير العزم الساكن» (١١٨) من طريق إسحاق بن راشد به.

(٣) «نفح»: «أي: ضرب» (النهاية: ٥/٨٩).
ومعناه: ضرب بجناحهِ الأرض.

(٤) انظر «فتح الباري» (٣/٥٩٣) فقد بينَ الحافظ ـ رحمه الله ـ فيه شذوذ بعض الأقوال المتقدمة.

(٥) «أسرار الحج» (ص٦١).

(٦) في (م): «عند العلماء».

فطره للحاج][1][2] وعند كثير أصحابه[3] أنه مكروه للحاج فيما حكاه النوويُّ ـ رحمه الله[4] ـ.

[و][5] في القديم عن الشافعي ـ رحمة الله تعالى ـ: «لو كان رجل يعلم أن الصوم لا يُضْعِفُه ـ يعني بعرفة ـ فصامه كان حسناً».

ورُوي عن ابن عمر ـ رضي الله تعالى عنهما ـ [أنه][6] قال:

«حَجَجْتُ مَعَ النَّبيِّ ـ ﷺ ـ فلم يَصُمْهُ ـ يعني يوم عرفة ـ وحَجَجْتُ مع أبي بكر ـ رضي الله تعالى عنه ـ فلم يَصُمْهُ، وَحَجَجْتُ مع عمر ـ رضي الله تعالى عنه ـ فلم يَصُمْهُ، وحَجَجْتُ مع عثمان ـ رضي الله تعالى عنه ـ فلم يَصُمْهُ، وأنا لا أصومُهُ ولا آمرُ به ولا أنهى عنه»[7].

وجاء النهي عن صيامه [بعرفة][8] فيما خرَّجه أبو داود من حديث حَوْشَب بن عقيل عن مَهْدي الهجَريِّ [قال][9]: حدثنا عكرمة قال: كنا عند أبي هريرة ـ رضي الله تعالى عنه ـ فحدثنا «**أن رسول الله ـ ﷺ ـ نهى عن صَوْمِ يوم عرفة بعرفة**»[10].

---

(١) سقط من (م).
(٢) «المجموع» (٦/٣٨٠).
(٣) في (م): «الصحابة» وهو خطأ.
(٤) «المجموع» (٦/٣٨١).
(٥) سقط من (م).
(٦) من (ح) و (ر) وسقط من (م).
(٧) أخرجه الترمذي (٧٥١) ـ وحسنه ـ والنسائي في «الكبرى» (٢/١٥٥) والدارمي (١٧١٤) وغيرهم من طريق ابن أبي نجيح عن أبيه عن ابن عمر ـ رضي الله عنه ـ به. وقد اُختلِف على ابن أبي نجيح فيه كما بيَّنه مطوَّلاً أخونا الشيخ زائد بن أحمد النشيري ـ حفظه الله ـ في تعليقه على «كتاب الصيام من شرح العمدة» (٢/٥٦٥ ـ ٥٦٦) لشيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه الله ـ.
(٨) سقط من (م).
(٩) من (ح) و (ر).
(١٠) أخرجه أبو داود (٢٤٤٠) والنسائي في«الكبرى» (٢/١٥٥) والبخاري في «التاريخ الكبير» (٧/٤٢٤ ـ ٤٢٥) وابن عدي (٢/٢٤٩) والعقيلي (١/٢٩٨) والطحاوي في=

وخرَّجه ابن ماجه ولفظه: عن حَوْشَب بن عقيل قال: حدثني مَهْديٌّ العَبْديُّ عن عكرمة قال: دخلت على أبي هريرة ـ رضي الله تعالى عنه ـ في بيته، فسألته عن صوم يوم عرفة بعرفات فقال أبو هريرة ـ رضي الله تعالى عنه ـ:

«نَهَى رسولُ الله ـ ﷺ ـ عن صَوْمِ يوم عرفة بعرفات[1]»[2].

وخرَّجه النسائي وعنده:

عن عقبة بن عامر ـ رضي الله تعالى عنه ـ أنَّ رسولَ الله ـ ﷺ ـ قال:

«إنَّ يَوْمَ عرفةَ، ويَوْمَ النحر، وأيام التشريق عيدُنا أهل الإسلام، وهي أيامُ أكلٍ وشربٍ»[3].

= «مشكل الآثار» (ج/٧ رقم ٢٩٦٦) وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (٣٤٧/٣) من طريق حوشب بن عقيل به.

قال ابن عدي:

«وهذا لا يرويه غير حوشب بن عقيل عن مهدي عن عكرمة عن أبي هريرة».

وقال العقيلي:

«لا يتابع عليه، وقد روي عن النبي ـ ﷺ ـ بأسانيد جياد أنه لم يصم يوم عرفة ولا يصح عنه أنه نهى عن صومه».

وقال أبو نعيم: «هذا حديث غريب من حديث عكرمة تفرد به عنه مهدي وعنه حوشب».

قلت: هذا إسناد ضعيف بل إسناده ـ عندي ـ منكر.

مَهْدي الهَجَريُّ قال ابن معين: «لا أعرفه».

ولم يَرْوِ عنه إلا حوشب بن عقيل وعبدالمؤمن بن عبدالله فهو مجهولٌ وقد تفرد به عن عكرمة دون ثقات أصحابه وملازميه مع حاجة الناس إليه.

(١) في (م): «اعرفة» وهو خطأ.

(٢) أخرجه أحمد (٣٠٤/٢ و ٤٤٦) وابن ماجه (١٧٣٢) وابن خزيمة (٣٩٢/٣) والحاكم (٤٣٤/١) ـ ومن طريقه البيهقي (٢٨٤/٤) ـ وأبو نعيم في «الحلية» (٢١/٩) ـ ومن طريقه المزي في «تهذيب الكمال» (٥٨٦/٢٨ ـ ٥٨٧) من طريق حوشب بن عقيل بهذا اللفظ.

(٣) أخرجه أبو داود (٢٤١٩) والترمذي (٧٧٣) ـ وقال «حسن صحيح» ـ والنسائي (٢٥٢/٢) وأحمد (١٥٢/٤) والدارمي (١٧١٣) وابن خزيمة (٢٩٢/٣) وابن حبان=

ترجم عليه النسائيُّ:

«النهي عن صوم يوم عرفة بعرفة»[1].

وروى أحمد بن عيسى بن السُّكَيْن البَلَدي، حدثنا هاشم بن القاسم [قال][2]: حدثنا يَعْلَى بن الأَشْدَق [قال][1]: حدثنا عبدالله بن جراد - رضي الله تعالى عنه - [قال][3]: قالَ رسولُ - ﷺ -:

«مَنْ صَامَ يَوْمَ عرفةَ مقيماً في أهله ليس مسافراً يَعْدِلُ صيام سنتين: سنةٍ قبلها وسنةٍ بعدها»[4].

وجاء عن سفيان الثوري عن عروة عن عطاء قال:

«مَنْ أفطر يوم عرفة ليتقوَّى على الدعاء كان له مثلُ أجرِ الصائم»[5].

وسئل سفيان بن عيينة عن النهي عن صيام يوم عرفة - يعني للحاج - قال[6]:

= (الإحسان) والروياني (٢٠٢ و ٢٠٣) والطبراني (ج١٧ /رقم ٧٠٣) والحاكم (٤٣٤/١) من طريق موسى بن عُليّ بن رباح عن أبيه عن عقبة بن عامر به.
وإسناد صحيح دون لفظة: «يوم عرفة».
موسى بن عُليّ ثقة فاضل وقول الحافظ فيه أنه «صدوق ربما أخطأ» فيه نظرٌ.
قال حافظ المغرب أبو عمر ابن عبدالبر - رحمه الله - في «التمهيد» (١٦٣/٢١):
«هذا حديث انفرد به موسى بن علي عن أبيه وما انفرد به فليس بالقوي، وذكر يوم عرفة في هذا الحديث غير محفوظ، وإنما المحفوظ عن النبي - ﷺ - من وجوه: **«يوم الفطر ويوم النحر وأيام التشريق أيام أكل وشرب»**...».

(١) «السنن الكبرى» (١٥٥/٢).
(٢) من (ح).
(٣) من (م).
(٤) أخرجه ابن أبي الصقر في «مشيخته» (رقم: ٧٦) والشجري في «الأمالي» (٧٥/٢) من طريق أحمد بن عيسى بن السكين البلدي به.
وإسناده تالف.
يعلى بن الأشدق كذاب، وعبدالله بن جراد مختلف في صحبته.
(٥) أخرجه عبدالرزاق (٢٨٤/٤) عن سفيان الثوري به.
(٦) في (م): «فقال».

«لأنهم زُوَّارُ الله - عز وجل - وأضيافُهُ، ولا يَنْبغي للكريم أن يُجَوِّعَ أضيافَه».

وذهب أبو[1] حنيفة - رحمة الله تعالى عليه - إلى أن صيام يوم عرفة مستحب للحاج أيضاً إلا أن يَضْعُفَ[2] عن الدعاء.

وذهب أحمد بن حنبل - رحمة الله تعالى عليه - إلى أنه إنْ قَدَرَ على الصوم صام، وإن أفطر فذاك يوم يُحْتَاج فيه إلى قوَّةٍ.

وكان إسحاق بن راهويه يستحبُّ صيامَه للحاج.

وقال قتادة: «لا بأس به إذا لم يُضْعِفْ عن الدعاء».

فالدعاء مندوبٌ إليه في هذا اليوم الشريف لما خرَّج الترمذيُّ من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده - رضي الله تعالى عنه - أنَّ النبيَّ - ﷺ - قالَ:

«خَيْرُ الدُّعاءِ دعاءُ يَوْمِ عرفةَ، وخَيْرُ ما قُلْتُ أنا والنَّبِيُّونَ من قَبْلي: لا إله إلا الله وحده لا شريك لَه، له الملك، وله الحمد، وهو على كل شيء قدير»[3].

وخرَّجه [الإمامُ][4] أحمدُ في «مسنده».

---

(١) في (م): «أبوا» وهو خطأ.

(٢) في (ح): «أضعف».

(٣) أخرجه أحمد (٢/٢١٠) والترمذي (٣٥٨٥) والمحاملي في «الدعاء» (رقم: ٦٤) من طريق محمد بن أبي حميد عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده به.
قال أبو عيسى الترمذي:
«هذا حديث غريب من هذا الوجه، وحماد بن أبي حميد هو محمد بن أبي حميد وهو أبو إبراهيم الأنصاري المديني وليس بالقوي عند أهل الحديث».
قلت: إسناده ضعيف.
محمد بن أبي حميد جمهور أهل الحديث على تضعيفه.

(٤) من (ر).

وقال أبو عبدالله الحسين بن الحسن[1] المروزي صاحب ابن المبارك:

سألت سفيان بن عيينة عن تفسير قول رسول الله ـ ﷺ ـ: «**أكثر ما كان من دعائي ودعاء الأنبياء قبلي**[2] **بعرفة: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كل شيء قدير**»، فقلت له: إنما ذلك كله ذِكْرٌ وليس فيه دعاء؟ فقال لي: عرفتَ حديث مالك بن الحارث؟ فقلت: نعم، حدَّثْتَنِيه أنتَ عن منصور عن مالك بن الحارث.

قال: ذاك يأتي على هذا الأثر ألا تراه يقول تبارك وتعالى: «**إذا شغل عبدي ثنائي عن مسألتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين**».

ثم قال: عرفتَ ما قال أمية بن أبي الصلت، حين أتى ابن جُدعان يطلب نائِلَه وفضلَه؟ فقلتُ: لا، قال: قال له:

أَأَذْكُرُ حَاجَتي أَمْ قَدْ كَفَاني ... حِبَاؤُكَ إنَّ شِيمَتَكَ الحِبَاءُ[3]
إذا أَثْنَى عَلَيْكَ المَرْءُ يَوماً ... كَفَاهُ من تَعَرُّضِهِ الثَّناءُ

قال: فهذا مخلوقٌ حين يُنْسَبُ إلى الجود أخبر أنه يكفينا من مسألتك الثناء عليك حتى تأتي على حاجتنا فكيف بالخالق ـ عز وجل ـ؟![4].

سفيان ـ رحمة الله تعالى عليه ـ ذكر هذا الحديث منقطعاً، وقد رواه أبو بكر بن عياش عن مالك بن الحارث، عن عبدالله بن عِصْمة، عن

---

(١) في (م): «الحسين» وهو خطأ.
(٢) في (م): «من قبلي».
(٣) كذا في (ر) و (م) وهو الصواب ـ إن شاء الله ـ، وفي (خ): «حياء» وكذا قوله «حياؤك» وبه اشتهر البيت وهو كذلك في بعض المصادر التي أخرجت هذا الأثر.
والحباء: «العطية» كذا في «النهاية في غريب الحديث والأثر» (٣٣٦/١).
(٤) أخرجه الخطابي في «غريب الحديث» (٧٠٩/١) و «شأن الدعاء» (ص٢٠٦ ـ ٢٠٧) والبيهقي في «شعب الإيمان» (٥٧٠) و «فضائل الأوقات» (١٩٣) من طريق الحسين بن الحسن المروزي به.

حكيم بن حزام ـ رضي الله تعالى عنه ـ قال رسول الله ـ ﷺ ـ يقول الله ـ تبارك وتعالى ـ:

«إذا شُغِلَ عَبْدي بذكري عن مَسْأَلتي أَعْطَيْتُهُ [أَفْضَلَ][1] ما أُعْطِي السائلين»[2].

وخرج أبو بكر بن أبي الدنيا عن ابن عمر ـ رضي الله تعالى عنهما ـ قال رسول الله ـ ﷺ ـ:

«عَامَةُ دُعَائي ودعاءُ الأنبياء قَبْلي عَشِيَّةَ عرفةَ: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد وهو على كل شيء قدير»[3].

وخرَّج الترمذيُّ من حديث خليفة بن حصين عن علي بن أبي طالب ـ رضي الله تعالى عنه ـ قال:

أكثرُ ما دعا به رسولُ الله ـ ﷺ ـ عَشِيَّةَ عَرَفَةَ في المَوْقِفِ:

«اللَّهُمَّ لَكَ الحَمْدُ كالذي نقولُ، وخيراً مما نقولُ، اللَّهُمَّ لَكَ صلاتي، ونسكي ومحياي ومماتي، وإليك مآبي، ولك رَبِّ تراثي، اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر، ووسوسة، الصَّدْرِ، وشتات الأمر، اللهم إني أعوذ بك من شَرِّ ما يجيء به الريحُ»[4].

---

(١) سقط من (م).

(٢) لم أقف عليه من حديث حكيم بن حزام ـ رضي الله تعالى عنه ـ.
وقد روي عن جماعة من الصحابة ـ رضي الله عنهم ـ لا يثبت منها شيء انظر: «الضعيفة» (**١٣٣٥**) للعلامة الألبانيِّ ـ رحمه الله ـ.

(٣) أخرجه الطبراني في «الدعاء» (**٨٧٥**) و «فضل عشر ذي الحجة» (رقم: **٥٢**) وابن عساكر في «فضل يوم عرفة» (رقم: **١٢** ـ بتحقيقي) من طريق فرج بن فضالة عن يحيى بن سعيد عن نافع عن ابن عمر به.
وفرج بن فضالة ضعيفٌ.

(٤) أخرجه الترمذي (**٣٥٢٠**) من طريق قيس بن الربيع عن الأغر عن خليفة بن حصين عن علي به.
وإسناده ضعيف.
وقد خرَّجْتُهُ مطوَّلاً وبَيَّنْتُ علَّته في تَعْليقي على «فضل يوم عرفة» (رقم: **١٣**) لابن عساكر.

وفي رواية عن علي ـ رضي الله تعالى عنه ـ قال: [كان][1] أكثرُ دعاءِ رسول الله ﷺ عشيةَ عرفة: «**لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملكُ وله الحمدُ، [بيده الخير]**[1]**، وهو على كل شيء قدير، اللهم اغفِرْ لي ذنبي، ويسِّر لي أمري، واشرح لي صدري، اللهم إني أعوذ بك من وسواس الصدر، ومن شتات الأمر، ومن عذاب القبر، اللهم إني أعوذ بك من شر ما يَلِجُ في الليل، وشرِّ ما يَلِجُ في النهار، وشَرِّ ما تهبُّ به الرياح، وشرَ بوائق الدهر**»[2].

وخرَّج ابن أبي الدنيا من حديث كثير بن مَعقِل الباهلي، حدثنا محمد بن مروان ـ رجلٌ من بني عامر بن ذُهْل من أهل الكوفة ـ قال: لقيتُ رجلاً من أهل الكوفة بعرفات، فأخبرني عن أبيه أنه لقيَ عليّ بن أبي طالب ـ رضي الله تعالى عنه ـ بعرفات، فقال عليٌ ـ رضي الله تعالى عنه ـ: «لا أَدَعُ هذا الموقفَ ما وجدتُ إليه سبيلاً، إنه ليس في الأرض يومٌ إلا لله[3] عز وجل فيه عتقاءُ من النار، وليس يومٌ أكثرَ عتيقاً[4] لله للرقاب فيه من يوم عرفة، فأكثِرْ فيه أن تقول: اللهم أعتِقْ رقبتي من النار، وأَوْسِعْ لي من الرزق الحلال، واصرِفْ عني فَسَقة الجنّ والإنس. فإنه عامةُ ما أدعو به اليوم».

وجاء عن عاصم الأحول عن عبدالله بن الحارث، أن ابن عمر ـ

---

(١) سقط من (م).

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة (ص٤٤٣) والمحاملي في «الدعاء» (رقم: ٦٣)[1] والبيهقي (١١٧/٥) و «فضائل الأوقات» (١٩٥) من طريق موسى بن عبيدة عن أخيه عبدالله بن عبيدة عن علي بن أبي طالب بنحوه.

قال البيهقي عقبه:

«تفرد به موسى بن عبيدة وهو ضعيف ولم يدرك أخوه علياً ـ رضي الله عنه ـ».

(٣) في (م): «ولله».

(٤) في (م): «عتقاً».

---

(١) سقط من إسناده: «عبدالله بن عبيدة».

رضي الله تعالى عنهما ـ كان يرفع صوته عشيةَ عرفة يقول: «لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، اللهم اهدِنا بالهدى، وزيِّنَّا بالتقوى، واغفِرْ لنا في الآخرة والأولى».

[ثم يخفِض صوته، ثم][1] يقول[2]: «اللهم إني أسألك من فضلك[3] وعطائك رزقاً طيباً مباركاً، اللهم [أنت][4] أمرت بالدعاء، وقضيت على نفسك بالإجابة، وأنت لا تخلف وعدك، ولا تُكْذِب عهدك، اللهم ما أحببتَ من خير فحبِّبْه إلينا ويسِّره لنا، وما كرهتَ من شر فكرِّهه إلينا وجنِّبْناه، ولا تَنْزع منا الإِسلامَ بعد إذْ أَعطَيتَناه».

وخرَّج الطبرانيُّ في «معجمه الكبير» و «مصنفه في فضل يوم عرفة» من حديث يحيى بن بكير حدثنا يحيى بن صالح الأَيْليُّ، عن إسماعيل بن أمية، عن عطاء بن أبي رباح، عن ابن عباس ـ رضي الله تعالى عنهما ـ قال: كان فيما دعا به رسولُ الله ـ ﷺ ـ عَشِيَةَ عرفةَ:

«اللَّهم إنك ترى مكاني وتسمع دعائي، وتعلم سري وعلانيتي، لا يخفى عليك شيء من أمري أنا البائس الفقير، المستغيث المستجير، الوَجِلُ المُشْفِقُ، المُقِرُّ المعترف بذنبه، أسألك مسألة المسكين، وأبتهل إليك ابتهال المذنب الذليل، وأدعوك دعاء الخائف الضرير، من خضعت لك رقبته، وفاضت لك عيناه، وذلك لك جسده، ورَغِمَ أنفه لك، اللهم لا تجعلني بدعائك [رب][5] شقياً، وكن بي رؤوفاً رحيماً، يا خير المسؤولين، ويا خير المعطين»[6].

(١) سقط من (م).
(٢) في (م): «ويقول».
(٣) في (م): «رزقك».
(٤) سقط من (م).
(٥) من (ر) ولا وجود لها في (ح) و (م) ومصادر التخريج.
(٦) أخرجه الطبراني (ج١١/ رقم ١١٤٠٥) و «الصغير» (٦٨٦) و «الدعاء» (٨٧٧) و «فضل عشر ذي الحجة» (رقم: ٥٤) من طريق يحيى بن بكير به. =

فهذا الدعاءُ دعاءٌ عظيم، فيه خيرٌ جسيم، وذِكرٌ[1] بليغ، وتنبيه لطيف، على رغبة الأمة إلى الله تعالى في هذا اليوم الشريف، وإلحاحِهم عليه في السؤال، ودعائهم إياه على كل حال، لأن أبواب السماء تفتح مزاراً في ليلته، لِمَا يُفِيضُه الله على عباده من رحمته.

رُوي عن إبراهيم بن الحكم[2] بن أبان، [قال][3]: حدثني أبي، [قال][4]: حدثني فَرْقَد ـ يعني السَّبَخِي ـ رحمة الله عليه ـ قال: «إن أبواب السماء تُفْتَح كلَّ ليلة ثلاثَ مرات، وفي ليلة الجمعة سبع[5] مرات، وفي ليلة عرفة تسعَ مرات».

وبهذا ونحوه صار لوَقْفَة الجمعة يومَ عرفة مزيّةُ [فضل][6] على غيرها من الأيام، لا من جهة أنها تَعِدل ثنتين وسبعين حجَّةً، لأن هذا حديث باطل لا يصح، وكذلك لا يثبت ما روي عن زِرّ بن حُبَيْش[7] أنه أفضل من سبعين حجةً في غير يوم جمعة[8].

وإنما مزيةُ وَقْفة الجمعة من وجوه:

منها: الموافقةُ لوَقْفة رسول الله ﷺ التي اختارها الله تعالى لرسوله ﷺ، فإنها كانت يومَ الجمعة بلا خلاف[9] ومعلوم أن الله تعالى

= وإسنادُهُ ضعيفٌ.
يحيى بن صالح الأيلي قال العقيلي (٤٠٩/٤): «عن إسماعيل بن أمية عن عطاء أحاديث مناكيرأخشى أن تكون منقلبه هو بعمر بن قيس أشبه».

(١) في (ح) و (م): «تذكير».
(٢) في (م): «حكيم» وهو خطأ.
(٣) من (م).
(٤) من (ح) و (م).
(٥) في (م): «سبعة» وهو خطأ.
(٦) من (م).
(٧) في (م): «رز بن جيش» وهو تحريف قبيح.
(٨) في (م): «الجمعة».
(٩) ثبت هذا فيما أخرجه البخاري (١٢٩/١ ـ فتح) ـ وغيره من المواضع ـ ومسلم=

لا يختار لرسوله - ﷺ - إلا الأفضل.

ومنها: ما تقدم عن فَرْقَد: أن أبواب السماء تُفْتَح في ليلة الجمعة سبع مرات، وفي ليلة عرفة تسعَ مرات. فعلى هذا إذا كان يومُ عرفة يومَ جمعة تُفْتح في ليلته أبواب السماء ستَّ عَشْرَةَ[1] مرة.

ومنها: اجتماع المسلمين في أقطار الأرض للخطبة وصلاة الجمعة، واجتماع وفد الله تعالى [بعرفة][2] للوقوف بها، فيحصُل من الجَمْعَيْن من الدعاء، والتضرُّع والابتهال، والعبادة ما لا يحصُل منهما في يوم سواه.

ومنها: أن الأعمال تَزْكُو بشرف[3] الزمان، كما تَزْكُو بشرف[4] المكان، وشرف الذات، وقد اجتمع يومان شريفان تزكو فيهما الأعمال: فيوم الجمعة أفضل أيام الأسبوع، وهو اليوم الذي هدانا الله له واختاره لنا وأنعم بفضله علينا، والعمل فيه له مزيَّة على غيره من الأيام.

يُروَى في بعض الأثار: «**الجمعةُ حجُّ المساكين**»[5].

وقال سعيد بن المسيَّب: شهود الجمعة هو أحبُّ إليَّ من حَجَّة نافلة.

= (٣٠١٧) من طريق قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب عن عمر الخطاب به.
وهو مخرج عندي في «مشيخة ابن شاذان الصغرى» (رقم: ٢٤).

(١) في (م): «ستة عشر».

(٢) سقط من (م).

(٣) في (ح) و (م): «الشرف».

(٤) في (م): «الشرف».

(٥) أخرجه ابن الأعرابي في «معجمه» (٢٣٧٨) وأبو نعيم في «أخبار الأصبهان» (٢/١٩٠) والقضاعي (رقم: ٧٨) من طريق عيسى بن إبراهيم عن مقاتل عن الضحاك عن ابن عباس مرفوعاً به.
وهذا موضوع قال الغماري في «فتح الوهاب» (١/٨٢):
«وعيسى بن إبراهيم منكر الحديث، ومقاتل هو ابن سليمان المفسر كذبه وكيع والنسائي، وفيه انقطاع فإن مقاتلاً لم يدرك الضحاك لأنه مات قبل أن يولد مقاتل بأربع سنين، كما قال الحربي».

وقد تقدم عن عطاء بن أبي رباح: أن من صام يوم عرفة كان له كأجر ألفيْ يوم[1].

في نحو ذلك من الأخبار.

وذكر الحكيم أبو عبدالله الترمذي في كتابه «أسرار الحج» عن النبي ﷺ تعليقاً أن «**من تصدَّق في يوم عرفة احتساباً قَبِل الله تعالى منه، وكان كمن أدرك ما فاته من صَدقات السَّنَة**»[2].

ومنها: أنهما عيدان لأهل الإسلام اجتمعا في يوم، فيومُ عرفة عيدٌ، كما سمّاه عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه[3]، ـ ويومُ الجمعة عيدٌ، كما هو المشهور.

ومنها: اجتماع الشاهد والمشهود في يوم، كما قدمناه من حديث أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ مرفوعاً: «**اليومُ المشهود: يومُ عرفة، والشاهدُ: يومُ الجمعة**»[4].

ومنها: اجتماع يومين محترمين عظيمين: يوم الجمعة الذي صحَّ في شأنه عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال: «**خيرُ يوم طلعتْ عليه الشمس يوم الجمعة، فيه خُلِق آدم، وفيه أُدْخِل الجنة**..» الحديث[5].

خرَّجه مسلم في «صحيحه».

---

(١) تقدم (ص ١٥٣).
(٢) تقدم (ص ١٥١).
(٣) تقدم (ص ١٤٩، ١٦٤).
(٤) تقدم تخريجه (ص١٥٠).
(٥) أخرجه مسلم (٨٥٤) من طريق ابن شهاب عن الأعرج عن أبي هريرة مرفوعاً به وتمامه:
«**وفيه أخرج منها**».
وفي رواية أبي الزناد عن الأعرج التي أخرجها مسلم (٥٨٥/٢) زاد: «**ولا تقوم الساعة إلا في يوم الجمعة**».

وأيضاً: فإن أكثرَ أهل الفسق والعصيان يحترمون يومَ الجمعة وليلته[١]، لما رُوي: «**أن من تَجَرَّأَ فيه على معاصي الله عجَّل الله عقوبته ولم يُمْهِلْه**»[٢].

وحرمةُ يوم عرفة مشهورة، وجاء عن ابن عباس ـ رضي الله تعالى عنهما ـ عن النبيِّ ﷺ أنه قال يومَ عرفة: «**هذا يومٌ من مَلَكَ فيه سمعَه وبصرَه ولسانَه غُفِرَ له**»[٣].

ومنها: أنه موافقٌ لليوم الذي أكمل الله فيه الدين وأتمَّ النعمةَ على المؤمنين[٤].

ومنها: اجتماعُ يومين يُسْتَجاب فيهما[٥] الدعاء: أما يومُ الجمعة فقد صحَّ من حديث أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ ذكر يوم الجمعة فقال: «**فيه ساعةٌ لا يُوافِقُها عبد مسلم وهو قائم يصلِّي يسألُ الله شيئاً إلا أعطاه إياه**»[٦].

وأشار بيده يُقَلِّلها. أي: أن وقتها قصير، كما في «صحيح مسلم» في بعض طرق الحديث: «**وهي ساعة خفيفة**»[٧].

وهذه[٨] الساعة مختلَف فيها، للأحاديث الواردة فيها، ففي «[صحيح][٩] مسلم» من حديث أبي بُردة ابن أبي موسى الأشعري قال: قال لي عبدالله بن

---

(١) في (م): «لياليه».
(٢) لم أقفْ عليه.
(٣) تقدم تخريجه (ص١٥١).
(٤) انظر (ص١٤٨).
(٥) في (ح) و (م): «فيهما يستجاب».
(٦) أخرجه البخاري (٤٨٢/١ ـ فتح) ومسلم (٨٥٢) من طريق أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة به.
(٧) أخرجه مسلم (٥٨٤/٢) من طريق محمد بن زياد عن أبي هريرة به.
(٨) في (م): «هي هذه».
(٩) سقط من (م).

عمر[1] ـ رضي الله عنهما ـ: أسمعتَ أباك يحدِّث عن رسول الله ﷺ في شأن ساعة الجمعة؟ قال: قلت: نعم، سمعتُه يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«هي ما بين أن يجلسَ الإمام إلى أن تُقْضَي[2] الصلاة»**[3].

وخرّج الترمذي من حديث [كثير بن عبدالله بن][4] عَمرو بن عوف المُزَني، عن أبيه، عن جده ـ رضي الله عنه، ـ عن النبي ﷺ قال: **«إنَّ في الجمعة ساعةً لا يَسأل الله العبدُ فيها شيئاً إلا آتاه [الله][5] إياه»**.

قالوا: يا رسول الله أيّةُ ساعة هي[6]؟ قال: **«حين تُقامُ الصلاة إلى الانصراف منها»**[7].

---

(١) في (م): «عمرو» وهو خطأ.

(٢) في (م): «تنقضي» وهو خطأ.

(٣) أخرجه مسلم (٨٥٣) من طريق أبي بردة بن أبي موسى به.
وقد اختُلف في تحديد هذه الساعة على أكثر من أربعين قولاً ساقها الحافظ ـ رحمه الله ـ في «فتح الباري» (٢/٤٨٣ ـ ٤٨٩).
وانظر لمزيد الفائدة: «شرح صحيح مسلم» (٦/٢٠١) للنووي، «زاد المعاد» (١/٣٨٨ ـ ٣٩٧) لابن القيم «فتح الباري» (٨/٢٨٧ ـ ٣٠٨) لابن رجب الحنبلي.

(٤) سقط من جميع النسخ والمثبت من مصادر التخريج.

(٥) سقط من (م).

(٦) في (م): «هو» وهو خطأ.

(٧) أخرجه الترمذي (٤٩٠) وابن ماجه (١١٣٨) من طريق كثير بن عبدالله بن عوف عن أبيه عن جده به.
قال أبو عيسى الترمذي:
«حديث عمرو بن عوف حديث حسن غريب».
وقال ـ رحمه الله ـ: قلت لمحمد (يعني: البخاري) في حديث كثير بن عبدالله عن أبيه عن جده في الساعة التي ترجى في يوم الجمعة كيف هو؟ قال: «حديث حسن إلا أن أحمد بن حنبل كان يحمل على كثير يضعفه، وقد روى يحيى بن سعيد الأنصاري ـ يعني على إمامته ـ عن كثير بن عبدالله»[1].

---

(١) «تهذيب الكمال» (٢٤/١٣٩) ولم أره في «جامع الترمذي» من مظانه ولا في «العلل الكبير» و «الصغير».

وفي حديثٍ خرَّجه الإمام أحمد في «مسنده» عن أبي هريرة - رضي الله تعالى عنه - قال: قيل للنبي ﷺ: لأيِّ شيء سُمِّي يومَ الجمعة؟ قال: **«لأن فيها طُبعتْ طينةُ أبيك آدم عليه السلام، وفيها الصَّعقةُ والبَعثةُ، وفيها البطشة، وفي[1] آخر ثلاث ساعات منها ساعةٌ من دعا الله فيها استُجِيب له»**[2].

وجاء عن أبي هريرة عن[3] عبدالله بن سَلاَم - رضي الله تعالى عنهما، - أن الساعة هي آخر ساعة من يوم الجمعة، قبلَ أن تَغيبَ الشمس، فقال له أبو هريرة: أليس قد سمعتَ رسول الله ﷺ يقول: [**«لا يُصادفُها مؤمنٌ وهو في الصلاة»** ليست تلك ساعةَ صلاة؟! قال: أليس قد سمعتَ رسول الله ﷺ يقول:][4] **«من صلَّى وجلس ينتظر الصلاة: لم يَزَلْ في صلاة حتى تأتيَه التي تليها»**. قلت: بلى. قال: فهو كذلك[5].

= وقال ابن قيم الجوزية - رحمه الله - في «زاد المعاد» (٣٩١/١):
«ولكن هذا الحديث ضعيف قال أبو عمر ابن عبدالبر: هو حديث لم يروه فيما علمت إلا كثير بن عبدالله بن عمرو بن عوف عن أبيه عن جده، وليس هو ممن يحتج بحديثه.
وقد روى روحُ بن عبادة بن عوف عن معاوية بن قرة، عن أبي بردة عن أبي موسى أنه قال لعبدالله بن عمر: هي الساعة التي يخرج فيها الإمام إلى أن تقضى الصلاة فقال ابن عمر: أصاب الله بك».

(١) في (م): «وفيها» وهو خطأ.

(٢) أخرجه أحمد (٣١١/٢) من طريق فرج بن فضالة عن علي بن أبي طلحة عن أبي هريرة به.
وهذا إسناد ضعيف.
قال ابن رجب الحنبلي - رحمه الله - في «فتح الباري» (٢٩٧/٨):
«وفرج بن فضالة مختلف فيه وقد ضعَّفه ابنُ معين وغيرُه، وعلي بن أبي طلحة لم يسمع من أبي هريرة».
وبنحوه قال الحافظ في «فتح الباري» (٤٨٤/٢).

(٣) في (م): «وعن» وهو خطأ.

(٤) زاغ بصر ناسخ (م) فأسقط ما بين المعكوفين.

(٥) أخرجه (١٠٨/١) - ومن طريقه أحمد (٤٨٦/٢) وأبو داود (١٠٤٦) والترمذي (٤٩١)=

وأما إجابةُ الدعاء يومَ عرفة: فأمرٌ قد اشتَهرَ، وورد به الأثر، ودعا فيه النبيُّ ﷺ للأمة بالمغفرة والرحمة، فأعطاه الله سُولَه، وبلَّغه في أمته مأمولَه، فجزاه الله عنا أفضلَ الجزاء، [وأنالنا بذلك أجراً][(١)].

رُوي عن حسين بن عبدالله الهاشمي[(٢)]، عن عكرمة، عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال:

«**رأيت رسول الله ﷺ يدعو بعرفة، يداه إلى صدره كاستطعام[(٣)] المساكين**»[(٤)].

خرَّجه الحاكم أبو[(٥)] عبدالله من طريق حسين المذكور.

[وجاء[(٦)] عن عباس بن مِرْداس [الأسلمي][(٧)] ـ رضي الله عنه ـ أن

= والحاكم (٢٧٨/١) والبيهقي (٢٥٠/٣) ـ عن يزيد بن عبدالله ابن الهاد عن محمد بن إبراهيم عن أبي سلمة عن أبي هريرة به.
وأخرجه النسائي (١١٣/٣) من طريق بكر بن مضر عن ابن الهاد به.
وأخرجه ابن خزيمة (١٢٠/٣) والحاكم (٢٧٩/١) من طريق محمد بن إسحاق عن محمد بن إبراهيم به.
قال أبو عيسى الترمذي:
«وهذا حديث حسن صحيح».
قلت: إسناده صحيح.
وقد وقع في إسناده اختلاف حكاه الدارقطني في «العلل» (١١٨/٨ ـ ١٢٠) لكن ختمه بقوله (١٢٠/٨): «والصحيح حديث ابن الهاد عن محمد بن إبراهيم».

(١) من (ح).
(٢) في (م): «الهادي» وهو خطأ.
(٣) في (م): «كاستعطاء» وهو خطأ.
(٤) لم أقف عليه في «المستدرك» لكن أخرجه الطبراني في «الأوسط» (ج٣/ رقم ٢٩١٣) وابن عدي (٣٥٠/٢) والبيهقي (١١٧/٥) و «فضائل الأوقات» (١٩٧) من طريق حسين بن عبدالله به.
قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٦٨/١٠):
«رواه الطبراني في الأوسط وفيه الحسين بن عبدالله بن عبيدالله وهو ضعيف».
(٥) في (م): «أبوا» وهو خطأ تقدم التنبيه عليه مراراً.
(٦) في (ح) و (م): «وروي».
(٧) في (ح): «السلمي» وسقط من (م).

رسول الله ﷺ دعا لأمته][1] عشيَّةَ عرفة بالمغفرة والرحمة، فأَكثَرَ الدعاء، فأجابه: «**إني قد فعلتُ إلا ظلمَ بعضهم بعضاً، فأما ما بيني وبينهم فقد غفرتُها**» فقال: «**يا ربِّ إنك قادر أن تُثيبَ هذا المظلوم وتَغْفِرَ لهذا الظالم**». فلم يُجَبْ[2] تلك العشيّة بشيء، ثم لما كانت غداة المزدلفة أعاد الدعاء فأجابه: «**إني قد غفرت لهم**» ثم تبسَّم رسول الله ﷺ، فقال له بعض أصحابه: يا رسول لله إنك قد تبسَّمت في ساعة لم تكنْ تَتَبَسَّم فيها؟ فقال: «**تَبَسَّمت من عدوِّ الله إبليس لما علم أن الله تعالى قد استجاب لي، أَخَذَ يدعو بالوَيْل والثُّبور ويحثُو الترابَ على رأسه**»[3].

خرَّجه أحمد في «مسنده» وابن ماجه في «سننه».

وحدّث[4] إبراهيم بن أبي عَبْلة[5] عن طلحة بن عبيدالله بن كَرِيْز[6] [قال][7]: قال رسول الله ﷺ: «**ما رُئي الشيطانُ يوماً هو أصغرَ ولا أحقرَ ولا أدحرَ منه في يوم عرفة، وما ذاك إلا أن الرحمة تنزلُ فيه فتتجاوزُ[8] عن الذنوب العظام، إلا ما رأى يومَ بدر**». قيل: وما رأى يومَ بدر؟ قال: «**أما**

(١) تكرر في (ح).
(٢) في (م): «يجبه».
(٣) لم يخرجه الإمام أحمد في «مسنده» بل أخرجه ابنه عبدالله في «زوائد المسند» (١٤/٤ ـ ١٥).
وأخرجه أبو داود (٥٢٣٤) وابن ماجه (٣٠١٣) وأبو يعلى (ج٣/ رقم ١٥٧٨) و «المفاريد» (رقم: ٩٠) من طريق عبدالقاهر بن السري عن ابن لكنانة بن عباس بن مرداس السلمي عن أبيه عن جده به.
وإسناده ضعيف.
كنانة وابنه مجهولان.
وقد خرَّجتُهُ مطوَّلاً في تعليقي على «فضل يوم عرفة» (رقم: ٩) لابن عساكر.
(٤) في (م): «وحدثنا» وهو خطأ.
(٥) في (ر): «علية» وهو خطأ.
(٦) في (م): «كزبر» وهو خطأ.
(٧) من (م).
(٨) في (ح) و (م): «فيتجاوز».

إنه قد رأى جبريل عليه السلام يَزَعُ الملائكة»[1].

وقال أبو مطيع عبدالرحمن بن المثنَّى: سمعتُ عليَّ بن الجارود قال: كنا خرجنا في طلب العلم فمررنا عشية عرفة أنا وصاحبٌ لي بمدينة قوم لوط، فقلت[2] أنا لصاحبي ـ أو قال لي ـ: أُدخلْ نَتَطَوَّفْ في هذه السِّكك، ونحمدْ ربنا على ما عافانا مما ابتلاهم به، قال: فبينا نحن نطوف في تلك السِّكك إلى غروب الشمس، إذا نحن برجل كَوْسَجٍ أشعثَ أغبرَ على جمل له أحمر[3]، فوقف علينا فسألَنا: من أنتم؟ [ومن أين أنتم؟][4] فأخبَرْناه، فلما أراد أن يَجوزَنا[5] قلنا له: من أنت؟ فتغافل، فقلنا: لعلك إبليس! فقال: أنا إبليس، قلنا: يا ملعون من أين؟ قال: هذا وجهي من الموقف. رأيتُ اليوم ثَمَّ من كان يُذنبُ [منذ][6] خمسين سنة حتى كنت شَفَيْتُ صدري منه، فاليوم نزل عليه الرحمة، فلم أصبرْ في ذلك حتى وضعتُ الترابَ على رأسي، وجئت ها هنا أنظرُ [إليهم][7]، يَسْكُنُ ما بي.

وروى الإمام أبو عثمان إسماعيل بن عبدالرحمن بن أحمد الصابوني ـ رحمه الله تعالى ـ: أن رجلاً كان أسيراً ببلاد الروم، وأنه هرب من بعض الحصون، قال: فكنت أسيرُ بالليل وأَكْمُن بالنهار، فبينا ذاتَ ليلة أمشي بين

---

(١) أخرجه مالك (٤٢٢/١) ـ ومن طريقه عبدالرزاق (١٧/٥) والبيهقي في «شعب الإيمان» (٣٧٧٥) و «فضائل الأوقات» (٣٥٥) ـ عن إبراهيم بن أبي عبلة به.
قال البيهقي: «هذا مرسل حسن، وروي من وجه آخر ضعيف عن طلحة عن أبي الدرداء عن النبي ـ ﷺ ـ».
يزع الملائكة: «أي يرتبهم ويسوّيهم ويصفُّهم للحرب، فكأنه يكفُّهم عن التفرق والانتشار». «النهاية» (١٨٠/٥).

(٢) في (ح) و (م): «وقلت».

(٣) في (م): «أدحر» وهو خطأ.

(٤) من (ح).

(٥) في (م): «يجوز».

(٦) سقط من (م).

(٧) سقط من (م).

جبال وأشجار، إذا أنا بحسّ، فَرَاعني ذلك، فنظرتُ فإذا راكبُ بعير فازددتُ رعباً؛ وذلك أنه لا يكون ببلاد الروم بعير، فقلت: سبحان الله! في بلاد الروم راكب بعير؟! إن هذا لَعَجب! فلما انتهى إليَّ قلت: يا عبدالله من أنت؟ قال: لا تسأل، قلت: إني أرى عَجَباً فأَخْبرني، فقال: لا تسأل، فأبيتُ عليه، قال[1]: أنا إبليس، وهذا وجهي من عرفات، واقَفْتُهم[2] عشية اليوم، أطَّلع عليهم فنزلتْ عليهم[3] الرحمة والمغفرة، ووُهِب[4] بعضُهم لبعض، فدخلني الهمُّ والحزن والكآبة، وهذا وجهي إلى قُسْطَنطينية أتفرَّجُ بما أسمع من الشرك [بالله][5] وادِّعاء أن له ولداً. فقلت: أعوذ بالله منك، فلما قلت هذه الكلمات لم أرَ أحداً.

وصحَّ عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ أن رسول الله ﷺ قال: «**ما من يوم أكثرُ[6] أن يُعْتِقَ الله فيه من النار من يوم عرفة، وإنه لَيدنُو ثم يُبَاهي بهم المَلائكة، يقول: ما أراد هؤلاء**»[7].

وجاء عن أبي أيوبَ الأنصاري ـ رضي الله عنه ـ قال: خرج إلينا رسول الله ﷺ يوم عرفة فقال: «**يا أيها الناسُ إن الله تعالى بَاهَى بكم [الملائكة][8] في هذا اليوم فغفر لكم عامةً**»[9].

---

(١) في (ح): «فقال».

(٢) في (م): «وافقتهم».

(٣) في (ح): «عليه».

(٤) في (م): «وذهب» وهو خطأ.

(٥) من (ح) و (م).

(٦) في (م): «أكبر» وهو خطأ.

(٧) أخرجه مسلم (١٣٤٨) من طريق سعيد بن المسيب عن عائشة به.

(٨) من (م).

(٩) أخرجه ابن الجوزي في «مثير العزم الساكن» (١٢٧ و ١٢٨) من طريق قيس بن الربيع عن سعد الخفاف عن الأصبغ بن نباته عن أبي أيوب الأنصاري به.
وإسناده تالف.
الأصبغ بن نباته هالك انظر ترجمته المظلمة في «ميزان الاعتدال» (٢٧١/١)، وقيس بن الربيع فيه مقالٌ.

وخرّج أبو عبدالله محمد ابن مَنْدَهْ في «كتاب التوحيد» من حديث أبي نُعيم الفضل بن دُكَين[1]، [قال][2]: حدثنا مرزوق مولى طلحة، عن أبي الزبير عن جابر ـ رضي الله عنه ـ عن النبي ﷺ قال: **«إذا كان يوم عرفة ينزل الله تعالى إلى سماء الدنيا فيباهي بهم الملائكة فيقول: أُنظروا إلى عبادي أَتَوْني شُعْثاً غُبْراً من كلِّ فجٍّ عميق، أُشْهِدُكم أني قد غفرتُ لهم، [فتقول الملائكة: يا ربُّ فيهم فلانٌ كان يُرَهَّقُ، فيقول عز وجل: قد غفرتُ لهم][3]. فما من يوم أكثرُ عتيقاً من النار من يوم عرفة»[4].**

تابعه وكيع عن مرزوق.

وخرّجه ابن حبان في «صحيحه» ولفظه: **«ما من يوم أفضلُ عند الله عز وجل من يوم عرفة؛ ينزل الله تبارك وتعالى إلى السماء[5] الدنيا [فيباهي**

---

(١) في (م): «ذكين» هو خطأ.

(٢) من (م).

(٣) زاغ بصر ناسخ (م) فأسقط ما بين المعكوفين.

(٤) أخرجه ابن مندة في «كتاب التوحيد» (٨٨٥) من طريق أبي نعيم الفضل بن دكين به.
وأخرجه ابن خزيمة (٢٦٣/٤) واللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (٧٥١) وأبو الفرج الثقفي في «الفوائد» (٢/٧٨ و ١/٩٢)[1] والبيهقي في «شعب الإيمان» (٣٧٧٤) و «فضائل الأوقات» (١٨١) والبغوي في «شرح السنة» (١٥٩/٧) من طريق أبي نعيم به.
قال ابن منده:
«هذا إسناد متصل حسن من رسم النسائي، ومرزوق روى عنه الثوري وغيره...».
وقال أبو الفرج الثقفي:
«إسناد صحيح متصل ورجاله ثقات أثبات، مرزوق هذا أبو بكر مرزوق مولى طلحة بن عبدالرحمن الباهلي ثقة روى عنه الثوري وأبو داود الطيالسي وغيرهم من الأئمة».
وقد تقدم تخريج لبعض طرقه(ص١٣٩ ـ ١٤٠).

(٥) في (م): «سماء».

---

(١) «السلسلة الضعيفة» (٦٧٩).

بأهل الأرضِ أهلَ السماء][1]**، فيقول: انظُروا إلى عبادي شُعْثاً غُبْراً ضاحين**[2]**، جاؤوا من كل فجٍّ عميق يَرْجُون رحمتي ولم يَرَوْا عذابي. فلم يُرَ أكثرُ عتيقاً من النار من يوم عرفة»**[3].

وله شاهدٌ عن أنس وابن عمر وعبدالله بن عمرو[4] ـ رضي الله تعالى عنهم[5] ـ.

وجاء في بعض الآثار: «**إن الله تعالى يقول عشيةَ عرفة لأهل الموقف: قد وهبتُ مُسيئكم لمحسنكم**».

وحجّ بعض السلف فنام ليلةً، فرأى في النوم ملَكين نزلا من السماء، فقال أحدهما للآخر: كم حجَّ العامَ؟ قال: ستُّمائة ألف. فقال: كم قُبِل منهم؟ قال: ستة. فاستيقظ الرجل مرعوباً قَلِقاً مما رأى، ثم نام في الليلة الثانية، فرأى كأن الملَكين[6] نزلا وأعادا القول، وقال أحدهما: إن الله عز وجل وَهَبَ لكل واحد من الستةِ مائةَ ألف.

ووقف الفُضَيل بن عياض ـ رحمة الله عليه ـ بعرفة فنظر إلى تسبيح الناس وبكائهم عشية عرفة فقال: أرأيتُم لو أن هؤلاء صاروا إلى رجل

---

(١) سقط من (م).

(٢) في (م) «مناجين».
ومعنى «ضاحين»: «أي بارزين للشمس غير مستترين منها». «الترغيب والترهيب» (١٥٤/٢).

(٣) أخرجه ابن حبان (**٣٨٥٣** ـ الإحسان) من طريق هشام الدستوائي عن أبي الزبير عن جابر به.

(٤) في (م): «وعبدالله وعمر» وهو خطأ.

(٥) انظر «قوة الحجاج في عموم المغفرة للحجاج» (ص٩٠ ـ ط. دار القبلة) فقد خرَّجها الحافظ ـ رحمه الله ـ إلا حديث عبدالله بن عمرو ـ رضي الله تعالى عنهما ـ.
وحديثه هذا أخرجه أحمد (**٢٢٤/٢**) وغيره.
قال المنذري ـ رحمه الله ـ في «الترغيب والترهيب» (**١٥٨/٢**): «وإسناد أحمد لا بأس به».

(٦) في (م): «ملكين».

فسألوه دانقاً أكان يَرُدُّهم؟ قالوا: لا. قال: والله لَلمغفرةُ عند الله أهونُ من إجابة رجل لهم بدانِق.

وقال محمد بن الفضل بن عطية البخاري: كنا بعرفات والمسلمون في الدعاء والتضرُّع إلى الله تعالى: فلما وَجَبت الشمس دَفَعْنا من عرفات، فقال لي كَرِيِّي: يا أبا عبدالله ما تُرى يَصنع الله بهؤلاء القوم؟ قال: قلت: أرجو. قال: ترجو، ترجو!! فعظَّم ذلك، حتى خشيتُ أني قد أُسْقِطت، ثم قال: والله لو أن هؤلاء ذهبوا إلى شرّ خلق الله لَشُفِّعوا[1]، فكيف أرحمُ الراحمين؟! لا، بل [الله][2] غَفَر لهم البَتَّة.

قال محمد بن الفضل: جمَّالي أعلمُ مني.

وروي أن سفيان الثوري وقف بعرفة، فرأى فيها قوماً من أهل الكبائر، والفجور معروفين، فخطر على قلبه: أَترى أن هؤلاء يُغفَر لهم؟ فنام، فقيل له في المنام: يا أبا عبدالله عَفْوُنا أكثرُ من ذنوبهم، قد غفرنا لهم كلِّهم.

فهنيئاً لمن وصل يا منقطعين، وسَعْداً لمن وَفَد على الله يا متخلِّفين، وفوزاً لمن تقرَّب إليه يا قاعدين.

إخواني إن إخواننا وَفْدَ الله الكريم قد أناخوا ركائبهم بباب[3] مولاهم في هذا اليوم العظيم، يطلبون فضله الجسيم، ويناجونه بما يجدُ كلٌّ منهم وَيَهِيم، فمنهم المستَقِيل[4] من ذنوبه، النادبُ على عيوبه، النادمُ على قبيح مكنونه[5]، المنادي طالباً عفوَ[6] محبوبه.

---

(١) في (م): «يشفعوا».
(٢) سقط من (م).
(٣) في (م): «ببلاد».
(٤) في (م): «المستقبل».
(٥) في (ر): «مكتوبه» والمثبت من (ح) و (م).
(٦) في (ح) و (م): «العَفْو».

بحرمة غُربتي كم ذا الصدودُ ... ألاَ تحنُو عليَّ ألا تجودُ
سرورُ العيدِ قد عمَّ النواحي ... وحُزني في ازدياد ما يَبيدُ
فإن كنتُ اقترفتُ خِلالَ سوءٍ ... فإني تُبتُ ربي لا أعودُ

ومنهم: من أضنى الفراق كبدَه، وأذاب الهجران جسدَه، فهو يُنشد وقد رفع إلى مولاه يدَه:

يا مُمطِرَ ناظري ومُضنِيَ كَبِدي ... يا ناءِ[1] وهو قاطنٌ في خَلَدي
هِجرانُك والجفَا أذابا[2] جَسَدي ... أقبلتُ إليك تائباً خذْ بيدي

ومنهم من غلب عليه شدة الحياء، فلم يرفع طرفه إلى السماء، وأسبل عينيه بالبكاء، ذاكراً لخطيئاته، قائلاً في مناجاته:

مولايَ عفواً وإن عفوتُم ... يا سَوْأَتا منك يا إلٰهي

ومنهم: من يقتلُه الخوف إذا وقف، حياءً مما جَنَى واقترف.

رُئِيَ بعض العارفين واقفاً بعرفة ساكتاً، قد ألجمته الهيبة عن الدعاء صامتاً، فقيل له: ألا تدعو الله؟ فقال: ثَمَّ وَحْشَة. فقيل له: هذا[3] يوم العفو عن الذنوب! فَبسط يديه ليدعوَ فسقط ميتاً مع بسط يديه.

وقد لذَّ قتلي في هواكُمْ وطاب لي ... لعلكُمُ أن تَنْعَشوني بنظرةِ

ومنهم: من يستحضر زَلَله، ويَستذكر ما فعله، لكنه يعلم أنه لا بدَّ له من مولاه [وأنه لا يغفر الذنوب سواه][4] فلجأ إليه قائلاً ودعاه[5]:

قرَّةَ عيني لا بدَّ لي منك وإنْ ... أوحش بيني وبينك الزَّلَلُ

---

(١) في (م): «يا من نأى».
(٢) في (م): «أذا» وهو خطأ.
(٣) في (م): «هل» وهو خطأ.
(٤) سقط من (م).
(٥) في (م): «دعا».

[قرةَ عيني أنا الغريقُ فخذْ كَفَّ غريقٍ عليك يتَّكِلُ][1]

ومنهم: من يَطْفَحُ عليه سرور الرجاء، ويتلذَّذ بالتضرُّع والالتجاء، ويتيقَّن أنه واقف بباب الحبيب، ومن وقف بباب الكريم لا يَخيب:

وإني لأدعو الله أسألُ فضلَه وأعلمُ أن الله يعفو ويغفِرُ
لئن عظَّم الناسُ[2] الذنوبَ فإنها وإن عظُمتْ في رحمة الله تَصْغُرُ

ومنهم: من فَضَحه الشوق والقَلَق، واتَّسع عليه الوَجْد و [انخرق، فهو يصيح من شدة][3] الحُرَق:

[أشتاق][4] إلى الحبيب واشوقاهُ والحَجْبُ هو البلاء، وابَلْوَاهُ
والعبدُ لِذا[5] تزايدتْ حُرْقتُه إنْ لم أَرَكم[6] فيا شَقا مسعاهُ

ومنهم: من اشتاق إلى لقاء مولاه، فتملَّق إليه حين دعاه، معترفاً بما أسلفه وجَنَاه، وأنه ليس في القلب سواه، وليس يريد إلا رؤياه:

يا حبيبَ القلوبِ مَنْ لي[7] سواكَا ارحم اليومَ مذنباً قد أتاكا
أنت سُؤلي ومُنْيتي وسروري قد أبى القلبُ أن يحبَّ سِواكا
يا مرادي وسيِّدي واعتمادي طال شوقي متى يكون لِقاكا
ليس سُؤْلي من الجنان[8] نعيماً غيرَ أني أُريدها لأَراكا

ومنهم: من استغرق في مناجاة المعبود، وغاب شُغلاً بربه عن

---

(١) سقط من (م).
(٢) في (م): «الله».
(٣) سقط من (م).
(٤) سقط من (م).
(٥) في (م): «إذا».
(٦) في (م): «يركم».
(٧) في (م): «مالي».
(٨) في (م): «الجناب» وهو خطأ.

الوجود، فالبدنُ حاضر والفؤاد مفقود.

ولقد جعلتُك في الفؤاد محدِّثي وأَبَحْتُ جسمِيَ مَن أراد جلوسي[1]

ومنهم: من وصل إلى الحضرة فاتَّصل، وعلى مراده مِن أشرف لذَّاته حَصَل، فيا شرف ذلك المقام الذي ما سواه دونَ ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٧﴾﴾ [السجدة: ١٧].

إخواني: هذه بعضُ أحوال أهل الموقف من عرفات، أَلَكُم حالٌ من هذه الحالات، أفيكم من حَصَل له بعض هذه المقامات، أَمِنْكم من تشرَّف لنيل هذه السعادات، لقد سار وفد الله وقَعَدْنا، وقَرُبُوا إلى جنابه وبَعُدْنا، وقُرِّبوا إلى حِماه وطُرِدْنا، فإن كان لنا معهم نصيب بقلوبنا فُزْنا ـ والله ـ وَسَعِدْنا:

يا سائرين إلى الأحبة بلِّغوا عني السلامَ وأنني معذور
قد عاقني وزري الثقيلُ وصدَّني عنكم وقلبي عندكم مأسورُ
[لكنَّ من إحسانكم وفَعَالكم جبرَ الكسير وعبدُكم مكسورُ][2]

إخواني: القاعدُ لعذرٍ ثَوَى به، شريكُ السائرِ في أجره وثوابه، والمنقطعُ ببدنه عن[3] رُفقة السائرين، محسوبٌ[4] بقلبه في جملة الوافدين. قال رسول الله ﷺ لما رَجَع من غزوة تبوك وقَرُبَ من المدينة[5]: «**إن بالمدينة أقواماً ما سِرتُم مسيراً ولا قطعتم وادياً إلا وهم معكم فيه**». قالوا: يا رسول الله وهم بالمدينة؟ قال: «**وهم بالمدينة حَبَسَهم العذر**»[6].

يا سائرين إلى البيت العتيق لقد سِرتُم جُسُوماً وسِرْنا نحن أرواحا

---

(١) رحم الله الحافظ ابن ناصر الدين، لقد كان غنياً عن ذكر الحكايات والأبيات هذه والتي تقدمت فبعضها فيه ضربٌ من التصوُّف.

(٢) سقط من (م).

(٣) في (م): «من» وهو خطأ.

(٤) في (م): «منسوب».

(٥) في (م): «بالمدينة» وهو خطأ.

(٦) أخرجه البخاري (٧/٧٣٢ ـ فتح) من طريق حميد الطويل عن أنس بن مالك به.

إنا أقمنا على عُذْر وقد رَحلوا ومن أقام على عذر كَمَنْ راحا

هذا وربما سَبَق القاعدُ بقلبه، السائرَ ببدنه في ركبه.

رأى بعضُهم في المنام عشية عرفة قائلاً يقول: أَتَرى هذا الزحامَ على هذا الموقف، فإنه لم يحجَّ منهم أحدٌ إلا رجلٌ تخلَّف عن الموقف فحجَّ بِهِمَّته، فَوُهِبَ له أهل الموقف.

هذا من كرم الله الواسع ورحمته العامة، وخيراته العظيمة.

خرّج ابن أبي الدنيا من طريق الصبَّاح بن موسى، عن أبي داود السَّبيعي القاصِّ، عن ابن عمر رضي الله عنهما [قال][1]: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**لا يَبْقَى أحدٌ يوم عرفة في قلبه مثقالُ ذرَّة من إيمان إلا غَفَرَ الله له**» فقال رجل: لأهل مُعَرَّف يا رسول الله أم للناس عامةً؟ قال: «**بل للناس عامةً**»[2].

يعني لمن وَقَفَ بعرفة ومن لم يَقِفْ بها.

وجاء بلفظ آخر عن ابن عمر ـ رضي الله تعالى عنهما ـ عن النبي ﷺ: «**إن الله عز وجل ينظر [إلى][3] عباده يوم عرفة فلا يَدَعُ أحداً في قلبه مثقالُ ذرة من الإيمان إلا غَفَر له**» قال: فقلت لابن عمر ـ رضي الله تعالى عنهما ـ: للناس جميعاً أو لأهل عرفة؟ قال: للناس جميعاً.

ولهذه المغفرة والرحمة تَعَرَّض جماعة من السلف، حيث كانوا يتشبَّهون بالحاج يوم عرفة في السنة التي لم يحجُّوا فيها، ويَرَوْن فعل ذلك في المساجد ويسمى[4] (التعريف) بغير عرفة.

---

(١) من (م).

(٢) أخرجه عبد بن حميد في «مسنده» (٨٤٢ ـ المنتخب منه) وغيره من طريق الصباح بن موسى به.
وإسنادُهُ تالفٌ.
وقد خرَّجْتُهُ وكشفتُ عن علَّته في تَعْليقي على فضل يوم عرفة» (رقم: ١٠) لابن عساكر.

(٣) سقط من (ر).

(٤) في (م): «ويسمون».

جاء عن الحكم بن عُتَيْبة قال: [أولُ][1] من عرَّف بالكوفة مُصْعَبُ بن الزبير.

وحدَّث هُشَيم، عن يونس، عن الحسن قال: أول من عرَّف بالبصرة ابن عباس ـ رضي الله تعالى عنهما ـ.

وجاء عن قتادة عن الحسن نحوَه.

وعن الحسن قال: أول ما عرَّف ابن عباس ـ رضي الله تعالى عنهما ـ بالبصرة، صَعِد المنبر فقرأ سورة البقرة ففسَّرها حرفاً حرفاً، وكان[2] مِثَجّاً يسيل[3] غَرْباً.

المِثَجُّ: السائل الكثير، وهو من الثَّجاج، والغَرْب هنا: الدوام.

وقال أبو عَوَانة: رأيت الحسن البصري يوم عرفة بعد العصر جلس فذكر الله ودعا، واجتمع إليه الناس.

وفي رواية: رأيت الحسن البصري خرج يوم عرفة من المقصورة بعد العصر، فقعد وعرَّف.

وقال أبو بكر الأثْرم: سألت أحمد بن حنبل عن التعريف في الأمصار[4] يجتمعون في المساجد يوم عرفة؟ فقال: أرجو أن لا يكون به بأس، قد فعله غير واحد: الحسن، وبَكْر، وثابت، ومحمد بن واسع، كانوا يشهدون المسجد يوم عرفة.

وقال عمر[5] بن الورد: قال لي عطاء ـ يعني الخراساني ـ: إن استطعت أن تَخْلُوَ بنفسك عشيّة عرفة فافعلْ.

---

(١) سقط من (م).
(٢) في (ر): «وقال».
(٣) في (م): «يسير» وهو خطأ.
(٤) في (م): «الأنصار» وهو خطأ.
(٥) في (ر): «عمرو».

وكَرِهَ التعريفَ بغير عرفة جماعةٌ، منهم: نافع، وإبراهيم النخعي، والحكم، وحماد، ومالك.

وجعله بدعةً أبو بكر الطُّرطُوشيُّ[1] في كتابه «البِدَع»[2].

قال أبو زكريا النواوي[3] ـ رحمة الله تعالى عليه ـ: «ولا شك أن من جعلها بدعةً لا يُلْحِقها بفاحشات[4] البِدَع، بل يخفِّف أمرها بالنسبة إلى غيرها». انتهى[5].

وإذا خرج التعريفُ بغير عرفات عن أن يكون بدعةً فاحشةً: التحق التحاقاً ما بالبدع الحسنة[6]، ويعضُده ما قدَّمنا عن الحسن البصري ـ رحمة الله عليه ـ أنه جلس يوم عرفة بعد العصر، فذكر الله ـ عز وجل ـ ودعا واجتمع إليه الناس. فمن فعل ذلك فحسن.

وليكن من أهم الأدعية في هذا الوقت الشريف الأدعية المأثورة ومنها المقيد [بهذا اليوم كما تقدم.

ومنها المقيد][7] باليوم والمكان [كما][8] خرَّج أبو القاسم ابن عساكر في «املائه في فضل [يوم][9] عرفة» عن جابر بن عبدالله ـ رضي الله تعالى عنهما ـ [قال][10]: قال رسول الله ـ ﷺ ـ:

---

(١) في (م): «الطرسوسي» وهو خطأ.
(٢) «الحوادث والبدع» (ص١٢٦).
(٣) في (ح): «النووي» وكلاهما صحيح.
(٤) في (م): «بفاحشة» وهو خطأ.
(٥) «المجموع شرح المهذب» (١١٧/٨).
(٦) تقسيم البدع إلى حسنة وسيئة باطل بدليل قوله ـ ﷺ ـ: **«كل بدعة ضلالة»** وقد بيَّن بطلانه غيرُ واحدٍ من أهل العلم.
(٧) سقط من (م).
(٨) من (ح) و (م).
(٩) سقط من (ر).
(١٠) من (ح) و (م).

«ما من مسلم يَقِفُ عَشِيَّةَ عَرَفة بالموقف ويستقبلُ القبلةَ بوجهه ثم يقول: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير مائة مرة ثم يقرأ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾ مائة مرة، ثم يقول: اللهم صلِّ على محمد كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد وعلينا معهم مائة مرة إلا قال الله ـ تبارك وتعالى ـ: يا ملائكتي ما جزاء عبدي هذا؟ سَبَّحني وهَلَّلني، وكَبَّرني وعَظَّمني وعَرَفني، وأثنى على نبيِّي، اشهدوا ملائكتي[1] أني قد غفرتُ له وشَفَّعْتُه في نفسه، ولو سألني عبدي هذا لشَفَّعْتُهُ في أهل الموقف كلهم»][2][3].

ومنها المأثور المطلق كحديث أنس ـ رضي الله تعالى عنه ـ قال:

كان أكثر دعاء النبيِّ ـ ﷺ ـ:

«اللهم آتنا في الدنيا حسنة، وفي الآخرة حسنة، وقنا عذاب النار»[4].

وكحديثه أيضاً قال:

مرَّ رسول الله ـ ﷺ ـ برجل وهو يقول: يا أرحم الراحمين[5].

[فقال له رسول الله ـ ﷺ ـ: **«سَلْ، فقد نظرَ الله تعالى إليك»**[6].

---

(١) في (ر): «يا ملائكتي».

(٢) ما بين المعكوفين جاء في خاتمة نسخة (ر) والمثبت من (ح) و (م).

(٣) أخرجه ابن عساكر في «فضل يوم عرفة» (رقم: ١٥ـ بتحقيقي) من طريق البيهقي وهذا في «شعب الإيمان» (٣٧٨٠) و «فضائل الأوقات» (١٩٦) من طريق عبدالرحمن بن محمد الطلحي عن عبدالرحمٰن بن محمد المحاربي عن محمد بن سوقة عن محمد بن المنكدر عن جابر به.

وإسناده ضعيف.

وقد بَيَّنْتُ علَّته فيما علَّقتُه على «فضل يوم عرفة» (رقم: ١٥) لابن عساكر.

(٤) أخرجه مسلم (٢٦٩٠) من طريق عبدالعزيز بن صهيب عن أنس به.

(٥) تكرر في (ح) وهو خطأ.

(٦) أخرجه الحاكم (٥٤٤/١) من طريق الفضل بن عيسى الرقاشي عن عمِّه يزيد بن أبان الرقاشي عن أنس به.

قال الذهبي: «لم يصح هذا».

قلت: الفضل وعمه واهيان.

وجاء عن أبي أمامة ـ رضي الله تعالى عنه ـ قال رسول الله ـ ﷺ ـ:

«إن لله ـ عز وجل ـ ملكاً موكلاً بمن يقول: يا أرحم الراحمين][1] فمن قالها ثلاثاً قال له المَلَك: إن[2] أرحم الراحمين قد أقبل عليك فاسأل»[3].

فاسألوا[4] الله من فضله فهو[5] أرحم الراحمين، وادعوه مخلصين له الدين [الحمد الله رب العالمين][6]، وأنشد بعضُهُم:

اعفُ عَنِّي وأَقِلْني عَثْرتي ... يا عِيَاذي لِمُلِمَّاتِ الزَّمَنْ

لا تُعَاقِبْني فَقَدْ عَاقَبني ... نَدَمٌ أَقْلَقَ رُوْحي في البَدَنْ

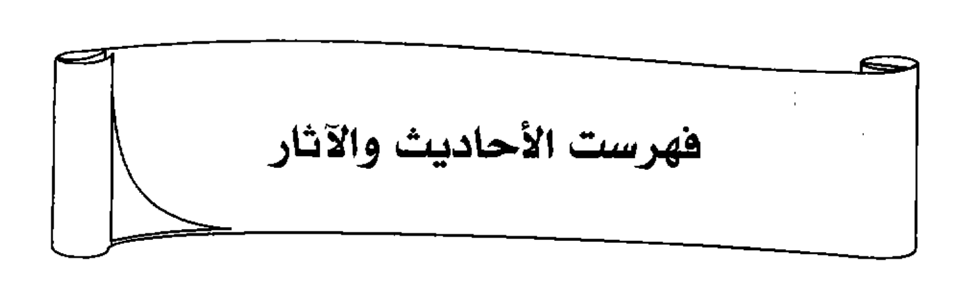
لا تُطَيِّر وَسَناً عن مُقْلةٍ ... أنتَ أَهْدَيتَ لها طِيبَ الوَسَنْ[7]

إن[8] تُؤَاخِذْني فَمَنْ ذا أَرْتَجي ... وإذا لم تَعْفُ عن ذَنْبي فَمَنْ؟

[آخرُ الجُزْءِ و لله الحَمْدُ كثيراً
وصَلَّى الله على سيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وآلِهِ وَصحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْليماً كثيراً دائماً][9]

---

(١) زاغ بصر ناسخ (م) فأسقط ما بين المعكوفين.
(٢) في (م): «فإن».
(٣) أخرجه الحاكم (١/٥٤٤) من طريق فضال بن جبير عن أبي أمامة به.
وتعقبه الذهبي بقوله: «فضال ليس بشيء».
(٤) في (م): «فاسأل» وهو خطأ.
(٥) في (م): «وهو».
(٦) من (ح) و (م).
(٧) إلى هنا تنتهي نسخة (ح) وفيها سقط بآخره كما أشرتُ إليه في وصف النسخ المعتمدة في التحقيق.
(٨) في (م): «لا».
(٩) من (ر) وفي (م):
«هذا آخر الجزء والحمد لله رب العالمين حمداً يوافي نعمه ويكافىء مزيده علّقه مؤلّفه في ليلة الجمعة ليلة عرفة سنة ٨٢١ وكتب سنة ٨٨٩ في يوم ثاني عشر محرمها والله أعلم.
وكان الفراغ من كتابة هذه النسخة يوم الاثنين المبارك لستة عشر خلت من شهر ذي القعدة الحرام سنة ١٣٠٣ على يد كاتبها الفقير الحقير إلى الله تعالى جادالله بن المرحوم محمد بدوي غفر الله له ولوالديه وللمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات آمين يا رب العالمين آمين آمين آمين».



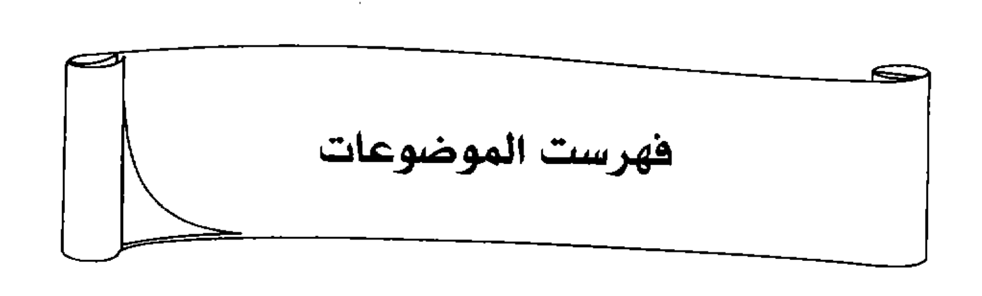
فهرست الأحاديث والآثار

الحديث	الصفحة

- أ -

الحديث	الصفحة

الحديث	الصفحة



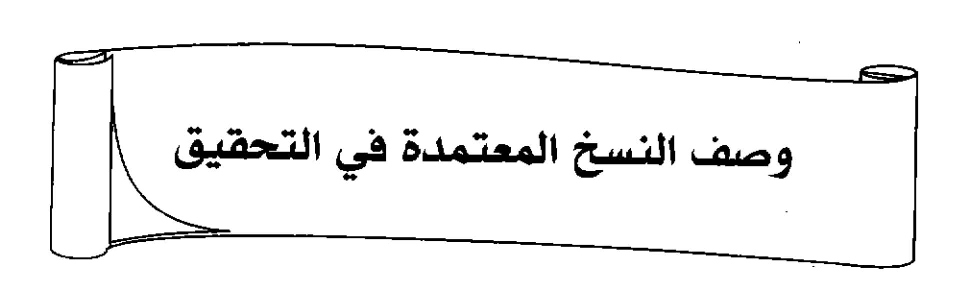
فهرست الموضوعات

الموضوع	الصفحة



مجلس في حديث جابر الذي رحل فيه مسيرة شهر إلى عبدالله بن أنيس

رضي الله عنهما



وصف النسخ المعتمدة في التحقيق

اعتمدتُ في تحقيقي لهذا المجلس المبارك على ثلاث نسخ:

الأولى: نسخة مكتبة الحرم المكي ـ حرسها الله ـ وهي تقع ضمن مجموع (١٠٦) يضم بين دفتيه مجموعة من مصنفات الحافظ ابن ناصر الدين، ويقع في (٧) ورقات، في كل ورقة (٢٣) سطراً عدا الوجه الأول من الورقة الأولى، وخطُّها جيِّد واضحٌ.

والناسخ له هو: تلميذه الحافظ تقي الدين ابن فهد المكي، وقد كتب عنوانها المصنِّف بخطِّه، وأجاز الناسخ بذلك فهي كنسخة المؤلِّف تماماً.

واشتملت هذه النسخة على زيادات لذا اتخذتها أصلاً ورمزت لها بـ (أ).

الثانية: نسخة مكتبة الموسوعة الفقهية بوزارة الأوقاف الكويتية، وهي ضمن مجموع (٢٨٦) ومعظمه للحافظ ابن ناصر الدِّين، وتقع في (٧) ورقات وفي كل ورقة (١٧) سطراً ومقاس النسخة ١٨ × ١٣,٥ سم، وخطها جيد واضح عتيق.

وناسخها ـ والمجموع كله ـ هو: عبدالرحمن بن عبدالله بن موسى بن أحمد بن عمر بن زهير الشافعي، وذلك في حياة المصنِّف، وقد سُمع وقُرِىء هذا المجلس على مصنِّفه ـ رحمه الله ـ وبآخره إجازة لمن سمعه عليه.

وقد رمزتُ لها بـ (ب)

الثالثة: نسخة المكتبة المركزية ـ قسم المخطوطات ـ في جامعة أم القرى بمكة المكرمة ـ زادها الله شرفاً ـ ضمن مجموع **(٢٩٩٢)** أغلبه لابن ناصر الدِّين أيضاً، وتقع في **(٥)** ورقات وفي كل ورقة **(١٥)** سطراً ومقاس النسخة **١٩× ١٤**سم، وهي بخط نسخي واضح ولكن لا تخلو من بعض الأخطاء نبّهتُ عليها في التعليق.

وهذه النسخة ـ فيما يبدو لي ـ منسوخة عن سابقتها، وقد رمزت لها بـ (م).

● إثبات نسبة الكتاب إلى المصنِّف.

الكتاب ثابت النسبة للحافظ ابن ناصر الدِّين الدِّمشقي من غير شك ولا تردد، ويكفي دليلاً على إثبات ذلك ما هو مُثْبَتٌ على طرّة النسخة (أ) حيث كتب المصنِّفُ بخطه:

«مجلس في حديث جابر الذي رحل فيه مسيرة شهر إلى عبدالله بن أنيس ـ رضي الله عنهما ـ.

من أمالي محمد بن أبي بكر عبدالله بن محمد عفا الله عنهم بكرمه».

❁ ❁ ❁

١٢٠

مجلس في حديث جابر الذي رحل فيه مسيرة شهر إلى
عبد الله بن أنيس رضي الله عنهما
من أمالي محمد بن أبي بكر عبد الله بن محمد عفا الله عنهم بكرمه

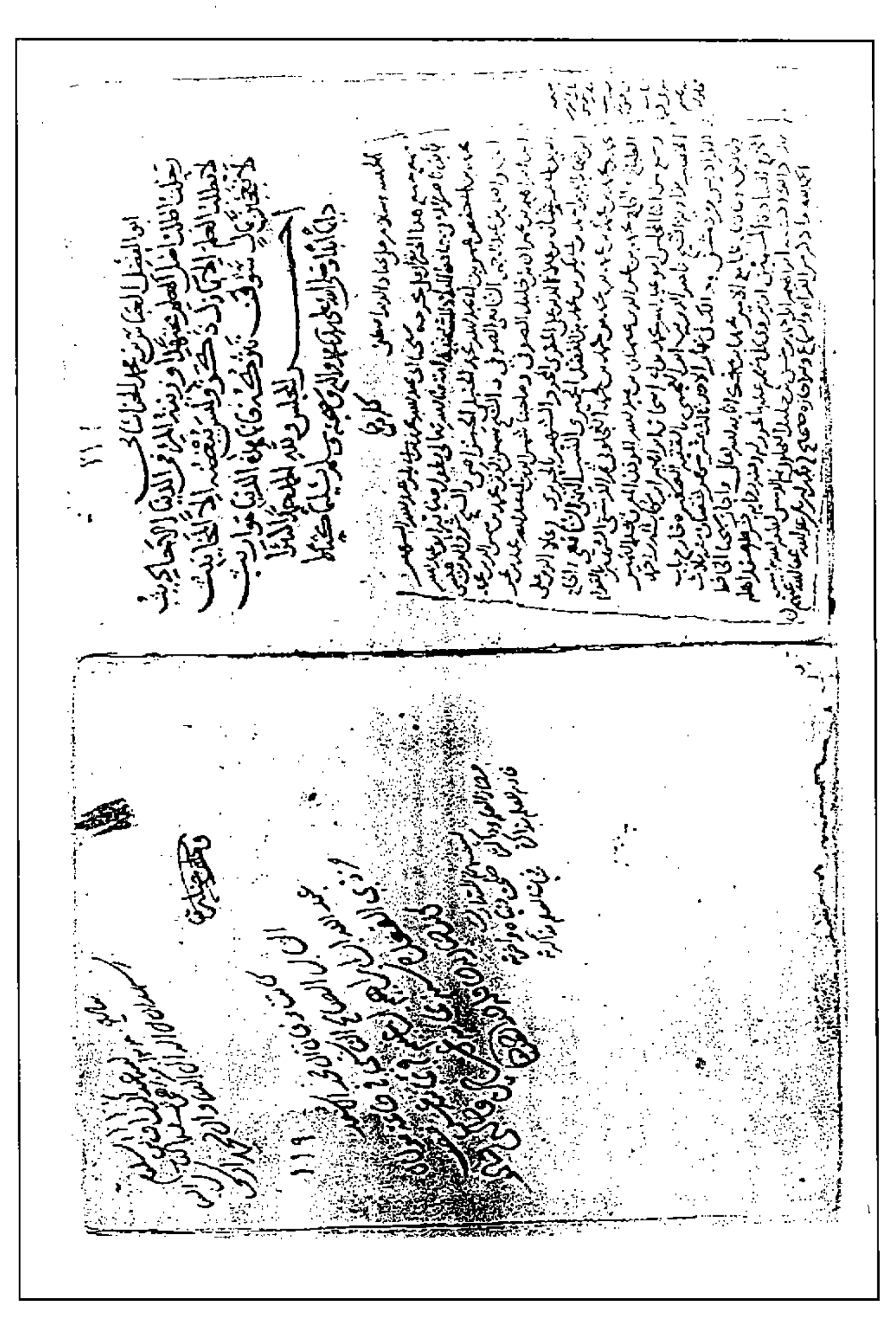
١٠٦

عنوان الكتاب بخط المصنِّف ـ رحمه الله ـ

الورقة الأولى من نسخة (أ)

الورقة الأخيرة من نسخة (أ)

الورقة الأولى من نسخة (ب)



الورقة الأخيرة من نسخة (ب)

الورقة الأولى من نسخة (م)

الورقة الأخيرة من نسخة (م)

بسم الله الرحمن الرحيم

صلَّى الله على سيّدنا محمَّدٍ وآل سيّدنا محمَّدٍ وصَحْبِهِ وسلَّم تسليماً كثيراً[1].

أخبرتنا الشَّيْخَةُ الصَّالحةُ الأصيلةُ شَمْسُ المُلوكِ بنتُ النَّاصرِ مُحَمَّدِ بن العمادِ إبراهيم بن أبي بكر بن المجير يعقوب بن الملك العادل أبي بكر محمد ابن أيوب بن شاذي بقراءتي عليها، أخبركِ التَّاجُ أبو مُحمَّدٍ عبدُالرحيم ابن إبراهيم التَّنُوخيُّ، وأبو عبدِالله مُحَمَّدُ بن أحمد بن أحمد بن منير قراءةً عليهما وأنتِ شاهدة فأقرَّت به قالا: أخبرنا أبو مُحَمَّدٍ إسماعيلُ بنُ إبراهيمَ التَّنُوخيُّ سماعاً، أخبرنا أبو طاهر بركاتُ بنُ إبراهيمَ الفُرْشي[2]، أخبرنا أبو مُحَمَّدٍ هِبَةُ اللَّهِ بنُ أحمد، أنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الحافظ، أخبرناه عليُّ بنُ أحمدَ بن عمرَ المقرىء، أخبرنا مُحَمَّدُ بنُ عبدِالله بن إبراهيم الشافعيُّ، حدثنا معاذُ بن المُثَنَّى، حدثنا مُسَدَّدٌ، حدثنا عَبْدُالوَارِث، عن القاسم بن عبدالواحد، عن عبدالله بن محمد بن عقيل، عن جابر بن عبدالله ـ رضي الله تعالى عنهما ـ قال:

---

(١) في (ب): «خرَّجه شيخنا الإمام الحافظ أبو عبدالله محمد المؤلِّف، المقدَّم ذكره، الشهير بابن ناصر الدِّين الدمشقي نفع الله بحياته، ورفع في الدنيا والآخرة درجاته قال: أخبرتنا..».

وفي (م): «خرَّجه شيخُنا الإمام الحافظ أبو عبدالله الشهير بابن ناصر الدِّين الشافعي أسكنه الله بحبوحة جناته، ورفع في الآخرة درجاته، قال: أخبرتنا..».

(٢) الفُرْشِيُّ: «بضم الفاء وسكون الراء وفي آخرها الشين المعجمة، وهذه النسبة إلى الفُرْش». «الأنساب» (٤/ ٣٦٥).

«بلَغني حديثٌ عن رجلٍ من أصحابِ رسول الله ـ ﷺ ـ، فاشتريتُ بعيراً، فشددتُ عليه رَحْلاً، ثم سرتُ إليه شهراً حتى قدمتُ مصرَ.

قال: فخرجَ إليّ غلامٌ أسودٌ، فقلتُ: استأذن لي على فلان، قال: فدخل، فقال: إنَّ أعرابياً بالباب يستأذنُ، قال: فاخرج إليه، فقل له: مَنْ أنت؟.

قال: فقال له: أخبره أنّي جابر بن عبدالله، قال: فخرج إليه، فالتزم كلُّ واحدٍ منهما صاحبَه.

قال: فقال: ما جاء بك؟ قلت: حديثٌ بلغني أنك تُحدِّثُ به عن رسول الله ـ ﷺ ـ في القِصَاص، وما أعلم أحداً يحفظُهُ غيرك، فأحببتُ أن تذاكرنيه، فقال: نعم، سمعتُ رسول الله ـ ﷺ ـ يقول:

«إذا كان يَوْمُ القِيامَةِ حَشَرَ اللَّهُ تعالى عبَادَهُ عُرَاةً، غُرْلاً، بُهْماً، فيناديهم بصوتٍ يَسْمَعُهُ مَن بَعُدَ منهم، كما يَسْمَعُهُ من قَرُبَ: أنا المَلِكُ، [أنا][1] الدَّيَّانُ، لا تَظَالموا اليَوْمَ، لا يَنْبَغي لأَحَدٍ من أَهْلِ الجَنَّةِ، أَنْ يَدْخُلَ الجَنَّة، ولأَحَدٍ مِنْ أَهْلِ النَّارِ قِبَلَهُ مَظْلَمَةٌ، ولا يَنْبَغي لأَحَدٍ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، أَنْ يَدْخُلَ النَّارَ، ولأَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ قِبَلَهُ مَظْلَمَةٌ، حتى اللَّطْمَةَ باليَدِ».

قالوا: يا رسولَ الله، وكيف وإنَّما نَأْتي اللَّهَ عُرَاةً، غُرْلاً، بُهْماً؟.

قال: «من الحَسَناتِ والسَّيِّئاتِ».

هذا الرَّجلُ الذي رحل إليه جابرٌ ـ رضي الله تعالى عنه ـ في الحديث، هو عبدُالله بن أُنَيس بن أسعدَ بن حرام أبو يحيى الجهنيُّ، ويقالُ: الأنصاريُّ، لأنه حليفُهم، يُعَدُّ في أهل المدينة، وهو عقبيٌّ وأَحَدُ الأَبْطَالِ المَعْدودينَ ـ رضي الله تعالى عنه ـ[2].

---

(١) من (م).

(٢) المتوفى في سنة ٥٤ هـ.

ترجمته في: «تاريخ الصحابة الذين روى عنهم الأخبار» (ص١٥٩)، «معرفة الصحابة» (١٥٨٥/٣)، «الاستيعاب» (٢٥٨/٢ ـ بهامش الإصابة)، «الاستبصار في نسب الصحابة =

وقد جاءتِ الرِّوايةُ بتسْميتِهِ في الحديث، وذلك فيما أخبرناه [الإمام. أبو مُحَمَّدٍ عبدُالله بن إبراهيمَ السِّنْجَاريُّ بقراءتي عليه، أخبرنا أبو عبدالله مُحَمَّدُ ابنُ التَّقي أحمدَ الحنبليُّ، أخبرنا عليُّ بن أحمد السَّعْديُّ قراءةً عليه وأنا أسمعُ، وزينبُ بنت مكي الحرانية إجازةً قالا: أخبرنا حَنْبَلُ بنُ عبدالله سماعاً، أخبرنا هبة الله بن محمد، أخبرنا الحسن بن علي، أخبرنا أحمدُ بن جعفر، أخبرنا عبدُالله بن أحمد، حدثني أبي، حدثنا يزيدُ بن هارونَ، أخبرنا همَّامُ بنُ يحيى، عن القاسم بن عبدالواحد المكي، عن عبدالله بن محمد بن عقيل أنه سمع جابر بن عبدالله ـ رضي الله تعالى عنهما ـ يقول:

«بلَغَني حديثٌ عن رَجُلٍ سَمِعَهُ من رسول الله ـ ﷺ ـ فاشْتَرَيْتُ بَعيراً، ثم شَدَدْتُ عليه رَحْلي، فَسِرْتُ إليه شَهْراً حتى قَدِمْتُ عليه الشَّامَ، فإذا عبدُالله بن أنيس، فقلتُ للبَوَّابِ: قُلْ له جابرٌ على البابِ.

فقال: ابنُ عبدالله، قلتُ: نعم، فَخَرَجَ يَطأُ ثَوْبَهُ، فاعْتَنَقَني واعْتَنَقْتُهُ، فقلت: حديثاً بَلَغني عَنْكَ أنَّكَ سَمِعْتَهُ من رسولِ الله ـ ﷺ ـ في القِصَاصِ، فَخَشَيْتُ أنْ تَموتَ أو أَمُوتَ قبل أن أسمعه، فقال[1]: سمعتُ رسولَ الله ـ ﷺ ـ يقول: «يَحْشُرُ [اللَّهُ][2] النَّاسَ يَوْمَ القِيامَةِ» أو قال: «العِبَادَ عُرَاةً، غُرْلاً، بُهْماً».

قال: قلنا: وما بُهْماً؟.

قال: «لَيْسَ مَعَهُمْ شَيءٌ، ثُمَّ يناديهِمْ بصوتٍ، يَسْمَعُهُ مَن بَعُدَ، كما[3]

= من الأنصار» (ص ١٦٦ ـ ١٦٨)، «أسد الغابة» (٣/ ١٧٨ ـ ١٨٠)، «تهذيب الكمال» (١٤/ ٣١٣)، «العبر» (١/ ٥٩)، «تجريد أسماء الصحابة» (١/ ٢٩٨)، «البداية والنهاية» (٨/ ٥٧)، «الإصابة» (٤/ ٣٧ ـ ٣٨)، «حسن المحاضرة» (١/ ٢١١)، «شذرات الذهب» (١/ ٢٥٥).

وانظر ـ لزاماً ـ «الإصابة» (٥/ ١٣١).

(١) في «المسند»: قال.

(٢) سقط من «المسند».

(٣) قوله: «يسمعه من بعدكما» ليست في مسند الإمام أحمد، فلعلّها مقحمةٌ، أو أن في «المسند» سقطاً وهو الظاهر فيما أرى، فإن نسخة المسند التي بين أيدينا فيها سقط وتحريف، والله أعلم.

يَسْمَعُهُ مَنْ قَرُبَ: أنا المَلِكُ، أنا الدَّيَّانُ، لا يَنْبَغي لأَحَدٍ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، أَنْ يَدْخُلَ النَّارَ ولَهُ عند[1] أَحَدٍ مِن أَهْلِ الجنَّةِ حقٌّ، حتى أَقِصَّهُ مِنْهُ، ولا يَنْبَغي لأَحَدٍ من أَهْلِ الجَنَّةِ، أَنْ يَدْخُلَ الجَنَّة ولأَحَدٍ مِنْ أَهْلِ النَّارِ عِنْده حقٌّ، حتى أَقِصَّه منه، حتى اللطمة».

قلنا: كيف وإنما نأتي الله عُرَاةً، غُرْلاً، بُهْماً؟.

قال: «بِالحَسَناتِ والسَّيِّئَاتِ».

هكذا حَدَّثَ به الإمامُ أَحْمَدُ في «المسند» مُطَوَّلاً، وحدَّث به «في كفاية الرواية والفنون»[2] فقال: حدثنا يزيد بن هارون، أخبرنا همام بن يحيى عن القاسم بن عبدالواحد عن عبدالله بن محمد بن عقيل عن جابر ـ رضي الله تعالى عنه ـ قال:

«أتيتُ عبدَالله بن أُنَيس ـ رضي الله عنه ـ فقال عبدُالله: سمعت رسول الله ـ ﷺ ـ يقول: «يَحْشُرُ اللَّهُ العِبَادَ، أو قال: النَّاسَ عُرَاةً، غُرْلاً، بُهْماً».

قال: قلنا: ما بُهْماً؟.

قال: «ليس معهم شيءٌ، ثُمَّ يناديهم بصوتٍ يَسْمَعُهُ من بعدَ، كما يَسْمَعُهُ من قَرُبَ، أنا المَلِكُ، أنا الدَّيَّانُ، لا يَنْبَغي لأحدٍ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ، أَنْ يَدْخُلَ الجَنَّةَ ولأَحَدٍ مِنْ أَهْلِ النَّارِ عِنْدَهُ مَظْلَمَةٌ حتَّى أَقِصَّهُ».

وأنبأنا الحافظ أبو بكر محمدُ بنُ عبدِالله السَّعْديُّ، أخبرنا الحافظُ أبو الحجَّاج يُوسفُ بن عبدالرحمٰن الكلبيُّ[3] سماعاً، أخبرنا إبراهيمُ بن إسماعيل

---

(١) في (أ): «على» والمثبت من «المسند».

(٢) كذا في الأصل ولم أتبيّنه، ولا أعلم ـ والعلم عند الله تعالى ـ للإمام أحمد كتاباً بهذا العنوان ومثل هذا الضرب من التصنيف لم يكن معهوداً في زمن الإمام أحمد ـ رحمه الله ـ، وقد سألتُ جماعة من أصحابنا فاستغربوه، مع احتمال أن يكون في الأصل سقطٌ، أو أن العبارة مقحمة والقلب إلى هذا أميل، وإن كنت لا أجزم بشيء الساعة فنظرة إلى ميسرة.

(٣) هو الحافظ الشهير الإمام المِزّي ـ رحمه الله ـ.

أبو إسحاق، أخبرنا أبو جعفرِ مُحَمَّدُ بن أحمد بن نَصْرٍ إجازةً، أخبرنا محمودُ بن إسماعيل قراءةً عليه وأنا حاضرٌ، أخبرنا محمَّد بن عبدالله الأعرج، أخبرنا عبدُالله بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن فُوْرَكٍ، أخبرنا أبو بكر أحمدُ بن عمرو بن أبي عاصم، حدثنا شَيْبان بن فرُّوخ، حدثنا همَّام، حدثنا القاسمُ بن عبدالواحد، حدَّثني عبدُالله بن محمَّد بن عقيل ابن أبي طالب أنَّ جابرَ بن عبدالله ـ رضي الله تعالى عنهما ـ حدَّثَهُ قال:

«خَرَجْتُ إلى الشَّام إلى عَبْدِالله بن أُنَيْسٍ الأنصاريِّ ـ رضي الله تعالى عنه ـ فقالَ: سمعتُ رسولَ الله ـ ﷺ ـ يقولُ:

«يَحْشُرُ الله عزَّ وجلَّ العِبَادَ»، أو قال: «يَحْشُرُ اللَّهُ النَّاسَ»، قال: وأَوْمأَ بيدِهِ إلى الشَّام، «عُرَاةً، غُرْلاً، بُهْماً»، قال:

قال: قلتُ: ما بُهْماً؟.

قال: «لَيْسَ مَعَهُمْ شَيءٌ، فينادي بصوتٍ يَسْمَعُهُ مَنْ بَعُدَ كما يَسْمَعُهُ مَنْ قَرُبَ: أَنَا المَلِكُ، أَنا الدَّيَّانُ، لا يَنْبغي لأَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ، أَنْ يَدْخُلَ الجَنَّةَ، وأَحَدٌ مِنْ أَهْلِ النَّار يَطْلُبُهُ بِمَظْلَمَةٍ، ولا يَنْبَغي لأَحَدٍ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، أَنْ يَدْخُلَ النَّارَ، وأَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ يَطْلُبُهُ بِمَظْلَمَةٍ».

قالوا: وكَيْفَ وإنَّا نَأْتي الله عزَّ وجلَّ عُرَاةً، غُرْلاً، بُهْماً؟.

قال: «بالحَسَناتِ والسَّيِّئاتِ».

خَرَّجه الطَّبَرانيُّ في «معجمه الكبير» من حديث شَيْبانَ وهُدْبةَ بن خالد عن همام][1].

وأنبأنا الحافظ أبو بكر أيضاً[2] قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن عمر الأَزْدي سماعاً، أخبرنا الناصرُ أبو العبَّاس أحمد بن يحيى بن سَنِيّ الدولة، أخبرنا بركات بن أبي إسحاق الخُشُوعي، أخبرنا أبو محمد الأَكْفَاني، أخبرنا

(١) سقط من (ب) و (م) وهو من زيادات نسخة (أ).

(٢) في (ب) و (م): «الحافظ أبو بكر محمد بن عبدالله السعدي إجازة».

أحمدُ بن علي الحافظ، أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمدُ بنُ يوسف الصياد والحسنُ بنُ أبي بكر قالا: أخبرنا أحمدُ بنُ يوسف بن خَلاّد العطّار (ح)،

وقال الحافظ أيضاً: وأخبرنا الحسن بن أبي بكر، أخبرنا محمَّدُ بن محمَّد بن أحمد بن مالك الإسْكَافي قالا: حدثنا الحارث بن محمد بن أبي أسامة (ح)،

وقال أيضاً: وأخبرتنا أمُّ الفرج فاطمة بنت هلال بن أحمد الكَرَجي قالت: أخبرنا عثمان بن أحمد بن عبدالله الدقّاق، حدثنا الحارثُ بن أبي أسامة التَّميمي، حدثنا يزيدُ بن هارون، أنا همّام بن يحيى، عن القاسم بن عبدالواحد المكيِّ (ح)،

وقال أيضاً: وحدّثني أبو القاسم عبدالله بن أحمد بن علي السُّوذَرْجَانيُّ لفظاً بأصبهان ـ وسياقُ الحديثِ له ـ، حدثنا أبو بكر مُحَمَّدُ بن إبراهيم بن علي المقرىء، حدثنا أبو يَعْلى الموصلي، حدثنا شَيْبانُ، حدثنا همَّامُ، حدثنا القاسمُ بن عبدالواحد، حدَّثني عبدالله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب أنَّ جابر بن عبدالله ـ رضي الله تعالى عنهما ـ حدَّثه قال: بَلَغَني عن رَجُلٍ من أصحاب رسولِ الله ـ ﷺ ـ حديثٌ، سَمِعَهُ مِنْ رسول الله ـ ﷺ ـ لم أسمَعْهُ منه.

قال: فابتعتُ بعيراً، فشَدَدْتُ عليه رَحْلي، فَسِرْتُ إليه شهراً حتى أتيتُ الشَّامَ، فإذا هو عبدُالله بن أُنَيْسٍ الأنصاريُّ.

قال: فأرسلتُ إليه أنَّ جابراً على الباب، قال: فرجع إليَّ الرسولُ فقال: جابر بن عبدالله؟ فقلتُ: نعم.

قال: فرجع الرسول إليه، فخرج إليَّ، فاعتنقني واعْتَنَقْتُهُ.

قال: ما لكَ[1]، قلت: حديثٌ بَلَغَني أنَّك سَمِعْتَهُ من رسول الله ـ ﷺ ـ في المظَالِمِ لَم أسمعْهُ، فخشيتُ أن أموتَ أو تموتَ قبل أن أسمَعَهُ.

فقال: سمعتُ رسولَ الله ـ ﷺ ـ يقولُ:

---

(١) سقطت هذه الكلمة من مطبوعة كتاب «الرحلة».

«يَحْشُرُ اللَّهُ تعالى العِبَادَ، أوْ يَحْشُرُ اللَّهُ تعالى النَّاسَ، - قال: وأَوْمأَ بِيَدِهِ إلى الشَّامِ - عُرَاةً، غُرْلاً، بُهْماً».

قلتُ: ما بُهْماً؟.

قال: «لَيسَ مَعَهُمْ شَيْءٌ، قال: فيناديهم بِصَوْتٍ يَسْمَعُهُ مَنْ بَعُدَ، كما يَسْمَعُهُ مَنْ قَرُبَ: أَنا المَلِكُ، أَنا الدَّيَّانُ، لا يَنْبَغِي لأَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ أَنْ يَدْخُلَ الجَنَّةَ، وأَحَدٌ مِنْ أَهْلِ النَّارِ يَطْلُبُهُ بِمَظْلَمةٍ، ولا يَنْبَغي لأَحَدٍ مِنْ أَهْلِ النَّارِ أَنْ يَدْخُلَ النَّارَ، وأَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ يَطلبُهُ بِمَظْلَمَةٍ حتَّى اللَّطْمَةَ».

قال: قلنا: كيف هو وإنما نأتي اللَّهَ عَزَّ وجلَّ عُرَاةً، غُرْلاً، بُهْماً؟.

قال: «بالحَسَناتِ والسَّيِّئاتِ».

[وأخبرنا الشهاب عبدالرحمٰن بن محمد الفَارِقي بقراءتي عليه، أنبأنا سليمانُ بن حمزة الحاكم، ويحيى بن محمد المقدسيَّان، عن الحسن بن يحيى المخزوميُّ، وقال الحاكم: وأنبأنا محمد بن علي الحراني قال: أخبرنا عبدالله بن رفاعة سماعاً قال: أخبرنا علي بن الحسن القاضي، أخبرنا أبو العبَّاس أحمد بن محمد بن الحاج بن يحيى الشَّاهد قراءةً عليه وأنا أسمعُ، حدثنا أبو الفَضْلِ مُحَمَّدُ بنُ عبدالرحمٰن بن عبدالله بن الحارث الرَمْليُّ، حدثنا أبو الفَضْل العبَّاس بن الفَضْل بن يونس الأَسْفَاطي[1] بمكة، حدثنا أبو الوليد هشام بن عبدالملك الطيالسي، حدثنا همام، أخبرنا القاسم بن عبدالواحد، أخبرني ابن عقيل عن جابر - رضي الله تعالى عنه - قال:

«بلَغَني عن رَجُلٍ من أصحاب النَّبيِّ - ﷺ - حديثٌ، فابتغْتُ بعيراً، وشَدَّدتُ عليه رَحْلي، فدخلتُ الشَّامَ، فإذا هو عبدُالله بن أُنَيْسٍ - رضي الله تعالى عنه - فقلتُ للرسول: قل له: جابرٌ على الباب فاخرج».

فرجع الرسولُ فقال: جابر بن عبدالله؟.

---

(١) الأَسْفَاطِيُّ: «بفتح الهمزة وسكون السين المهملة وفتح الفاء وبعد الألف الساكنة طاء مهملة، هذه النسبة إلى بيع الأسفاط وعملها». «اللباب» (١/ ٥٤).

قلت: نعم.

فخرج إلـيَّ فعانقني، فقلتُ: حديث بلغني عنك أنك سمعتَه من رسول الله - ﷺ - في المَظَالِمِ لم أسمَعْهُ من النَّبيِّ - ﷺ - فخشيتُ أن تموتَ أو أموتَ ولم أسمَعْهُ.

قال: سمعتُ رسولَ الله - ﷺ - يقولُ:

«يَحْشُرُ اللَّهُ العِبادَ - وَأَوْمَأَ إلى الشَّامِ - حُفَاةً عُرَاةً بُهْماً».

قلتُ: ما بُهْماً؟.

قال: «لَيْسَ مَعَهُمْ شيءٌ، فينادي بِصَوْتٍ يُسْمعُ مَنْ بَعُد، كما يُسْمِعُ مَن قَرُبَ: أَنَا المَلِكُ، أَنا الدَّيَّانُ، حَرَامٌ على نَفْسٍ تَدْخُلُ الجَنَّةَ، وَلِنَفْسٍ مِنْ أَهْلِ النَّارِ قِبَلُها مَظْلَمَةٌ، حَرَامٌ على نَفْسٍ تَدْخُلُ النَّارَ، وَلِنَفْسٍ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ قِبَلُها مَظْلَمَةٌ».

قلت: وكَيفَ ذَلِكَ، وهُم حُفَاةٌ عُرَاةٌ؟.

قال: «الحَسَناتُ والسَّيِّئاتُ»][1][2].

---

(١) ما بين المعكوفين من زيادات الأصل (أ) على (ب) و (م).

(٢) حديثٌ حسنٌ.

أخرجه أحمد (٣/ ٤٩٥)، وأبو يعلى في «منسنده» - كما في فتح الباري (١/ ٢٠٩) - ومن طريقهما ابن حجر في «تغليق التعليق» (٥/ ٣٥٥) - والبخاري في «الأدب المفرد» (٩٧٠ - فضل الله الصمد) و «خلق أفعال العباد» (رقم: ٤٦٣)، وابن أبي شيبة في «مسنده» (٨٥١) والروياني (١٤٩١) والحارث بن أبي أسامة في «مسنده» (٤٥ - زوائده)، - ومن طريقه ابن عبدالبر في «التمهيد» (٢٣/ ٢٣٢ - ٢٣٣) - والحاكمُ (٢/ ٤٣٧ - ٤٣٨ و ٤/ ٥٧٤ - ٥٧٥) وصحّحه - وعنه البيهقيُّ في «الأسماء والصفات» (١٣١ و ٦٠٠) - والطبرانيُّ في «المعجم الكبير» (قطعة من ج١٣/ رقم ٣٣١) - ومن طريقه المزيُّ في «تهذيب الكمال» (٢٣/ ٢٩٢ - ٢٩٣)، وفي «الأوسط» (ج٩/رقم ٨٥٨٨) - والبغوي في «معجم الصحابة» (١٦٠٥)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٣٩٩٩)، وابن منده في «معرفة الصحابة» - كما في «أسد الغابة» (٣/ ١٧٩) - وابن قانع في «معجم الصحابة» (٢/١٣٥ - ١٣٦) وابنُ أبي عاصم في «السنّة» (رقم: ٥١٤)، وفي «الآحاد والمثاني» (٢٠٣٤)، وابنُ عبدالبر في «جامع بيان العلم وفضله» (٥٦٥ و ٥٦٦)، والخرائطيُّ في «مساوىء الأخلاق ومذمومها» (رقم: ٦٤٣)، والخطيبُ في «الرحلة في طلب الحديث» (٣١ و ٣٢) - ومن طريقه ابن بشكوال في «الغوامض =

. . . .

= والمبهمات» (٢/٧٣١ ـ ٧٣٢) والزبيديُّ في «إتحاف السادة المتقين» (١٠/٤٧٨) ـ وفي «الجامع» (١٦٨٦) وقِوَامُ السنة الأصبهاني في «الترغيب والترهيب» (٢١٠٣)، وابنُ أبي الدنيا في «الأهوال» (٢٤٩)[1]، والضياء في «المختارة» (ج٩/ رقم ١٠) كلهم من طريق القاسم بن عبدالواحد المكي عن عبدالله بن محمد بن عقيل عن جابر به.

قال البيهقيُّ ـ رحمه الله ـ:

«هذا حديثٌ تفرّدَ به القاسم بن عبدالواحد عن ابن عقيل، وابن عقيل والقاسم بن عبدالواحد بن أيمن المكي لم يحتجَّ بهما الشيخان أبو عبدالله البخاري وأبو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري ولم يخرجا في الصحيح بإسناده، وإنما أشار البخاري إليه في ترجمة الباب.

واختلف الحفّاظُ في الاحتجاج بروايات ابن عقيل لسوء حفظه...» اهـ.

وقال الهيثميُّ ـ رحمه الله ـ في «مجمع الزوائد» (١/ ١٣٣):

«رواه أحمدُ والطبرانيُّ في الكبير وعبدالله بن محمد ضعيفٌ».

قلت: هذا إسنادٌ حسنٌ.

عبدالله بن محمد بن عقيل فيه خلافٌ طويلٌ بين أهل الفن، ولعلَّه ممَّن يُحَسَّنُ حديثُهُ ـ إن شاء الله ـ، والذي ارتضاه الحافظُ النَّبيلُ أبو عبدالله الذهبي ـ رحمه الله ـ أنه حَسَنُ الحديث، فقد ختم ترجمته في «الميزان» (٢/ ٤٨٥) بقوله: «حديثه في مرتبة الحسن».

وقال في «المغني في الضعفاء» (ص: ٣٥٤): «حسن الحديث».

والقاسم بن عبدالواحد، سأل ابنُ أبي حاتم أباه عنه فقال: «يكتب حديثه»، قلت: يحتج بحديثه قال: «يحتج بحديث سفيان وشعبة» (الجرح والتعديل: ٧/ ١١٤).

وانفرد أبو حاتم ابن حبان البستي بتوثيقه (ثقاته: ٧/ ٢٣٧).

وقال الذهبي في «الميزان» (٣/ ٣٧٥): «وُثِّق».

وقال الحافظ في «التقريب» (٥٤٨٨): «مقبول» يعني: حيث يتابع وإلا فلين الحديث كما نصَّ عليه في المقدمة.

وقد روى عنه جماعةٌ مما يقوِّي أمره فحديثُه حسنٌ ـ إن شاء الله ـ ولعله من أجل هذا حسَّن الإسنادَ طائفةٌ من الأئمة.

فقال الحافظ المنذريُّ في «الترغيب والترهيب» (٤/ ٤٠٤)، والحافظ العراقيُّ في «تخريج أحاديث الأحياء» (٤/ ٦٤٩): «إسنادُهُ حسنٌ».

وقال الحافظ في «فتح الباري» (١/ ٢١٠): «إسنادُهُ حسنٌ، وقد اعتضد». =

---

(١) سقط الحديث من مطبوعة «الأهوال» والتي حققها مجدي السيد، وهو مثبت في النسخة التي طبعت مؤخراً بتحقيق أخينا الفاضل الدكتور رضاء الله المباركفوري ـ حفظه الله ـ.

= وقال العلامة المحدِّث ناصر الدين الألبانيُّ ـ رحمه الله ـ في تَعليقه على «السنة» (ص: ٢٢٥): «إسنادُهُ حسنٌ أو قريبٌ منه».

وصحّح الحديث ابن قدامة ـ رحمه الله ـ في «حكاية المناظرة في القرآن» (ص: ٤١).

وقد قال شيخ الإسلام ابن تيمية النُّميريُّ ـ رحمه الله ـ في «مجموع الفتاوى» (١٨/ ١٨٨): «هو من جنس حديث الترمذي صحاحه أو حسانه» اهـ.

وله طريقان آخران عن جابر:

١ ـ محمد بن المنكدر عنه به:

أخرجه تمَّامٌ في «فوائده» (١٧٤٦ ـ ترتيبه) ـ ومن طريقه ابن حجر في «تغليق التعليق» (٥/ ٣٥٦ ـ ٣٥٧) ـ والطبرانيُّ في «مسند الشاميين» (رقم: ١٥٦) وابن النجار في «ذيل تاريخ بغداد» (٢٨/١٨ ـ ٢٩) من طريق سليم (عند الطبراني: سليمان، وهو خطأ) بن صالح عن عبدالرحمٰن بن ثابت بن ثوبان عن الحجاج بن دينار عن محمد بن المنكدر به.

قلت: إسنادُهُ ضعيفٌ، سليم بن صالح ذكره الذهبيُّ في «الميزان» (٢/ ٢٣٢) وقال: «لا يعرف» وأقرّه الحافظ في «اللسان» (٣/ ١٣٤).

وقد أُعِلَّ بعبدالرحمٰن بن ثابت بن ثوبان، وفيه نظرٌ فإنه صدوقٌ حسنُ الحديثِ.

وقال الحافظ في «فتح الباري» (١/ ٢٠٩): «إسنادُهُ صالحٌ».

وفي آخره جملة: «إلا وإن أشد ما أتخوف على أمتي بعدي عمل قوم لوط، فلترتقب أمتي العذاب، إذا تكافىء النساء بالنساء والرجال بالرجال».

أخرجها أحمدُ (٣/ ٣٨٢)، والترمذيُّ (١٤٥٧)، وابنُ ماجه (٢٥٦٣)، وأبو يعلى (٢١٢٨)، وعنه ابن حبان في «المجروحين» (٢/٤) والهيثم بن خلف الدوري في «ذم اللواط» (٢١ و ٥٥ و ١٤٢ و ١٤٣ و ١٤٩) ـ ومن طريقه المزي في «تهذيب الكمال» (٢٣/ ٣٩٤)، والآجري في «تحريم اللواط» (١٢ و ١٣)، وابن أبي الدنيا في «ذم الملاهي» (١٢٦) والحاكم (٤/ ٣٥٧) مختصراً ـ وصححه ـ وابن الجوزي في «ذم الهوى» (ص١٥٩ ـ ١٦٠) من طريق همام عن القاسم بن عبدالواحد عن عبدالله بن محمد بن عقيل عن جابر به.

قال أبو عيسى الترمذي: «هذا حديث حسن غريب، إنما نعرفه من هذا الوجه».

٢ ـ أبو الجارود العبسي عنه به:

أخرجه الخطيبُ في «الرحلة» (رقم: ٣٣)، وابن قدامة في «إثبات صفة العلو» (رقم: ٤٢) من طريق عمر بن الصُّبْح عن مقاتل بن حيان عن أبي الجارود العبسي به.

قلت: إسنادُهُ تالفٌ، عمر بن الصُّبْح كذّبه ابن راهويه كما في «التقريب» (٤٩٣٨)، والأزدي (ميزان الاعتدال: ٣/ ٢٠٦). =

ورواه الحسنُ بنُ المثنَّى، حدثنا عفّان، حدثنا همام، حدثنا رجلٌ من أهل مكة يقال له: القاسمُ بنُ عبدالواحد، فذكره مطوَّلاً بزيادة حديثين في أوَّله من رواية جابر - رضي الله تعالى عنه -.

وحدّث به الحسنُ بنُ سفيان النَّسويُّ، عن هُدْبَةَ بن خالد، عن همام، حدثنا القاسم بن عبدالواحد، فذكر الحديث دون الزيادة[1].

وهذا حَدِيثٌ حَسَنٌ، مدارُهُ على القاسم بن عبدالواحد بن أيمن المخزومي، مولاهم، وقد وُثِّقَ فيما ذكره الذهبيُّ[2].

وشيخُه عبدُالله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب الهاشمي، أُمُّه زَيْنَبُ الصغرى بنت علي بن أبي طالب.

قال الترمذيُّ[3]:

«صَدوقٌ، تَكَلَّمَ فيه بَعْضُهُم مِنْ قِبَل حِفظِهِ».

وحدَّث[4] ....

= وقال ابن حبان في «المجروحين» (٢/٨٨). «كان يضع الحديث على الثقات لا يحل كتابة حديثه إلا على جهة التعجب لأهل الصناعة فقط».

وقال ابن عدي: منكر الحديث عن مقاتل بن حيان وغيره.

وأبو الجارود العبسي لم أقف له على ترجمة بعد مزيد بحث وفتش.

ومع هذا فقد تسامح الحافظ في «الفتح» (١/٢٠٩) فقال: «في إسناده ضعف»!.

وجُمْلَةُ القولِ أنَّ الحديثَ حسنٌ بمجموع طريقيه الأول والثاني.

(١) أخرجه الحارث بن أبي أسامة في «مسنده» (٤٤ - زوائده) عن هدبة بن خالد به.

(٢) «ميزان الاعتدال» (٣/ ٣٧٥).

(٣) «الجامع» (١/٩).

(٤) المصدر السابق، وقال - رحمه الله - في «العلل الكبير» (١/ ٨١ - ترتيب أبي طالب القاضي):

«سألت محمداً (يعني: البخاري) عن عبدالله بن محمد بن عقيل، قال:

رأيت أحمد بن حنبل، وإسحاق بن إبراهيم، والحميدي، يحتجون بحديثه، وهو مقارب الحديث». =

عن البخاريِّ [أنه][1] قال:

«كان أحمدُ وإسحاقُ والحُمَيديُّ يَحتجُّونَ بحديثه».

وحديثُه هذا علَّقه أبو عبدالله البخاريُّ في «صحيحه»، فقال[2]:

ويُذكرُ عن جابر بنِ عبدالله ـ رضي الله تعالى عنهما ـ عن عبدالله بن أنيس ـ رضي الله تعالى عنه ـ سمعت النبيَّ ـ ﷺ ـ يقول: «يَحْشُرُ اللَّهُ العِبَادَ، فيناديهم بصوتٍ يَسْمَعُهُ مَنْ بَعُدَ، كما يَسْمَعُهُ مَنْ قَرُبَ: أَنَا المَلِكُ، أَنا الدَّيَّانُ».

هكذا خرَّجه في كتاب التوحيد من «الصحيح»، وأشار إليه في كتاب العلم من «الصحيح» مُعلَّقاً بصيغة الجزم، فقال[3]:

ورحلَ جابرُ بن عبدالله ـ رضي الله عنهما ـ مسيرة شهر إلى عبدالله بن أنيس ـ رضي الله عنه ـ في حديث واحد.

وأما ما قال الوليدُ بنُ مسلم: حدثنا داودُ بنُ عبدالرحمٰن المكيُّ، عن القاسم بن عبدالواحد المكيِّ، عن عبدالله بن محمد بن عقيل، عن جابر ـ رضي الله تعالى عنه ـ قال: سمعتُ حديثاً في القِصَاصِ، لم يَبْقَ أَحدٌ يحفظُه إلا رجلٌ بمصرَ، يقال له: عبدالله بن [أبي][4] أنيسة.

= **(فائدة):**

قال الحافظ السخاوي في «فتح المغيث» (٢/١١٤، ١١٥ ـ هندية):

«(مقاربه) أي الحديث من القرب ضد البعد، وهو بكسر الراء كما ضبط في الأصول الصحيحة من كتاب ابن الصلاح المسموعة عليه، وكذا ضبطها النووي في مختصريه، وابن الجوزي.

ومعناه أن حديثه مقارب لحديث غيره من الثقات» اهـ.

(١) سقط من (أ) والمثبت من (ب) و (م).

(٢) (١٣/٤٦١ ـ فتح الباري).

(٣) (١/٢٠٨ ـ فتح الباري).

(٤) من (ب) و (م).

وذكر الحديثَ بنحوِهِ[1].

فهذا غيرُ محفوظٍ، والمشهورُ الأَوَّلُ.

قرأتُ على أُمّ مُحَمَّدٍ بنت القاضي الأيوبيَّة، أخبرنا عبدُالرحيم التَّنُوخيُّ، ومحمد بن منير القَوَّاس قراءةً عليهما وأنا حاضرةٌ قالا: أخبرنا إسماعيلُ بنُ إبراهيمَ، أخبرنا بركاتُ بنُ إبراهيم أخبرنا هبة الله بن أحمد، حدثنا أحمد بن علي الحافظ، أخبرنيه عبدالعزيز بن علي الأزجي[2]، حدثنا علي بن عمر بن محمد الحربي، حدثنا حامد بن بلال البخاري، حدثنا محمد بن عبدالله المقرىء البخاري، حدثنا بَجِيْر بن النَّضْر، حدثنا عيسى غُنْجار، عن عمر بن الصبح، عن مقاتل بن حيان، عن أبي جارود العبسي أن جابر بن عبدالله ـ رضي الله تعالى عنهما ـ قال:

«بلغني حديثٌ في القصاص، وكان صاحبُ الحديثِ بمصر، فاشتريتُ بعيراً، وشَدَدتُ عليه رَحْلاً، ثم سرتُ شهراً، حتى وردتُ مصرَ، فسألتُ عن صاحب الحديث، فدُلِلْتُ عليه، فإذا هو بابٌ لاطٍ[3]، فقرعتُ البابَ، فخرجَ إليَّ مملوكٌ له أسودُ، فقلتُ: ها هنا أبو فلان؟ فسكتَ عني، فدخل فقال لمولاه: بالباب أعرابيٌّ يطلبك».

---

(١) أخرجه محمد بن الربيع الجيزي في «الصحابة الذين نزلوا مصر» ـ كما في «الإصابة» (٥/ ١٣١) ـ من طريق ابن المبارك عن داود بن عبدالرحمٰن العطار عن القاسم بن عبدالواحد عن عبدالله بن محمد بن عقيل عن جابر به.
(تنبيه): سقط اسم القاسم بن عبدالواحد من الإصابة.
قال الحافظ ـ رحمه الله ـ في «الإصابة» (٥/ ١٣١):
«وهذا (يعني: عبدالله بن أبي أنيسة) هو عبدالله بن أنيس، وقد ذكرت في ترجمته من أخرجه، ومداره على عبدالله بن محمد بن عقيل عن جابر، واستدركه الذهبي في تجريد الصحابة على من تقدمه (يعني: عبدالله بن أنيس الأسلمي) وهو خطأ نشأ في تحريف اسم أبيه» اهـ.
وعبدالله بن أبي أنيسة ذكره الحافظ ـ رحمه الله ـ في القسم الرابع من «الإصابة» وهو: فيمن ذكر منهم غلطاً وبيانه.

(٢) في مطبوعة كتاب «الرحلة» الأرجي، وهو خطأ.

(٣) باب لاط: أي مغلق.

فقال: اذهب فقل له: من أنتَ؟.

فقلت: أنا جابرُ بن عبدالله صاحب رسول الله ـ ﷺ ـ.

قال: فخرج إليَّ فرحَّب بي، وأخذ بيدي، قلت: حديث في القصاص لا أعلم أحداً ممن بَقِيَ أحفظُ له منك.

فقال: أجل، سمعت رسول الله ـ ﷺ ـ يقول:

إن الله تعالى يبعثكم يوم القيامة حفاةً، عراةً، غرلاً، وهو تعالى على عرشه ينادي بصوت له رفيعٌ غير فظيعٍ، يُسمع البعيدَ كما يُسمع القريبَ يقول:

«أنا الدَّيان لا ظلم عندي، وعزَّتي لا يتجاوزني اليوم ظلمُ ظالم، ولو لطمةٌ، ولو ضربةُ يدٍ على يدٍ، ولأقتصنَّ للجمَّاء من القرناء، ولأسألنَّ الحجرَ لم نكب الحجرَ، ولأسألنَّ العودَ لم خَدَشَ صاحبَه، في ذلك أنزل عليَّ في كتابه: ﴿وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْـًٔا﴾[1] ثم قال رسول الله ـ ﷺ ـ:

«إنَّ أَخْوَفَ ما أَخَافُ على أُمَّتي من بعدي عملُ قوم لوطٍ، إلا فلترتقب أُمَّتي العذابَ، إذا تكافىء الرجلُ بالرجل، والنساءُ بالنساء»[2].

هذا أوهىٰ طُرق هذا الحديث، وآفتُهُ من عمر بن صُبْح [بن عمران التَّميمي][3] الخراساني، ذاك الكذابُ أحد الوضّاعين[4]، وإن كان عيسى بن موسى غُنْجار ومقاتلُ بن حيان تُكُلِّم فيهما، فحالهما لا تَحْتَمِلُ هذا، والله تعالى أعلم.

---

(١) سورة الأنبياء، الآية: ٤٧.

(٢) تقدم تخريجه.

(٣) سقط من (أ).

(٤) في (ب) و (م): «ذاك الكذاب الوضاع».

وجاء أنَّ الرَّجلَ الذي رحلَ إليه جابرٌ هو عقبةُ بن عامر الجهنيُّ - رضي الله تعالى عنه -.

وذلك فيما أنبأني به أبو بكر مُحَمَّدُ بنُ عبدالله الحافظ، أخبرنا القاسمُ بن المظفر الدِّمشقيُّ سماعاً في سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة، أنَّ محمودَ بن إبراهيم العبدي أنبأه، أخبرنا مسعود بن الحسن سماعاً، أخبرنا أحمد بن علي السلامي إجازة، أخبرني أبو علي عبدالرحمٰن بن محمد بن أحمد بن فضالة الحافظ النيسابوري بالرَّيِّ، أخبرنا عبدالله بن محمد السِّمَّذيُّ النيسابوري، حدثنا عبدالله بن محمد بن مسلم الجُوْرِبَذِي، حدثنا نَصْرُ بن مَرْزوق أبو الفَتْحِ المصريُّ سمعت عمرو بن أبي سلمة يقول:

«قلت للأوزاعي: أنا ألزمك منذ أربعة أيام، ولم أسمع منك إلا ثلاثين حديثاً.

قال: وتستقل ثلاثين حديثاً في أربعة أيام، لقد سار جابر بن عبدالله - رضي الله عنهما - إلى مصر، واشترى راحلة وركبها حتى سأل عقبة بن عامر عن حديث واحد وانصرف، وأنت تستقل ثلاثين حديثاً في أربعة أيام»[1].

وروى هذا أبو عثمانَ إسماعيلُ بنُ عبدالرحمٰن بن أحمد الصابوني

---

(١) أخرجه الحاكم في «معرفة علوم الحديث» (ص: ٨ - ٩)، والخطيب في «الرحلة» (رقم: ٤٠) من طريق نصر بن مرزوق به.
وإسنادُهُ حسنٌ.
عمرو بن أبي سلمة قال الذهبي في «الميزان» (٣/ ٢٦٢): «صدوق مشهور، أثنى عليه غير واحد» وقال الحافظ في «التقريب»: «صدوق له أوهام».
والراوي عنه قال أبو حاتم: كتبنا عنه وهو صدوق، لكني أخشى أن يكون عمرو بن أبي سلمة قد وهم فيه على الأوزاعي، فإن الذي رحل إلى عقبة بن عامر هو أبو أيوب الأنصاري - وسيأتي كلام المصنف في تأييد ذلك -، وبه جزم الخطيبُ في «الأسماء المبهمة» (ص: ٦٤).
وقال الحافظ في «فتح الباري» (١/ ٢١٠): «فإن الراحل في حديث الستر هو أبو أيوب رحل فيه إلى عقبة بن عامر الجهني».

[النيسابوري][(1)] عن أبي طاهر محمد بن الفضل بن محمد بن إسحاق بن خزيمة الخزيمي [السلمي][(2)]، حدثنا عبدالله بن محمد بن مسلم فذكره.

والمعروفُ أنَّ الذي رحلَ إلى عقبةَ بن عامر أبو أيوب الأنصاريُّ ـ رضي الله عنهما ـ:

أخبرتنا بذلك أُمُّ مُحَمَّدٍ بنتُ الملوك بقراءتي عليها، أخبرنا أبو مُحَمَّدٍ بن أبي اليُسْر الدمشقيُّ، ومُحَمَّدُ بن أحمد بن القواس قراءة عليهما وأنا حاضرة قالا: أخبرنا التقيُّ إسماعيل بن أبي اليُسْر، أخبرنا أبو طاهر بن إبراهيم بن طاهر، أخبرنا الحافظ أبو مُحَمَّدٍ بن الأكفاني، أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي البغدادي، أخبرنا أبو نعيم الحافظ، حدثنا مُحَمَّدُ بن أحمد بن الحسن، حدثنا بِشْرُ بن موسى، حدثنا الحُمَيْديُّ، حدثنا سفيان، حدثنا ابنُ جريج سمعتُ أبا سعد الأعمى يُحَدِّثُ عطاءَ بن أبي رباح قال:

«خرج أبو أيُّوب إلى عقبةَ بن عامر وهو بمصر، فسألَهُ عن حديثٍ سمعه من رسول الله ـ ﷺ ـ فلما قَدِمَ أتى منزلَ مَسْلمةَ بن مُخلَّد الأنصاريِّ، وهو أميرُ مصرَ، فأُخبرَ به فعجَّل فخرَج إليه فعانَقَهُ، فقال: ما جاء بك يا أبا أيوب؟.

قال: حديث سمعته من رسول الله ـ ﷺ ـ لم يَبْقَ أَحدٌ سَمِعَهُ غيري وغيرُك في سِتْرِ المُؤمنِ.

قال: نعم، سمعتُ رسولَ الله ـ ﷺ ـ يقولُ:

«مَنْ سَتَرَ مُؤْمِناً في الدُّنيا على خزيه، سَتَرَه اللَّهُ يَوْمَ القِيَامَةِ».

فقال له أبو أيوب: صدقتَ.

---

(1) سقط من (ب) و (م).

(2) سقط من (أ) والمثبت من (ب) و (م).

ثم انصرف أبو أيوبَ إلى راحلتِه فركبَها راجعاً إلى المدينة، فما أدركتْهُ جائزةُ مَسْلَمةَ بن مُخَلَّد إلا بعريش مِصرَ»[1].

أبو سَعْدٍ الأعمى هو المكيُّ لا يُعْرَفُ اسمهُ، ذكره الذهبيُّ في الضعفاء في «ميزانه»[2] لكنه لم يتكلَّم فيه بجرحٍ ولا تعديلٍ.

والحديث عند جعفر الخُلْدِيِّ[3]، حدثنا أبو عليٍّ بِشْرُ بن موسى الأسَديُّ، حدثنا أبو عبدالرحمٰن المقرىء، حدثنا عبدالرحمٰن بن زياد، حدثني مسلم بن يسار، أنَّ رجلاً من الأنصار ركب من المدينة إلى عقبة بن عامر وهو بمصر حتى لَقِيَهُ، فقال له: أنتَ سمعتَ رسول الله ـ ﷺ ـ يقول: «مَنْ سَتَرَ مُؤْمِناً في الدُّنيا، سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ القِيَامَةِ»[4]؟.

فقال: نعم.

قال: فكبَّر الأنصاريُّ، وحَمِدَ الله ثُمَّ انصرفَ[5].

---

(١) حديثٌ حسنٌ.
أخرجه أحمدُ (٤/ ١٥٣)، والحميديُّ في «مسنده» (٣٨٤)، وأحمدُ بن منيع في «مسنده» ـ كما في المطالب العالية (٣/ ٣٢٤) ـ والروياني (١٥٩)، والحاكمُ في «معرفة علوم الحديث» (ص: ٧ ـ ٨)، والخطيبُ في «الرحلة» (رقم: ٣٤) من طريق سفيان به.
وإسنادُهُ ضعيفٌ، لأن أبا سعد الأعمى لم يرو عنه إلا ابن جريج فهو مجهول.
وقد ترجمه البخاري في «الكنى» (ص: ٣٦)، وابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٩/ ٣٧٩) ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلاً.
قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١/ ١٣٤): «رواه أحمد وهو منقطع الإسناد».
وقال الحافظ في «فتح الباري» (١/ ٢١٠): «رواه أحمد بسند منقطع».
وللحديث طرق أخرى ـ وسيأتي بعضها ـ وهي وإن كانت ضعيفة لكن بمجموعها يرتقي إلى الحسن، وانظر: «مجمع الزوائد» (١/ ١٣٤).

(٢) «ميزان الاعتدال» (٤/ ٥٢٩).

(٣) في (ب) و (م): الخلدي، وهو خطأ.

(٤) في هامش (ب): «مطلب نفيس في قوله ـ ﷺ ـ: من ستر مؤمناً في الدنيا، ستره الله يوم القيامة».

(٥) أخرجه الخطيب في «الرحلة» (رقم: ٣٥) من طريق جعفر الخالدي به.
وإسنادُهُ ضعيفٌ، عبدالرحمٰن بن زياد بن أنعم ضعيف في حفظه كما في «التقريب». =

قال الحارثُ بنُ أبي أسامة: حدثنا كثيرُ بن هشام، حدثنا جعفرُ بن برقان، حدثنا يحيى أبو هاشم الدمشقي قال:

جاء رجلٌ من أهل المدينةِ إلى مصرَ، فقال لحاجبِ أميرها: قل للأمير يخرج إليّ.

فقال الحاجب: ما قال لنا أحد منذ نزلنا هذا البلد غيرك، إنما كان يقال: استأذن لنا على الأمير [قال: ايته فقل له: هذا فلانٌ بالبابِ، فخرج إليه الأميرُ][1] فقال: إنما أتيتُكَ أسألُكَ عن حديثٍ واحدٍ فيمنْ سَتَرَ عَوْرَةَ مُسْلِمٍ.

= وأخرجه أحمد (٤/ ٦٢ و ٥/ ٣٧٥) حدثني مؤمل بن إسماعيل قال: ثنا حماد قال: ثنا عبدالملك بن عمير عن منيب عن عمه به.

قال الهيثميُّ في «مجمع الزوائد» (١/ ١٣٤): «رواه أحمد. ومنيب هذا إن كان ابن عبدالله فقد وثقه ابن حبان، وإن كان غيره فإني لم أر من ذكره».

قلت: منيب عن عمه وعنه عبدالملك بن عمير لا يعرف قاله الحسينيُّ في «الإكمال» (رقم: ٨٨١) وقد تحرّف اسمه في «المسند» في الموضع الأول منه إلى: مسبب، وفي الموضع الآخر إلى: هبيب.

قال الحافظ في «تعجيل المنفعة» (ص: ٢٧٠) بعد قول الحسيني: «في الثقات [٧/ ٥٠٩] لابن حبان: منيب بن مدرك بن منيب الأزدي، يروي عن أبيه، فما أدري أهو هو أو غيره، وذكر أباه في الثقات [٥/ ٤٤٥] أيضاً، ثم ظهر لي أنه غيره، فقد ترجم له ابن عساكر، ولم يذكر في الرواة عنه عبدالملك بن عمير، وذكر في ابن مدرك أنه روى عن أبيه عن جده أنه رأى النبي ـ ﷺ ـ وهو يقول: «يا أيها الناس قولوا: لا إله إلاّ الله تفلحوا»».

وفي الإسناد علّةٌ أخرى، فإنّ مؤملاً صدوقٌ سيءُ الحفظ.

وتابع حمادَ بن سلمة عبدُالله بن الوليد.

أخرجه أبو الشيخ الأصبهاني في «التوبيخ والتنبيه» (رقم: ١١٩) من طريق سعيد بن أبي أيوب عنه به.

وعبدالله، قال الدارقطنيُّ عنه: «لا يعتبر به، ليس هو بالذي حدث عنه أحمد بن حنبل». سؤالات البرقاني له (ترجمة: ٢٧٠).

وقال الحافظ: «لين الحديث»، التقريب (٣٧٠٢).

وقد جزم الخطيبُ ـ كما سبق ـ أن الرجل الأنصاري هو: أبو أيوب ـ رضي الله عنه ـ.

(١) سقط من (ب) و (م).

قال: سمعت رسول الله - ﷺ - يقول:

«مَنْ سَتَرَ عَوْرَةَ مُسْلِمٍ فَكَأَنَّمَا أَحْيَا مَوْؤدَةً»[١].

هذا الأمير هو مسلمة بن مُخَلَّد بن الصامت الخزرجيُّ الساعديُّ - رضي الله تعالى عنه[٢] - والله أعلم.

قال معن بن عيسى: أنا مالكٌ أنَّ رجلاً خرج إلى مسلمةَ بن مُخَلَّد [بن الصامت][٣] [بمصر][٤] في حديث سمعه من رسول الله - ﷺ[٥] -.

---

(١) حديثٌ ضعيفٌ.
أخرجه الحارث بن أبي أسامة (٤٦ - زوائده) ومن طريقه الخطيب في «الرحلة» (رقم: ٣٦) عن كثير بن هشام به.
وإسناده حسن إلى يحيى بن راشد أبي هاشم الدمشقي، غير أنه منقطع.
وأخرجه موصولاً الطبرانيُّ في «الأوسط» (ج٩/رقم ٨١٢٩) من طريق يحيى بن أبي الحجاج، عن أبي سنان عن رجاء بن حيوة سمعت مسلمة بن مخلد يقول: بينا أنا على مصر، إذ أتى البواب...
قال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن رجاء بن حيوة إلا أبو سنان تفرَّد به ابن عائشة.
وقال الهيثميُّ (١/ ١٣٤): «رواه الطبراني في الأوسط، وفيه أبو سنان وثَّقه ابن حبان وابن خراش في رواية، وضعفه أحمد والبخاري ويحيى بن معين».
قلت: إسنادُهُ ضعيفٌ، أبو سنان عيسى بن سنان القَسْمَلي لَيِّن الحديث، ومثله يحيى بن أبي الحجاج.
وللحديث طرقٌ أخرى ذكر بعضها العلاَّمة الألبانيُّ في «الضعيفة» (٣/ ٤٢٣ - ٤٢٦) وانفصل إلى ضعفه.

(٢) انظر ترجمته في: «طبقات ابن سعد» (٧/ ٣٤٨)، «الاستيعاب» (٣/ ٤٦٣ - بهامش الإصابة)، «أسد الغابة» (٥/ ١٧٤)، «سير أعلام النبلاء» (٣/ ٤٢٤)، «العبر» (١/ ٤٩)، «الإصابة» (٦/ ٩٧)، «حسن المحاضرة» (١/ ٢٣٥)، «شذرات الذهب» (١/ ٢٨٢).

(٣) سقط من (أ).

(٤) سقط من (ب) و (م).

(٥) أخرجه الخطيب في «الرحلة» (رقم: ٣٨) من طريق الحسين بن إدريس، ثنا ابن عمار، ثنا معن بن عيسى عن مالك به.

. . . .

= وسنده حسن إلى مالك، وابن عمار هو هشام بن عمار الدمشقي الخطيب[1].
وقد أعلَّه المُعلِّق على كتاب «الرحلة» (ص: ١٣٤) بالحسين بن إدريس فما أصاب، فإنه قال: «في سنده الحسين بن إدريس الهروي يروي البواطيل وما لا أصل له، كما يدل كلام الذهبي في الميزان».
كذا قال! والحسينُ وثقه الدارقطنيُّ ـ الحافظ الجهبذ الناقد البصير ـ وكفى به.
وقال أبو الوليد الباجي: لا بأس به.
وقال ابن ماكولا: «كان من الحفاظ المكثرين» (اللسان: ٢/ ٣٣٥).
ووصفه الذهبي في «السير» (١٤/ ١١٣) بـ «الإمام المحدث الثقة الرحال أبو علي الأنصاري الهروي، كان صاحب حديث وفهم».
والذهبي ـ رحمه الله ـ لما ترجم له في «الميزان» (١/ ٥٣٠ ـ ٥٣١) ذكر قول ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٣/ ٤٧):
«كتب إليّ بجزء من حديثه عن خالد بن الهياج بن بسطام، فأول حديث منه باطل، وحديث الثاني باطل، وحديث الثالث ذكرته لعلي بن الحسين بن الجنيد فقال لي: أحلف بالطلاق أنه ليس له أصل.
وكذا هو عندي فلا أدري [البلاء] منه أو من خالد بن هياج بن بسطام» اهـ وما بين المعكوفين من الميزان.
ففهم المعلِّق منه أنه يروي البواطيل وما لا أصل له، والعجب نسبته هذا إلى الذهبي.
وهذا الذي فهمه غلطٌ وقصورٌ بالغٌ، فإن المُتَّهم في هذه الأحاديث خالد بن الهياج.
قال ابن عساكر: «البلاء في الأحاديث المذكورة من خالد بلا شك». (اللسان: ٢/ ٣٣٥) وقال الذهبيُّ نفسُهُ في «السير» (١٤/ ١١٤) بعد أن ساق قول ابن أبي حاتم:
«بل من خالد، فإنه ذو مناكير عنه أبيه، وأما الحسين فثقة حافظ».
وقال في «تذكرة الحفاظ» (٢/ ٦٩٦): «الحسين ثقة».
قلت: وهو كما قالا، والحمل في هذه الأحاديث على خالد بلا شك، فإنه دون الحسين بمراحل، فقد ذكره ابن حبان في «ثقاته» (٨/ ٢٢٥ ـ ٢٢٦) وقال: «يعتبر حديثه من غير روايته عن أبيه». =

---

(١) هذا ما كنتُ ذكرتُه في الطبعة الأولى ويقع لي الآن على تردد إن المَعْنِيَّ هنا هو الحافظ محمد بن عبدالله بن عمار الموصلي فإن للحسين بن إدريس الهروي مزيد اختصاص به وهو راوي تاريخه عنه فمتى أطلق (ابن عمار) ولم يقيد انصرف إليه فإن يكن هو فالإسناد صحيح والله تعالى أعلم.

أخبرتْنا الشَّيْخَةُ، الصَّالِحَةُ أُمُّ مُحَمَّدٍ بنت مُحَمَّد بن إبراهيم، أخبرنا أبو عبدالله مُحَمَّدُ بن أحمد بن منير بن سليمان الذهبيُّ، وعبدُالرحيم بن إبراهيم بن إسماعيل الدمشقي، قراءةً عليهما، وأنا شاهدةٌ قالا: أخبرنا أبو مُحَمَّدٍ إسماعيلُ بن إبراهيم التَّنُوخيُّ، أخبرنا أبو طاهر بركات بن إبراهيم الخُشوعيُّ، أخبرنا جمالُ الأُمناءِ هبة الله بن أحمد أبو مُحَمَّدٍ، أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، أنا أبو القاسم عبدالرحمٰن بن عبيدالله بن عبدالله بن محمد الحربي، حدثنا أبو بكر محمد بن الحسن بن زياد المقرىء النَّقَّاش، حدثنا محمد بن خُزَيْمَة بنيسابور، حدثنا بِشْرُ بن هلال، ثنا جعفر عن علي بن زيد[1]، عن أبي عثمان قال: بَلَغني عن أبي هريرة ـ رضي الله تعالى عنه ـ حديثٌ أنَّه قال: «إنَّ اللَّهَ تعالى لَيَكْتُبُ لعبده المؤمن بالحسنة الواحدة ألف ألف حسنة».

فَحَجَجْتُ ذلك العامَ، ولم أكن أريدُ الحجَّ إلا للقائهِ في هذا الحديث، فأتيتُ أبا هريرة ـ رضي الله عنه ـ فقلتُ: يا أبا هريرة بَلَغَنِي عنك حديثٌ، فحَجَجْتُ العامَ، ولم أكن أريدُ الحجَّ إلا لألقاكَ.

قال: فما هو؟.

قلت: «إنَّ اللَّهَ ـ عزَّ وجلَّ ـ لَيَكْتُبُ لعبدِه المؤمنَ بالحسنة الواحدة ألف ألف حسنة».

فقال أبو هريرة ـ رضي الله تعالى عنه ـ: ليس هكذا، ولم يَحْفَظْ الذي حَدَّثَك.

قال أبو عثمان: فظننتُ أن الحديثَ قد سَقَطَ.

= وقال الذهبي في «الميزان» (١/ ٦٤٤): «متماسك» وأقره الحافظ في «اللسان» (٢/ ٤٧٥).

وقال السليماني: ليس بشيء.

(١) في (م): «يزيد»، وهو تحريف.

قال: إنما قلتُ: «إنَّ الله لَيُعْطي عبدَه المُؤمِنَ بالحَسَنَةِ الواحدةِ ألفيْ ألفَ حسنة».

ثم قال: أو ليس في كتاب الله تعالى ذلك.

قلت: كيف؟.

قال: «لأن الله تعالى يقول: ﴿مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضْعَافًا كَثِيرَةً﴾[1]، والكثيرةُ عِنْدَ اللَّهِ ـ عزَّ وجلَّ ـ أكثرُ من ألفيْ ألف، وألفي ألف»[2].

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٤٥.
في هامش (ب): مطلب نفيس في هذا الحديث ودليله من القرآن ﴿مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾.

(٢) حديث ضعيف.
أخرجه الخطيبُ في «الرحلة» (رقم: ٤٦) بسنده ومتنه سواء.
وأخرجه أحمدُ (٢/ ٢٩٦ و ٥٢١ ـ ٥٢٢) وابنه عبدالله في «زوائد الزهد» (ص: ٢٥٣)، والبزار (٣٢٥٩ ـ كشف)، وابن أبي الدنيا في «التوبة» (رقم: ٢٧) وابنُ جرير في «تفسيره» (٨/ ٣٦٦)، والبيهقي في «الزهد» (رقم: ٧١٣) من طريق علي بن زيد عن أبي عثمان النهدي عن أبي هريرة مرفوعاً به.
قال البزار: «لا نعلمه بهذا اللفظ إلا عن أبي هريرة بهذا الإسناد، ورواه عن علي بن زيد سليمان بن المغيرة أيضاً».
وقال ابن كثير ـ رحمه الله ـ في «تفسيره» (١/ ٤٢١، ٥٤٥):
«هذا حديثٌ غريبٌ، وعلي بن زيد بن جدعان عنده مناكير».
وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠/ ١٤٥): «رواه أحمد بإسنادين والبزار بنحوه وأحد إسنادي أحمد جيد».
قلت: إسنادُهُ ضعيفٌ، فإن علياً ضعيف وبه أعله الزيلعي في «تخريج أحاديث وآثار الكشاف» (١/ ٣٢١) ولكن لم ينفرد فقد توبع:
فأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» ـ كما في تفسير ابن كثير (١/ ٣٢١ و ٥٤٥) ـ، وابن مردويه في «تفسيره» ـ كما في «تخريج أحاديث الكشاف» (١/ ٣٢١) ـ من طريقين عن زياد بن أبي زياد الجصاص عن أبي عثمان به.
ولكنها متابعة لا يُفرح بها، فإنَّ زياداً أبا محمد الواسطي مُجْمَعٌ على ضعفه، قاله الذهبي في «الميزان» (٢/ ٨٩).

وبالإسناد إلى أبي بكر الخطيب قال: [أنشدني أبو عليٍّ الحسنُ بن عليِّ بن محمد الوَخْشِيُّ بأصبهان][1]، قال: أنشدني أبو الفضل العباس بن محمد الخراساني:

رَحَلْتُ أطْلُبُ أَصْلَ العِلْم مُجْتَهِداً ... وَزِينَةُ المَرْءِ في الدُّنْيَا الأَحَادِيثُ

لا يَطْلُبُ العِلْمَ إلاَّ بَازِلٌ ذَكَرٌ ... وَلَيسَ يُبْغِضُهُ إلاَّ المَخَانيثُ

لا تَعْجَبَنَّ بِمَالٍ سَوْفَ تَتْرُكُه ... فإنَّمَا هذِه الدّنْيا مَوَاريثُ[2]

آخر المجلس في حديث جابر الذي رحل فيه مسيرة شهر إلى عبدالله بن أنيس ـ رضي الله تعالى عنهما ـ من أمالي سيدنا ومولانا الإمام العلامة الأوحد القدوة الحجة الحبر حافظ البلاد الشامية، قامع المبتدعين ناصر السنة والدِّين شمس الدِّين أبي عبدالله محمد بن أبي بكر عبدالله بن محمد بن

= وقال الحافظ في «التقريب» (٢٠٨٣): «ضعيف».

وأخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (١٣/ ٣٤٩ ـ ٣٥٠) موقوفاً وفيه علي بن زيد وقد تقدم حاله.

ورُوي من طريق آخر عن أبي هريرة، يرويه أبو العالية الرِّياحي رُفَيْع بن مهران.

أخرجه عبدالرزاق في «تفسيره» (١/ ١٦٠) من طريق أبان بن أبي عياش عن أبي العالية به.

وإسنادُهُ ضعيفٌ جداً، أبان بن أبي عيَّاش تالفٌ.

وأخرجه ابن أبي داود في «البعث» (رقم: ٣١) من طريق عمر بن عبدالله بن رزين السلمي عن سفيان بن حسين عن أبي هريرة به.

وعمر هذا ذكره ابن حبان في «ثقاته» (٨/٤٣٨) وقال: «يروي عن سفيان بن حسين الغرائب».

وقال الحافظ في «التقريب» (٤٩٤٥): «صدوق له غرائب».

ثم إن في السند انقطاعاً بين سفيان وأبي هريرة وقد غفل عنها أخونا أبو إسحاق الحويني ـ حفظه الله ـ في تعليقه على كتاب «البعث».

وبالجملة فإنَّ الحديثَ ضعيفٌ، ولم يُصِبْ من صحَّحه كالشيخ أبي الأشبال في تعليقه على المسند (١٥/ ٩٠ ـ ٩١)، والدكتور نور الدين عتر في تعليقه على كتاب «الرحلة» (ص: ١٣٤).

(١) سقط من (ب) و (م).

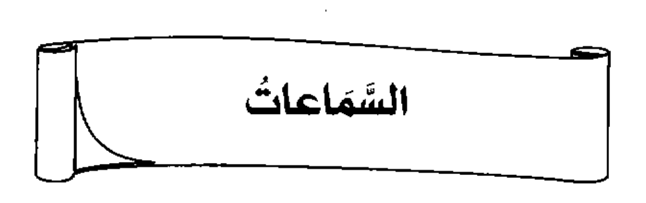
(٢) الأبيات ذكرها الخطيب في «شرف أصحاب الحديث» (١٥٢) بإسناده هنا.

أحمد القيسي الدمشقي الشهير بابن ناصر الدِّين بلّغه الله تعالى آماله وختم بالصالحات أعماله آمين.

علّقه من خطِّ مُمليه العبد الفقير إلى الله تعالى محمد المدعو عمر بن محمد بن محمد بن أبي الخير محمد بن فهد الهاشمي العلوي المكي الشَّافعي لطف الله تعالى به آمين في حزة واحدة من يوم الجمعة حادي عشر شهر الله المحرم الحرام سنة سبع وثلاثين وثمانمائة بالجامع الأموي بدمشق حرسها الله تعالى وسائر بلاد الإسلام، والحمد لله وصلّى الله على سيِّدنا محمدٍ وآل سيِّدنا محمد وصحبه وسلَّم تسليماً كثيراً، حسبنا الله تعالى ونعم الوكيل[١].



(١) في (ب): «آخر المجلس ولله الحمد حمداً كثيراً دائماً أبداً، وصلى الله على سيِّدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً».
وفي (م): «آخر المجلس ولله الحمد دائماً أبداً، وصلى الله على سيِّدنا محمد وآله وصحبه وسلم».
في هامش الأصل: «الحمد لله، بلغ كاتبه أعزه الله سماعاً من لفظ مُمليه عفا الله عنه».



السَّمَاعاتُ

١ ـ في نسخة الحرم المكي (أ):

الحمدُ لله، سمع جميعَ هذا المجلس من لفظ مُمْليه ـ أبقاه الله تعالى ـ الحاج محمد بن عثمان بن محمد بن عبدالله بن نمير العقيبي، وأحمد بن موسى بن زجب الفاخوري، وكاتب هذه الأسطر محمد المدعو عمر بن محمد بن فهد الهاشمي المكي وصح وثبت في يوم الأحد سابع عشري شهر الله المحرم الحرام سنة سبع وثلاثين وثمانمائة بالجامع الناصري من مسجد القصب خارج باب السلامة من دمشق.

وأجاز المُسْمِعُ لكلٍّ منا جميعَ ما له من مقول ومنقول.

والحمدُ لله، وصلَّى اللَّهُ على سيِّدنا محمدٍ وآلِ سيِّدنا محمدٍ وصحبِهِ وسلَّمَ، وحسبُنَا اللَّهُ ونِعمَ الوكيلُ.

الحمدُ لله، صحَّ السماعُ المشار إليه مع الإجازة.

مُمْلي المجلس المذكور

محمد بن أبي بكر عبدالله بن محمد بن أحمد

٢ ـ في نسختي الأوقاف الكويتية (ب) والمكتبة المركزية (م):

الحمد لله، وسلام على عباده الذين اصطفى.

سمع جميع هذا الجزء بقراءتي على مخرِّجه شيخنا أبي عبدالله محمد بن أبي بكر عبدالله الشهير بابن ناصر الدِّين حافظ البلاد الشامية أمتعنا الله تعالى بطول حياته أبو عبدالله محمد بن أبي حفص عمر بن أبي عبدالله

محمد الحنبلي الحبراصي، والشيخ شرف الدِّين عيسى بن واصل بن عبدالرحمٰن الشَّافعي الصوفي، [والشيخ شمس الدِّين محمد بن شمس الدِّين محمد بن إبراهيم بن عمران بن خليل الصوفي][1]، وصاحبنا شمس الدِّين أبي عبدالله محمد بن فخر الدِّين أبي عمرو عثمان بن علاء الدِّين علي المقرىء المُجَوِّد الشَّهير بالحريري، وعلاء الدِّين علي بن شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن محمد بن الفضل الحميري النسب اليمني الشَّافعي، والحاج محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد العجلوني ثم الدِّمشقي الشهير بالقوام الطباخ، والحاج محمد بن فخر الدِّين عثمان بن عبدالله المؤذن المعروف بجده النمير وبهاء الدِّين أحمد بن موسى بن رجب الفاخوري بالباب شرقي، وسمع من أثناء المجلس أبو عبدالله محمد بن أبي إسحاق إبراهيم بن شهاب الدِّين أحمد الخطيب بزاوية الشيخ ناصر الدِّين ابن العجمي بالعقبة الصغيرة[2] خارج باب الفراديس من دمشق، وذلك في نهار الأحد ثالث عشر شهر شعبان سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة بجامع الأمير محمد بن منجك أثابه الله تعالى، وأجاز شيخنا الحافظ المخرِّج للسّادة المسمّيْن أن يروي كلٌّ منهم عنه ما يجوز له وعنه روايته بشرطه عند أهله قال ذلك وكتبه إبراهيم بن أحمد بن حسن بن خليل العجلوني ثم الدمشقي لطف الله به آمين.

[صورة ما وجد بخط شيخنا المجيز][3]: الحمد لله، ما ذكر من القراءة والسماع والإجازة صحيح.

محمد بن أبي بكر عبدالله عفا الله عنهم

---

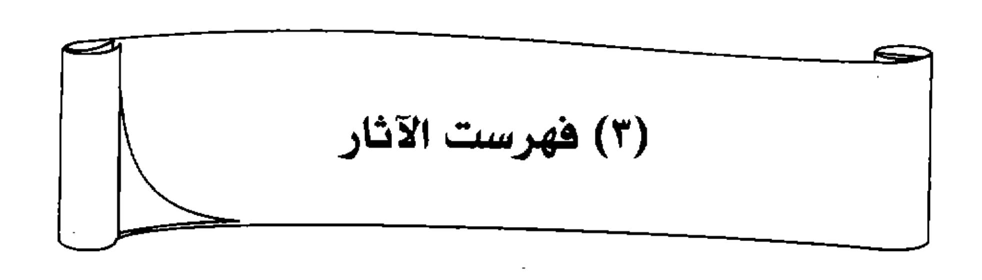
(١) سقط من (م).

(٢) في (م): «الصغرى».

(٣) من (م).

(١) فهرست الآيات القرآنية

(٢) فهرست الأحاديث



(٣) فهرست الآثار

(٤) فهرست الموضوعات

الموضوع	الصفحة

(٤)

تنوير الفكرة
بحديث بهز بن حكيم
في حسن العشرة

وصف النسخة المعتمدة في التحقيق

اعتمدتُ في تحقيق هذا المجلس المبارك على نسخةٍ وحيدةٍ محفوظةٍ في مكتبة الحرم المكي ـ حرسها الله تعالى ـ ضمن مجموع (رقم: ١٠٦) وتقع في (٧) ورقات في كل ورقة (٢٣) سطراً عدا الوجه الأول من الورقة الأولى، ومقاس النسخة **١٧,٥ × ١٣**سم، وخطُّها جيدٌ واضحٌ إلا بعض الكلمات أصابتها رطوبة[١].

- **إثبات نسبة الكتاب إلى المصنِّف.**

هذا الكتاب ثابت النسبة إلى مصنِّفه الإمام الحافظ ابن ناصر الدِّين الدِّمشقي ـ رحمه الله تعالى ـ والدليل على صحة ذلك:

أولاً: ما هو مُثْبَتٌ على طرَّة النسخة الخطية من نسبته إليه حيث كتب المصنِّفُ بخطه:

«تنوير الفكرة بحديث بهز بن حكيم في حسن العشرة:

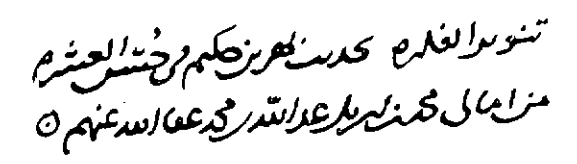
من أمالي محمد بن أبي بكر عبدالله بن محمد عفا الله عنهم».

وهذا وحده دليلٌ كافٍ على صحة نسبة الكتاب إليه.

(١) وقد تمكَّنتُ ـ ولله الحمد ـ من قراءتها وذلك باطلاعي على النسخة الأصلية، وبهذه المناسبة أتقدم بالشكر الجزيل والثناء الجميل للأخ الشيخ الدكتور يوسف بن عبدالله الوابل ـ حفظه الله وتولاَّه ـ مدير مكتبة الحرم المكي.

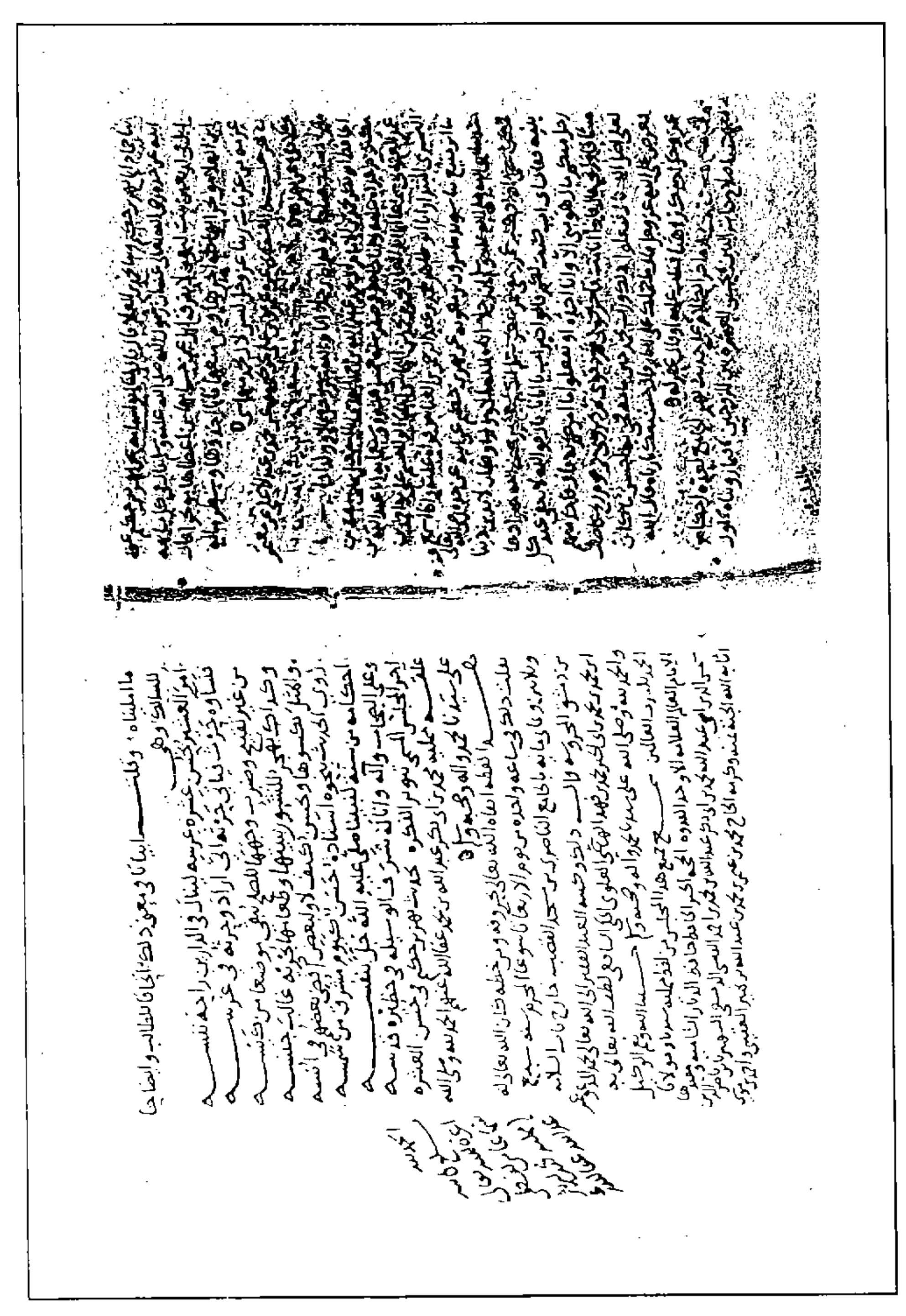
ثانياً: نسبه إليه تلميذُهُ الحافظُ تقي الدين محمد بن فهد المكي في «لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ» (ص **٣٢٢**) والحافظ السخاوي في «الضوء اللامع» (٨/ ١٠٤).





عنوان الكتاب بخط المؤلف

الورقة الأولى من النسخة المعتمدة في التحقيق



الورقة الأخيرة من النسخة المعتمدة في التحقيق

بسم الله الرحمن الرحيم

صلَّى اللَّهُ على سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وآلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.

أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ المُسْنِدُ الصَّالِحُ المُقْرِىء أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن صديق بن إبراهيم بن يوسف الصُّوفيُّ المجاور قراءةً عليه، وأنا أسمعُ بجامع دمشق، أخبرنا أبو العباس أحمد بن الشِّحْنَة أبي طالب الصالحيُّ سماعاً، أخبرنا أبو محمد الأَنْجبُ بن أبي السعادات وأبو الفضل محمد بن محمد بن السَّبَّاك وعبداللطيف بن محمد بن القُبَّيْطيِّ وأبو إسحاق إبراهيم بن عثمان الكَاشْغَريُّ وعلي بن محمد بن كُبَّة وثامر بن مسعود بن مطلق وزهرة ابنة محمد بن أحمد البغداديُّون كتابةً من بغداد قالوا:

أخبرنا أبو الفتح محمد بن عبدالباقي بن البَطِّيِّ سماعاً، زاد الكَاشْغَريُّ فقال: وأخبرنا أيضاً أبو الحسن علي بن عبدالرحمٰن بن تاج القراء قالا: أخبرنا مالك بن أحمد بن علي المالكيُّ، أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد الأهوازي، أخبرنا إبراهيم بن عبدالصمد الهاشميُّ إملاء، حدثنا الحسين بن الحسن حدثنا علي بن غُراب، حدثنا بَهْزُ بن حكيم حدثنا أبي عن جدي قُلْتُ: يا رسولَ الله! نساؤُنَا ما نَأْتي منها وما نَذَرُ؟.

قال: **«حَرْثُكَ فَأْتِ حَرْثَكَ أَنَّى شِئْتَ غيْرَ أَنْ لا تَضرِبَ الوَجْهَ، ولا تُقَبِّح، ولا تَهْجُرْ إلاَّ في البيتِ، واطْعِمْ إذا طَعِمْتَ، واكْسُ إذا اكْتَسَيْتَ، كيف وقد أفْضَى بعضُكم إلى بَعْضٍ؟!»**[1].

---

(١) لم أقف على هذا الطريق بعد مزيد بحث وتتبع.

هذا حديثٌ حسنٌ.

وعلي بن غُراب الفَزاريُّ الكوفيُّ القاضي المتوفَّى بالكوفة[1] سنة أربع وثمانين ومائة، وإن كان ضعَّفه أبو داود وآخرون، فقد وثَّقه يحيى بنُ معين والدارقطنيُّ وغيرهُما[2].

ومع ذلك فقد تابعه على حديثه هذا يحيى بنُ سعيد القطان ومروانُ بن معاوية الفزاريُّ لكنَّ روايةَ مروان بزيادةٍ كثيرةٍ في أوَّلِهِ وآخرِهِ.

وبهز بن حكيم هذا وثَّقه عليُّ بن المديني، وابنُ معين، والنسائيُّ والحاكمُ.

وذكر أبو داودَ أن أحاديثَه صحاحٌ.

وحَسَّنَ الترمذيُّ حديثَه.

وقال أبو زُرْعة الرازيُّ: «صالح الحديث»[3].

وقال أبو حاتم الرازيُّ: «[شيخ][4] يكتب حديثه ولا يحتج به»[5].

وقال الحاكمُ: «كان من الثقات، وإنما أُسقِطَ من الصحيح روايته عن أبيه عن جده لأنها شاذة لا متابع له فيها» انتهى[6].

---

(١) في الأصل: «بالكوفي» وهو خطأ.
(٢) انظر ترجمته وكلام أئمة الجرح والتعديل فيه في: «التاريخ الكبير» (٦/ ٢٩١)، «الجرح والتعديل» (٦/ ٢٠٠)، «تهذيب الكمال» (٢١/ ٩٠ ـ ٩٦) وفروعه، «ميزان الاعتدال» (٣/ ١٤٩).
(٣) في «الجرح والتعديل»: «صالح ولكنه ليس بالمشهور».
(٤) ما بين المعكوفين زيادة من «الجرح والتعديل».
(٥) «الجرح والتعديل» (٢/ ٤٣١).
(٦) انظر: «تهذيب الكمال» (٤/ ٢٦٢).
وبهز بن حكيم عن أبيه عن جده سلسلة حسنة مشهورة.
انظر لها: «معرفة النسخ والصحف الحديثية» (ص ١٠٨ ـ ١٠٩)، للعلامة بكر بن عبدالله أبو زيد ـ حفظه الله ـ.

وبهز روى عنه جماعةٌ من الكبار كسفيانِ الثوريِّ والحمَّاديْنِ، وأكبر من روى عنه فيما نعلمُ الزهريُّ.

قال أبو بكر الخطيبُ: «حدَّث عنه الزهريُّ ومحمد بن عبدالله الأنصاريُّ وبين وفاتيهما إحدى وتسعون سنة» انتهى[1].

لأن الزهريَّ توفِّي سنة أربع وعشرين ومئة، والأنصاريَّ توفِّي سنة خمس عشرة ومئتين، لكن قال أبو عمر ابنُ عبدالبرِّ في «الاستيعاب»: «ويستحيل عندي أن يروي عنه الزهريُّ»[2].

قُلْتُ: وروايةُ الزهريِّ عنه في «معجم أبي القاسم عبدالله بن محمد البغويِّ» فقال:

حدثنا الزبير بن بكَّار الزُّبيريُّ، ثنا عبدالمجيد بن عبدالعزيز بن أبي روَّاد عن معمر عن ابن شهاب الزهريِّ، حدَّثني رجلٌ من بني قُشَيْر يقال له: بهز بن حكيم عن أبيه عن جده أن النَّبيَّ - ﷺ - قال:

«في كُلِّ ذَوْدٍ خمسٍ سَائِمَةٍ صدقةٌ»[3].

«ولا أعلم حدَّث بهذا الحديث غير الزبير بن بكَّار وهو عندي مما رواه معمر عن بهز لأن معمراً قد روى عن بهز عن أبيه عن جده أحاديث» قالَه البغويُّ.

---

(١) «السابق واللاحق» (ص ١٥٣).

(٢) «الاستيعاب» (٣/ ٤٠٤، ٤٠٥ - بهامش الإصابة).

(٣) أخرجه أبو القاسم البغوي في «معجم الصحابة» (٥/٣٧٩) بإسناده هنا. وأخرجه الطبرانيُّ في «الأوسط» (ج ٨/ رقم ٧٧٧٤)، وابن عدي (٢/٦٧)، والخطيب في «تاريخ بغداد» (٨/ ٤٦٧) من طريق الزبير بن بكار به.
قال الدارقطني في «العلل» (٧/ ٩٠):
«يرويه عبدالمجيد بن عبدالعزيز بن أبي رواد عن معمر، واختلف عنه، حدث به الزبير ابن بكار عن عبدالمجيد عن معمر عن الزهري عن بهز.
ووهم في ذكر الزهري والصواب عن عبدالمجيد عن معمر عن بهز بن حكيم.
كذلك رواه محمد بن ميمون الخياط عن عبدالمجيد».

وعلى كلٍّ من الأمرين هذه نسخةٌ جيِّدةٌ، وقد سُئِلَ يحيى بنُ معين عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده فقال:

«إسنادٌ صحيحٌ إن كان دون بهز ثقة» انتهى.

فعلى هذا إسنادُ الحديثِ الذي رَوَيْنَاهُ صحيحٌ لأن من دون بهزٍ ثقةٌ، وذلك أنَّ أبا داودَ والنسائيَّ حدَّثا به في «سننهما» عن محمد بن بشار عن يحيى[1].

والقطانُ وبندارُ من ثقاتِ الأئمَّةِ.

ولم ينفرد بهزٌ بالحديث، بل تابعه عليه أبو قَزَعَةَ سويدُ بن حجيرٍ الباهليُّ البصريُّ.

رواه أبو داود أيضاً عن موسى بن إسماعيل، ثنا حماد، أخبرنا أبو قزعة الباهلي عن حكيم بن معاوية فذكره[2].

ومن هذه الطريق طريق موسى عن حماد بن سلمة، خرَّجه الحاكمُ في «مستدركه» وقال: «صحيح الإسناد ولم يخرجاه» انتهى[3].

---

(١) أخرجه أحمد (٥/ ٥) عن يحيى بن سعيد عن بهز بن حكيم به.
وأخرجه أبو داود (٢١٤٣)، والنسائي في «عشرة النساء» من الكبرى ـ كما في «تحفة الأشراف» (٨/ ٤٣٠) ـ والروياني في «مسنده» (٩١٢) عن محمد بن بشار عن يحيى بن سعيد به.
وأخرجه أحمد (٥/ ٣)، وأبو داود (٢١٤٤)، والنسائي في «عشرة النسائي» من الكبرى ـ كما في «تحفة الأشراف» (٨/ ٤٣٢) ـ والروياني (٩١٥)، والطبراني (ج ١٩/ رقم ٩٩٩، ١٠٠٠، ١٠٠١، ١٠٠٢) من طرقٍ عدَّةٍ عن بهز بن حكيم به.
(٢) أخرجه أبو داود (٢١٤٢) عن موسى بن إسماعيل به.
(٣) أخرجه الحاكم (٢/ ١٨٧ ـ ١٨٨)، وعنه البيهقي (٧/ ٣٠٥) من طريق موسى بن إسماعيل به.
وأخرجه أحمد (٥/ ٣) عن عفان، والطبراني (ج ١٩/ رقم ١٠٣٤) عن أسد بن موسى وأبي عمر الضرير ثلاثتهم عن حماد بن سلمة به.
وأخرجه أحمد (٥/ ٣) عن ابن جريج أنا أبو قزعة وعطاء به.

وخرَّجه النسائيُّ أيضاً عن عبدة بن عبدالله الصفار عن يزيد بن هارون[1].

ورواه أبو بكر ابن أبي الدنيا في «مداراة الناس» فقال:

حدثنا أبو خيثمة، حدثنا يزيد بن هارون عن شعبة عن أبي قَزَعة عن حكيم بن معاوية فذكره[2].

وعلَّقه أبو عبدالله البخاريُّ في «صحيحه» بصيغة التَّضْعيفِ مختصراً فقال:

«ويُذْكَر عن معاوية بن حيدة، غير أن لا تهجر إلا في البيت»[3].

وخرَّجه النسائيُّ أيضاً عن إبراهيم بن يعقوب عن عبدالله بن محمد النفيلي عن زهير بن محمد عن محمد بن جحادة، عن حجاج الباهلي عن سويد بن حجير عن حكيم بن معاوية بنحو الأول[4].

فباعتبار العدد في روايتنا كأنِّي سمعتُ الحديثَ من أبي محمد عبدالرحمٰن بن حَمْد بن الحسن الدُّوني، وتوفِّي في شهر رجب سنة إحدى وخمسمائة قبل مولدي بمائتي وست وسبعين سنة[5].

---

(١) أخرجه النسائي في «عشرة النساء» من الكبرى ـ كما في «تحفة الأشراف» (٨/ ٤٣٢) ـ عن عبدة بن عبدالله الصفار به.

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في «مداراة الناس» (رقم: ١٦٧) عن أبي خيثمة عن يزيد بن هارون به.
وأخرجه أحمد (٤/ ٤٤٧) عن يزيد بن هارون به.
وأخرجه ابن ماجه (١٨٥٠) عن أبي بكر بن أبي شيبة عن يزيد بن هارون به.
وأخرجه الطبراني (ج ١٩/ رقم ١٠٣٩) من طريق ابن أبي شيبة به.

(٣) «صحيح البخاري» (١/ ٤٥٨ ـ فتح).

(٤) أخرجه النسائي في «عشرة النساء» من الكبرى ـ كما في «تحفة الأشراف» (٨/ ٤٣٢) ـ عن إبراهيم بن يعقوب به.
وأخرجه الطبراني (ج ١٩/ رقم ١٠٣٧) من طريق النفيلي وعمرو بن خالد الحراني كلاهما عن زهير بن محمد به.

(٥) انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (١٩/ ٢٣٩ ـ ٢٤٠).

وأما حديث مروان بن معاوية بالزيادة.

فأنبأنا الحافظ أبو بكر محمد بن الإمام أبي محمد عبدالله بن أحمد المقدسيُّ، أخبرنا إسماعيل بن يوسف بن مكتوم قراءةً عليه وأنا حاضرٌ، أخبرنا عبدالله بن عمر البغداديُّ، أخبرنا أبو المعالي محمد بن محمد بن اللحاسُ، أنبأنا أبو القاسم علي بن أحمد البُسْرِيُّ، وأنبأنا المُسْنِدُ الكبير أبو عبدالله محمد بن الشَّرف محمد بن عبدالله بن عمر الصَّالحيُّ أَنَّ أُمَّ عبدالله فاطمة ابنة سليمان بن عبدالكريم الأنصاريَّة أنبأَتْهُ عن الفَتْح بن عبدالسلام وأبي علي الحسن بن الجَواليقيِّ قالا: أخبرنا أبو بكر محمد بن عبيدالله بن الزاغوني قراءةً عليه ونحن نسمع، أخبرنا أبو القاسم علي بن أحمد بن البسري البندار، أخبرنا أبو طاهر محمد بن عبدالرحمٰن، حدثنا عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز، حدثنا سويد بن سعيد، حدثنا مروان عن بهز بن حكيم بن معاوية بن حيدة عن أبيه عن جده ـ رضي الله تعالى عنه ـ قَالَ: قُلْتُ: يا نبيَّ اللَّهِ! ما أَتيتُكَ حتى حلفتُ عددَ هؤلاء ـ يعني أصابعه العشر ـ لا آتيكَ ولا آتي دينَكَ، وإنِّي قد جئتُ أمراً لا أعلم شيئاً إلا ما علَّمني اللَّهُ ـ عز وجل ـ ورسولُهُ، وإني أسألك بوجهِ اللَّهِ ـ تبارك وتعالى ـ بما بعثَكَ إلينا ربُّنا ـ عزَّ وجلَّ ـ؟.

قال: «**بالإسلامِ**».

قال: وما الإسلامُ؟.

قال: «**أن تقول: أسلمتُ وجهيَ للَّهِ وتخلَّيتُ من الأندادِ، وتقيمَ الصلاةَ، وتؤتي الزكاةَ، وكلُّ مسلم على مسلم محرَّمٌ، أخوانِ نصيرانِ، لا يقبلُ اللَّهُ ـ عز وجل ـ من مسلم أشركَ بعدَ ما أسلم عملاً أو يفارقَ المشركين إلى المسلمين، ما لي مُمْسِكٌ بحجزكم عن النار، ألاَ إنَّ ربِّي داعيَّ وسائلي فهل بلَّغتَ عبادي؟ وإنِّي قائلٌ: رَبِّ بلَّغتُهُم فليبلِّغْ شاهدُكم غائبَكم، ثم إنكم تُدْعَونَ مقدمة أفواهكم بالفدام، ثم إنَّ أوَّلَ ما يبين عن أحدكم لفخذه وكفه**».

فقُلْتُ: يا نبيَّ اللَّهِ! هذا دينُنا؟.

قَالَ: «**هذا دينُكم وأينما تُحسِنْ يَكْفِكَ**».

قال: قُلْتُ: يا نبي الله! عوراتُنَا ما نَأْتي منها وما نَذَرُ؟.

قال: «**احْفَظْ عورتَك إلاَّ من زوجتِكَ أو ما ملكتْ يمينُكَ**».

قَالَ: قُلْتُ: يا رسولَ اللَّهِ! مَن أبـرُّ؟.

قال: «**أمَّكَ**».

قُلْتُ: ثم مَن؟.

قال: «**أمَّكَ ثم أباكَ ثم الأقرب فالأقرب**».

قُلْتُ: يا رسول الله! أرأيت إن كان أحدنا[1] خالياً؟.

قال: «**فالله أحقُّ أن يُسْتَحيَا منه الناس**».

قُلْتُ: يا رسول الله! نساؤُنَا ما نأتي منهن وما نذر؟.

قال: «**ائتِ حَرْثَكَ أنَّى شِئتَ غير أن لا تَضرِبِ الوَجْهَ، ولا تُقَبِّحَ، ولا تَهْجُرْ إلاَّ في البيت، واطْعِمْ إذا طعمتَ، واكسُ إذا اكتسيتَ، كيف وقد أفضى بعضُكُم إلى بعضٍ وأخذنَ منكم ميثاقاً غليظاً إلا ما حلَّ عليها؟**».

قال: قُلْتُ: يا نبيَّ الله! خِرْ لي.

قال: فنحا بيده نحو الشام ثم قال:

«**إنكم محشورونَ رجالاً وركباناً وتخرُّون على وجوهِكم**».

قُلْتُ: يا رسول الله! إنا قوم نتساءل أموالنا بيننا.

فقال: «**ليسأل أحدكُم الحاجةَ في الفتق ليصلح به بين قومه فإذا بلغ أو كرب استعف**».

---

(١) في الأصل: «إحدانا» والتصويب من مصادر التخريج.

وسمِعتُ نبيَّ الله - ﷺ - يقول:

«وَيْلٌ للذي يُحَدِّثُ ويكذب ليضحكَ به القوم، وَيلٌ لَهُ وَيلٌ لَهُ».

وسمِعتُ نبيَّ الله - ﷺ - يقول:

«لا يأتي الرجلُ مولاه فيسأله من فَضْلِ ما عنده فيمنعه إلا دعاه اللَّهُ - عز وجل - يوم القيامة شجاعاً يَتَلَمَّظُ فضله الذي مَنَع».

وسمِعتُ نبيَّ الله - ﷺ - يقول:

«أنتم تُوَفُّون سبعين أمة أنتم خيرُها وأكرمُها على الله - عز وجل -».

وسمعتُ نبيَّ الله - ﷺ - يقول:

«في سائمةِ الإبلِ في كلِّ أربعين ابنة لَبُونٍ لا تُفَرَّق إبلٌ عن حسابها فمَن أعطاها مُؤْتَجِراً فله أَجْرُها ومَن مَنَعها فإنا آخذوها منه وشَطْرَ إبلهِ عَزَمَةٌ من عَزَمَاتِ ربِّنا - عز وجل - لا يحلُّ لآلِ محمدٍ منها شيءٌ».

قال: وحدَّثنا نبيُّ الله - ﷺ -:

«إن رجلاً آتاه الله - عز وجل - مالاً وولداً، فكان لا يدين الله - عز وجل - ديناً، فدعا بنيه، فقال: أي أبٍ كنت لكم؟.

قالوا: خير أب يا أبانا.

قال: فوالله لا يبقي لأحد منكم مال هو مني إلا وأنا آخذه أو تفعلون ما آمركم به؟.

قال: فأخذ منهم ميثاقاً وربِّي.

قال: إذا أنا متُّ فاحرقوني، ثم دُقُّوني، ثم ذَرُوني في يومِ ريحٍ عاصفٍ لعلِّي أضلُّ اللَّهَ - عز وجل -.

قال: ففعلوا ذلك وربِّ محمدٍ حين مات فجيء به أحسن ما كان فعُرِضَ على اللَّهِ - عز وجل - فقال: ما حَمَلَكَ على النار؟.

قال: خشيتُكَ يا ربَّاه.

قال الله ـ عز وجل ـ: أجدُكَ راهباً فَتِيبَ عليه ـ أو قال ـ: غُفِرَ له»[1].

هذا حَديثٌ غريبٌ سياقاً، حَسَنٌ إسناداً، وسُوَيْد بن سعيد وإن كان قد ضعَّفه البخاريُّ والنسائيُّ وغيرُهُما فقد روى له مسلمٌ في «صحيحه» وحديثُه هذا غالبُه مُخَرَّجٌ في «السنن» لكنه مُقَطَّعٌ، فخرَّج أوَّلَهُ النسائيُّ فقال:

أخبرنا محمد بن عبدالأعلى قال: حدثنا معتمر قال: سمعت بهز بن حكيم يُحدِّث عن أبيه عن جده ـ رضي الله تعالى عنه ـ قال: قُلْتُ: يا رسولَ الله! ما أتيتُكَ حتى حَلَفْتُ أكثرَ من عددهن لأصابع يديه أن لا آتيك ولا آتي دينَكَ، وإني كنت امرأ لا أعقلُ شيئاً إلا ما علمني الله ورسوله، وإني أسألك بوجه الله بما بعثك ربُّك إلينا؟.

قال: «**بالإسلام**».

قُلْتُ: وما آياتُ الإسلام؟.

قال: «**أن تقول: أسلمتُ وجهيَ إلى اللَّهِ وَتَخَلَّيْتُ، وتقيمَ الصلاة، وتُؤتي الزكاةَ، وكلُّ مسلم على**[2] **مسلم مُحَرَّمٌ أخوانِ نصيرانِ، لا يقبلُ اللَّهُ من مشركٍ بعدما يسلم**[3] **عملاً أو يفارقَ المشركين إلى المسلمين**»[4].

---

(١) أخرجه المخلص في الجزء الثاني من حديثه ـ كما في «هدي الساري» (ص٢٥)، و «تغليق التعليق» (٢/ ١٦١) ـ، ومن طريقه الحافظ ابن حجر في «تغليق التعليق» (١٦١/٢) ـ عن عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز عن سويد بن سعيد به.

قلت: وفي تحسين المصنف ـ رحمه الله ـ لهذا الإسناد نظرٌ، فإن في سويد بن سعيد مقالاً وهو صدوق في نفسه إلا أنه لما عمي صار يتلقن ما ليس من حديثه.

(٢) في الأصل: «عن» وهو خطأ والتصويب من مصادر التخريج.

(٣) عند النسائي: «أسلم».

(٤) أخرجه النسائي (٥/ ٤ ـ ٥، ٨٢ ـ ٨٣) عن محمد بن الأعلى عن المعتمر به.

وأخرجه الروياني (٩١٧) من طريق المعتمر به.

وأخرجه عبدالرزاق (٢٠١١٥)، وأحمد (٥/ ٤، ٥)، والروياني (٩١٨)، والطبراني (ج ١٩/ رقم ٩٦٩، ٩٧٠، ٩٧١، ٩٧٢)، والحسين المروزي في «زوائد زهد ابن المبارك» (٩٨٧) من طرق عدة عن بهز بن حكيم به.

وأخرجه ابن ماجه (٢٥٣٦) مختصراً.

وخرَّجه عن محمد بن إسماعيل بن إبراهيم عن يحيى بن أبي بكير عن شبل بن عباد عن سويد بن حُجَيْر عن حكيم بن معاوية بنحوه[1].

ورواه أبو عبدالله محمد ابن مَنْده في كتابه «المعرفة» فقال:

أخبرنا إسماعيل بن محمد، حدثنا عباس بن محمد الدوري حدثنا يحيى بن أبي بكير، حدثنا شبل بن عباد سمعت أبا قَزَعة يحدِّث عمرو بن دينار عن حكيم بن معاوية البهزي عن أبيه:

«أن رجلاً جاء إلى النَّبيِّ ـ ﷺ ـ فقال: يا محمدُ! إنِّي حَلَفْتُ بعددِ أصابعي أن لا أتَّبِعُكَ، ولا أتَّبعُ دينَكَ، فأنشدكُ اللَّهَ ما الذي بعثَكَ اللَّهُ به»؟.

قال: «**الإسلام شهادة أن لا إله إلا الله، وأنَّ محمداً رسول الله، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، أخوان نصيران[2] لا يقبل اللَّهُ من أحد توبةً أشرك بعد إسلامه**».

«هذا غريبٌ من حديث شبل، وروى هذا الحديثَ جماعةٌ عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده عن النَّبيِّ ـ ﷺ ـ» قاله ابنُ منده.

والرجلُ المبهمُ هو معاويةُ راوي الحديث كنَّى به عن نفسِهِ.

وقال ابن منده أيضاً:

أخبرنا عبدالرحمن بن يحيى حدثنا أبو مسعود، أخبرنا يزيد بن هارون، أخبرنا بهز بن حكيم عن أبيه عن جده قال: قُلْتُ: يا رسول الله!

---

(١) أخرجه النسائي في «عشرة النساء» من الكبرى ـ كما في «تحفة الأشراف» (٨/ ٤٣٢) عن محمد بن إسماعيل بن إبراهيم به.
وأخرجه أحمد (٤/ ٤٤٦ ـ ٤٤٧) من طريق يحيى بن أبي بكير به.
وأخرجه الطبراني (ج ١٩/ رقم ١٠٣٦) من طريق حماد بن سلمة عن أبي قزعة سويد ابن حجير به.

(٢) في الأصل: «نطيران» وهو خطأ.

ما أتيتكَ حتى حَلَفْتُ أكثرَ من عدد هؤلاء أن لا آتيكَ وقد جِئْتُ ولا أعقلُ شيئاً إلا عَلَّمتني.

ثم ذكر الحديثَ.

وهكذا اختصره ابنُ منده.

وأما قولُهُ: «**يا نبيَّ الله! عوراتُنَا ما نأتي منها وما نَذَرُ» الحديثَ**.

فأخبرنا أبو المحاسن يوسف بن عثمان بن عمر بن مسلم العوفيُّ وغيرُهُ مشافهةً بالإجازة قالوا: أخبرنا الإمام أبو أحمد إبراهيم بن محمد الطبريُّ كتابةً من مكة ـ شرَّفَها اللَّهُ تعالى ـ، أخبرنا الإمام أبو الحسن علي ابن هبة الله قراءةً عليه وأنا أسمعُ برباط مراغة من مكة ـ زادها اللَّهُ شَرَفاً ـ وذلك في صفر سنة ست وأربعين وستمائة، أخبرنا أبو شاكر يحيى بن يوسف السَّقْلاطونيُّ ببغداد، أخبرنا أبو المعالي ثابت بن بُنْدار البَقَّال، أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد بن شاذان، أخبرنا أبو عمرو عثمان بن أحمد الدقَّاق، حدثنا يحيى بن جعفر، أخبرنا عبدالوهاب بن عطاء وعبدالله بن بكر قالا: أخبرنا بهز بن حكيم عن أبيه عن جده ـ رضي الله تعالى عنه ـ قال: قُلْتُ: يا رسولَ الله! عوراتُنَا ما نَأْتي منها وما نَذَرُ؟.

قال: «**احفظْ عورتَك إلا من زوجتك أو ما ملكت يمينك**».

قلت: يا رسول الله! أَرأيتَ إذا كان بعضُنا في بعضٍ؟.

قال: «**إن استطعتَ أن لا تظهر عورتَك ـ وقال السهميُّ: «أن لا تريها أحداً فلا ترينها ـ**».

وقالا جميعاً: قلت: يا رسول الله! إذا كان أحدنا خالياً؟.

قال: «**فالله أحقُّ أن يستحي منه من الناس**».

وأخبرنا أبو هريرة عبدالرحمٰن بن الذهبي سماعاً، أخبرنا يحيى بن سعد، أخبرنا جعفر بن علي قراءة عليه وأنا حاضر في السنة الخامسة من سني عمري وأجاز لنا روايته أبو الحسن علي بن الصابوني، ومرتضى بن

حاتم الحارثي، ويوسف بن محمود الساوي، وعبدالرحيم بن الطفيل، وعبدالوهاب بن رواج، والحسن بن دينار، وقال أبو هريرة: وأخبرنا أيضاً أبو أحمد إبراهيم بن محمد الطبري كتابة من مكة، أخبرنا علي بن الحسن بن هبة الله سماعاً قالوا:

أخبرنا أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد الحافظ سماعاً، أخبرنا أبو عبدالله القاسم بن الفضل، حدثنا أبو طاهر محمد بن محمد بن مَحْمِش الزيادي إملاء بنيسابور، أخبرنا عبدالله بن يعقوب الكرماني، حدثنا يحيى بن بحر الكرماني، حدثنا حماد بن زيد عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده ـ رضي الله تعالى عنه ـ قال: قُلْتُ: يا رسولَ الله! عوراتُنا ما نَأْتي منها وما نَدَعُ؟.

قال: «**احفظْ عورتَك إلا من زوجتِك أو ما ملكت يمينُك**».

قُلْتُ: الرجل يكون في القوم فيكون بعضُهم في بعض؟.

قال: «**إذا استطعتَ أن لا تري أحداً عورتَك فافعل**».

قُلْتُ: إن كان أحدُنا خالياً؟.

قال: «**فالله أحقُّ أن يُستَحَى منه**»(١).

ووضع يدَه على عورتِهِ.

علَّقه البخاريُّ في «صحيحه» مختصراً بصيغة الجزم إلى بهز فقال:

«وقال بهز عن أبيه عن جده عن النَّبيِّ ـ ﷺ ـ: الله أحق أن يستحى منه من الناس»(٢).

خرَّجه أبو داود عن القَعْنبيِّ عن أبيه(٣).

---

(١) أخرجه عصريُّ المصنِّف الحافظُ ابن حجر في «تغليق التعليق» (٢/ ١٦١) من طريق إبراهيم بن أحمد الطبري به.

وأخرجه أحمد (٥/ ٤)، والطبراني (ج ١٩/ رقم ٩٩١) من طريق حماد بن زيد به.

(٢) «صحيح البخاري» (١/ ٤٥٨ ـ فتح).

(٣) أخرجه أبو داود (٤٠١٧) عن عبدالله بن مسلمة القعنبي عن أبيه به.

وخرَّجه أيضاً، والترمذيُّ عن ابن بشار عن يحيى بن سعيد[١].

وخرَّجه الترمذيُّ أيضاً عن أحمد بن منيع عن معاذ ويزيد بن هارون[٢].

وخرَّجه النسائيُّ عن عمرو بن علي عن يحيى بن سعيد[٣]، وابنُ ماجه عن أبي بكر بن أبي شيبة عن يزيد بن هارون وأبي أسامة الخمسة عن بهزٍ بطولِهِ[٤].

ورواه الإمامُ أحمدُ في «مسنده» عن إسماعيل بن إبراهيم عن بهز[٥].

---

(١) أخرجه أبو داود (٤٠١٧)، والترمذي (٢٧٦٩) عن محمد بن بشار عن يحيى بن سعيد به.
وأخرجه الروياني (٩١١) عن محمد بن بشار وعمرو بن علي كلاهما عن يحيى بن سعيد به.
وأخرجه أحمد (٣/٥) عن يحيى بن سعيد وإسماعيل بن إبراهيم به.

(٢) أخرجه الترمذي (٢٧٩٤) عن أحمد بن منيع به.

(٣) أخرجه النسائي في «عشرة النساء» ـ من الكبرى ـ كما في «تحفة الأشراف» (٤٢٨/٨) عن عمرو بن علي به.

(٤) أخرجه ابن ماجه (١٩٢٠) عن أبي بكر بن أبي شيبة به.
وأخرجه الطبراني (ج ١٩/ رقم ٩٩٤) من طريق أبي بكر بن أبي شيبة به.
وأخرجه عبدالرزاق (٢٨٧/١)، وعنه أحمد (٤/٥)، والطبراني (ج ١٩/ رقم ٩٨٩) عن معمر به.
وأخرجه الروياني (٩٢٨)، والبيهقي (١٩٩/١، ٢/٢٢٥)، وفي «الآداب» (٧١٦) عن معاذ بن معاذ وإسماعيل بن علية عن بهز بن حكيم به.
وأخرجه الحاكم (١٧٩/٤ ـ ١٨٠) من طريق يزيد بن هارون ومروان بن معاوية كلاهما عن بهز به.
وأخرجه الطبراني (ج ١٩/ رقم ٩٩٠)، والبيهقي (٩٤/٧)، والخطيب في «تاريخ بغداد» (٢٦١/٣)، وأبو نعيم في «الحلية» (١٢١/٧)، وقوام السنة التيمي الأصبهاني في «الترغيب والترهيب» (١١٢٩) من طرق عن سفيان الثوري عن بهز به.
وأخرجه الروياني (٩٣٤) عن خالد بن عبدالله، والطبراني (ج ١٩/ رقم ٩٩٢) عن حماد بن سلمة و (ج ١٩/ رقم ٩٩٣) عن عدي بن الفضل و (ج ١٩/ رقم ٩٩٥) عن عيسى بن يونس والنضر بن شميل أربعتهم عن بهز بن حكيم به.

(٥) أخرجه أحمد (٣/٥، ٤) عن إسماعيل بن إبراهيم عن بهز به.

تابعهم حمادُ بن زيدٍ وسفيانُ بن حبيبٍ البصريُّ وعبدُالوارث بن سعيد ومروانُ بن معاوية والنَّضْرُ بن شُمَيْلٍ ويزيدُ بن زُرَيْعٍ عن بهز.

وأما قوله: «**يا نبيَّ الله خر لي**».

فقال الترمذيُّ في «جامعه»:

حدثنا أحمد بن منيع، حدثنا يزيد بن هارون، أخبرنا بهز بن حكيم عن أبيه عن جده ـ رضي الله تعالى عنه ـ قال: قلت: يا رسول الله أين تأمرني؟.

قال: «**ها هنا**» ونحّا بيده نحو الشام.

«هذا حديث حسن صحيح» قالَه الترمذيُّ[1].

وخرَّجه النسائيُّ عن محمد بن إسماعيل بن إبراهيم عن يحيى بن أبي بكير عن شبل بن عباد عن سويد بن حجير عن حكيم بن معاوية به[2].

وأما قوله: «**فإنكم محشورون**».

فخرَّجه الترمذيُّ فقال:

حدثنا أحمد بن منيع، حدثنا يزيد بن هارون، أخبرنا بهز بن حكيم

---

(١) أخرجه الترمذي (٤/ ٤٢١) عن شيخه أحمد بن منيع به.
وأخرجه أحمد (٥/ ٣)، والطبراني (ج ١٩/ رقم ٩٧٦)، والحاكم (٤/ ٥٦٤) من طريق يزيد بن هارون به.
وأخرجه أحمد (٥/ ٥)، والطبراني (ج ١٩/ رقم ٩٧٥، ٩٧٧)، والروياني (٩١٤)، والحاكم (٤/ ٥٦٤) من طرق عن بهز به.

(٢) أخرجه النسائي في «التفسير» من الكبرى ـ كما في «تحفة الأشراف» (٨/ ٤٣٣) عن محمد بن إسماعيل بن إبراهيم به.
وأخرجه أحمد (٤/ ٤٤٦ ـ ٤٤٧)، والطبراني (ج ١٩/ رقم ١٠٣٨) من طريق يحيى بن أبي بكير به.
وأخرجه أيضاً (٥/ ٣)، والطبراني (ج ١٩/ رقم ١٠٣٦) من طريق حماد بن سلمة عن أبي قزعة سويد بن حجير به.

عن أبيه عن جده ـ رضي الله تعالى عنه ـ سمعتُ رسولَ اللَّهِ ـ ﷺ ـ يقول:

«**إنكم تُحْشَرونَ رِجَالاً ورُكْبَاناً وتُجرُّون على وُجُوهِكم**».

«هذا حديثٌ حسنٌ» قَالَه الترمذيُّ[1].

وخرَّجه النسائيُّ عن محمد بن إسماعيل بن إبراهيم عن يحيى بن أبي بكير عن شبل بن عباد عن سويد بن حجير عن حكيم بن معاوية به[2].

وأما قوله ـ ﷺ ـ: «**فإني ممسك بحجزكم**» إلى قوله: «**هذا دينكم**».

وقول معاوية بن حيدة: «إنا قوم نتساءل أموالنا».

فأنبأنا جماعةٌ منهم أبو العباس أحمد بن علي بن قاضي الحصن عن الحافظ أبي الحجاج يوسف بن الزكي عبدالرحمٰن المزيِّ، أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد المقدسيُّ بقراءتي عليه، أخبرنا عمر بن محمد الدَّارقزيُّ، أخبرنا القاضي أبو بكر محمد بن عبدالباقي البزَّازُ، أخبرنا والدي، وقال الدارقزيُّ أيضاً:

أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد بن السمرقنديِّ الحافظُ قراءةً عليه وأنا أسمع، أخبرنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن النَّقُّور، وأبو القاسم علي بن أحمد بن البُسْريِّ، وأبو محمد أحمد بن أبي عثمان قالوا وعبدالباقي:

---

(١) أخرجه الترمذي (٣١٤٣) عن شيخه أحمد بن منيع به.
وأخرجه أحمد (٥/ ٣، ٥)، والروياني (٩١٤، ٩١٦)، والطبراني (ج ١٩/ رقم ٩٧٠، ٩٧١، ٩٧٢، ٩٧٣، ٩٧٤، ٩٧٥، ٩٧٦، ٩٧٧)، والحاكم (٤/ ٥٦٤) من طرق عن بهز به.

(٢) أخرجه النسائي في «التفسير» من الكبرى ـ كما في «تحفة الأشراف» (٨/ ٤٣٣) عن محمد بن إسماعيل بن إبراهيم به.
وأخرجه أحمد (٤/ ٤٤٦ ـ ٤٤٧)، والطبراني (ج ١٩/ رقم ١٠٣٨) من طريق يحيى بن أبي بكير به.
وأخرجه أحمد (٥/ ٣)، والحاكم (٤/ ٥٦٥)، والطبراني (ج ١٩/ رقم ١٠٣٦) من طريق حماد بن سلمة عن أبي قزعة سويد بن حجير به.

أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد المُجْبِر قراءة عليه ونحن نسمع، حدثنا إبراهيم بن عبدالصمد الهاشمي إملاءً، حدثنا خلاد بن أسلم، أخبرنا النضر بن شُمَيْل، حدثنا بهز بن حكيم عن أبيه عن جده ـ رضي الله تعالى عنه ـ قال: قلت: يا رسول الله! إني حَلَفْتُ أن لا آتيكَ ولا آتي دينَكَ وإنِّي قد جِئْتُ أمراً لا أعقلُ منه شيئاً إلا ما علَّمني اللَّهُ ورسولُهُ وإنِّي أسألُكَ بوجهِ اللَّهِ بما بعثَكَ ربُّك ـ عز وجل ـ؟.

قال: «**بالإسلام**».

قال: قُلْتُ: يا نبيَّ الله! وما آياتُ الإسلام؟.

قال: «**أن تقولَ أسلمتُ وجهي للَّهِ وتَخَلَّيْتُ وتقيمَ الصلاةَ وتؤتي الزكاةَ، كلُّ مسلم على مسلم محرَّمٌ أخوانِ نصيرانِ إنِّي مُمْسِكٌ بحجزكم عن النار وإنَّ ربي ـ عز وجل ـ داعي فسائلي هل بلغت عبادي؟ وإني قائل: أي رب نعم قد بلغتهم فليبلغ شاهدكم غائبكم فإنكم تدعون مقدمة أفواهكم بالفدام وإن أول ما يبين عن أحدكم لفخذه وكفه**».

قال: قلت: يا نبي الله هذا ديننا؟.

قال: «**هذا دينكم**»(١).

وبالإسناد إلى خلاَّدِ بن أسلم قال: حدثنا النضر، قال: حدثنا بهز بن حكيم عن أبيه عن جده ـ رضي الله تعالى عنه ـ قال: قلت: يا نبي الله إنا نتساءل أموالنا؟.

قال: «**يسأل الرجل الحاجة أو الفتق ليصلح به بين قومه فإذا بلغ أو كرب فليستعف**»(٢).

وأما حديث: «**من أبر**».

---

(١) تقدم تخريجه.

(٢) أخرجه عبدالرزاق (٢٠٠١٨)، وعنه أحمد (٣/٥ و ٥)، والطبراني (ج ١٩/ رقم ٩٦٥، ٩٦٦، ٩٦٧، ٩٦٨)، والروياني (٩٢٣) من طُرُقٍ عن بهز بن حكيم به.

فأخبرنا أبو هريرة عبدالرحمٰن بن الحافظ أبي عبدالله محمد ابن الذهبيُّ، أخبرنا القاسم بن المظفر قراءةً عليه وأنا حاضرٌ مرتين آخرهما وأنا في السنة الخامسة من عمري في ثالث شهر رجب سنة تسع عشرة وسبعمائة بمنزلي في دمشق، أخبرنا أبو الفتح نصر الله بن عبدالرحمٰن الأنصاري قراءة عليه وأنا حاضر في جمادى الآخرة سنة إحدى وثلاثين وستمائة، ولم يَبْقَ أحدٌ يروي عنه غيري، أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسن الحافظ، أخبرنا تميم بن أبي سعيد، أخبرنا أبو حفص عمر بن أحمد بن عمر بن مسرور، أخبرنا إسماعيل بن نُجَيْد الصُّوفيُّ، أخبرنا أبو مسلم إبراهيم بن عبدالله الكَجِّي، حدثنا محمد بن عبدالله الأنصاري وأبو عاصم النبيل قالا: حدثنا بهز بن حكيم عن أبيه عن جده قال: قُلْتُ: يا رسول الله! من أَبِرُّ؟.

قال: «**أُمَّكَ**».

قُلْتُ: ثُم مَنْ؟.

قال: «**أُمَّكَ ثم أباكَ ثم الأقربَ فالأقربَ**»[1].

خرَّجه أبو داودَ عن محمد بن كثير عن سفيان الثوري، والترمذيُّ ـ وحسَّنه ـ عن بُنْدار محمد بن بشار عن يحيى بن سعيد القطان كلاهما عن بهز به[2].

---

(١) أخرجه الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (٩/ ٤٨٤ ـ ٤٨٥) من طريق تميم بن أبي سعيد به.
وهو عند أبي مسلم الكجي في «حديث محمد بن عبدالله الأنصاري» (رقم: ٢٣) ـ وعنه الطبراني (ج ١٩/ رقم ٩٥٧)، والقطيعي في «جزء الألف دينار» (٢٥٦)، والشجري في «الأمالي» (٢/ ١١٧) ـ بإسناده هنا.

(٢) أخرجه أبو داود (٥١٣٩) عن سفيان الثوري، والترمذي (١٨٩٧) ـ وحسَّنه ـ عن يحيى بن سعيد كلاهما عن بهز به.
وأخرجه عبدالرزاق (١١/ ١٣٢)، وأحمد (٥/ ٣ و ٥)، والبخاري في «الأدب المفرد» (رقم: ٣)، والروياني (٩٢٢)، والطبراني (ج ١٩/ رقم ٩٥٨، ٩٥٩، ٩٦٠، ٩٦١، ٩٦٢، ٩٦٣، ٩٦٤)، وتمام (١٢٥٦، ١٢٥٧، ١٢٥٨ ـ ترتيبه)، وابن شاهين في «الترغيب والترهيب» (٢٩٥)، والحاكم (٣/ ٦٤٢ و ٤/ ١٥٠) ـ وصححه ـ، والبيهقي (٤/ ١٧٩)، وفي «شعب الإيمان» (٧٤٥٥، ٧٤٥٦)، والبغوي في «شرح السنة» (١٣/ ٥) من طرق متعددة عن بهز به.

فوقع لنا عالياً.

ورَوَيْناه من حديث عبدالله بن المبارك وحماد بن زيد وصالح بن عمر الواسطي عن بهز.

وأما قولُهُ: **«وَيلٌ للذي يُحَدِّثُ فيكذِبُ»**.

فقال أبو داود في «السنن»:

حدثنا مسدد، حدثنا يحيى عن بهز بن حكيم، حدثني أبي عن أبيه سمعتُ رسولَ اللَّهِ ـ ﷺ ـ يقول:

«وَيلٌ للذي يُحَدِّثُ فيكذب ليضحكَ به القومَ وَيلٌ لَهُ وَيلٌ لَهُ»[(١)].

وخرَّجه الترمذيُّ عن محمد بن بشار بندار عن يحيى به[(٢)].

وقال: «هذا حديثٌ حسنٌ».

وخرَّجه النسائيُّ عن علي بن حجر عن إسماعيل بن إبراهيم وعن سويد بن سعيد بن نصر عن عبدالله بن المبارك كلاهما عن بهز به[(٣)].

---

(١) أخرجه أبو داود (٤٩٩٠) عن مسدد به.

(٢) أخرجه الترمذي (٢٣١٥) عن محمد بن بشار به.
وأخرجه الروياني (٩١٠) عن محمد بن بشار وعمرو بن علي كلاهما عن يحيى بن سعيد به.

(٣) أخرجه النسائي في «التفسير» من الكبرى ـ كما في «تحفة الأشراف» (٨/٤٢٨) ـ عن علي بن حجر عن إسماعيل بن إبراهيم وعن سويد بن سعيد بن نصر عن عبدالله بن المبارك كلاهما عن بهز به.
وأخرجه أحمد (٥/٢ ـ ٣ و ٥ و ٥ ـ ٦ و ٧)، والدارمي (٢٦٠٢)، والروياني (٩٢٥)، والطبراني (ج ١٩/ رقم ٩٥٠، ٩٥١، ٩٥٢، ٩٥٣، ٩٥٤، ٩٥٥، ٩٥٦)، وابن المبارك في «الزهد» (٧٣٣)، وابن عدي (٢/٦٨)، والحاكم (١/٤٦)، وتمام (٣/٣٦٠، ٣٦٢ ـ ترتيبه)، والخطيب في «تاريخ بغداد» (٣/٢٦٥، ٤/٤، ٧/١٣٣ ـ ١٣٤)، وأبو سعيد النقاش في «فوائد العراقيين» (١٢)، والبغوي في «شرح السنة» (١٤/٣١٨ ـ ٣١٩)، والبيهقي (١٠/١٩٦) من طرق عدة عن بهز به.

وأما قولُهُ: **«لا يَأْتي الرَّجُلُ مَوْلاهُ» الحديث.**

فقال النسائيُّ:

أخبرنا محمد بن عبدالأعلى، حدثنا معتمر سمعت بهز بن حكيم عن أبيه عن جده ـ رضي الله تعالى عنه ـ سمعتُ رسولَ اللَّهِ ـ ﷺ ـ يقول:

«لا يَأْتِي رجلٌ مولاهُ يسأله من فَضْلٍ عنده فيمنعه إلا دُعي له يَوْمَ القيامة شُجَاعٌ[1] [أقْرَعُ][2] يَتَلَمَّظُ فَضْلَهُ الذي مَنَعَ»[3].

وأما قولُهُ: **«أنتم توفون سبعين أمة» الحديث.**

فقال ابنُ ماجه في «سننه»:

حدثنا محمد بن خالد بن خداش، حدثنا إسماعيل بن عُلَيَّة عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده ـ رضي الله تعالى عنه ـ سمعتُ رسولَ اللَّهِ ـ ﷺ ـ يقول:

«إنَّكُم وَفَّيْتُم سبعينَ أُمَّة أنتم خَيْرُهَا وأكرَمُها على اللَّهِ ـ عز وجل»[4].

وقال أيضاً قبل هذا:

حدثنا عيسى بن محمد النحاس الرملي، وأيوب بن محمد الرقي قالا: حدثنا ضمرة بن ربيعة عن ابن شوذب عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده ـ

---

(١) في الأصل: «شجاعاً» على النصب وهو خطأ والتصويب من «سنن النسائي».

(٢) ما بين المعكوفين من «سنن النسائي».

(٣) أخرجه النسائي (٥/ ٨٢) عن شيخه محمد بن عبدالأعلى به.

وأخرجه عبدالرزاق (٤/ ٢٩)، وأحمد (٥/ ٢ و ٣ و ٥)، والطبراني (ج ١٩/ رقم ٩٧٨، ٩٧٩، ٩٨٠، ٩٨١، ٩٨٢، ٩٨٣)، والبيهقي (٤/ ١٧٩) من طرق عن بهز بن حكيم به.

وتابع بهزاً أبو قَزَعة الباهليُّ سويد بن حجير وقد تقدم تخريجُه.

(٤) أخرجه ابن ماجه (٤٢٨٨) عن شيخه محمد بن خالد بن خداش به.

رضي الله تعالى عنه ـ قَالَ رسولُ اللَّهِ ـ ﷺ ـ: «**نُكْمِلُ يَوْمَ القيامةِ سبعينَ أُمَّةً نحن آخِرُها وخيرُها**»[1].

وخرَّجه الترمذيُّ عن عَبْد بن حُمَيْد عن عبدالرزاق عن معمر عن بهز به[2].

ولفظه: في قوله تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ [آل عمران: ١١٠] قال:

«**إنكم تَتِمُّون سبعينَ أُمَّةً أنتم خَيْرُها وأكرمُهَا على الله ـ عز وجل ـ**».

وقال: «هذا حديثٌ حسنٌ»[3].

وأشار إلى أنه رواه بنحوِهِ غيرُ واحدٍ عن بَهْزٍ دونَ ذكرِ الآية[4].

وهو في مسنديْ الإمام أحمد وأبي بكر محمد بن هارون الرويانيِّ لبهز.

وخرَّجه الحاكمُ في «مستدركه» وصحَّحه[5].

وأما قولُهُ: «**في سائمة الإبل**».

---

(١) أخرجه ابن ماجه (٤٢٨٧) عن عيسى بن محمد النحاس الرملي وأيوب بن محمد الرقي به.

(٢) أخرجه الترمذي (٣٠٠١) عن عبد بن حميد عن عبدالرزاق وهذا في «تفسيره» (١/ ١٣٠) ـ ومن طريقه ابن جرير الطبري في «تفسيره» (٧/ ١٠٤)، والبغوي في «معالم التنزيل» (٢/ ٩٠) ـ عن معمر عن بهز به.

(٣) في المطبوع: «هذا حديث حسن صحيح» وهو خطأ، والتصويب أيضاً من «تحفة الأشراف» (٨/ ٤٣٠).

(٤) «جامع الترمذي» (٥/ ٢١١).

(٥) أخرجه أحمد (٥/ ٣ و ٥)، والدارمي (٢٦٥٨)، وعبد بن حميد في «مسنده» (٤٠٩ ـ المنتخب منه)، والروياني (٩٢١، ٩٢٤)، والطبراني (ج ١٩/ رقم ١٠٢٣، ١٠٢٤، ١٠٢٥)، والحاكم (٤/ ٨٤) من طرق عدة عن بهز بن حكيم به.
وأخرجه أحمد (٥/ ٣)، وعبد بن حميد في «مسنده» (٤١١ ـ المنتخب منه)، والطبراني (ج ١٩/ رقم ١٠٣٠) عن حماد بن سلمة، والحاكم (٤/ ٨٤) عن يزيد بن هارون كلاهما عن سعيد الجريري عن حكيم بن معاوية عن أبيه به، وتابع بهزاً وسعيداً أبو قزعة الباهلي كما تقدم.

فقال أبو داود:

حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا حماد، أخبرنا بهز بن حكيم، وحدثنا محمد بن العلاء قال: قال لنا أبو أسامة عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده - رضي الله تعالى عنه - أنَّ رسولَ اللَّهِ - ﷺ - قال:

«في كُلِّ سائِمَةِ إبلٍ في أربعين بنت لَبُون لا يُفَرَّقُ إبلٌ عن حسابها من أعطاها مُؤْتَجِراً - قال ابنَ العلاء: مُؤْتَجِراً بها - فله أَجْرُها، ومَن مَنَعها فإنا آخذوها وَشَطْرَ مالِهِ عَزَمَةٌ من عَزَماتِ رَبِّنا - عز وجل - ليس لآلِ محمدٍ منها شيءٌ»[1].

خرَّجه النسائيُّ عن عمرو بن علي عن يحيى وعن محمد بن عبدالأعلى عن معتمر كلاهما عن بهز[2].

وأما قوله: **«إن رجلاً آتاه الله - عز وجل - مالاً وولداً»**.

فأنبأنا الحافظ أبو بكر محمد بن الإمام أبي محمد عبدالله بن أحمد المقدسي، أخبرنا إسماعيل بن يوسف بن مكتوم قراءةً عليه وأنا حاضرٌ في صفر سنة خمس عشرة وسبعمائة، أخبرنا عبدالله بن عمر العتابي سماعاً، أخبرنا أبو المعالي محمد بن محمد بن اللحاس، أنبأنا أبو القاسم علي بن أحمد بن البُسْريُّ البُنْدار، أخبرنا أبو طاهر محمد بن عبدالرحمٰن بن العباس قراءةً عليه وأنا أسمع، حدثنا ابن منيع، حدثنا سويد، حدثنا مروان بن

---

(١) أخرجه أبو داود (١٥٧٥) بإسناده هنا.

(٢) أخرجه النسائي (٥/ ١٥) عن عمرو بن علي عن يحيى بن سعيد و (٥/ ٢٥) عن محمد بن عبدالأعلى عن معتمر كلاهما عن بهز به.
وأخرجه عبدالرزاق (٤/ ١٨)، وابن أبي شيبة (٣/ ١٢٢)، وأحمد (٥/ ٢ و ٤)، والدارمي (١٦٢٩)، والروياني (٩١٣)، وابن خزيمة (٤/ ١٨)، وابن الجارود (٣٤١)، والطبراني (ج ١٩/ رقم ٩٨٤، ٩٨٥، ٩٨٦، ٩٨٧، ٩٨٨)، والحاكم (١/ ٣٩٧ - ٣٩٨)، والبيهقي (٤/ ١٠٥)، والخطيب في «تاريخ بغداد» (٩/ ٤٤٨) من طرق عن بهز بن حكيم به.

معاوية عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده ـ رضي الله تعالى عنه ـ حدثنا نبيُّ اللَّهِ ـ ﷺ ـ:

«أنَّ رَجُلاً آتاه اللَّهُ مالاً وولداً، وكان لا يدينُ ديناً، فمكث حتى إذا ذهب عُمرٌ، وتبقَّى عمرٌ تذكَّر فعلم أنه ينبئر عند الله خيراً دعا بنيه فقال: أي أب كنتُ لكم؟.

قالوا: خير أب يا أبانا.

قال: فوالله لا يَبْقَى عند كلِّ رجلٍ منكم مالٌ هو مني إلاَّ وأنا آخذُهُ أو تفعلوا ما آمركم به؟.

قال: فأخذ منهم ميثاقاً وربِّي.

قال: فإذا أنا متُّ فأحرقوني ثم دُقُّوني ثم ذروني في يوم ريحٍ عاصفٍ لعلِّي أضلُّ اللَّهَ.

قال: ففعلوا ذلك وربِّ محمد حين مات فجيء به أحسن ما كان فعُرِضَ على الله ـ عز وجل ـ.

قال: ما حملك على النار؟.

قال: خشيتُك يا ربَّاه.

قال الله ـ عز وجل ـ: أجدُك راهباً.

فتابَ عليه ـ أو قال ـ: غفر له»[1].

وهذا آخِرُ الكَلامِ على حَدِيثِ بَهْزِ الجَامعِ لعدّةِ أحكامٍ منها:

---

(١) أخرجه المخلِّص في «الجزء الثاني من حديثه» ـ كما في «هدي الساري» (ص٢٥) و «تغليق التعليق» (٢/ ١٦١) ـ ومن طريقه الحافظ في «تغليق التعليق» (٢/ ١٦١) بإسناده هنا.

وأخرجه أحمد (٥/ ٤ و ٥)، والدارمي (٢٧٠٩)، والروياني (٩٢٠، ٩٣٤)، والطبراني (ج ١٩/ رقم ١٠٢٦، ١٠٢٧، ١٠٢٨، ١٠٢٩) من طرق عدّة عن بهز بن حكيم به.

وفي الباب عن عدَّةٍ من الصحابة ـ رضي الله عنهم ـ خرَّجتُ أحاديثَهم في تَعْليقي على «أربعي عبدالخالق بن زاهر الشحامي» (رقم: ٢٧).

إصلاحُ ذاتِ البَيْنِ، بحُسْنِ العِشْرَةِ بين الزَّوْجَينِ فيما رَوَيْنَاه، أَوَّل ما أَمْلَيناهُ، وقُلْتُ أَبْياتاً في معنى ذلك، إتحافاً للطَّالِبِ، وإيضَاحاً للسَّالِكِ وهي:

أُمِرَ العَشِيْرُ بِحُسْنِ عِشْرَةِ عُرْسِهِ ... لِيَنَالَ في الدَّارَيْنِ رَاحَةَ نَفْسِهِ
فَنِسَاؤُهُ حَرْثٌ فَيَأْتي حَرْثَهُ ... أَنَّى أَرادَ وَحَرْثُهُ في غَرْسِهِ
من غَيْرِ تَقْبيحٍ وضَرْبِ وَجْهِهَا ... للصُّلْحِ تَبْقَى مَوْضعاً في كِيْسِهِ
وكذاك يَهْجُرُ للنُّشوزِ بَيْتَها ... وَطَعَامُهَا يُجْرِيْهِ غَالِبَ جِنْسِهِ
والمِثْلُ يَكْسُوْها ويُحْسِنُ كَيْفَ لا ... وَلِبَعْضٍ أَفْضَى بَعْضُهُم في أُنْسِهِ
رُوِيَ الحَدِيْثُ بِنَحْوِهِ إِسْنَادُهُ حَسَنٌ ... كَيَوْمِ مُشْرِقٍ في شَمْسِهِ
أَحْكَامُهُ مِن سُنَّةٍ لِنَبِيِّهِ ... صلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ جَلَّ بِنَفْسِهِ
وعلى الصِّحابِ وآلِهِ وأَنَالَهُ ... شَرَفَ الوَسِيلَةِ في حَظِيرَةِ قُدْسِهِ

آخِرُ المَجْلِسِ المُسَمَّى «تنوير الفكرة بحديث بهز بن حكيم في حسن العشرة».

علَّقه مُمْليه: محَمَّدُ بنُ أبي بكر عبدالله بن محمد ـ عفا الله عنهم ـ.

الحَمْدُ لِلَّهِ وَصَلَّى اللَّهُ على سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وصَحْبِهِ وَسَلَّمَ[1].

هذا لفظُهُ أبقاه الله تعالى بحروفه ومن خطِّهِ ـ كان الله تعالى له ـ نقلتُ ذلك في ساعةٍ واحدةٍ من يوم الأربعاء تاسوعاء المحرم سنة سبع وثلاثين وثمانمئة بالجامع الناصري من مسجد القصب خارج باب السلامة من دمشق المحروسة.

قال ذلك وكَتَبه: العبدُ الفقير إلى الله تعالى محمد المدعو عمر بن محمد بن محمد بن أبي الخير محمد بن فهد الهاشميُّ العلويُّ المكيُّ الشافعيُّ ـ لطف اللَّهُ تعالى به ـ.

والحَمْدُ للَّهِ وصَلَّى اللَّهُ على سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وصَحْبِهِ وَسَلَّمَ، حَسْبُنَا اللَّهُ ونِعْمَ الوَكيلُ.

---

(١) في هامش الأصل: «الحمد لله، بلغ كاتبه ـ أعزه الله تعالى ـ سماعاً من لفظي. ممليه محمد بن أبي بكر عبدالله عفا الله عنه».

السماعات

الحمد لله رب العالمين.

سمع جميع هذا المجلس من لفظ ممليه سيدنا ومولانا الإمام العالم العلامة الأوحد القدوة الحجة أكبر الحفاظ حافظ الديار الشامية ومفيدها شمس الدين أبي عبدالله محمد بن أبي بكر عبدالله بن محمد بن أحمد القيسي الدمشقي الشهير بابن ناصر الدين ـ أثابه الله الجنة بمنِّه وكرمه ـ الحاج محمد بن عثمان بن محمد بن عبدالله بن نمير العقيبي وأحمد بن موسى بن رجب الفاخوري وكاتب هذه الأسطر محمد المدعو عمر بن محمد بن محمد بن أبي الخير محمد بن فهد العلوي المكي.

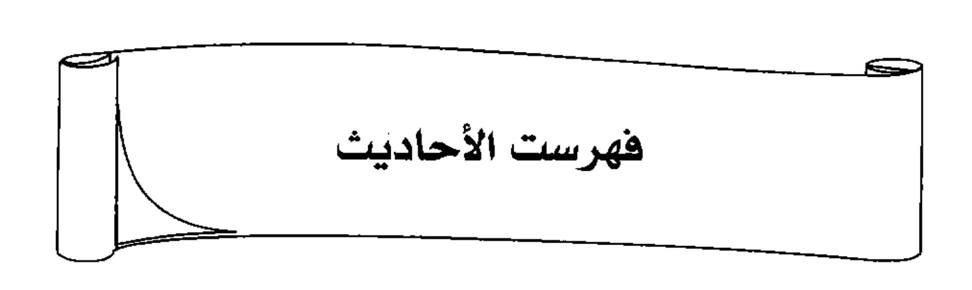
وصح وثبت في يوم الأحد سابع عشري شهر الله المحرم الحرام سنة سبع وثلاثين وثمانمائة بالجامع الناصري من مسجد القصب خارج باب السلامة من دمشق وأجاز المسمع لكل منا جميع ما له من مقول ومنقول.

والحمدُ للَّهِ وصلَّى الله على سيِّدنا محمَّدٍ وآلِهِ وصحبِهِ وسلَّمَ حسبُنَا اللَّهُ ونعمَ الوكيلُ.

الحمد لله.

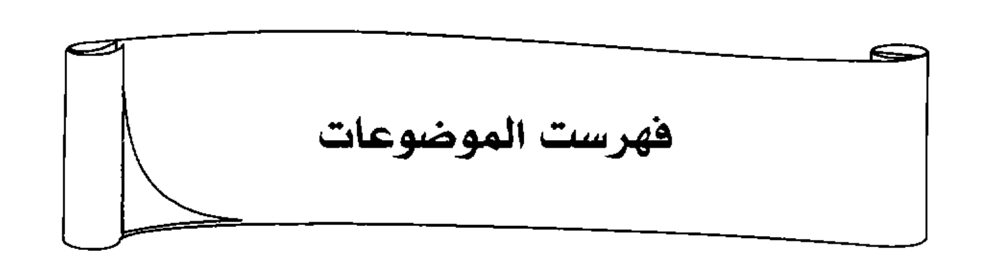
ما ذكر من السماع والإجازة صحيحٌ.

مُمْلي الجزء محمد بن أبي بكر عبدالله
ابن محمد عفا الله عنهم



فهرست الأحاديث

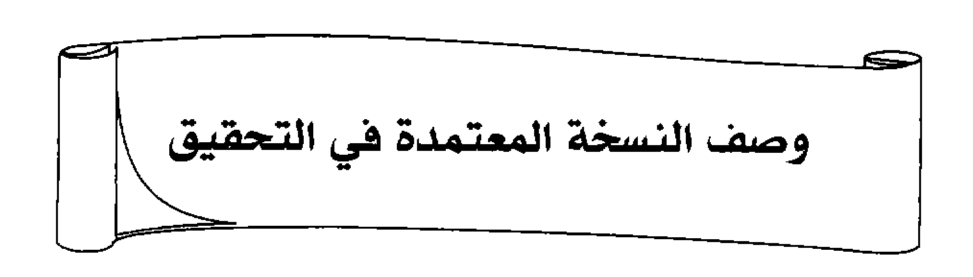
الحديث	الصفحة



فهرست الموضوعات

٥

أسانيد الكتب
الستة وغيرها



وصف النسخة المعتمدة في التحقيق

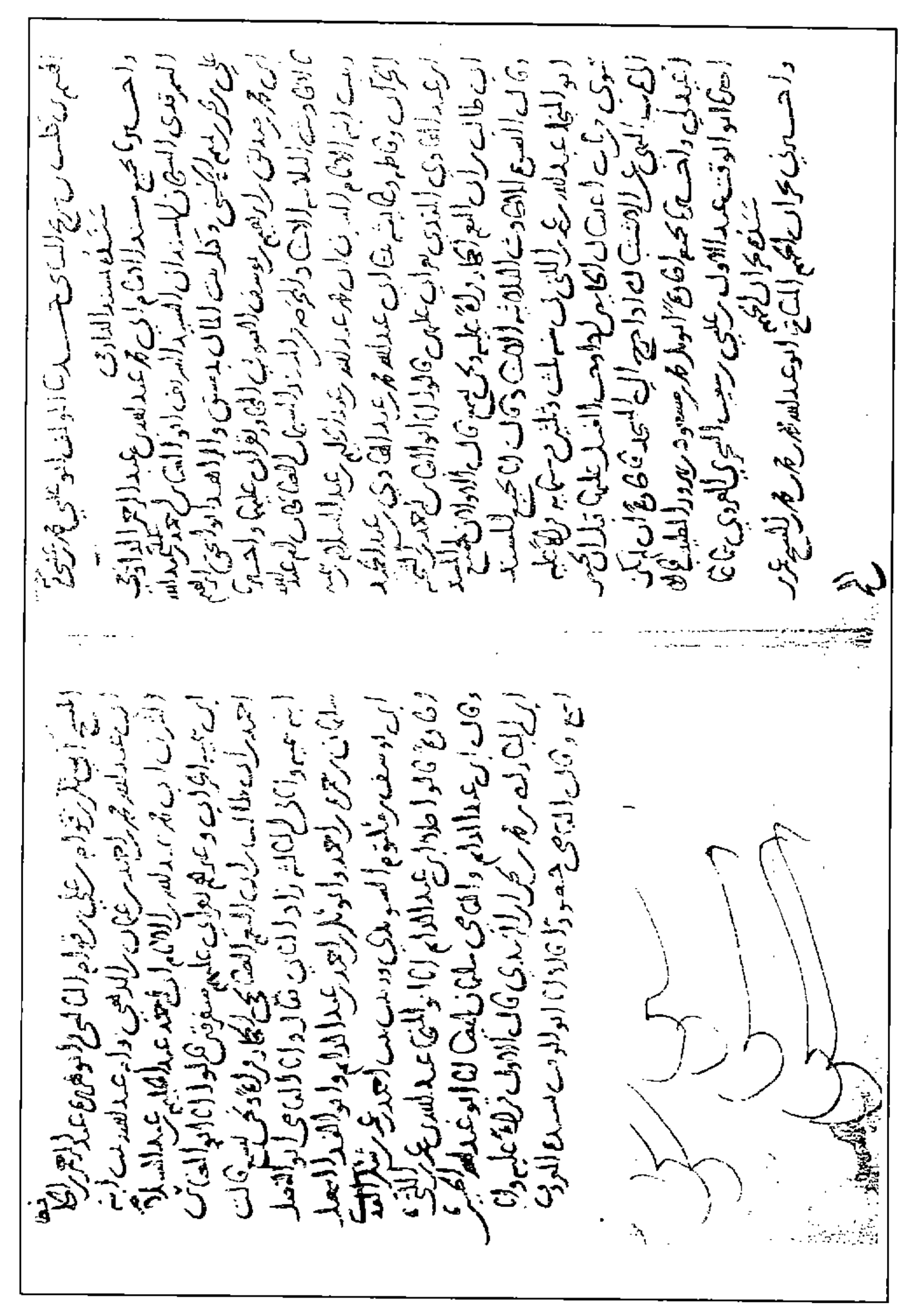
اعتمدتُ في تحقيق رسالة «أسانيد الكتب وغيرها» على نسخة محفوظة في دار الكتب الظاهرية (رقم: ٢٨٤ ـ حديث) تقع في (٨) ورقات في كلِّ ورقة (١٦ ـ ١٩) سطراً وهي بخطِّ المصنِّف ـ رحمه الله ـ دون آخرها.

● **إثبات نسبة الكتاب إلى المصنِّف.**

كفى دليلاً على صحة نسبة هذه الرسالة إلى المصنِّف ـ رحمه الله ـ أنها بخطِّه.



الورقة الأولى من النسخة المعتمدة في التحقيق



الورقة الاخيرة من النسخة المعتمدة في التحقيق

بسم الله الرحمن الرحيم

وَصَلَّى اللَّهُ على مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وصَحْبِهِ وسَلَّم.

يقول كاتبُه محمد بن أبي بكر عبدالله بن محمد بن أحمد بن مجاهد ابن يوسف بن محمد بن أحمد بن علي ـ عفا الله عنهم بكرمه ومنّه ـ:

[إسناد صحيح البخاري][1]

أخبرني بجميع صحيح الإمام أبي عبدالله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاريِّ ـ رضي الله عنه ـ مشايخُ عدَّة منهم: أبو الحسن علي بن محمد بن أبي المجد بن علي ابن الصَّائغ الخطيبُ والعزُّ أبو عبدالله محمد بن محمد بن محمد بن عثمان بن رسولَ الأَماسيُّ قالا: أخبرنا المُسْنِدُ أبو العباس أحمد بن أبي طالب بن أبي النعم الصالحيُّ الحجَّارُ قراءةً عليه ونحن نسمع، قال الأول: من أول كتاب الإكراه إلى آخر الصحيح وللأحاديث الثلاثية الإسناد المُخَرَّجة منه، وإجازة لباقي الصحيح إن لم يكن سماعاً، وقال الثاني: سماعاً بجميع الصحيح زاد الأول فقال: وأخبرنا بجميع الصحيح المُسْنِدَةُ المُعَمَّرةُ أمُّ محمد وزيرةُ بنت عمر بن أسعد بن المُنَجَّى التَّنُوخيَّة قراءةً عليها وأنا أسمع في سنة ثلاث عشرة وسبعمائة قالا: أخبرنا أبو عبدالله الحسين بن المبارك بن محمد بن يحيى بن المُسَلَّم ابن الزَّبيديِّ البغداديُّ قراءةً عليه ونحن نسمع قال: أخبرنا أبو الوقت عبدالأول ابن عيسى

---

(١) ما بين المعكوفين زيادة مني للايضاح ليست في الأصل.

ابن شعيب السِّجْزيُّ الهرويُّ قراءةً عليه ونحن نسمع في اثني عشر مجلساً آخرها ثالث، صفر سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة قال: أخبرنا الإمام أبو الحسن عبدالرحمٰن بن محمد بن المظفَّر بن محمد بن داود الداوديُّ البوشنْجيُّ في سنة خمس وستين وأربعمائة قال: أخبرنا أبو محمد عبدالله بن أحمد ابن حَمُّويه السرخسيُّ في سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة قال: أخبرنا أبو عبدالله محمد بن يوسف بن مطر بن صالح بن بشر بن إبراهيم الفِرَبْرِيُّ قال: أخبرنا الإمام أبو عبدالله محمد بن إسماعيل البخاريُّ ـ رحمه الله ـ فذكره.

[إسناد صحيح مسلم]

وأخبرني بجميع صحيح الإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القُشَيْريِّ النَّيْسابوريِّ ـ رضي الله عنه ـ مشايخُ عدَّة منهم المُسْنِدُ الكبيرُ أبو محمد رسلان بن أحمد بن إسماعيل بن أحمد ابن الذهبيِّ الطرائفيُّ قراءةً عليه وأنا أسمع قال: أخبرنا مشايخُ منهم الشيخان الكبيران أبو عبدالله محمد ابن المحب عبدالله بن أحمد المقدسيُّ وأبو عبدالله محمد بن أحمد بن أبي الهيجا ابن الزرَّاد الحريريُّ،

قال الأول: أخبرنا المُسْنِدُ أبو إسحاق إبراهيم بن عمر بن مضر بن فارس ابن البرهان الواسطيُّ قال: أخبرنا أبو الفتح منصور بن عبدالمنعم بن عبدالله الفراويُّ.

وقال الأول أيضاً وابنُ الزرَّاد: أخبرنا محمد بن عبدالهادي بن يوسف المقدسيُّ.

وقال ابن الزرَّاد أيضاً: أخبرنا أبو العباس أحمد بن عبدالدائم بن نعمة المقدسيُّ،

قال هو وابن عبدالهادي: أخبرنا أبو عبدالله محمد بن علي بن محمد ابن الحسن بن صَدَقَةَ الحرانيُّ قراءةً عليه ونحن نسمع لجميع الصحيح، قال

ابن عبدالدائم: سوى من أوَّلِهِ إلى قوله: «ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان»، ومن كتاب «الصوم» إلى كتاب «المناسك» ففاتني سماعه أولاً ثم أُعيدَ لي عليه.

قال ابن صَدَقَةَ ومنصور الفُرَاويُّ: أخبرنا الإمام أبو عبدالله محمد بن الفضل بن أحمد الفُرَاويُّ، أخبرنا أبو الحسين عبدالغافر بن محمد بن عبدالغافر الفارسيُّ قال: أخبرنا الإمام أبو أحمد محمد بن عيسى الجُلُوديُّ[1] قال: أخبرنا الإمام أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن سفيان الزاهدُ قال: حدثنا الإمام أبو الحسين مسلم بن الحجاج ـ رحمه الله ـ.

ولابن سفيان فَوَاتٌ في ثلاثة مواضع من الصحيح ذُكِرَتْ في شرح الصحيح يقول ابن سفيان فيها: «عن مسلم» وفيما عداه يقول فيه: «حدثنا مسلم»[2].

[إسناد سنن أبي داود]

وأخبرني بجميع سنن أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني ـ رحمة الله عليه ـ ترتيب الحافظ أبي بكر الخطيب ومن طريقه عِدَّةٌ من المشايخ منهم أبو الحسن علي ابن الحافظ أبي الفداء إسماعيل بن محمد البعلبكي بقراءتي عليه ببعلبك في أربعة مجالس قال: أخبرنا المُسْنِدُ أبو

---

(١) انظر في تحقيق هذه النسبة: «سير أعلام النبلاء» (١٦/ ٣٠٢ ـ ٣٠٣).

(٢) قال الإمام الحافظ أبو عمرو ابن الصلاح ـ رحمه الله ـ في «صيانة صحيح مسلم» (ص١١١): «اعلم أن لإبراهيم بن سفيان في الكتاب فائتاً لم يسمعه من مسلم ولا يقال فيه:
قال أخبرنا أو حدثنا مسلم.
وروايته لذلك عن مسلم إما بطريق الإجازة وإما بطريق الوجادة، وقد غفل أكثر الرواة عن تبيين ذلك وتحقيقه في فهارسهم وبرنامجاتهم وفي تسميعاتهم وإجازاتهم وغيرها، بل يقولون في جميع الكتاب: أخبرنا إبراهيم قال: أخبرنا مسلم.
وهذا الفَوتُ في ثلاثة مواضع محققة في أصول معتمدة..».
قلت: ثم ذكر هذه المواضع.

حفص عمر بن الحسن المراغيُّ الحلبيُّ قراءةً عليه وأنا أسمع، أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد السَّعْديُّ أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد الحسانيُّ، أخبرنا بالجزء الثاني والثالث والرابع وبالجزء السابع ومن أول الجزء التاسع إلى آخر الثالث عشر وبالجزء الخامس عشر والسادس عشر وبالجزء الثالث والعشرين والحادي والثلاثين مفلح بن أحمد بن محمد الدُّوْميُّ، وأخبرنا بباقي السند مع الجزء الثاني والثاني[1] عشر أبو البدر إبراهيم بن محمد بن منصور الكَرْخيُّ قالا: أخبرنا الحافظ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيبُ البغداديُّ، أخبرنا القاضي الشَّريفُ أبو عمر القاسم بن جعفر بن عبدالواحد الهاشميُّ البصريُّ بالبصرة، أخبرنا أبو علي محمد بن أحمد بن عمرو اللُّؤلُؤيُّ حدثنا أبو داود فذكره.

وأخبرنا به من غير طريق الخطيب أبو هريرة عبدالرحمٰن ابن الحافظ أبي عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان بن الذهبيِّ إجازةً إن لم يكن سماعاً قال: أخبرني رضيُّ الدِّين إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر الطبريُّ كتابةً، أخبرنا عمُّ أبي العلاَّمة أبو يوسف يعقوب بن أبي بكر الطبريُّ سماعاً عليه بمكة تجاه الكعبة المشرَّفة، أخبرنا أبو الفتوح نصر بن أبي الفرج بن علي الحُصْريُّ سماعاً عليه، أخبرنا النَّقيبُ أبو طالب محمد بن محمد بن أبي زيد العلويُّ أخبرنا أبو عليٍّ عليُّ بن أحمد بن محمد التُّسْتَريُّ، أخبرنا أبو عمر القاسم بن جعفر الهاشميُّ، أخبرنا أبو علي محمد بن أحمد بن عمرو اللُّؤلُؤيُّ، أخبرنا الحافظُ أبو داود سليمان بن الأشعث بكتاب السنن فذكره.

[إسناد جامع الترمذي]

وأخبرني بجميع كتاب الجامع لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي الحافظ ـ رحمة الله عليه ـ المُسْنِدُ الكبير أبو محمد عبدالقادر بن إبراهيم بن محمد ابن الأُرْمويِّ وأبو الحسن علي ابن الحافظ أبي الفداء إسماعيل بن محمد البَعْليُّ وغيرُهُما بقراءتي عليهم،.

---

(١) هذا ما اتضح لي من رسم الكلمة.

قال الأول: أخبرتنا المُسْنِدَةُ أمُّ عبدالله زينب ابنة أحمد بن عبدالرحيم المقدسيَّةُ إجازة إن لم يكن حضوراً قالت: أنبأنا الإمام أبو محمد عبدالخالق ابن الأنجب النشتبريُّ.

وقال الثاني: أخبرنا أبو حفص عمر بن أبي محمد بن مَزْيد المزِّيُّ سماعاً قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدالواحد ابن البخاريِّ قال: أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد الدَّارقزيُّ قال هو وعبدالخالق: أخبرنا أبو الفتح عبدالملك بن أبي القاسم بن أبي سهل الكَرُوخيُّ قال: أخبرنا بجميعه أبو عامر محمود بن القاسم الأزديُّ وأبو بكر أحمد بن عبدالصمد الغُورَجيُّ، وأخبرنا بجميعه سوى «من مناقب عبدالله بن عباس - رضي الله عنهما -» إلى آخر الجامع أبو نصر عبدالعزيز بن محمد التِّرياقيُّ، وأخبرنا بهذا القَدْرِ وهو «من مناقب عبدالله بن عباس - رضي الله عنهما -» إلى آخر الجامع أبو المظفَّر عبدالله بن ياسين الدهان.

وأخبرنا شيخُنا المُسْنِدُ المُعَمَّرُ أبو عبدالله محمد بن محمد بن عبدالله ابن عمر بن عوض النَّعَّاليُّ إجازةً إن لم يكن سماعاً قال: أنبأنا الحافظ الكبير أبو محمد عبدالمؤمن بن خلف الدِّمياطيُّ قال: أخبرنا أبو الحسن علي ابن محمود بن أحمد الصابونيُّ سنة أربعين وستمائة عن أبي جعفر محمد بن الحسن بن الحسين الصَّيْدلاَنيِّ عن القاضي أبي عامر محمود بن القاسم بن محمد الأزديِّ.

وقال الدِّمياطيُّ أيضاً: وكتب إلينا الإمام أبو نصر محمد بن هبة الله بن محمد بن مَمِيْل بن بُنْدار الشيرازيُّ عن القاضي أبي الفتح نصر بن سيَّار بن صاعد بن سيَّار أخبرنا أبو عامر الأزديُّ.

وقال ابن الشيرازيِّ أيضاً: أخبرنا أبو السعادات عبدالرحمٰن بن محمد ابن مسعود المسعوديُّ الحاكم إجازةً، أخبرنا أبو سعد محمد بن علي بن أبي صالح البغويُّ سماعاً قالوا: أخبرنا أبو محمد عبدالجبار بن محمد الجرَّاحيُّ قراءةً عليه ونحن نسمع لجميع الجامع قال: أخبرنا أبو العباس محمد بن أحمد بن محبوب المحبوبيُّ قال: أخبرنا الإمام أبو عيسى الترمذيُّ فذكره.

[إسناد السنن الصغرى (المجتبى) للنسائي]

وأخبرني بجميع كتاب السنن المجتبى تأليف الإمام أبي عبدالرحمٰن أحمد بن شعيب بن علي النسائي ـ رحمة الله عليه ـ الشَّيْخُ المُسْنِدُ الصَّالحُ صلاح الدين أبو محمد عبدالقادر بن إبراهيم بن الشيخ الأُرْمويُّ بقراءتي عليه بصالحية دمشق، أخبرتنا المُسْنِدَةُ أمُّ عبدالله زينب ابنة الكمال أحمد بن عبدالرحيم المقدسيَّةُ إجازةً إن لم يكن حضوراً قالت: أنبأنا أبو القاسم عبدالرحمٰن بن مكي بن عبدالرحمٰن الطرابلسيُّ عن جده لأمه الحافظ أبي طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السِّلَفيِّ قال: أخبرنا أبو محمد عبدالرحمٰن ابن حَمْد بن الحسن الدُّوْنيُّ سماعاً أخبرنا أبو نصر أحمد بن الحسين الكسار الدنيوري، قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن إسحاق ابن السُّنِّيِّ الحافظ، أخبرنا الإمام أبو عبدالرحمٰن أحمد بن شعيب النسائيُّ فذكره.

[إسناد سنن ابن ماجه]

وأخبرني بجميع سنن الإمام أبي عبدالله محمد بن يزيد ابن ماجه القزوينيِّ ـ رحمة الله عليه ـ الشيخُ المُسْنِدُ الصالحُ المقرىء أبو حفص عمر ابن الشيخ البركة العالم أبي عبدالله محمد بن أحمد بن عمر بن سلمان البالسيِّ بقراءتي عليه من أصل سماعه قال: أخبرنا بجميع السنن سوى فَوْت من أول الكتاب شَمِلَتْهُ الإجازة المشايخُ الأربعةُ أمُّ عبدالله زينب ابنة أحمد بن عبدالرحيم وأبو حفص عمر بن عبدالله بن عبدالأحد ابن شقير الحرانيُّ، وأبو عبدالله محمد بن النجم إسماعيل بن إبراهيم ابن الخباز، والشرف إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن بحتر، وأخبرنا من أول الجزء العاشر وهو «من أعتق عبداً واشترط خدمته» إلى آخر السنن الشيخ يوسف بن عبدالله بن محمد بن يوسف بن عبدالمنعم بن نعمة بن سلطان المقدسيُّ.

وأخبرنا بجميع السنن الكمال محمد بن عمر بن حبيب الحلبيُّ، قالت زينب: أنبأتنا عجيبة بنت أبي بكر محمد بن أبي غالب الباقداريُّ، وقال ابن شقير: أخبرنا عمر بن محمد بن عبدالرحمٰن بن علوان الأسديُّ سماعاً وقال ابن حبيب: أخبرنا سنقر بن عبدالله الزينيُّ قال هو والأسديُّ: أخبرنا أبو

محمد عبداللطيف بن يوسف بن محمد البغداديُّ، قال الزينيُّ: حضوراً، وقال الأسديُّ: سماعاً، وقال ابن الخباز: أخبرنا أبو الفداء إسماعيل بن إسماعيل بن جَوسْلين قراءةً عليه وأنا أسمع، وقال ابن بحتر: أخبرنا التاج عبدالخالق بن عبدالسلام بن سعيد بن علوان سماعاً، وقال ابن سلطان: أخبرنا أبو محمد عبدالحافظ بن بدران بن شبل النابلسيُّ قال هو وابن جُوسْلين والتاج عبدالخالق: أخبرنا الشيخ موفق الدين أبو محمد عبدالله بن أحمد بن محمد ابن قدامة المقدسيُّ قال هو وعبداللطيف البغداديُّ وعجيبة بنت الباقداري: أخبرنا أبو زرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسيُّ، قالت عجيبة: إجازةً والآخران سماعاً، أخبرنا أبو منصور محمد بن الحسين المُقَوِّميُّ إجازةً إن لم يكن سماعاً ثم ظهر سماعه له قال: أخبرنا أبو طلحة القاسم بن أبي المنذر الخطيب، أخبرنا أبو الحسن علي بن إبراهيم بن سلمة القطان، أخبرنا أبو عبدالله محمد بن يزيد ابن ماجه فذكره.

[إسناد موطأ مالك]

وأخبرني بجميع كتاب الموطأ للإمام أبي عبدالله مالك بن أنس إمام دار الهجرة ـ رضي الله عنه ـ رواية أبي محمد يحيى بن يحيى بن كثير الليثي القرطبي عنه، شيخُنا الإمامُ العلاَّمة شهاب الدِّين أبو العباس أحمد بن هلال الربعيُّ المالكيُّ قراءةً عليه وأنا أسمع.

وأخبرنا من أوله إلى الوضوء سماعاً وبباقيه مناولة الإمام قاضي القضاة[1] وليُّ الدِّين أبو زيد عبدالرحمٰن بن خلدون المالكيُّ قالا: أخبرنا الإمام أبو عبدالله محمد بن جابر الوادي آشي قراءةً عليه ونحن نسمع قال:

---

(١) هذا لفظٌ منهيٌّ عنه قال العلامة عبدالرحمٰن بن حسن ـ رحمه الله ـ في «فتح المجيد» (٢/ ٧١١ ـ ط. الفريان): «ذكر المصنِّف ـ رحمه الله ـ [يعني: الشيخ محمد بن عبدالوهاب] هذه الترجمة إشارة إلى النهي عن التسمِّي بقاضي القضاة قياساً على ما في حديث الباب؛ لكونه يشبهه في المعنى فيُنهى عنه».
قلت: ولا بأس من إطلاق هذا اللفظ مقيداً كأن يقال: «قاضي قضاة مصر» وما أشبه ذلك.

قرأت جميعه على الشيخ المُعَمَّرِ الكاتبِ البليغِ أبي محمد عبدالله بن محمد ابن هارون الطائيِّ القرطبيِّ في مجالس آخرها يوم الأربعاء الرابع عشر لرجب الفَرْد من عام ثمانية وثمانين وستمائة، وحدثني به عن القاضي أبي القاسم أحمد بن يزيد بن عبدالرحمٰن بن بقيّ قراءةً لبعضه وسماعاً لباقيه في عام اثنين وعشرين وستمائة قال: قرأتُه على أبي عبدالله محمد بن عبدالحق الخزرجيِّ، أخبرنا أبو عبدالله محمد بن الفرج الفقيه مولى الطَّلاَّع وبعضُهم يجعل عِوَضَ العين همزة فيقول: الطَّلاَّء[1] أخبرنا القاضي يونس بن عبدالله ابن محمد بن مغيث ابن الصَّفَّار سماعاً عن أبي عيسى يحيى بن عبدالله بن يحيى بن يحيى بن يحيى عن عم أبيه أبي مروان عبيدالله بن يحيى عن أبيه يحيى بن يحيى عن مالك.

قال الوادي آشي: وقرأت أكثره وسمعت باقيه فكمل بهما على الشيخ الفقيه الخطيب قاضي القضاة بتونس وجهاتها أبي العباس أحمد بن الشيخ أبي عبدالله محمد بن الحسن ابن الغمّاز الخزرجيُّ، وحدثني بالموطأ عن الحافظ الشهيد أبي الربيع سليمان بن موسى بن سالم الكلاعيِّ سماعاً عليه لجميعه قال: قرأتُه على القاضي أبي عبدالله محمد بن سعيد ابن زرقون بإشبيلية وحدَّثه به عن أبي عبدالله أحمد بن محمد الخولانيّ إجازةً قال: سمعتُه على أبي عمرو عثمان بن أحمد بن محمد بن يوسف المعافريِّ المعروف بالفَنْجَطِيْلي، أخبرنا أبو عيسى يحيى بن عبدالله بن يحيى بن يحيى بن يحيى بسنده المذكور قبل.

ومن مسموعاتي أيضاً مسند الإمام أبي عبدالله الشافعي، ومسند الإمام أبي محمد الدارمي، ومسند الإمام أبي بكر الحُمَيْدي، وغالب مسند الإمام أحمد بن حنبل، والمغازي عن موسى بن عُقْبَة، والسيرة النبوية لابن إسحاق تهذيب ابن هشام، وغير ذلك من الكتب والأجزاء منها «كتاب الطهور» لأبي عبيد القاسم بن سلام، وكتاب «فضائل القرآن» له، وكتاب «مكارم الأخلاق» لأبي بكر الخرائطيِّ، وغالب كتاب «مساوىء الأخلاق» من تأليفه أيضاً،

---

(١) انظر: «برنامج التجيبي» (ص ٥٦) ففيه كلامٌ مفيدٌ حول هذا الاختلاف.

وكتاب «الترغيب والترهيب» لأبي القاسم التيميِّ، وكتاب «صفة الجنة» لأبي نعيم الأصبهانيِّ، وكتاب «فضائل الأوقات» لأبي بكر البيهقيِّ، وكتاب «التيسير في القراءات» لأبي عمرو الدانيِّ، وقصيدة الشاطبيِّ في القراءات، وكتاب «الرسالة في التصوف» لأبي القاسم القُشَيْرِيِّ وغير ذلك.

ولِلَّهِ الحَمْدُ، وَصَلَّى اللَّهُ على مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.

الحَمْدُ للَّهِ.

قرأتُ على شيخِنا الشيخِ الإمامِ الحافظِ الناقِدِ أبي عبدالله محمد بن أبي بكر عبدالله الشهير بابن ناصر الدِّين - أمتعني الله بحياته - صاحب هذا الخط الكريم من أول كتاب السنن للإمام الحافظ أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني - رحمه الله - إلى «باب إخفاء التشهد» وأجازني بباقيه ومناولة، وسمعتُ عليه (. . .) متفرقة من أوائل صحيح الإمام الحافظ أبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاريِّ وأجازني بباقيه ومناولة، وسمعتُ عليه من أول كتاب الإيمان إلى أحاديث وفد عبدالقيس من صحيح الإمام الحافظ أبي الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوريِّ وأجازني بباقيه ومناولة، وسمعتُ عليه موطأ مالك بن أنس رواية يحيى بن يحيى الليثيِّ الأندلسيِّ من أوله إلى «الوضوء من النوم» إجازة ومناولة (. . .)، وقرأتُ عليه أحاديث منتقاة من سنن الحافظ أبي عبدالله محمد بن يزيد ابن ماجه القزوينيِّ - رحمة الله عليه -، وسمعتُ عليه - أمتع اللَّهُ بوجوده - جميع «كتاب الشمائل» للحافظ أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذيِّ وجميع كتاب «البعث والنشور» للإمام الحافظ أبي بكر عبدالله بن أبي داود سليمان بن الأشعث السجستانيِّ وجميع ثلاثيات أبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاريِّ، وجميع ثلاثيات أبي محمد عبدالله بن عبدالرحمٰن الدارمي وذلك في مجالس آخرها يوم الثلاثاء ثالث عشر ذي الحجة الحرام سنة ست وعشرين وثمانمائة.

وصَلَّى اللَّه على سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ وعلى آلِهِ وصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.

صَحَّ السماعُ والمناولةُ والإجازةُ حسبما ذكر، وما أُلْحِقَ وكُشِطَ صحيحٌ.

محمد بن أبي بكر عبدالله عفا الله عنهما

الحَمْدُ لِلَّهِ.

(. . .) شيخنا المشار إليه بكتاب «الشمائل» للحافظ أبي عيسى محمد ابن عيسى بن سورة الترمذيِّ وهو الذي حدثنا به ومن خطه نقلتُه قال: أخبرنا بجميع كتاب «شمائل النَّبيِّ - ﷺ -» تأليف أبي عيسى الترمذيِّ المشايخُ أبو إسحاق إبراهيم بن العماد أحمد بن عبدالهادي المقدسيُّ وأبو محمد عبدالله بن خليل بن أبي الحسن بن ظاهر ابن الحرستانيِّ وأبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن عبيدالله المرداويُّ، وأبو حفص عمر بن محمد ابن أحمد بن سلمان البالسيُّ قراءةً عليهم وأنا أسمع قالوا: أخبرنا المشايخ الثلاثون الحافظ أبو الحجاج يوسف بن الزكي عبدالرحمٰن بن يوسف المزِّيُّ وأبو عبدالله محمد ابن إبراهيم بن غنائم ابن المهندس والعز أبو عبدالله محمد بن العز إبراهيم ابن عبدالله بن أبي عمر وزوجته أم إبراهيم زينب ابنة محمد بن عبدالله بن أبي عمر، والبهاء علي بن العز عمر بن أحمد بن عمر ابن أبي بكر وأبو العباس أحمد بن السيف محمد بن أحمد بن عمر بن أبي عمر، والعز أبو عبدالله محمد بن داود بن حمزة بن أحمد بن عمر بن أبي عمر والشهاب أحمد بن محمد بن حازم وستُّ العرب بنت السيف علي بن الرضي عبدالرحمٰن بن محمد بن عبدالجبار المقدسيُّون والنجم أبو عبدالله محمد بن البدر أحمد بن شيبان بن تغلب الشيبانيُّ، والأخوان أبو محمد عبدالرحمٰن وأبو محمد صالح بن إبراهيم بن أبي بكر الحورانيُّ الحافظيُّ، وأبو محمد إسماعيل بن علي بن إسماعيل الحرانيُّ والعماد أحمد بن عبدالهادي بن عبدالحميد والد شيخنا الأول وزوجته أم محمد زينب بنت أحمد بن عبدالرحمٰن بن أبي الفتح محمد بن عبدالغني، وأبو محمد همام ابن صالح ابن عبدالله البغداديُّ وأبو العباس أحمد بن الإمام شمس الدِّين محمد بن عبدالقوي بن بدران وأبو عبدالله محمد بن النور علي بن أبي بكر ابن بحتر، وأبو العباس أحمد بن الصلاح محمد بن أحمد بن بدر بن تُبَّع البعليُّ، والناصر أبو عبدالله محمد بن حازم بن عبدالغني، والتقي أبو محمد عبدالله ابن أحمد بن الناصح عبدالرحمٰن بن عياش والعماد أبو بكر بن محمد بن أبي بكر بن الشحطبيُّ وأبو محمد عبدالله بن محمد بن إبراهيم بن

القيِّم وأبو حفص عمر بن عبدالرحيم الجَزَريُّ، وأبو العباس أحمد بن عبدالرحمٰن البجديُّ والمُسْنِدَةُ أمُّ عبدالله زينب ابنة الكمال أحمد بن عبدالرحيم المقدسيَّة، وأمُّ عبدالله عائشة بنت شرف محمود بن محمد بن أحمد الباذنيُّ وأمُّ محمد منبه بنت عبدالرحمٰن بن إسماعيل المقدسيُّ وعبدالله ابن أحمد بن المحب عبدالله والسماع من لفظه.

وأخبرنا من أول الكتاب إلى قوله: «باب سن رسول الله ـ ﷺ ـ» أبو محمد عبدالرحمٰن بن محمد بن عبدالحميد.

وأخبرنا من أول الكتاب إلى «باب مزاح رسول الله ـ ﷺ ـ» أبو محمد فرج بن علي بن صالح الجيتي قالوا خلا ابنة الكمال وابنة الباذني: أخبرنا الفخر أبو الحسن علي بن أحمد بن البخاريِّ، وقال المزِّيُّ أيضاً: أخبرنا الكمال عبدالرحيم بن عبدالملك بن عبدالملك المقدسيُّ، وقال ابن المهندس والإثنا عشر بعده أيضاً وعبدالرحمٰن بن محمد بن عبدالحميد: أخبرنا أبو الفرج عبدالرحمٰن بن الشيخ أبي عمر محمد بن أحمد ابن قدامة المقدسيُّ قراءةً عليه، ونحن نسمع لجميع الكتاب.

قال ابن عبدالحميد: المقدَّر المقروء عليَّ، وقال الثالث عز الدين ابن العز والأحد عشر المذكورون بعده أيضاً: أخبرنا الكمال عبدالرحيم بن عبدالملك المذكور، وقالت ابنة الباذني: أخبرنا التقي أبو محمد إسماعيل بن إبراهيم بن أبي اليسر التَّنوخيُّ وأنا حاضرةٌ، قال هو وابن البخاريِّ وأبو الفرج ابن قدامة والكمال ابن عبدالملك: أخبرنا أبو اليُمْن زيد بن الحسن بن زيد الكنديُّ سماعاً، وقال ابن قدامة أيضاً: في رواية الجميع سوى زينب بنت أبي عمر، وأحمد بن السيف وست العرب بنت السيف والزين عبدالرحمٰن بن محمد بن عبدالحميد أخبرتنا ست الكتبة نعمة بنت علي بن يحيى بن الطَّرَّاح، وقال المزِّيُّ وابن المهندس أيضاً: أخبرتنا أمُّ أحمد زينب بنت مكي بن علي الحرانيَّة من «باب لباس رسول الله ـ ﷺ ـ» إلى «باب صفة أكل رسول الله ـ ﷺ ـ» قالت: أخبرتنا نعمة بنت الطَّرَّاح المذكورة، وقال المزِّيُّ أيضاً: أخبرنا الكمال أحمد بن محمد بن عبدالقاهر النصيبيُّ

قال: أخبرنا الافتخار عبدالملك بن الفضل الهاشميُّ قال هو والكنديُّ وستُّ الكتبة: أخبرنا به أبو شجاع عمر بن محمد بن أبي الحسين البسطاميُّ زاد الافتخارُ فقال: وأبو حفص عمر بن علي الكرابيسيُّ وأبو الفتح عبدالرشيد ابن النعمان الولوالجيُّ وأبو الحسن علي بن بشير النقَّاش، قال الأربعة: أخبرنا أبو القاسم أحمد بن محمد بن عبدالله الخليليُّ، وقالت ابنة الكمال: أخبرتنا ضوء الصباح عجيبة بنت أبي بكر بن محمد بن أبي غالب الباقداريَّة إجازةً قالت: أنبأنا الشيخان أبو المطهر القاسم بن الفضل بن عبدالواحد الصيدلانيُّ وأبو القاسم رجاء بن حامد بن رجاء المَعْدانيُّ قالا: أنبأنا أبو القاسم أحمد بن محمد الخليليُّ المذكور قال: أخبرنا أبو القاسم علي بن أحمد بن محمد الخزاعيُّ سماعاً، أخبرنا أبو سعيد الهيثم بن كليب بن سريج الشاشيُّ حدثنا المؤلِّف أبو عيسى محمد بن عيسى ـ رحمه الله ـ.

سنده بمسند الدارمي

وأخبرنا بجميع مسند الإمام أبي محمد عبدالله بن عبدالرحمٰن الدارميِّ السمرقنديِّ الشيخان المُسْنِدان السيد الشريف أبو العباس أحمد بن أبي عبدالله علي بن يحيى بن تميم الحسينيُّ وكيل بيت المال بدمشق والزاهد أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن صديق بن إبراهيم بن يوسف الصوفيُّ المجاورُ بقراءتي عليهما.

وأخبرنا بالأحاديث الثلاثية الإسناد المخرَّجة من المسند الشيخات الصالحات أمُّ عبدالله زينب ابنة الإمام الشرف أبي محمد عبدالله بن عبدالحليم بن عبدالسلام ابن تيمية الحرانيِّ، وفاطمة وعائشة بنتا أبي عبدالله محمد بن عبدالهادي بن عبدالحميد ابن عبدالهادي المقدسيُّ بقراءتي عليهن قالوا: أخبرنا أبو العباس أحمد بن الشِّحنة أبي طالب بن أبي النعم الحجَّار قراءة عليه ونحن نسمع قال الأولان: لجميع المسند، وقال النسوة: للأحاديث الثلاثية الإسناد، قال: أخبرنا بجميع المسند أبو المنجا عبدالله بن عمر بن اللتي في سنة ثلاث وثلاثين وستمائة قراءةً عليه سوى من «باب: اغتسال الحائض إذا وجب الغسل عليها قبل أن تحيض» إلى «باب: النهي

عن الاشتباك إذا خرج إلى المسجد» فإجازةً إن لم يكن أعيد لي، وأخبرنا بجميعه إجازةً أبو بكر محمد بن مسعود بن بَهْرُوز الطبيب قالا: أخبرنا أبو الوقت عبدالأول بن عيسى بن شعيب السِّجْزيُّ الهَرَويُّ سماعاً.

سنده بـ «جزء أبي الجَهْم»

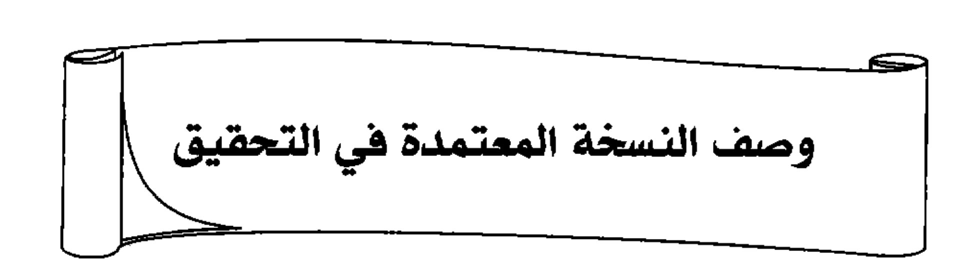
وأخبرني بجزء أبي الجهم المشايخُ أبو عبدالله محمد بن محمد بن محمد بن الشيخ عمر بن الشيخ أبي بكر بن قوام بن علي بن قوام البالسيُّ، وأبو هريرة عبدالرحمٰن ابن الحافظ أبي عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان ابن الذهبي، وأمُّ عبدالله زينب ابنة الشرف أبي محمد عبدالله بن الإِمام أبي أحمد عبدالحليم بن عبدالسلام ابن تيمية الحرانيُّ وغيرُهُم بقراءتي عليهم متفرقين قالوا: أخبرنا أبو العباس أحمد بن أبي طالب بن أبي النعم الصالحيُّ الحجَّارُ قراءةً ونحن نسمع، قالت ابنة تيمية: وأنا في الثالثة، زاد الثاني فقال: وأخبرنا القاضي أبو الفضل سليمان بن حمزة بن أحمد وأبو بكر بن أحمد بن عبدالدائم وأبو الفداء إسماعيل بن يوسف بن مكتوم السويديُّ، وزينب بنت أحمد بن عمر بن شكر المقدسيُّ إجازة قالوا خلا ابن عبدالدائم: أخبرنا أبو المُنَجىٰ عبدالله بن عمر بن اللَّتيِّ، وقال ابن عبدالدائم والقاضي سليمان أيضاً: أخبرنا أبو عبدالله الحسين بن المبارك بن محمد بن يحيى ابن الزَّبيديُّ قال الأول: قراءةً عليه وأنا أسمع، وقال القاضي: حضوراً قالا: أخبرنا أبو الوقت بسنده المعروف.



فهرست الموضوعات



إسناد صحيح البخاري



اعتمدت في تحقيق هذه الرسالة على نسخة محفوظة في مكتبة جامعة برنستون الأمريكية (رقم: ٤٠٩٨) تقع في (١٢) ورقة في كل ورقة (١٧) سطراً وهي بخط جميل مشكول.



الورقة الأولى من النسخة المعتمدة في التحقيق

الورقة الأخيرة من النسخة المعتمدة في التحقيق

بسم الله الرحمن الرحيم

وَصَلَّى الله على مُحَمَّدٍ وآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.

الحَمْدُ لله الذي أنعمَ فَأَجْزَلَ، وأَحْسَنَ فَأَجْمَلَ، وَأَكْرَمَ وَأَفْضَلَ، أنعم بالإيمانِ وأَعْظِمْ به نِعْمةٍ، وأحسنَ بالإسلام وكم صَرَف به من نِقْمَةٍ، وأكرمَ بإظهارِ السُّنَّةِ النَّبويَّة التي شَرَّفَ بها هذه الأمةَ، فهي الحكمةُ الجامعةُ البيان، العظيمة المرتبة والشأن، المشار إليها في القرآن بقولِهِ الذي أفاض به على المؤمنين نوراً ﴿وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِىَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ [البقرة: ٢٦٩][1].

نَحْمدُهُ على نعمِهِ الغزيرة، ونشكُرُهُ على أياديه الخطيرة، ونشهدُ أنَّ لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادةً تكون لنا نجاةً من الفِتَنِ، وسلامةً في الدارَيْنِ من المِحَنِ.

ونشهدُ أنَّ سيِّدَنا محمَّداً[2] عبدُهُ الذي أُوتِيَ جوامعَ الكَلِمِ، ورسولُهُ الذي خُصَّ ببدائع الحِكَم، صلَّى الله عليه أشرفَ صلواتِهِ وأزكَى، وساقَ إليه أطيبَ تحياتِهِ وأذكَى، وَسَلَّم عليه تَسْليماً دائماً كثيراً، وعلى آلِهِ وأصحابِهِ الذين كانوا للأُمَّةِ شُمُوساً وبُدُوراً، ما ذُكِرَ اسمُهُ الشريفُ ورُفِعَ، وقُرِىءَ حديثُه الصحيحُ وسُمِعَ.

---

(١) انظر «افتتاح القاري لصحيح البخاري» (ص ٣١٨ ـ بتحقيقي) للمصنِّف ـ رحمه الله ـ.

(٢) في الأصل: «محمدٌ» وهو خطأ.

أما بعدُ.

فإنَّ جامعَ الإمام أبي عبدالله البخاريِّ الموسوم بـ: «الصحيح» أصحُّ الكتبِ المؤلَّفة على الترجيح، بقراءته تُكْشَفُ الغُمَّةُ[1] ـ، وبسماعه تَنْزل الرَّحْمَةَ، وقد اتصلنا به بالإسنادِ الذي أكرمَ الله به هذه الأُمَّةَ، ووقعَ لنا عالياً من وَجْهَيْنِ، مُسْنَداً من طريقينِ، أحدَيهُما رؤيا منام فائِقةٍ، وهي إن شاء الله تعالى رؤيا صادقةٍ، نقدِّمُ ذكرَها لكونها غَريبةٌ، وإلىٰ سيِّدنا رسول الله ـ ﷺ ـ قريبةٌ، ثم نُتْبِعُهَا الطريقَ الثانيةَ، المتصلةَ الدانيةَ.

فأما الطريق الأولى: فهي ما **أخبرنا** بأحاديث صحيح البخاري المرفوعة فيه الشيخُ الصالحُ المقرىءُ المُسْنِدُ المعدَّلُ الأصيلُ أبو العباس أحمد بن الشيخ أبي محمد عبدالقادر بن الإمام أبي عبدالله محمد بن الإمام العالم الرباني أبي محمد عبدالرحمٰن بن يوسف بن محمد بن نصر بن أبي القاسم بن عبدالرحمٰن ابن الفخر البعلبكي الحنبلي ـ رحمه الله ـ إجازةً مشافهةً، وحدثني فقال: رأيتُ رسولَ الله ـ ﷺ ـ في المنام وقلتُ: يا رسولَ الله! هذا البخاريُّ أنا أقرؤُهُ كثيراً فأَجِزْ لي روايتَهُ عنكَ، فقالَ ـ ﷺ ـ: **«أَجَزْتُكَ»**.

قال: ثم التفتُّ علَي أنِّي أنظرُ أحداً يشهدُ بذلك فلم أَرَ أحداً وكأنِّي جالسٌ على طَرَفِ صُفَّةٍ والنبيُّ ـ ﷺ ـ متكىءٌ على طَرفِهَا ثم قُمْتُ من مكاني وَقَبَّلْتُ قدميه وأحسستُ بخشونةِ قدميه على شفتيّ وكان عبدالله الوراق ابن الساعاتي جالساً قُدَّامَه ثم استيقظتُ وأنا كالوَالِهِ فلقيتُ عبدَالله الوراقَ فقلتُ له: أَبَشِّرُكَ ببشارةٍ رأيتُكَ البارحةَ قُدَّام النبيِّ ـ ﷺ ـ فقال لي: نعم، وصافحتُه.

وأما الطريق الثانية: فهي ما **أخبرنا** بجميع صحيح الإمام أبي عبدالله محمد بن أبي الحسن إسماعيل البخاريِّ المذكورِ المشايخُ المُسْنِدون المُعَمَّرُ العَدْلُ الكبيرُ أبو الحسن علي بن محمد بن أبي المجد بن علي ابن الصائغ الخطيب، والعَدْلُ الرئيسُ العزُّ أبو عبدالله محمد بن محمد بن محمد بن

---

(١) فيما قالَه المصنِّفُ ـ رحمه الله ـ نظرٌ بيِّنٌ لا يخفى فمجرد القراءة لا تغني شيئاً إذ لم يقترن مع ذلك العمل بمقتضى هذه الأحاديث إنما يحصل له ثواب القراءة.

عثمان بن رسول الأماسيُّ والمقرئ الصالحُ أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن صديق بن إبراهيم بن يوسف الصوفيُّ المجاور، والمُعَمَّرُ المُعْدَلُ أبو العباس أحمد بن سليمان بن محمد بن مروان الشيباني البَعْلبكيُّ ثم الدمشقيُّ، والأصيلةُ المُسْنِدَةُ أمُّ عبدالله عائشة بنت محمد بن عبدالهادي بن عبدالحميد بن عبدالهادي بن يوسف ابن قدامة المقدسيُّ، وأمُّ عبدالله زينب بنت الفخر عثمان بن العماد محمد بن الشمس لؤلؤ بن عبدالله الحلبي قراءة على الثاني والرابع منفردين، وأنا أسمع سوى من «باب متى يحل فطر الصائم» من الصحيح إلى «باب الحوالة» منه، ومن «باب التصاوير» إلى «باب الشرب من السقاء» فبقراءتي على الرابع وبقراءتي لجميع الصحيح على الباقين متفرقين في تواريخ مختلفة.

(ح) **وأخبرنا** بجميع الصحيح سوى من كتاب التفسير إلى كتاب الفتن المسند الكبير أبو عبدالله محمد بن الشرف محمد بن عبدالله بن عمر بن عوض بن راجح بن بلال بن خلف المقدسي قراءة عليه وأنا أسمع بجامع دمشق.

وأخبرنا من أول الصحيح إلى كتاب العيدين ومن «باب متى يحل فطر الصائم» إلى «باب الحوالة» ومن «باب التصاوير» إلى «باب وجوب عيادة المريض» وبجميع الأحاديث الثلاثية الإسناد الواقعة في الصحيح المخرَّجة منه السيد الشريف المُسْنِدِ المُعَمَّرِ الرئيس أبو العباس أحمد بن أبي عبدالله علي بن يحيى بن تميم بن حبيب الحسيني بقراءتي عليه بمنزله من دمشق.

وأخبرنا بالأحاديث الثلاثية الإسناد المذكورة ومن «باب كلام الرب ـ عز وجل ـ يوم القيامة مع الأنبياء وغيرهم» إلى آخر الصحيح المُسْنِدُ الكبيرُ الأَصِيلُ المحدث أبو هريرة عبدالرحمن بن الحافظ أبي عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز بن عبدالله الفارقي ابن الذهبي، والشيخ الصالح أبو عبدالله محمد بن أحمد بن أبي الفتح بن إدريس بن شامة ابن السراج الدمشقي، وأبو الحسن علي بن الفخر عثمان بن العماد محمد بن الشمس لؤلؤ الحلبي، وأم عبدالله زينب بنت الإمام الشرف أبي محمد عبدالله بن الإمام أبي أحمد عبدالحليم بن عبدالسلام بن عبدالله بن أبي القاسم

الخضر بن محمد بن أبي القاسم الخضر بن إبراهيم بن علي بن عبدالله ابن تيمية الحراني بقراءتي على ابن الذهبي بمنزله من كفر بَطْنَا من الغوطة، وعلى الثاني بعده بجامع دمشق، وعلى الثالث بجامع بيت لَهْيَا من ضواحي دمشق وعلى الرابعة بمنزلها داخل دمشق، في تواريخ مختلفة.

وأخبرنا من «باب كلام الرب تبارك وتعالى يوم القيامة مع الأنبياء وغيرهم» إلى آخر الصحيح الشيخُ الرئيسُ الأصيلُ العالمُ المُحَدِّثُ أبو زكريا يحيى بن المعين يوسف بن يعقوب بن أحمد بن يحيى بن الشيخ زُغَيْب الزُّغَيْبي الرحبي قراءة عليه وأنا أسمع.

وأخبرنا بالأحاديث المئة التي انتقاها شيخ الإسلام أبو العباس أحمد ابن تيمية من الصحيح وبالمئة حديث وأربعة أحاديث التالية للمئة المذكورة، وهي مشتملة على ما أغفل ابن تيمية من الأحاديث المُشْبِهة للثلاثيات ومن الأبدال للإمام مسلم في «صحيحه» ومشتملة أيضاً على ما في الصحيح من الأبدال للأئمة الأربعة في سننهم، وعلى عيون الأحاديث الرباعيات العوالي وعلى الحديث الذي علاه الفربري عن ابن عيينة، وذلك تخريج الحافظ أبي سعيد خليل بن كيكلدي العلائي، **أخبرنا** بذلك المُسْنِدُ المُعَمَّرُ الصالحُ الأصيلُ أبو عبدالله محمد بن محمد بن محمد بن الشيخ أبي حفص عمر بن الشيخ أبي بكر بن قوام بن علي بن قوام البالسي ثم الصالحي، والشيخ أبو عبدالله محمد بن السراج المذكور، والشيخة الأصيلة أم أحمد فاطمة بنت الشيخ العز أبي عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان بن المنجَّا التنوخية بقراءتي عليهم بدار السنة الشُّقَيْشِقيَّةِ بدمشق.

وقرأت المئة الأولى تخريج الشيخ أبي العباس ابن تيمية على الشيخ الصالح المسند المعمر أبي محمد عبدالقادر ابن الركن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن الشيخ القدوة عبدالله بن يوسف بن يونس بن إبراهيم بن سليمان بن ينكو الأرميني الأرموي الصالحي.

وأخبرنا بجميع الأحاديث الثلاثية الإسناد المُخَرَّجة من الصحيح المشايخ المسندون الأئمة قاضي القضاة أبو العباس أحمد بن القاضي أبي

الفداء إسماعيل بن الشرف محمد بن أبي العز بن صالح بن أبي العز بن وهيب بن عطاء بن جبير بن جابر بن وهيب بن عطاء الأذرعي الأصل ثم الدمشقي الحنفي بقراءتي عليه بمنزله من صالحية دمشق، وأبو عبدالله محمد بن محمد بن محمد بن عثمان بن محمد بن محمد بن محمد ابن الغلفي ابن مؤذن المعظمية بقراءتي عليه بجامع دمشق، وأبو الحسن علي بن محمد بن أحمد بن منصور بن هارون السلمي المِفْعَلي بقراءتي عليه بالجامع الكريمي من القبيبات، والعماد أبو بكر بن إبراهيم بن محمد بن العز إبراهيم بن عبدالله بن أبي عمر محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة بن نصر بن مقدام المقدسي بقراءتي عليه بمسجد جَدِّهِ بفتح قاسيون، وأم يوسف فاطمة بنت محمد بن عبدالهادي بن عبدالحميد بن عبدالهادي المقدسي بقراءتي عليها بمنزلها في الصالحية، وأم عيسى ست القضاة بنت عبدالوهاب بن عمر بن كثير بن ضوء بن كثير بن ضوء بن درع البصروية بقراءتي عليها بمنزلها في المدرسة النجيبية داخل دمشق وإجازة من مشايخنا المذكورين خلا الستة الأول والعماد بن أبي عمر وابن الغلفي لباقي الصحيح إن لم يكن سماعاً قالوا سوى أبي محمد عبدالقادر وهم أحد وعشرون نفساً: أخبرنا مُسْنِدُ العصر ورحلةُ الأفاق أبو العباس أحمد بن أبي طالب بن أبي النعم نعمة بن الحسن بن علي بن بيان ابن الشحنة الديرمقرني ثم الصالحي الحجار، قال ابن أبي المجد: قراءة عليه وأنا أسمع لجميع الثلاثيات ومن «كتاب الإكراه» إلى آخر الصحيح وإجازة منه لباقيه إن لم يكن سماعاً وقال الباقون سوى العماد بن أبي عمر وابن الغلفي وبنت ابن كثير وبنت ابن المنجا: قراءة عليه ونحن نسمع لجميع الصحيح، قال ابن الشمس لؤلؤ: وأنا حاضر، وقال ابن أبي عمر وابن الغلفي: قراءة عليه لجميع الثلاثيات فقط، قال ابن الغلفي: وأنا حاضر وقال ابن أبي عمر: وأنا أسمع، وقالت بنت ابن كثير وبنت ابن المنجا: إجازة منه لجميع الصحيح.

وقال ابن أبي المجد وابن عوض وأبو هريرة أيضاً: أخبرنا المشايخ المسندون أم عبدالله ست الوزراء وزيرة بنت الإمام أبي الفتوح عمر بن أبي المعالي أسعد بن المنجا بن أبي البركات بركات بن المؤمل التنوخية المعرية

الأصل ثم الدمشقية، وأبو بكر بن الشيخ أبي العباس أحمد بن عبدالدائم بن أحمد بن نعمة بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أحمد بن بكير الضرير، وأبو محمد عيسى بن عبدالرحمٰن بن معالي بن حمد بن أحمد بن إسماعيل بن أبي عطاف بن مبارك بن علي بن أبي الجيش المطعم الدلال، والقاضي أبو الفضل سليمان بن حمزة بن أحمد بن عمر بن أبي عمر محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسيون.

قال ابن عوض: قراءة عليهم وأنا أسمع على الثلاثة الأُوَل لجميع الصحيح، وعلى القاضي سليمان من أول الصحيح إلى «كتاب الغسل» ومن «باب المصلي يناجي ربه ـ عز وجل ـ» إلى «باب إذا لم يتم الركوع والسجود» ومن «باب ما جاء في سجود القرآن» إلى «باب ما يكره من اتخاذ المساجد على القبور» ومن «باب الإحصار في الحج» إلى «باب الحلال بيِّن والحرام بيِّن» ومن «باب من عقل بعيره على البلاط» إلى «باب اليمين بعد العصر» ومن «باب من حدث بمشاهده في الحرب» إلى آخر الحديث الثاني في «باب ذكر الملائكة» ومن «باب الزيارة ومن زار قوماً فطعم عندهم» إلى «باب لا يقيم الرجل الرجل من مجلسه» ومن «باب رؤيا الليل» رواه سمرة ـ رضي الله عنه ـ إلى «باب أجر الحاكم إذا اجتهد فأصاب أو أخطأ» ومن «كتاب التوحيد» إلى آخر الصحيح وإجازة منه لباقيه إن لم يكن سماعاً.

وقال ابن أبي المجد: قراءة على وزيرة وأنا أسمع لجميع الصحيح في سنة ثلاث عشرة وسبعمائة وإجازة من الثلاثة المذكورين بعدها.

وقال أبو هريرة: قراءة على الثلاثة الأُوَل لجميع الثلاثيات وأنا حاضر على الأولى وأنا في الثانية وعلى الثاني في الثالثة وعلى الثالث في الخامسة وإجازة منهم لباقي الصحيح إن لم يكن حضوراً وإجازة من الرابع لجميع الصحيح.

وقال ابن عوض أيضاً: أخبرنا أبو زكريا سعد ويسمى يحيى بن محمد بن سعد بن عبدالله بن سعد بن هبة الله بن مفلح بن نمير المقدسي قراءة عليه وأنا أسمع بجميع الصحيح، وقال أيضاً: وأخبرتنا أم محمد فاطمة

بنت عبدالرحمٰن بن عمرو بن موسى بن عميرة ابن الفراء المرداوية ثم الصالحية، وأم محمد هدية بنت علي بن عسكر بن الهرّاس البغدادية، وأم إبراهيم فاطمة بنت إبراهيم بن محمود بن جوهر البطائحي البعلبكي قراءة على الأولى من «باب الركاب والغرز للدابة» إلى «باب نسبة اليمن إلى إسماعيل ـ عليه السلام ـ» وعلى الثانية من «باب الفتنة التي تموج كما يموج البحر» إلى آخر الصحيح ومن أول الحديث الثالث عشر من الثلاثيات إلى آخرها وأنا أسمع وقراءة على الثالثة وأنا حاضر من كتاب التوحيد إلى آخر الصحيح وإجازة لباقيه إن لم يكن حضوراً.

وقال ابن عوض أيضاً: وأخبرنا بهذا القدر وهو من كتاب التوحيد إلى آخر الصحيح وبجميع الثلاثيات المخرجة منه الشيخ المسند الشهاب أبو عبدالله محمد بن أبي العز بن مشرف بن بيان الأنصاري التاجر قراءة عليه وأنا حاضر، وأخبرنا بهذا القدر أيضاً ومن أول الحديث الرابع من الثلاثيات إلى آخرها أبو علي الحسن بن أحمد بن عطاء بن حسن بن عطاء بن جبير بن جابر بن وهيب بن عطاء الأذرعي، وأخبرنا بالقدر المذكور أيضاً ومن أول الحديث الثالث عشر من الثلاثيات إلى آخرها أبو عمرو عثمان بن إبراهيم بن أبي علي بن عبدالله الحمصي النساج إمام درب القرشيين.

وأخبرنا من «باب السؤال بأسماء الله تعالى والاستعاذة بها» إلى آخر الصحيح، وبالحديث السابع عشر والثاني والعشرين من الثلاثيات وهو آخرها أبو إسحاق إبراهيم بن أبي الحسن بن صدقة بن إبراهيم البغدادي المخرمي المقرىء، وإجازة منهم لباقي الصحيح إن لم يكن سماعاً سوى بنت جوهر إن لم يكن حضوراً.

قالوا سوى ابن سعد وابن المخرمي: أخبرنا الشيخ أبو عبدالله الحسين بن المبارك بن محمد بن يحيى بن المسلم بن موسى بن عمران الزبيدي الحريمي البغدادي قراءة عليه قال القاضي وابن عبدالدائم وابنة الفراء وهدية: ونحن حاضرون، وقال الباقون: ونحن نسمع، قال المطعم: سوى من «باب تحويل الاسم إلى اسم أحسن منه» إلى «باب ما جاء في الرقاق

وأن لا عيش إلا عيش الآخرة» ومن «باب استتابة المرتدين» إلى حديث فيه قال رجل للنبي ـ ﷺ ـ اعدل.

وقال القاضي وابن عبدالدائم وابن الشحنة وابنة جوهر أيضاً وابن سعد: أخبرنا الإمام الحافظ أبو الحسن محمد بن أحمد بن عمر بن الحسين بن خلف القطيعي، وأبو الحسن علي بن أبي بكر بن محمد بن عبدالله بن روزبة القلانسي إجازة، وقال القاضي وابن عبدالدائم وابن سعد والمطعم وابن الشحنة أيضاً وابن المخرمي: أخبرنا أبو المنجا عبدالله بن عمر بن علي بن زيد بن هبة الله ابن اللتي البغدادي الحريمي، قال ابن المخرمي: قراءة عليه وأنا أسمع من «باب غيرة النساء وَوَجْدِهن» إلى «باب ما ذبح إلى النصب» ومن «باب حرق الحصير ليسد به الدم» إلى «باب من نوقش الحساب عذب» ومن كتاب الأحكام إلى «باب التمني» ومن «باب السؤال بأسماء الله ـ عز وجل ـ والاستعاذة بها» إلى آخر الصحيح وقال الباقون: إجازة منه من «باب غيرة النساء ووجدهن» إلى آخر الصحيح.

وقال القاضي وابن مشرف أيضاً: أخبرنا بجميع الصحيح أبو عبدالله محمد بن عبدالواحد بن أبي سعد المديني الحافظ، والوجيه أبو عبدالله محمد ابن الحافظ أبي غالب زهير بن محمد بن أحمد بن أبي سعد المعروف أبوه بشعرانة الأصبهانيان إجازة من أصبهان زاد القاضي فقال: وأخبرنا به إجازة أيضاً أبو حفص عمر بن كرم بن أبي الحسن بن عمر الدينوري الحمامي، وأبو محمد ثابت بن محمد بن أحمد الخجندي (ح)،

وقال شيخنا ابن الرحبي أيضاً: أخبرنا الشيخ الإمام حافظ العصر أبو الحجاج يوسف بن الزكي عبدالرحمٰن بن يوسف بن عبدالملك بن يوسف القضاعي الكلبي المزي قراءة عليه وأنا أسمع لجميع الصحيح، أخبرنا بجميعه الإمام النجيب أبو المرهف المقداد بن أبي القاسم هبة الله بن المقداد بن علي القيسي الصقلي بقراءتي عليه، وأخبرنا من أول الصحيح إلى قوله في المناقب «باب قول الله تعالى ﴿وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ خَلِيلًا ﴾» الشيخ أبو بكر بن عمر بن يونس بن عبدة عبدالرحمٰن بن تمام المزي، وأخبرنا من

أول الصحيح إلى قوله «باب ما ذكر عن بني إسرائيل» الشيخ الإمام أبو الحسن علي بن بلبان بن عبدالله الناصري قال ابن المقداد: أخبرنا الإمام أبو منصور سعيد بن محمد بن سعيد بن عمر بن الرزاز في سنة اثنتي عشرة وستمائة ببغداد.

وقال أبو بكر المزي: أخبرنا الشيخان أبو بكر أبو مسعود عبدالجليل بن أبي غالب بن أبي المعالي بن محمد بن الحسين بن مندويه المندآي الأصبهاني، وأبو القاسم أحمد بن عبدالله بن عبدالصمد بن عبدالرزاق السلمي البغدادي العطار قراءة عليهما وأنا أسمع بدمشق في سنة ست وستمائة، وقال ابن بلبان: أخبرنا الشيخ الإمام أبو الحسن محمد بن أحمد بن عمر القطيعي وهو المذكور قبل.

وقال ابن الشحنة أيضاً في رواية مشايخنا المذكورين سوى القاضي ابن أبي العز الحنفي والمِفْعَلي وابن مروان وابن الآماسي وبنت كثير: أخبرنا أبو الفتوح داود ابن الحافظ المختص أبي أحمد معمر بن عبدالواحد بن رجا بن عبدالواحد بن محمد بن الفاخر بن أحمد بن القاسم بن الفاخر القرشي الأصبهاني إجازة مطلقة (ح)،

وقلت لشيخنا أبي محمد عبدالقادر: أخبرتك الشيخة الصالحة العابدة مسندة الوقت أم عبدالله زينب ابنة الكمال أحمد بن عبدالرحيم بن عبدالواحد بن أحمد بن عبدالرحمٰن بن إسماعيل بن منصور بن عبدالرحمٰن المقدسية الصالحية إجازة إن لم يكن حضوراً قالت: أخبرنا الشيخ الصالح المعمر أبو محمد عبدالله بن الحسين الهكاري كتابة من حلب قالوا وهم ثلاثة عشر نفساً: أخبرنا الشيخ السديد أبو الوقت عبدالأول بن عيسى بن شعيب بن إسحاق بن إبراهيم الماليني السجزي الهروي الصوفي، قال الهكاري: إجازة مطلقة، وقال الباقون سوى ابن اللتي: قراءة عليه ونحن نسمع لجميع الصحيح، قال ابن الزبيدي وابن روزبة في سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة، وقال ابن القطيعي: في سنة اثنتين وخمسين، وقال ابن اللتي: قراءة عليه وأنا أسمع من «باب غيرة النساء ووجدهن» إلى آخر الصحيح

قال: أخبرنا الإمام جمال الإسلام أبو الحسن عبدالرحمٰن بن محمد بن المظفر بن محمد بن داود بن أحمد بن معاذ بن سهل بن الحكم بن شيرزاذ الداودي البوشنجي قراءة عليه وأنا أسمع في سنة خمس وستين وأربعمائة قال: أخبرنا أبو محمد عبدالله بن أحمد بن حمويه بن مردويه بن أحمد بن يوسف بن أعين صاحب لواء علي بن أبي طالب الحموي السرخسي في صفر سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة (ح)،

وقال أبو الفتوح ابن الفاخر أيضاً: أخبرنا أبو المظفر ـ ويقال: أبو الوفاء ـ غانم بن أحمد بن الحسن الجلودي وأم البهاء فاطمة بنت محمد بن أحمد بن الحسن البغدادي سماعاً (ح)،

وقال ابن مشرف وابنة جوهر أيضاً: أخبرنا الإمام العلامة الحافظ أبو عمرو عثمان ابن الصلاح أبي محمد عبدالرحمٰن بن عثمان بن موسى بن أبي نصر النصري الشهرزوري الموصلي ثم الدمشقي قراءة عليه ونحن نسمع لجميع الصحيح، قالت ابنة جوهر سوى من أوله إلى «باب التعاون في بناء المسجد» فإجازة منه إن لم يكن سماعاً، قال: أخبرنا أبو الفتح منصور بن عبدالمنعم بن عبدالله بن محمد بن الفضل بن أحمد بن محمد بن أحمد الفراوي الصاعدي سماعاً قال: أخبرنا الرئيس أبو المعالي محمد بن إسماعيل بن محمد بن محمد الفارسي النيسابوري، وأبو بكر وجيه بن طاهر بن محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن يوسف بن المرزبان بن علي بن عبدالله ابن المرزبان الشحامي، وأبو الفتوح عبدالوهاب بن شاه بن أحمد بن عبدالله الشَّاذْيَاخيُّ العَزْريُّ الخَرزيُّ سماعاً وأبو جدى فقيه الحرم أبو عبدالله محمد بن الفضل الفراوي إجازة (ح)،

وقالت زينب ابنة الكمال أيضاً: أخبرنا الشيخ الإمام أبو محمد عبدالخالق بن الأنجب بن المعمر بن الحسن بن عبيدالله بن عبدالعزيز بن محمد بن حمزة بن يوسف بن إسماعيل بن يحيى بن سلمون بن يحيى بن روحنان من ولد روحينا تابع الحواريين النِشْتَبْرِيُّ العراقي نزيل ماردين كتابة منها في سنة ست وأربعين وستمائة قال: أخبرنا الشيخان أبو بكر وجيه بن

طاهر بن محمد الشحامي وهو المذكور وأبو الأسعد هبة الرحمٰن بن عبدالواحد بن عبدالكريم بن هوازن بن عبدالملك بن طلحة بن محمد القُشَيْرِيُّ الخطيب إجازة في سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة.

قال فقيه الحرم والفارسي والجلودي وفاطمة بنت البغدادي: أخبرنا أبو عثمان سعيد بن أبي سعيد أحمد بن محمد بن نعيم بن إشكاب النيسابوري الصوفي العيار قراءة عليه ونحن نسمع قال: أخبرنا أبو علي محمد بن عمر بن شَبَّويه الشَّبُّوِيُّ المَرْوَزِيُّ في سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة بمرو (ح)،

وقال الفراوي أيضاً والشحامي والشَّاذْيَاخي[1] وأبو الأسعد القشيري: أخبرنا أبو سهل محمد بن أحمد بن عبيدالله بن عمر بن سعيد بن حفص الحفصي المروزي (ح)،

وأخبرنا شيخ الإسلام وخاتمة المجتهدين أبو حفص عمر بن أبي الفتح رسلان بن نصير بن صالح بن أحمد بن محمد بن عبدالحق بن مسافر الكناني العسقلاني الأصلي البلقيني ـ رحمة الله عليه ـ قراءة عليه وأنا أسمع من أول الصحيح إلى قوله: «باب من الدين الفرار من الفتن» وإجازة لباقيه إن لم يكن سماعاً، قال هو وابن الرحبي أيضاً: أخبرنا المسند الكبير أبو علي عبدالرحيم بن الأمين أبي محمد عبدالله بن النصير يوسف بن محمد بن محمد الأنصاري ابن شاهد الجَيْش قراءة عليه ونحن نسمع لجميع الصحيح قال شيخ الإسلام: سوى فَوْتٍ شَمِلَتْهُ الإجازةُ قال: أخبرنا المشايخ المعين أبو العباس أحمد ابن قاضي القضاة أبي الحسين علي بن يوسف بن عبدالله الدمشقي، والنظام أبو عمرو عثمان بن عبدالرحمٰن بن عتيق بن رشيق الربعي، وأبو الطاهر إسماعيل بن عبدالقوي بن أبي العز بن داود بن عزُّون بن الليث بن منصور الأنصاري المصري والحافظ الرشيد أبو الحسين يحيى بن علي بن عبدالله بن علي بن المفرج القرشي العطار قراءة على الثلاثة الأُوَل، وأنا أسمع لجميع الصحيح سوى من «باب المسافر إذا جَدَّ به

---

(١) في الأصل: «الشاذياجي» وهو خطأ والتصويب من مصادر ترجمته.

السير يعجل إلى أهله» إلى أول كتاب الصيام، ومن قوله: «باب ما يجوز من شرط المكاتب» إلى «باب الموادعة ومصالحة أهل الحرب» ومن «باب غزو المرأة في البحر» إلى «باب دعاء النبي - ﷺ - الناس إلى الإسلام» فإجازة منهم كذلك، ومن الرابع لجميع الصحيح قالوا: أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن علي بن سعود بن ثابت بن غالب بن هاشم الأنصاري البوصيري، وأبو عبدالله محمد بن حَمْد بن حامد بن مفرج بن غياث الأنصاري الأرتاحي سماعاً قال الأول: أخبرنا أبو عبدالله محمد بن بركات بن هلال السعيدي النحوي اللغوي سماعاً بقراءتي عليه، وقال الثاني: أخبرنا أبو الحسن علي بن الحسين بن عمر ابن الفراء الموصلي إجازة قالا: أخبرتنا أم الكرام كريمة بنت أحمد بن محمد بن حاتم المروزية سماعاً (ح)،

وقال أبو الحسين القرشي أيضاً: أخبرنا أبو الفتح ناصر بن عبدالله بن عبدالرحمٰن الفراء الشافعي سماعاً عليه بمكة - شرفها الله تعالى -،

وأنبأنا المُسْنِدُ أبو المحاسن يوسف بن عثمان بن عمر بن مسلم العوفي الصالحي الكتاني وغيره أن الإمام أبا أحمد إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر الطبري المكي أخبرهم كتابةً من مكة - شرفها الله تعالى - قال: أخبرنا أبو عبدالله عبدالرحمٰن بن أبي حرمي بن فتوح سماعاً لجميع الصحيح سوى فوت يسير شملته الإجازة لنا منه، قال هو وناصر الفراء: أخبرنا أبو الحسن علي بن حميد بن عمار الإطرابلسي قال: أخبرنا أبو مكتوم عيسى بن الحافظ أبي ذر الهروي قال: أخبرنا والدي أبو ذر عَبْد بن أحمد بن محمد بن عبدالله بن غفير الهروي، قال هو والحفصي وكريمة: أخبرنا أبو الهيثم محمد بن المكي بن محمد بن المكي بن زَرَّاع بن هارون بن زَرَّاع الكُشْمِيَهنِي الأديب قراءة عليه ونحن نسمع، زاد أبو ذر فقال: وأخبرنا أيضاً أبو محمد عبدالله بن أحمد السرخسي وهو المذكور قبل والحافظ أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن داود المستملي،

وأنبأنا شيخنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الصوفي عن يونس بن

إبراهيم بن عبدالقوي الكتاني أن أبا الحسن ابن المُقَيَّر أنبأه عن أبي الفضل محمد بن ناصر السلامي أنبأنا أبو القاسم عبدالرحمٰن بن محمد ابن منده أخبرنا أبو القاسم علي بن أحمد بن مهران المدائني أخبرنا أبو علي إسماعيل بن أبي نصر محمد بن أحمد الكشاني،

وأخبرنا الشيخ الصالح الإمام المحدث اللغوي أبو المحامد محمد بن محمد بن محمود الجعفري من قبل أبيه الأنصاري السلمي من قبل أمه البخاري ـ قدم علينا دمشق ـ مشافهة أن أبا طاهر محمد بن أبي المعالي محمد بن محمد بن الحسن بن علي المخزومي الخالدي الخواقندي الأُوْشي أخبره سماعاً منه لبعض الصحيح وقراءة عليه للبعض وإجازة منه للجميع خاصة قال: أخبرنا والدي أبو المعالي إجازة قال: أنبأنا العلامة أبو العِفَة محمد بن محمد بن نصر الواصلي القَلّاشي النسفي قال: أخبرنا أبو المكارم عبيدالله بن إبراهيم بن أحمد المحبوبي الأنصاري قراءة عليه لجميع الصحيح قال: أخبرنا العماد شيخ الإسلام أبو حفص عمر ابن الإمام أبي بكر محمد بن محمد بن علي الأنصاريُّ الزَرَنْجرِيُّ البخاريُّ قراءة عليه سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة ـ وكان حينئذ ابن مئة وعشرين سنة ـ قال: أخبرنا والدي الإمام أبو بكر الزَرَنْجَرِيُّ قال: أخبرنا أبو سهل أحمد بن علي الأبيوردي سنة ست وأربعين وأربعمائة قال: أخبرنا الشيخ أبو علي إسماعيل بن محمد بن أحمد بن حاجب بن محمد بن خَمَانَة الكُشاني سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة (ح)، وقال أبو العِفة أيضاً: أخبرنا الإمام الرباني أبو عبدالله محمد بن عبدالستار بن محمد العمادي البَرَاتَقِيْنِيُّ الكَرْدَرِيُّ إجازة عامة إن لم تكن خاصة في شعبان سنة سبع وثلاثين وستمائة.

قلتُ[1]: والمراد بالعامة هنا وفيما يأتي بَعْدُ الإجازة الخاصة بجميع ما يجوز للمجيز روايته لا العامة التي هي في الاصطلاح لمن أدرك حياة المجيز، والمراد بالخاصة في ذلك الإجازة برواية كتاب معين.

---

(١) القائل هو المصنِّف الحافظ ابن ناصر الدين الدمشقي ـ رحمه الله ـ.

قال الكَرْدَرِيُّ: أخبرنا شيخ الإسلام أبو الحسن علي بن أبي بكر بن عبدالجليل بن الخليل بن أبي بكر بن علي الفَرْغَاني المرغيناني صاحب «كتاب الهداية» إجازة عامة إن لم تكن خاصة، في صفر سنة تسع وثمانين وخمسمائة قال: أخبرنا الإمام أبو حفص عمر بن محمد بن أحمد بن إسماعيل بن محمد بن علي بن لُقْمان النَسَفيُّ ـ رحمه الله ـ إجازة عامة إن لم تكن خاصة قال: أخبرنا بكتاب «صحاح[1] البخاري ـ رحمه الله ـ» الإمام الحافظ أبو محمد الحسن بن أحمد القاسمي الكوخميثني قال: أخبرنا الإمام الحافظ أبو العباس جعفر بن محمد بن المعتز المستغفري النسفي قال: أخبرنا أبو الهيثم محمد بن المكي الكُشْمِيْهَنيُّ والشيخ أبو علي إسماعيل بن محمد بن أحمد بن حاجب الكُشانيُّ.

وأنبأنا المسند الكبير أبو هريرة عبدالرحمٰن بن أبي عبدالله محمد ابن الذهبي عن سليمان بن حمزة الحاكم وعيسى بن عبدالرحمٰن السمسار ويحيى بن محمد بن سعد وأبي بكر بن أحمد بن الضرير وأحمد بن أبي طالب البياني وزينب بنت أحمد بن شُكْرٍ عن جعفر بن علي أبي الفضل المقرىء أخبرنا أبو محمد عبدالله ابن القاضي أبي الفضل الديباجي سماعاً في سنة سبعين وخمسمائة بالإسكندرية أخبرنا الشيخان أبو عبدالله محمد بن محمد بن علي الباهلي إجازة وابنه أبو محمد عبدالله بقراءتي عليه قالا: أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد الجياني أخبرنا أبو شاكر عبدالواحد بن محمد بن موهب التجيبي القَبْري والقاضي أبو القاسم سراج بن عبدالله بن سراج قالا: أخبرنا أبو محمد عبدالله بن إبراهيم بن محمد بن عبدالله بن جعفر الأصيلي.

وأخبرنا المسند الكبير أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن عمر بن عوض مشافهة بالإجازة إن لم أكن سمعته يخبر بذلك أن أم عبدالله فاطمة ابنة سليمان بن عبدالكريم بن عبدالرحمٰن الأنصاري أخبرته كتابة في شهر ربيع الآخر سنة سبع وسبعمائة عن أبي القاسم الحسين بن هبة الله ابن صصري قال: أخبرنا أبو الفضل عبدالواحد بن إبراهيم بن أحمد الدمشقي إذناً إن لم يكن سماعاً قال: أخبرنا الإمام أبو الفتح نصر بن إبراهيم بن نصر المقدسي

(١) هكذا هي في الأصل وأعلاها (صح).

أخبرنا أبو الحسن علي بن موسى، قال هو والأصيلي: حدثنا أبو زيد محمد بن أحمد بن عبدالله بن محمد المروزي الفقيه،

وأنبأنا الحافظ أبو بكر محمد بن عبدالله بن أحمد المقدسي أن أبا الحسن علي بن محمود بن سيما السلمي أنبأه عن ابن دحية أبي الخطاب عمر بن الحسن الحافظ أخبرنا أبو القاسم خلف بن عبدالملك بن بشكوال الحافظ قال: أخبرني الشيخ أبو الوليد ـ يعني أحمد بن عبدالله بن طريف ـ قال: قرأته على القاضي سراج بن عبدالله، وقال ابن بشكوال أيضاً: وأخبرني الشيخ الحاكم بقرطبة أبو الحسن عبدالرحمٰن بن محمد بن بقيٍّ قراءة عليه وأنا أسمع غير مرة وقرأت أيضاً بعضه عليه وأخبرني به الشيخ الصالح أبو القاسم خلف بن محمد بن صواب إجازة بخطه قالا: قرىء على القاضي أبي القاسم سراج بن عبدالله ونحن نسمع قال: أخبرنا أبو محمد عبدالله بن إبراهيم الأصيلي قال: أخبرنا أبو زيد محمد بن أحمد المروزي وأبو أحمد محمد بن محمد الجرجاني.

وقال ابن بشكوال أيضاً: وقرىء غير مرة وأنا أسمع على شيخنا أبي محمد ابن عتاب قال: قرأته على أبي القاسم حاتم بن محمد التميمي قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد القابسي الفقيه بالقيروان سنة اثنتين وأربعمائة قال: أخبرنا أبو زيد محمد بن أحمد المروزي.

وأخبرنا أبو عبدالله محمد بن التقي أحمد المقدسي إجازة مطلقة عن علي بن أحمد السعدي أخبرنا أبو جعفر محمد بن أحمد الأصبهاني كتابة أخبرنا الحسن بن أحمد المقرىء أخبرنا أبو نعيم أحمد بن عبدالله الأصبهاني أخبرنا الإمام أبو زيد محمد بن أحمد المروزي الفقيه وأبو أحمد محمد بن محمد بن مكي الجرجاني.

وأنبأنا عِدَّةٌ منهم أبو عبدالله محمد بن محمد بن عمر النعالي عن أبي بكر بن أحمد بن عبدالدائم وغيره قالوا: أنبأنا جعفر بن أبي الحسن الهمداني أن الشريف أبا محمد عبدالله بن أبي الفضل العثماني أخبره سماعاً عليه في سنة سبعين وخمسمائة بالإسكندرية أخبرنا أبو عبدالله محمد بن

محمد الأندلسي القرقوبي إجازة وابنه عبدالله بقراءتي عليه قالا: أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد الغساني الحافظ أخبرنا القاضي أبو عمر أحمد بن محمد بن يحيى المعروف بابن الحذاء بقراءتي عليه وأبو عمر يوسف بن عبدالله بن محمد ابن عبدالبر النمري إجازة قالا: أخبرنا أبو محمد عبدالله بن محمد بن أسد الجهني بقرطبة - وكان ثقة ضابطاً - سنة أربع وتسعين وثلاثمائة أخبرنا أبو علي سعيد بن عثمان ابن السكن المصري الحافظ قال هو وأبو زيد والجرجاني والكشميهني والكشاني وابن حمُّويه وابن شبُّويه والمستملي: أخبرنا أبو عبدالله محمد بن يوسف بن مطر بن صالح بن بشر بن إبراهيم الفربري (ح)،

وقال المستغفري أيضاً: أخبرنا الشيخ أبو عمرو مكرم بن محمد بن جعفر بن راهب الراهبي قال: أخبرنا أبو محمد حماد بن شاكر بن سويه بن ونوسان النسفي الورَّاق.

وأنبأنا أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد القاضي عن يونس بن أبي إسحاق أنبأنا، علي بن الحسين بن علي بن منصور، عن أبي الفضل محمد بن ناصر الحافظ عن أبي بكر أحمد بن علي بن خلف الشيرازي عن الحاكم أبي عبدالله محمد بن عبدالله الحافظ أخبرني أحمد بن محمد النسوي حدثنا حماد بن شاكر، قال هو والفربري واللفظ لروايته: أخبرنا الإمام أبو عبدالله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي مولاهم البخاري قراءة عليه ونحن نسمع، قال الفربري: مرتين مرة بِفِرَبْر سنة ثمان وأربعين ومئتين، ومرة ببخارىٰ سنة ثلاث وخمسين ومئتين فذكره.

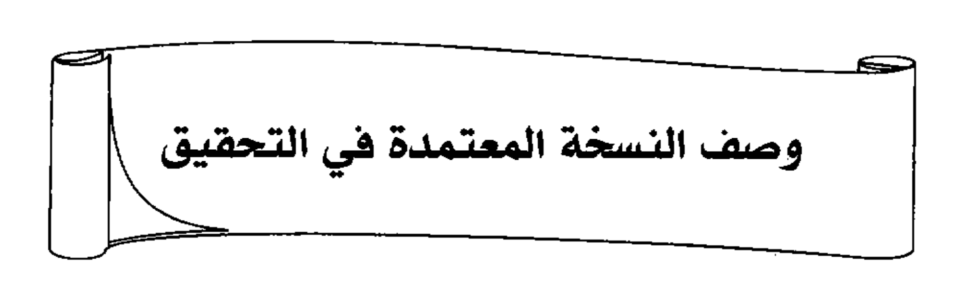


فهرست الموضوعات

الموضوع	الصفحة



افتتاح القاري
لصحيح البخاري



وصف النسخة المعتمدة في التحقيق

اعتمدت في تحقيق هذا الكتاب على نسخة قيِّمة من محفوظات وزارة الأوقاف الكويتية (رقم: ١/٢٨٦ ـ إدارة المخطوطات والمكتبات الإسلامية) تقع في (١٤) ورقة في كل ورقة (١٧) سطراً ومقاس النسخة ١٨×١٣,٥سم وهي بخط نسخي عتيق منسوخة في حياة المصنِّف ـ رحمه الله ـ والناسخ هو: عبدالرحمٰن بن عبدالله المخزومي الشافعي.

●إثبات نسبة الكتاب إلى المصنِّف ـ رحمه الله ـ

هذا الكتاب صحيح النسبة إلى مصنِّفه ـ رحمه الله ـ وقد عزاه إليه جماعة منهم عصريُّه الحافظ ابن حجر ـ رحمه الله ـ في «المجمع المؤسس» (٢٨٧/٣) وتلميذه الحافظ تقي الدين ابن فهد المكي في «لحظ الألحاظ» (ص٣٢٠) والحافظ السخاوي في «الضوء اللامع» (١٠٤/٨).



الورقة الأولى من النسخة المعتمدة في التحقيق

٢٨

الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه
وقال عنه لما فرغ من تأليفه وابتداه وجعلته حجة فيما بيني وبين الله
فلهذا صار رحمه الله الكتاب عمدة الدين وعدة المتعبدين وسببا
للوصول إلى سبيل المتقين وسببا إلى اتباع سنن سيد
المرسلين صلى الله عليه وعليهم أجمعين وقد ابتداه
مؤلفه بما ابتدأ الله به نبيه عليه أفضل الصلاة والسلام من أنواع
الوحي المعظم وقال رحمه الله عليه ولا زال الرضوان يهدى إليه

بسم الله الرحمن الرحيم

باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم

الورقة الأخيرة من النسخة المعتمدة في التحقيق

بسم الله الرحمن الرحيم

[و][1] صَلَّى الله على مُحَمَّدٍ وآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّم.

قَالَ الشَّيْخُ الإمامُ الحَافِظُ المُتْقِنُ المُتَفَنِّنُ أبو عبدالله محمد بن أبي بكر عبدالله بن محمد بن أحمد الشهير بابن ناصر الدِّين الدِّمشقيّ ـ مَدَّ الله في أَجَلِهِ وَجَعَلَهُ بين العلماء عَلَماً وأطلق لَهُ بالإفادةِ لساناً وقَلَماً ـ:

الحَمْدُ لله ذي الجلالِ والإكرام، والآلاءِ والإنعام، المُتَفرِّدِ بالوحدانيةِ على الدَّوام، المقتدرِ بالإلهية على الخاصِّ والعام، الذي هدانا للإسلام، وَمَنَّ علينا بنبيِّنا عليه أفضلُ الصَّلاةِ والسلام، فأرسلَه رحمةً شافيةً للأسْقَام، وابْتَعَثَهُ نِعْمَةً شاملةً للأنام، وجعل مَنْطِقَهُ فَصْلاً بين الحلالِ والحرام، وإرشاداً للأُمَّة وإحْكَاماً للأَحكام، ما يَنْطِقُ عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى يُوحى من الملك العلاَّم.

أَحْمدُهُ حَمْداً يَنْتهي إلى رِضَاه يزيدُ ولا يبيدُ، واشكرُهُ شكراً يوجبُ لنا من نعمهِ المزيد، واستعينُهُ استعانةَ من وفَّقَه للسَّداد، واستهديه فهو الهادي للرَّشَاد، واستغفرُهُ من كلِّ ذَنْبٍ حديثٍ وقديم، وأعوذُ به من شرِّ نَفْسي وشرِّ كُلِّ دابةٍ هو آخذٌ بناصيتها إنَّ ربِّي على صراطٍ مستقيم.

وأشهدُ أَنْ لا إله إلا الله وحدَه لا شريك له ولا نِدَّ ولا ضِدَّ ولا كفؤ ولا مُعِين، ولا وزير ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١].

(١) ما بين المعكوفين زيادة مني ليست في الأصل.

وأشهدُ أَنَّ محمداً عبدُهُ ورسولُهُ الذي من اقْتَفَىٰ سُنَّتَه لَقِيَ النَّجاحَ، ومَن اقْتَدَى طريقتَه وَجَدَ الفَلاحَ، صَلَّىٰ الله عليه ارفعَ الصَّلواتِ وأَزْكَاهَا، وأَطْيَبَها وأَكْثَرَهَا وأَنْمَاهَا، وجزاهُ عَنَّا أفضلَ الجزاءِ والسلامُ عليه ورحمةُ الله وبركاتِهِ وعلى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَئِمَّةِ الدِّينِ، والتابعينَ لهم بإحسانٍ إلى يوم الدِّين.

أما بعدُ.

فقد قال الله عز وجل: ﴿لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ﴾ [آل عمران: ١٦٤].

ذكر علماءُ التفسير وغيرُهُم أنَّ الحكمةَ هنا هي السُّنَنُ المَرْوِيَّة عن سيِّد الخَلْق مُحَمَّدٍ ـ ﷺ ـ[(١)].

قال الإمامُ أبو عبدالله نُعَيْم بن حمَّاد بن معاوية الخُزَاعيُّ المَرْوزيُّ: حدثني محمد بن كثير عن ليث عن مجاهد عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ في قوله تعالى: ﴿ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ﴾ قال: الكتاب والسنة.

وقال الإمامُ أبو عبدالله محمد بن إدريس الشافعيُّ ـ رضي الله عنه ـ فيما بَلَغَنا عنه في تفسير هذه الآية الشريفة قال:

«فسمعتُ من أَرْضى من أهلِ العلم بالقرآن يقول: الحكمةُ سُنَّةُ رسولِ الله ـ ﷺ ـ»[(٢)].

وقال عبدالرزاق: أخبرنا معمر عن قتادة في قوله تعالى: ﴿وَٱذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِى بُيُوتِكُنَّ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱلْحِكْمَةِ﴾ [الأحزاب: ٣٤].

قال: «القرآن والسنة»[(٣)].

---

(١) انظر: «تفسير ابن جرير الطبري» (٣/٨٦ ـ ٨٧).

(٢) «الرسالة» (ص٧٨).

(٣) أخرجه عبدالرزاق في «تفسيره» (٢/١١٦) ـ ومن طريقه ابن بطة في «الإبانة» (٩١، ٢١٨) والمرزوي في «السنة» (٣٩٧) والخطيب في «الفقيه والمتفقه» (٢٥٨) ـ بإسناد هنا.

وقال تعالى في وَصْفِ صاحب الحِكْمَةِ والحِكَم ومن أوتي جوامع الكَلِم مُحَمَّدٍ - ﷺ -: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ۝٤﴾ [النجم: ٣ - ٤].

صَحَّ من حديث أيوب عن عكرمة عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال:

«قَرأَ النَّبيُّ - ﷺ - فيما أُمِرَ، وسَكَتَ فيما أُمِرَ: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾ [مريم: ٦٤]»[١].

وفي بعض طُرُقِهِ: «قول النبي - ﷺ - فيما أُمر».

وخرَّج الإمامُ الزَّاهدُ أبو الفتح نصر بن إبراهيم بن نَصْرٍ المقدسيُّ - رحمه الله - في كتابه «الحجة» من طريق المعافى بن عمران، عن الأوزاعي، عن أبي عبيد، عن القاسم بن مخيمرة، عن ابن نُضَيْلَة قال رسولُ ﷺ - ﷺ -:

«لا يَسْأَلُني الله عز وجل عن سُنَّةٍ أَحْدَثْتُها فيكم لَمْ يَأْمُرني الله عز وجل»[٢].

تابعه محمد بن كثير وأبو المغيرة عبدالقدوس بن الحجاج الخولانيُّ وأيوب بن خالد عن الأوزاعيِّ نحوَهُ وفي الحديثِ قصةٌ.

رواه أبو بكر بن أبي علي فقال: أخبرنا القاضي أبو أحمد محمد بن أحمد بن إبراهيم حدثنا أحمد بن هارون حدثنا سليمان بن سيف حدثنا

---

(١) أخرجه البخاري (٢/٢٩٦ - فتح) من طريق أيوب عن عكرمة عن ابن عباس به.

(٢) أخرجه أبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٤٧٨٩ و ٧٠٩٣) وابن منده في «معرفة الصحابة» (ق٣٧/ أ) من طريق محمد بن كثير عن الأوزاعي به.
وأخرجه أبو نعيم (٤٧٨٩) وابن مندة (ق٣٧/ أ) من طريق الوليد بن مسلم عن الأوزاعي به.

أيوب بن خالد [حدثنا] الأوزاعي حدثني أبو عبيد حاجب سليمان بن عبدالملك [حدثنا] القاسم بن مخيمرة حدثني طلحة بن نُضَيْلة قال: قِيل لرسولِ الله ـ ﷺ ـ: سَعِّرْ لَنَا يا رسولَ الله، فقال:

«لا يَسْأَلُني الله عز وجل عن سُنَّةٍ أَحْدَثْتُها فيكم لم يَأْمُرني بها ولَكِنْ سَلُوا الله من فَضْلِهِ»[1].

أبو عبيد مولى سليمان بن عبدالملك وحاجبه تابعيٌّ من ثقات الشاميين مختلفٌ في اسمه فقيل: حُيَيْ سمَّاه مسلمٌ في كتابه «الكنى»[2] وصدَّرَ به البخاريُّ في «تاريخه الكبير» وقال: «سماه أي هكذا عبدالله بن أبي الأسود»[3].

ثم قال: «قال عبدالحميد بن جعفر: حُوَيّ»[3].

وابنُ نُضَيْلَة، ويقال: ابن نَضْلَة اسمه عبيد، وقيل: طلحة كما تقدم في رواية أيوب بن خالد وهو الخزاعيُّ الأزديُّ أبو معاوية الكوفيُّ المقرىءُ اختُلِفَ في صحبته فأثبتها جماعةٌ ونفاها آخرون[4]، ولم يذكره البخاريُّ في «تاريخه» في الصحابة بل ذكره في التابعين الذين رَوَوْا عن ابن مسعود والمغيرة بن شعبة[5]، وكذا ذكره مسلمٌ في كتابه «الكنى»[6].

والجمهورُ على أنه تابعيٌّ، وعلى هذا فالحديثُ مرسلٌ.

---

(١) أخرجه أبو موسى المديني في «تتمة معرفة الصحابة لابن مندة» ـ كما في «الإصابة» (٢٩٣/٣) ـ من طريق أبي بكر ابن أبي علي به.
وأخرجه ابن السكن في «الصحابة» ـ كما في «الإصابة» (٢٩٣/٣) من طريق أيوب بن خالد به.
وإسنادُهُ صحيحٌ إلى ابن نضيلة لكنه مختلف في صحبته كما سيحكيه المصنِّفُ ـ رحمه الله ـ بَعْدُ وانظر لذلك: «الإصابة» (٢٩٣/٣).

(٢) «الكنى» (٥٩٣/١ ـ رقم: ٢٤٢٣).

(٣) «التاريخ الكبير» (٧٥/٣ ـ ٧٦).

(٤) انظر: «الإصابة» (٢٩٣/٣).

(٥) «التاريخ الكبير» (٥/٦).

(٦) «الكنى» (٧٥٧/٢ ـ رقم: ٣٠٧٦).

وحدَّث عيسى بن يونس بن أبي إسحاق السبيعيُ الثقةُ المأمونُ، عن الأوزاعي عن حسان بن عطية قال:

«كانَ جبريلُ ـ عليه السلام ـ يَنْزِلُ على النَّبيِّ ـ ﷺ ـ بالسُّنَّةِ كما يَنْزِلُ عَلَيْهِ بالقرآنِ يُعَلِّمُهُ إيَّاهَا كما يُعَلِّمُهُ القرآنَ»[1].

رواه علي بن خَشْرم ونعيمُ بن حماد وغيرُهُما عن عيسى.

ورواه محمد بن إسحاق الصَّغاني، حدثنا رَوْحُ بن عبادة، حدثنا الأوزاعيُّ فذكره بمثلِهِ.

تابعهما أبو إسحاق الفزاريُّ وأبو يوسف محمد بن كثير المصِّيصيُّ عن الأوزاعيِّ نحوَه.

والأحاديثُ والآثارُ في معنى ذلك جَمَّة، وقد قال البيهقيُّ في كتابه «معارف السنن»:

«قال الشافعيُّ: وقيل لم يَسُنَّ رسول الله ـ ﷺ ـ شيئاً قطُّ إلا بوحي الله عز وجل فمن الوحي ما يُتْلى، ومنه ما يكون وحياً إلى رسول الله ـ ﷺ ـ فَيُسْتَنُّ به» انتهى[2].

---

(١) أخرجه محمد بن نصر في «السنة» (١٠٢، ٤٠٢) واللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد» (رقم: ٩٩) وابن بطة في «الإبانة» (٢٢٠) وأبو إسماعيل الهروي في «ذم الكلام» (٢١٦) والخطيب في «الفقيه والمتفقه» (٢٦٩) و «الكفاية» (ص١٢) من طريق عيسى بن يونس به.
وأخرجه ابن بطة (٩٠) والهروي (٢١٦) من طريق محمد بن إسحاق الصغاني عن روح بن عبادة به.
وأخرجه نعيم بن حماد في «زوائد الزهد» (٩١) عن أبي إسحاق إبراهيم بن محمد الفزاري والدارمي (٥٩٤) وابن بطة (٢٢٠) عن محمد بن كثير كلاهما عن الأوزاعي به.
وأخرجه ابن بطة (٢٢٠) والهروي (٢١٦) من طريق محمد بن مصعب عن الأوزاعي به.
وإسنادُهُ صحيحٌ.
وصحَّح إسنادَه الحافظُ في «فتح الباري» (١٣/٣٠٥).

(٢) «معرفة السنن والآثار» (١/٦٣ ـ ط. العلمية).

قال مصنِّفُهُ ـ رحمه الله ـ:

فالسُّنَنُ النَّبويَّة، هي وحيٌ من الله تعالى أيضاً وعليها مدارُ الأحكام، وفيها معرفةُ أصولِ التوحيد وذِكْرُ صفاتِ رَبِّ العالمين، وتنزيهه عن مقالات المُلْحدين، وفيها صفةُ الجِنَانِ، وما أعدَّ الله فيها للأبرار ووصف النار، وما هَيَّأَ الله فيها للفُجَّار، وما خلق الله تعالى في السموات والأرض من بديع المصنوعات، وعظيم الآيات، واختلاف أجناس المخلوقات من الملائكة والجن والإنس وسائر البريات، وفيها أنباء الأنبياء، وكرامات الأولياء، وقصص الأمم القدماء، وبيان مغازي رسول الله ـ ﷺ ـ وسراياه، وبعوثه وكتبه وأحكامه وأقضيته ومواعظه ووصاياه، ومعجزاته وأيامه وصفاته، وأخلاقه وآدابه وأحواله إلى حين مماته، وذكر أزواجه وأولاده وأصهاره وأصحابه، ونشر فضائلهم ومناقبهم وأقاويلهم في الشريعة، وفيها تفسير القرآن العظيم، وبيان لأكثر الآيات المجملة فيه، وبها عُرِف الحلال والحرام، والهدي من الضلال، وما يحبه الله ويرضاه ويقرِّبُ إليه ويبعد عنه، غير ما فيها من الفوائد الظاهرة والخفية والمعاني الشريفة التي لا توجد إلا فيها وكيف لا وهي كلام أفصح الخَلْقِ، وحبيبِ الحقِّ، ومن أُعْطِيَ جوامع الكَلِمِ وخُصَّ ببدائع الحِكَمِ ـ ﷺ ـ.

وقد نَصَبَ الله تعالى للسُّنةِ رجالاً رحلوا في طلبها إلى البلاد الشاسعة، وجمعوها من الأماكن القاصية على اختلاف وجوهها، وتَشَعُّبِ طُرُقِها، وتَغَايُرِ ألفاظها، وهذَّبوا إسنادَها الذي أكرم الله به هذه الأُمَّةَ، وحرَّروا أحوالَ رجالها، وبيَّنوا الثقةَ من الصدوق، والعَدْلَ من المستور، والمشهورَ من المجهول، والقويَّ من اللَّيِّن، والضعيفَ من الواهي، والمتروكَ من الكذاب، حتى عُرِفَ صحيح السنن من سقيمها، ومُسْنَدُها ومرسلها، ومرفوعها من موقوفها، وموصولها من مقطوعها، ومعلَّلها من سليمها، ومقلوبها من قويمها، ومتواترها من أفرادها، وشاذِّها ومشهورها من غريبها، وناسخها من منسوخها، ومبيَّنها من مجملها، ودوَّنوها للطالبين، ونفوا عنها تحريفَ الغالين، وانتحالَ المُبْطلين، وشُبَه المبتدعين، فأهلُها هم خلفاءُ رسول الله ـ ﷺ ـ الذين دعا لهم بالرحمةِ والنَّضْرَةِ.

قال أبو محمد يحيى بن محمدابن صاعد: وحدثنا محمد بن الحسن الهمذانيُ الكوفيُّ حدثنا أبو طاهر أحمد بن عيسى بن عبدالله العَلَويُّ، حدثنا ابن أبي فديك عن هشام بن سعد عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار عن ابن عباس، سمعت علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ يقولُ:

خرج علينا رسولُ الله ـ ﷺ ـ فقال: «**اللَّهُمَّ ارْحَمْ خُلَفَائي**» قُلْنَا: يا رسولَ الله! ومَنْ خُلَفَاؤُكَ؟.

قال: «**الذين يَأْتُوْنَ مِنْ بَعْدي يَرْوُوْنَ سُنَّتي وأَحاديثي ويعلِّمُونَها النَّاسَ**»[1].

وجاء أنَّ أهلَ الحديثِ هم الأبدال في الأرض.

قال أبو الفتح يوسف بن عمر بن مسروق القوَّاس الزاهد ـ وكان يقال: إنه من الأبدال ـ رحمه الله ـ قال: حدثنا محمد بن إسحاق المقرىء املاء سمعت عبدالله بن إسحاق سمعت أبي يقول: قيل لأحمد بن حنبل ـ رحمه الله ـ: ما الأبدال؟ أو: هل لله تعالى إبدال في الأرض؟.

قال: «نعم لله في الأرض أبدال»، قيل: من هم، قال: «إن لم يكن أصحاب الحديث هم الأبدال فلا أعرف لله أبدالاً».

وروى نحوه عمر بن بكار القافلاني عن أحمد[2].

---

(١) أخرجه الطبراني في «الأوسط» (ج٦/ رقم ٥٨٤٢) والرامهرمزي في «المحدث الفاصل» (ص١٦٣) وأبو نعيم في «أخبار أصبهان» (٨١/١) والقاضي عياض في «الإلماع» (ص١٧) والخطيب في «شرف أصحاب الحديث» (رقم: ٥٨) من طريق أبي طاهر أحمد بن عيسى به.
قال الذهبيُّ في «ميزان الاعتدال» (١٢٧/١):
«هذا باطل».
وأقرَّه الحافظُ في «اللسان» (٢٦٢/١).
وقد توسَّع العلاَّمة الألبانيُّ ـ رحمه الله ـ في تخريجه في «الضعيفة» (رقم: ٨٥٤).

(٢) أخرجه الخطيب في «شرف أصحاب الحديث» (رقم: ٩٦) عن عمر بن بكار القافلاني به.

وكذا قال صالح بن محمد الرازيُّ فيما روينا عنه وسأله رجل فقال: «إذا لم يكونوا أصحاب الحديث هم الأبدال فلا أدري من الأبدال»[1].

وقال: هذا كلام يزيد بن هارون ذكره عن سفيان الثوري.

وقال النضر بن شميل فيما روينا عنه: سمعت الخليل بن أحمد يقول: «إن لم يكن أهل القرآن والحديث أولياء الله فليس لله في الأرض من ولي»[2].

وقال محمد بن عصام: سمعت عبدالرحمٰن بن محمد بن حاتم يقول: قال إبراهيم بن أدهم:

«إن الله ـ عز وجل ـ يدفع البلاء عن هذه الأمة برحلة أصحاب الحديث»[3].

وقال هشام بن عمار: حدثنا الجرَّاح بن مَلِيح حدثنا بكر بن زرعة سمعتُ أبا عِنَبَةَ الخولانيَّ ـ وكان ممن صَلَّى القبلتين مع رسولِ الله ـ ﷺ ـ وأكلَ الدم في الجاهلية ـ قال: سمعتُ رسولَ الله ـ ﷺ ـ يقول:

«لا يَزَالُ الله عز وجل يَغرِسُ في هذا الدِّينِ غَرْساً يَسْتَعْمِلُهُم بِطَاعَتِهِ»[4].

---

(١) أخرجه الخطيب (رقم: ٩٥) من طريق محمد بن العباس الصائغ عن صالح بن محمد الرازي به.

(٢) أخرجه الخطيب (رقم: ٩٧) من طريق النضر بن شميل به.

(٣) أخرجه الخطيب في «الرحلة في طلب الحديث» (رقم: ١٥) و «شرف أصحاب الحديث» (رقم: ١١٤) من طريق محمد بن عصام به.

(٤) أخرجه ابن ماجه (رقم: ٨) وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٢٤٩٧) ـ ومن طريقه ابن الأثير في «أسد الغابة» (٢٣٣/٦) ـ عن هشام بن عمار به.

وأخرجه ابن عدي (١٦٢/٢) وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٤٤٢٣، ٦٩٣٦) والمزي في «تهذيب الكمال» (١٥٢/٣٤ ـ ١٥٣) من طريق هشام به.

وأخرجه أحمد (٢٠٠/٤) ـ ومن طريقه المزي (٢١٢/٤) ـ والبخاري في «الكنى»=

وخرَّجه أبو عمر ابن عبدالبر في كتابه «بيان العلم».

واسم أبي عِنَبَة: عبدالله بن عِنَبَة، وقيل: عمارة.

واختُلف في صحبته فقال مسلمٌ في كتابه «الكنى»: «له صحبة»[1].

وعلى هذا جماعةٌ ويعضدُهُ هذا الحديث وأنه من السابقين رضي الله عنهم أجمعين.

قال أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم البغداديُّ: بلغني عن الإِمام أحمد بن حنبل أنه قال: «هم أصحاب الحديث».

وقال ابن أبي فديك: حدثنا هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن ابن عباس سمعتُ علي بن أبي طالب - رضي الله عنه يقول: خَرَج عَلَيْنَا رسولُ الله - ﷺ - فقال: «**اللَّهُمَّ ارْحَمْ خُلَفَائِي**» قُلْنَا: يا رسولَ الله؟ مَنْ خُلَفَاؤُكَ؟. قَالَ:

«**الذين يَرْوُوْنَ أحاديثي وسُنَّتِي ويُعَلِّمُوْنَهَا النَّاسَ**»[2].

= (ص٦٠ - الملحق بـ «التاريخ الكبير») ابن حبان (٣٢٦ - الإحسان) و «الثقات» (٧٥/٤) ويعقوب بن سفيان في «المعرفة والتاريخ» (٤٤٥/٢) وابن شاهين في «شرح مذاهب أهل السنة» (رقم: ٤٤) والدولابي في «الكنى والأسماء» (٤٦/١) من طريق الجراج بن مليح به.

قال البوصيري في «مصباح الزجاجة» (٤٥/١):

«هذا إسناد صحيح رجاله كلهم ثقات».

قلت: كذا قال! وحَسْبُهُ - عندي - حُسْن إسناده.

وخالف الجرَّاحَ بن مليح بقيةُ بن الوليد.

أخرجه ابن شاهين (رقم: ٤٣) من طريق بقية بن الوليد عن بكر بن زرعة قال: حدثني مريح بن مسروق عن أبي عنبة الخولاني مرفوعاً:

«ما فتق في الإسلام فتق فسد، ولكن لا يزال الله يغرز في الإسلام غرزاً يعملون بطاعته».

(١) «الكنى» (٦٥٥/١ - رقم: ٢٦٥٣).

(٢) تقدم تخريجه (ص٣٢٣).

وقال أبو الحسن محمد بن عبيدالله بن محمد بن بشر الفسويُّ فيما روينا عنه: «رأيت النبي - ﷺ - في المنام فقلت: يا رسول الله! من الفرقة الناجية من ثلاث وسبعين فرقة؟.

قال: **«أنتم يا أصحاب الحديث»**[1].

وقال أبو الفضل محمد بن جعفر بن عبدالكريم بن بُدَيْل الخزاعيُّ المقرئ - وفيه مقال -: سمعت أبا العباس أحمد بن منصور الحافظ يقول: سمعت أحمد بن محمد بفسا[2] يقول: «رأيت النبي - ﷺ - في المنام فقلت: يا رسول الله! قلت: **«أن أمتي تفترق على ثلاث وسبعين فرقة»** من الناجية منهم؟.

قال: **«أنتم يا أصحاب الحديث»**.

فأصحاب الحديث هم الفرقةُ الناجيةُ من الفِرَقِ، وهم الذين لا يضرُّهم مَنْ خَذَلهم ولا مَنْ خالفهم حتى يأتي أمر الله.

قال أبو بكر بن أبي داود فيما روينا عنه: حدثنا أبي عن سعيد بن يعقوب الطالقاني أو غيره قال: ذكر عبدالله بن المبارك حديث النَّبيِّ - ﷺ -: **«لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من ناوأهم حتى تقوم الساعة»**.

قال ابن المبارك: هم عندي أصحاب الحديث[3].

---

(١) أخرجه الخطيب في «شرف أصحاب الحديث» (رقم: ٣٨) من طريق أحمد بن منصور عن أبي الحسن محمد بن عبيدالله به.

(٢) «فَسَا»: «بفتح الفاء والسين. هذه النسبة إلى فَسَا وهي بلدة من بلاد فارس يقال لها: «بَسَا»، «الانساب» (٣٨٤/٤ ـ ط. العلمية).

(٣) أخرجه الخطيب في «شرف أصحاب الحديث» (رقم: ٤٢) من طريق أبي بكر بن أبي داود به.

وقال يزيد بن هارون في هذا الحديث:

«إن لم يكونوا أصحاب الحديث فلا أدري من هم»[1].

وكذا قال أحمد بن حنبل فيما رواه عنه الفضل بن زياد[2] وموسى بن هارون[3].

وقاله أيضاً أبو جعفر أحمد بن سنان القطان[4]، وأبو عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري[5].

وقال الترمذيُّ أبو عيسى في «جامعه»:

حدثنا محمود بن غيلان، حدثنا أبو داود، حدثنا شعبة عن معاوية بن قرة، عن أبيه قَالَ رسولُ الله ـ ﷺ ـ:

«إذا فَسَدَ أَهلُ الشَّامِ فَلاَ خَيرَ فيكم لا تَزَالُ طَائِفَةٌ من أُمتِّي مَنْصُورينَ لا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُم حتى تَقُوَمَ السَّاعةَ»[6].

---

(١) أخرجه الرامهرمزي في «المحدث الفاصل» (رقم: ٢٧) والخطيب في «شرف أصحاب الحديث» (رقم: ٤١) من طريق أحمد بن أبي سريج الرازي عن يزيد بن هارون به.
وأخرجه قوام السنة في «الحجة» (٢٤٧/١) من طريق أحمد بن أبي خلف عن يزيد به.

(٢) أخرجه الخطيب (رقم: ٤٣) من طريق الفضل بن زياد به.

(٣) أخرجه الحاكم في «معرفة علوم الحديث» (ص٢) من طريق موسى بن هارون به.

(٤) أخرجه قوام السنة في «الحجة» (٢٤٦/١) والخطيب (رقم: ٤٤) من طريق أبي حاتم عنه به.

(٥) أخرجه قوام السنّة (٢٤٦/١) والخطيب (رقم: ٤٦) من طريق إسحاق بن أحمد عنه به.

(٦) أخرجه أبو داود الطيالسي (١٩٧/٢ ـ منحة) ـ ومن طريقه الترمذي (٢١٩٢) والخطيب في «شرف أصحاب الحديث» (رقم: ٣٩) ـ عن شعبة به.
وأخرجه أحمد (٤٢٦/٣ و ٣٤، ٣٥) وابن أبي شيبة (١٩٠/١٢) وابن ماجه (رقم: ٦) وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (ج٢/ رقم ١١٠١) والطبراني (ج١٩/ رقم ٥٥ و ٥٦) من طريق شعبة به.
رواه بعضهم مقتصراً على الشطر الأول وبعضهم على الثاني ومنهم من جمع بينهما.
قال أبو عيسى الترمذي:
«هذا حديث حسن صحيح».
قلت: إسنادُهُ صحيحٌ.

قال علي بن المديني: «هم أصحاب الحديث»[1].

ورواه عثمان بن سعيد الدارمي عن ابن المديني.

وروينا عن إبراهيم بن معقل النسفي سمعت أبا عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري يقول: كنا ثلاثة أو أربعة على باب علي بن عبدالله بن المديني فخرج علينا بعد ساعة فقال: إني لأرجو أن تأويل هذا الحديث عن النبي - ﷺ - «**لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم أو خالفهم**» إني لأرجو أن تأويل هذا الحديث أنتم لأن التجار قد شغلوا أنفسهم بالتجارات وأهل الصنعة قد شغلوا أنفسهم بالصناعات، والملوك قد شغلوا بالمملكة، وأنتم تحيون سنة النبي - ﷺ -»[2].

وجاء عن علي بن المديني أنه قال:

«ليس قوم خيراً من أصحاب الحديث الناس في طلب الدنيا وهم في إقامة الدين».

وقال عمر بن حفص بن غياث: سمعت أبي، وقيل له: «**ألا تنظر إلى أصحاب الحديث وما هم فيه**».

قال: «هم خير أهل الدنيا».

وقال عبدالرحمٰن بن أبي حاتم: حدثنا أبي حدثنا قبيصة سمعت سفيان الثوري يقول:

«الملائكة حراس السماء وأصحاب الحديث حراس الأرض»[3].

وقال يزيد بن زريع[4]: «لكلِّ دين فرسان، وفرسان هذا الدين أصحاب الحديث الأسانيد»[5].

---

(١) «جامع الترمذي» (٤/٤٢٠) ـ ومن طريقه الخطيب في «الشرف» (رقم: ٤٥) ـ.

(٢) أخرجه الخطيب في «الشرف» (رقم: ١٠٧) من طريق إبراهيم بن معقل به.

(٣) أخرجه الخطيب (رقم: ٨٥) من طريق عبدالرحمٰن بن أبي حاتم به.

(٤) في الأصل: «يزيد بن هارون» وهو خطأ، والتصويب من «شرف أصحاب الحديث».

(٥) أخرجه الخطيب (رقم: ٨٦) من طريق صالح بن حاتم بن وردان عن يزيد بن زريع به.

وقال زهير بن صالح: سمعت صالح بن أحمد بن حنبل، سمعت أبي يقول:

«من يعظِّم أصحاب الحديث يعظم في عين رسول الله - ﷺ - ومن حقرهم سقط من عين رسول الله - ﷺ - فإن أصحاب الحديث أحباب رسول الله - ﷺ -».

فأهل السُّنَن أحبابُ رسولِ الله - ﷺ -، وفرسانُ الدِّين، وحُمَاةُ الإِسلام، وحَفَظَةُ الشريعة، وكتبهم المصنَّفة فيهاأجلُّ الكتب المُصَنَّفة وأصحُّها مطلقاً الصحيحان للإمامين أبي عبدالله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجُعْفِيِّ مولاهم البخاريِّ وأبي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القُشَيْرِيِّ النيسابوريِّ - رحمة الله عليهما -، وأصحُّها وأكثرُها فوائدَ ظاهرة وكامنة صحيح البخاري، وبه قال جمهورُ العلماء والمحققِّين.

وذكر أبو زكريا النوويُّ - رحمة الله عليه - أنه الصواب[(١)].

وقال الحافظ أبو الفضل عبدالرحيم ابن العراقي فيما أُنبأنا: «وهو الصحيح» انتهى[(٢)].

وقد نصَّ الحافظُ أبو عبدالرحمٰن أحمد بن شعيب النسائيُّ أنه بعد كتاب الله أصح الكتب تحت أديم السماء.

وخرَّج الحافظُ أبو بكر أحمد بن علي الخطيبُ البغداديُّ في «تاريخه» من طريق أبي الفضل جعفر بن الفضل أخبرنا محمد بن موسى بن يعقوب بن المأمون قال: سئل أبو عبدالرحمٰن - يعني النسائي - عن العلاء وسهيل.

فقال: «هما خير من فليح ومع هذا فما في هذه الكتب كلها أجود من كتاب محمد بن إسماعيل البخاري»[(٣)].

---

(١) «التقريب والتيسير» (٦٨/١ - بشرحه «تدريب الراوي»).

(٢) «التبصرة والتذكرة» (٣٩/١).

(٣) «تاريخ بغداد» (٩/٢).

وقال الحافظ أبو علي الحسين بن علي النيسابوريُّ:

«ما تحت أديم السماء أصح من كتاب مسلم في علم الحديث»[1].

وذهب إلى تفضيله أيضاً بعضُ أهل المغرب.

وحكى القاضي أبو الفضل عياض عن أبي مروان الطُّبْنيِّ ـ وهو عبدالملك بن زيادة الله بن علي الحماني السعدي التميمي ـ قال:

«كان من شيوخي من يُفَضِّلُ كتابَ مسلم على كتاب البخاري».

قال مُصَنِّفُهُ ـ عفا الله عنه ـ:

ومن حُجَّةِ من فَضَّلَ كتاب مسلم أنَّ مسلماً جَرَّدَ الصحيحَ ويورده كاملاً بُطُرقِهِ وألفاظِهِ وزياداتِهِ في مكان واحد فيسهُل على الطالب النظرُ في ذلك كله عند وقوفه عليه بخلاف البخاري فإنه يفرق الأحاديث وزيادة ألفاظها في أبواب شتى وأماكن متباعدة وكثير منها يذكره في غير بابه الذي يسبق إلى الفهم أنه أولى به فيَصْعُبُ على الطالب النظرُ في جميع طرقه ووجوهه المختلفة.

ومن حجتهم أيضاً أن البخاريَّ يذكر التعليقات كثيراً في أبوابه. والجواب أن هذا ليس يقتضي تقديم «صحيح مسلم» على «صحيح البخاري» بل هو أصحُّ منه وأكثر فوائد وتفريقه الأحاديث في أبواب مختلفة لدقيقة عظيمة يفهمها البخاريُّ منه.

وأيضاً فإن البخاريَّ اتَّفق العلماءُ على أنه أجلُّ من مسلم وأعلمُ بعلل الحديث، وأنواعه منه ولقد قال إسحاق بن راهويه وكان البخاري جالساً:

«يا معشر أصحاب الحديث انظروا إلى هذا الشاب واكتبوا عنه فإنه لو

---

(١) أخرجه الخطيب في «تاريخ بغداد» (١٣/١٠١) ـ ومن طريقه ابن الصلاح في «صيانة صحيح مسلم» (ص٦٨ ـ ٦٩) ـ من طريق محمد بن إسحاق ابن منده عن أبي علي الحسين بن علي النيسابوري به.

كان في زمن الحسن بن أبي الحسن لاحتاج إليه الناس لمعرفته بالحديث وفقهه»[1].

وأما احتجاجهم بالتعليقات فقد وقعت أيضاً في «صحيح مسلم» في أربعة عشر موضعاً فيما ذكره الحافظ أبو علي الغساني لكن رواها مسلم متصلة ثم عقبها بقوله عند كل موضع: «ورواه فلان» يذكره تعليقاً إلا موضعاً واحداً ذكره تعليقاً في التيمم فقال:

«وروى الليث بن سعد عن جعفر بن ربيعة».

فذكر حديث أبي الجهم بن الحارث بن الصمة ـ رضي الله عنه ـ: **«أقبل رسول الله ـ ﷺ ـ من نحو بئر جمل فلقيه رجل فسلم عليه فلم يرد عليه رسول الله ـ ﷺ ـ حتى أقبل على الجدار فمسح وجهه ويديه ثم رد عليه السلام»**[2].

ولم يوصله مسلمٌ كغيره من التعليقات ووصله البخاريُّ في «صحيحه» فقال:

حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث فذكره[3].

والذي عليه الجمهورُ تفضيل جامع البخاري على كتاب مسلم ومما يقوِّي ذلك أيضاً ويرجِّحه أن شرطَ البخاري في «صحيحه» أخصُّ وأرجحُ من شرط مسلم، فشرط البخاري أن يكون الراوي جمع بين العدالة والإتقان، وأن يكون عاصر شيخه الذي روى عنه مع لقائه وثبوت سماعه منه.

واشترط مسلمٌ المعاصرةَ ولم يشترط ثبوت السماع وبالغ في الردِّ على

---

(١) «تاريخ بغداد» (٢/٢٧).

(٢) «صحيح مسلم» (١/٢٨١).

(٣) «صحيح البخاري» (١/٥٢٥ ـ فتح).

مشترطه في «مقدمة صحيحه»[1] وعلى هذا كل ما صحَّحه البخاريُّ يلزم إخراجه مسلماً ولا ينعكس، ومن ثم ينفصل النزاع ويظهر ترجيح «صحيح البخاري» على «صحيح مسلم».

ومسلمٌ ـ رحمه الله ـ ادعى الأجماعَ على ما شرطه وأنكر اشتراط ثبوت اللقاء فادعى أنه قولٌ مخترعٌ لم يسبق قائله إليه، وذكر أن القول الشائع المتفق عليه بين أهل العلم بالأخبار والروايات قديماً وحديثاً أنه يكفي في ذلك أن يثبت كونهما في عصر واحد، وإن لم يأت في خبر أنهما اجتمعا أو تشافها[2].

وهذا الذي ردَّه مسلمٌ صوَّبه المحققون، وهو المختارُ الصحيحُ وعليه أئمة المحدثين كعلي بن المديني والبخاري وغيرهما من المتقدمين والمتأخرين[3].

والبخاري لم يشترط هذا الشرط إلا في هذا الكتاب صيانة له.

وأما ما قاله الإمامُ الشافعيُّ ـ رحمة الله عليه ـ فيما رواه أبو نعيم أحمد بن عبدالله الحافظ في كتابه «حلية الأولياء» فقال:

حدثنا محمد بن إبراهيم ومحمد بن عبدالرحمٰن قالا: حدثنا محمد بن زَبَّان بن حبيب سمعت الربيع بن سليمان، سمعت الشافعي يقول:

«ما بعد كتاب الله أكثر صواباً من موطأ مالك»[4].

وحدَّث به أبو محمد عبدالله بن جعفر بن الورد، عن علي بن

---

(١) «صحيح مسلم» (٢٨/١ ـ المقدمة).
(٢) «صحيح مسلم» (٢٩/١ ـ المقدمة).
(٣) انظر تعليقي على «أربعي لطوسي» (ص٤٩ ـ ٥٠) فقد سُقْتُ جملةً صالحةً من أقوال الأئمة في رد مذهب الإمام مسلم ـ رحمه الله ـ وبَيَّنْتُ أن ما يردِّده جماعةٌ من المتأخرين والعصريِّين بأن مذهب الجمهور هو مذهب مسلم باطل لا يصح.
(٤) أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٣٢٩/٦) بإسناده هنا.

محمد بن عبدالله الأنصاري حدثنا هارون بن سعيد، سمعت الشافعي ـ رحمه الله ـ يقول:

«ما من كتاب أكثر صواباً بعد كتاب الله ـ تبارك وتعالى ـ من كتاب مالك ـ يعني: الموطأ ـ».

فهذا لا ينافي ما قاله الحافظ أبو عبدالرحمٰن النسائيُّ أن ما في هذه الكتب كلها أجود من كتاب البخاري وقد تقدم لأن الشافعي ـ رحمة الله عليه ـ إنما قال هذا قبل البخاري ومسلم وكان في ذلك الوقت كتبٌ مصنَّفةٌ لجماعةٍ من أتباع التابعين منهم هشام بن حسان، وعبدالملك بن عبدالعزيز ابن جريج، كان له مصنفان أحدهما في التفسير والآخر في السنة، وكان كذلك لسعيد بن أبي عروبة.

وصنَّف حمادُ بن سلمة مصنفات في الأبواب منها «كتاب المواريث» وهو موجودٌ اليوم.

وقيل: أن مالكاً أئتم في تصنيفه الموطأ بمصنف حماد، وصنَّف عبدالله بن المبارك موطأ وكذا هُشيم وإبراهيم بن أبي يحيى وموطأهُ كبيرٌ.

وصنَّف وكيعُ بن الجراح، والوليدُ بن مسلم كتباً، ويحيى بنُ زكريا بن أبي زائدة، وصنَّف الأوزاعيُّ والثوريُّ وابنُ عيينة الجامع، وكذا معمرُ بن راشد، وعبدُالرزاق، ثم صنَّف نُعَيْمُ بن حماد، وسعيدُ بن منصور، وأبو بكر بنُ أبي شيبة وغيرُهُم.

ومصنَّفات هؤلاء فيها من جنس ما في الموطأ من المسند، والمرسل، والموقوف، وقول التابعي وغير ذلك، ولا ريب أن هذه الكتب لم يكن فيها أصح من موطأ مالك، ولا أكثر صواباً منه كما قال الشافعي ـ رحمه الله ـ ولهذا اعتنى الناسُ به، ويوجد بالاستقراء أن البخاريَّ إذا كان عنده في الباب حديث مسند لمالك قدَّمه على غيره في «صحيحه».

وبعد هذه المصنفات جرَّد العلماءُ المُسْنَدَ من حديث رسول الله ـ ﷺ ـ فصنَّفوا المسانيد كمسند أبي محمد عبيدالله بن موسى العَبْسيِّ، وأبي داود

سليمان بن داود الطيالسي وهما أول من صنَّف المُسْنَدَ على تراجم الرجال في الإسلام.

ومسند موسى بن طارق أبي قرة الزبيدي، وإسحاق بن راهويه، وأحمد بن حنبل، ومسدد بن مسرهد، وأحمد بن منيع، وأبي خَيْثَمَة زهير بن حرب، وعبدالله بن عمر القواريري، وأبي عبدالله الشافعي وغيرهم.

وبعد هذا صنَّف الناسُ أنواعاً من حديث النبي - ﷺ - فصنَّف الحديثَ الصحيح مجرداً من غيره البخاريُّ ومسلمٌ، والبخاري أولُ مَن صنَّف ذلك ولم نعلم أن أحداً تقدم البخاريَّ في جمع الصحيح، فإنه أول من اعتنى بجمعه وتبعه بعد ذلك مسلم ولم يلتزما بإخراج جميع ما صح من الأحاديث لأن في السنن وغيرها أحاديث صحيحة ليست في كتابيهما، وما قاله الحافظ أبو عبدالله محمد بن يعقوب ابن الأخرم:

«قَلَّ ما يفوتُ البخاريَّ ومسلماً - يعني: - في صحيحيهما - من الأحاديث الصحيحة»[1].

فقد ناقشه الإمام أبو عمرو ابن الصلاح في ذلك فإن الحاكم قد استدرك عليهما أحاديث كثيرة وإن كان في بعضها مقال إلا أنه يصفو له شيء كثير[2].

وذكر الإمام أبو بكر البيهقيُّ أنهما اتفقا على أحاديث من صحيفة همام بن منبه وأن كل واحد منهما انفرد عن الآخر بأحاديث منها، والإسناد واحد وهذا يشعر أنهما لم يلتزما استيعاب الأحاديث الصحيحة، بل صرحاً بأنهما لم يستوعباها فقد ثبت فيما رواه أبو أحمد ابن عدي الحافظ فقال: وسمعت الحسن بن الحسين البزاز يقول: سمعت إبراهيم بن معقل، سمعت محمد بن إسماعيل البخاري يقول:

---

(١) أخرجه الخطيب في «تاريخ بغداد» (١٠٢/١٣) من طريق محمد بن إسحاق ابن مندة عنه به.

(٢) «معرفة أنواع علم الحديث» (ص٢٠ - ط. العتر) لابن الصلاح.

«ما أدخلت في هذا الكتاب ـ يعني: جامعه الصحيح ـ إلا ما صح وتركت من الصحاح كيلا يطول الكتاب»[1].

وحدَّث بنحوه أبو عبدالله محمد بن أحمد البخاريُّ الحافظ المعروف بـ «غنجار» عن أبي الحسين محمد بن الحسين بن علي بن يعقوب الكاتب سمعت إبراهيم بن معقل فذكره.

وقال مسلمٌ في «صحيحه»:

«ليس كل شيء عندي صحيح وضعته هنا، إنما وضعت هنا ما أجمعوا عليه»[2].

يريد ما وجد عنده فيها شرائط الصحيح المجمع عليه، وإن لم يظهر اجتماعها في بعضها عند بعضهم قاله ابنُ الصلاح[3].

وقال الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبدالله في كتابه «المستخرج على صحيح مسلم»:

«ومتى قصد فارس من فرسان هذه الصنعة ورام الزيادة عليه في شرطه ـ يعني البخاري ـ من الأصول أمكنه ذلك لتركه ـ رحمه الله ـ ما لا يتعلق بالأبواب والتراجم التي بنى عليها كتابه»[4].

وهذا بعينه قول الحاكم أبي عبدالله وتوفي قبل أبي نعيم بخمس وعشرين سنة تقريباً[5] فقال الحاكم في كتابه «المدخل إلى معرفة رجال الصحيحين»:

---

(١) أخرجه ابن عدي في «الكامل» (١/١٣١) و «أسامي من روى عنهم محمد بن إسماعيل البخاري» (ص٦٢) ـ ومن طريقه الخطيب في «تاريخ بغداد» (٢/٨ ـ ٩) والذهبي في «السير» (١٢/٤٠٢) ـ عن الحسن بن الحسين البزاز به.

(٢) «صحيح مسلم» (١/٣٠٤).

(٣) «معرفة أنواع علم الحديث» (ص٢٠).

(٤) «المسند المستخرج على صحيح مسلم» (١/٥٢).

(٥) توفي الحاكم في سنة ٤٠٥هـ، ووفاة أبي نعيم في سنة ٤٣٠هـ رحمهما الله تعالى.

«وإما محمد بن إسماعيل فإنه بالغ في الاجتهاد فيما خرَّجه وصحَّحه، ومتى قصد الفارس من فرسان أهل الصنعة أن يزيد على شرطه من الأصول أمكنه ذلك، لتركه كل ما لم يتعلق بالأبواب التي بنى كتابه الصحيح عليها فإذا كان الحال ما وصفنا بان للمتأمل من أهل الصنعة أن كتابيهما لا يشتملان على كل ما يصح من الحديث وأنهما لم يحكما أن من لم يخرجاه في كتابيهما مجروح أو غير صدوق»[(١)] انتهى.

وروي عن أبي قريش محمد بن جمعة بن خلف القايني الحافظ قال: كنت عند أبي زرعة الرازي فجاء مسلم بن الحجاج، فسلَّم عليه وجلس ساعة وتذاكرا فلما قام قلت له: هذا جمع أربعة آلاف حديث في الصحيح قال أبو زرعة: فلمن ترك الباقي.

وهذا يرد على أبي الحسن الدارقطنيِّ وغيره، حيث ألزموا البخاريَّ ومسلماً إخراج أحاديث تركا إخراجها وأسانيدها صحيحة وأنه ليس بلازم في الحقيقة إخراج ذلك في صحيحيهما لما ذكرناه.

وقد خُرِّجَتْ كتبٌ على الصحيحين فيها فوائد **منها**:

زيادة ألفاظ كتتمة لمحذوف، أو زيادة شرح في حديث ونحو ذلك وهي صحيحة أيضاً وربما دلت على زيادة حكم.

ومنها: علو الإسناد.

وهاتان الفائدتان اقتصر الحافظ أبو عمرو ابن الصلاح عليها[(٢)].

وزاد شيخُنا أبو الفضل ابنُ العراقيِّ ثالثةً وهي: قوة الحديث بكثرة الطرق للترجيح عند المعارضة[(٣)]

---

(١) «المدخل إلى الصحيح» (ص١١٢).
(٢) «معرفة أنواع علم الحديث» (ص٢٤).
(٣) «التقييد والإيضاح» (ص١٩).

وزاد مصنفه - رحمه الله - عليهما فائدة رابعة، وخامسة، وسادسة، وسابعة وثامنة، وتاسعة أيضاً.

فمنها: وصل تعليق علّقه الشيخان أو أحدهما.

ومنها: بيان من تابع من الرواة الراوي من رجال الصحيحين على حديثه.

ومنها: معرفة اتفاقهما أو اختلافهما في الحرف أو الحرفين فصاعدا.

ومنها: بيان الزيادة التي على لفظ الصحيحين أو أحدهما من حديث وقعت، وهل انفرد بها أم لا؟ كما في «الصحيح المخرج على صحيح البخاري» للإمام أبي بكر أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل الإسماعيلي، في باب التكبير إذا قام من السجود من حديث عبيدالله بن موسى عن همام عن قتادة عن عكرمة قال: صليت خلف شيخ بمكة فكبر ثنتين وعشرين تكبيرة من صلاة الظهر فذكرت ذلك لابن عباس فقال: ثكلتك أمك تلك سنة أبي القاسم - ﷺ -.

فقوله: «في صلاة الظهر» ليست في حديث موسى بن إسماعيل، شيخ البخاري، الذي حدَّث عنه بهذا الحديث في الباب المذكور عن همام[1].

فظهر لنا أن قوله: «في صلاة الظهر» وقع من حديث عبيدالله بن موسى.

وخرَّجه الإسماعيلي أيضاً في الباب المذكور في «صحيحه» بهذه الزيادة من حديث يزيد بن زريع، وعبدة بن سليمان، عن سعيد عن قتادة فذكره بالزيادة المذكورة، فعلمنا بهذا أن للزيادة أصلاً وأن عبيدالله بن موسى لم ينفرد بها.

وللحديث طرق.

ومن فوائد المستخرجات أيضاً ذكر قصة في الحديث لم تقع للبخاريِّ

---

(١) أخرجه البخاري (٣١٧/٢ - فتح) عن موسى بن إسماعيل به.

في «صحيحه» مثلًا ووقعت في المستخرج كما في صحيح الإسماعيلي في باب «إتمام الركوع والاعتدال فيه والاطمأنينة» من حديث غندر عن شعبة عن الحكم أن مطر بن ناجية لما ظهر على الكوفة أمر أبا عبيدة أن يصلي بالناس، فكان إذا رفع رأسه من الركوع، أطال القيام قدر ما يقول: اللهم ربنا لك الحمد مثل قول عبدالله بن مسعود.

وقال شعبة: قال الحكم: فحدثت ابن أبي ليلى فحدث عن البراء - رضي الله عنه - قال:

«كانت صلاة رسول الله - ﷺ - إذا صلى فركع وإذا رفع رأسه من الركوع وإذا سجد فرفع رأسه بين السجدتين قريباً من السواء».

وحدَّث بهذا الحديث البخاريُّ في «صحيحه» في الباب المذكور عن بدل بن المحبر حدثنا شعبة فذكر المسند فقط دون القصة[1].

ومنها: رفع إشكال وقع في لفظ من الصحيحين أو أحدهما كما في «صحيحي البخاري ومسلم» من حديث يعقوب بن إبراهيم بن سعد حدثنا أبي عن الوليد بن كثير حدثني محمد بن عمرو بن حَلْحَلَة أن ابن شهاب حدثه أن علي بن الحسين حدثه إنهم حين قدموا المدينة من عند يزيد بن معاوية بعد مقتل حسين بن علي - رضوان الله عليهما - لقيه المِسْوَر بن مَخْرَمَة الحديث.

وفيه: «أن علي بن أبي طالب خطب بنت أبي جهلٍ على فاطمة فسمعتُ رسول الله - ﷺ - وهو يخطب الناس في ذلك على منبره هذا وأنا يؤمئذ محتلم» الحديثَ[2].

فقوله: «محتلم» فيه إشكال لأن المِسْوَر ولد في السنة الثانية من الهجرة بعد مولد ابن الزبير فلم يدرك من حياة النبي - ﷺ - إلا نحو ثمان

(١) أخرجه البخاري (٣٢٢/٢ - فتح) عن بدل بن المحبر به.

(٢) أخرجه البخاري (٢٤٥/٦ - فتح) ومسلم (١٩٠٣/٤) من طريق يعقوب بن إبراهيم بن سعد به.

سنين فكيف يكون محتلماً حين سمع هذه الخطبة فخرَّج الإسماعيليُّ هذا الحديث في «صحيحه» عن أحمد بن الحسن بن عبدالجبار عن يحيى بن معين عن يعقوب بن إبراهيم فذكره وفيه: إن المسور قال: وأنا يؤمئذ كالمحتلم.

ووجدتُ في «أطراف الصحيحين» لخلف الواسطي بخط الحافظ أبي علي البَرَدَانِيِّ في حديث المسور هذا من المتفق عليه، حديث أن علياً خطب بنت أبي جهل على فاطمة، فسمعت النبي - ﷺ - يخطب الناس وأنا يؤمئذ كالمحتلم فقال: «**إن فاطمة مني**».

وذكره مختصراً وعزاه بطُرُقِهِ.

وقد تكمل تلك الفوائد التسع التي في المستخرجات بفائدة عاشرة، وهي أنه من فاته مثلاً سماع الصحيحين أو أحدهما قد يصل إلى ذلك بأحاديثه وتراجمه بسماع أحد الكتب المستخرجة على الكتاب الذي فاته سماعه والله أعلم.

ومن الكتب المستخرجة على صحيح البخاري، كصحيح الإسماعيلي المذكور، صحيح الحافظ أبي بكر أحمد بن محمد بن غالب البَرْقَانِيِّ، وصحيح أبي نعيم أحمد بن عبدالله بن أحمد الأصبهاني.

وكذلك «المستخرج على صحيح مسلم» لأبي عوانة يعقوب بن إسحاق الإسفرايني ولأبي نعيم الأصبهاني أيضاً ولأبي سعيد أحمد بن أبي بكر محمد بن عثمان الحِيْري النيسابوري، ولأبي محمد عبدالله بن محمد بن جعفر ابن حيان أبي الشيخ الأصبهاني.

وثم كتب أُخر التزم أصحابها صحَّتها، كصحيح أبي بكر محمد بن إسحاق ابن خزيمة، وصحيح أبي حاتم محمد ابن حبان البستي المسمى: «المسند الصحيح على التقاسيم والأنواع من غير وجود قطع في سندها ولا ثبوت جرح في ناقليها»، وكذلك «المستدرك على الصحيحين» لأبي عبدالله محمد بن عبدالله الحاكم، ويوجد في مسند أحمد بن حنبل - رحمه الله - من الأحاديث ما يوازي كثيراً من أحاديث مسلم بل والبخاري أيضاً وليست

عندهما ولا عند أحدهما، وكذلك يوجد الصحيح في معجم الطبراني الكبير، والأوسط، ومسند أبي يعلى أحمد بن علي بن المثنى الموصلي، ومسند أبي بكر أحمد بن عمرو بن عبدالخالق البزار، وغير ذلك من المسانيد والمعاجم بل والأجزاء فجميع ما ذكرنا يدل على أن البخاريَّ ومسلماً لم يستوعبا الصحيح من الأحاديث في كتابيهما وما روياه فيهما مسنداً متصلاً فهو مقطوع بصحته، والعلم اليقيني القطعي حاصل به، وإلى هذا ذهب أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي، والإمام الخَيِّر الصالح أبو نصر عبدالرحيم بن عبدالخالق بن أحمد بن عبدالقادر بن محمد بن يوسف اليوسفي، والإمام الحافظ أبو عمرو عثمان ابن الصلاح وغيرهم[1].

وقال النوويُّ في كتابه «التقريب والتيسير»:

«خالف ابنَ الصلاح المحققون والأكثرون فقالوا: يفيد الظن ما لم يتواتر» انتهى[2].

وقد انتقد بعض الحفاظ كأبي الحسن الدارقطني، وأبي مسعود الدمشقي، وأبي محمد ابن حزم وأبي علي الغساني من الصحيحين، مواضع وقد أجاب العلماء عنها بأجوبةٍ جيِّدةٍ وقد تطرَّق كلامُ بعض القادحين إلى التعليقات التي في صحيح البخاري، فجعل مثل ذلك انقطاعاً قادحاً في الصحة وليس كذلك، بل ما علَّقه البخاريُّ بصيغة الجزم كقال فلان ونحوه فصحيح إلى مَنْ علَّقه عنه فإن كان من مشايخه كقوله:

«وقال هشام بن عمار» وساق بإسناده حديث أبي عامر أو أبي مالك الأشعري مرفوعاً:

«ليكوننَّ في أمتي أقوامٌ يستحلُّون الحِرَ والحريرَ والخمرَ والمعازفَ» الحديث.

فليس حكم هذا حكم التعليق عن شيوخ شيوخه فمن فوقهم، بل

---

(١) «معرفة أنواع علم الحديث» (ص٢٨)، «فتح المغيث» (ص٥٩).

(٢) «التقريب والتيسير» (١/١٠٥ ـ بشرحه «تدريب الراوي»).

حكمه حكم الإسناد المعنعن، وحكم المعنعن الاتصال بشرط ثبوت اللقاء والسلامة من التدليس ولقاء البخاري لشيوخه معروف وهو سالم من التدليس، فلهذا حكم الاتصال جزم به المحققون منهم ابن الصلاح[(١)].

وقد يكون قول البخاري: قال فلان، وهو من شيوخه من باب قول الصحابي قال رسول الله - ﷺ -، والله أعلم.

وحديث هشام بن عمار الذي مَثَّلْنَا به، رواه الحسن بن سفيان الفسوي عن هشام خرجّه البيهقيُّ من طريقه.

وخرَّجه الطبرانيُّ فقال:

حدثنا محمد بن يزيد بن عبدالصمد حدثنا هشام بن عمار فذكره[(٢)].

وخرَّجه أبو داود من طريق آخر مختصراً[(٣)].

وما كان من تعليقات البخاري بصيغة التمريض، كيُروى، ويُذكر، ونحو ذلك فلا يستفاد منها صحة بل يستأنس بها ولا تنافيها الصحة أيضاً فقد وقع من ذلك كذلك وهو صحيح وربما خرَّجه مسلمٌ في «صحيحه».

وقول البخاري الذي قدمناه: «ما أدخلت في هذا الكتاب - يعني

---

(١) «معرفة أنواع علم الحديث» (ص٦٧ - ٦٩).

(٢) أخرجه البخاري (١٠/٥٣ - فتح) معلقاً فقال: وقال هشام بن عمار فذكره.
ووصله الإسماعيلي في «مستخرجه» - كما في «فتح الباري» (١٠/٥٥) والبيهقي (١٠/٢٢١) من طريق الحسن بن سفيان به.
وأخرجه الطبراني (ج٣/ رقم ٣٤١٧) و «مسند الشاميين» (٥٨٨) وابن حبان (٦٧٥٤ - الإحسان) وابن عساكر (١٩/٧٩/٢ - أفاده الألباني) من طرق عن هشام بن عمار به.
وهو حديث صحيح ولا عبرة بقول من طعن في صحته كابن حزم ومن تابعه.
انظر «صيانة صحيح مسلم» (ص٨٣) «فتح الباري» (١٠/٥٤ - ٥٦) «السلسلة الصحيحة» (رقم: ٩١).

(٣) أخرجه أبو داود (٤٠٣٩) عن عبدالوهاب بن نجدة عن بشر بن بكر عن عبدالرحمن بن يزيد بن جابر عن عطية بن قيس عن عبدالرحمن بن غنم الأشعري عن أبي مالك الأشعري به.

جامعه الصحيح - إلا ما صح» حمل ابن الصلاح هذا على أن المراد مقاصد الكتاب وموضوعه ومتون الأبواب دون التراجم ونحوها[1].

وكل ما قال البخاري فيه: قال لي فلان أو لنا، أو زادني ونحو ذلك فهو متصل عند الجمهور.

وحكى ابن الصلاح من بلاغاته عن بعض المتأخرين من المغاربة أن ذلك تعليق متصل من حيث الظاهر، منفصل من حيث المعنى[2].

وقال أبو عبدالله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى ابن مندة في «جزء جمعه في اختلاف الأئمة في القراءة والسماع والمناولة والإجازة»:

«أخرج البخاري في كتبه الصحيحة وغيرها، قال لنا فلان وهي إجازة» انتهى.

وقال الحاكم أبو عبدالله:

«سمعت أبا عمرو ابن أبي جعفر - يعني محمد بن الحافظ أبي جعفر أحمد بن حمدان بن علي بن سنان الحيري النيسابوري - سمعت أبي يقول: كل ما قال البخاري: قال لي فلان: فهو عَرْضٌ ومناولة» انتهى.

والجمهور على أن هذا متصل.

ومن عادة البخاري اختصار الأحاديث وتقطيعها في عدة تراجم من «صحيحه» والعلماء مختلفون في جواز ذلك على أقوال:

أحدها: المنع مطلقاً.

والثاني: الجواز إذا لم يُخِلَّ حذفه بالمعنى كالاستثناء، والشرط، والحال، ونحو ذلك فإن أخلَّ لم يجز بلا خلاف.

والثالث: أن المُخْتَصِرَ إن لم يكن قد رواه مرة أخرى بتمامه، ولم

---

(١) «معرفة أنواع علم الحديث» (ص٢٦) لابن الصلاح.

(٢) «معرفة أنواع علم الحديث» (ص٦٩).

يعلم أن غيره رواه تاماً لم يجز وإن كان قد رواه تاماً مرة أخرى، أو علم أن غيره رواه جاز.

والرابع: وهو الصحيح كما قال ابن الصلاح[1]: أنه يجوز ذلك من العالم العارف إذا كان ما تركه متميزاً عما نقله غير متعلق به، بحيث لا يختل البيان ولا تختلف الدلالة فيما نقله بترك ما تركه.

قال ابن الصلاح:

«فهذا ينبغي أن يجوز وإن لم يجز النقل بالمعنى لأن ذلك بمنزلة خبرين منفصلين [لا تعلق لأحدهما بالآخر]» انتهى[2].

ومن هذا الرابع اختصار البخاري الأحاديث عند حصول الفائدة التي عقد لأجلها الترجمة حتى كأن الحديث تام عند سامعه.

وبعض تراجم هذا الكتاب خالية من الأحاديث، وذلك ـ والله أعلم ـ أن الحديث الموافق لتلك الترجمة ليس من شرطه ولكنه أشار إليه، حيث جعله ترجمة، ويكون رواه أحد الأئمة في كتبهم، وربما أصحاب الصحيح كحديث «**الدين النصيحة لله ولرسوله والأئمة المسلمين وعامتهم**» ويحتمل غير ذلك والله أعلم.

قال الحافظ أبو أحمد عبدالله ابن عدي الجرجانيُّ:

وسمعت عبدالقدوس بن همام يقول: سمعت عدة من المشايخ يقولون: حَوَّلَ محمد بن إسماعيل تراجم جامعه بين قبر النبي ـ ﷺ ـ ومنبره وكان يصلي لكل ترجمة ركعتين»[3].

فأول ما صنَّف البخاريُّ فيما بلغنا من «صحيحه» الأبواب، ثم سندها

---

(١) «معرفة أنواع علم الحديث» (ص٢١٦).

(٢) «معرفة أنواع علم الحديث» (ص٢١٦) وما بين المعكوفين فمنه.

(٣) أخرجه ابن عدي في «أسامي من روى عنهم محمد بن إسماعيل البخاري» (ص٥١ ـ ٥٢) ـ ومن طريقه الخطيب في «تاريخ بغداد» (٢/٩) ـ بإسناده هنا.

وفيه: «دَوَّن» بدلاً من «حوَّل» وما نقله المصنِّفُ ـ رحمه الله ـ فمن «تاريخ بغداد».

بعد بالأحاديث وبقي في تهذيبه وتحريره، ست عشرة سنة وانتقاه من زهاء ستمائة ألف حديث.

خرَّج الحافظ أبو عبدالله محمد بن أحمد بن محمد البخاري غُنْجَار في «تاريخه» عن إبراهيم بن معقل، سمعت محمد بن إسماعيل البخاري ـ رحمه الله ـ يقول:

«خرَّجتُ كتاب الجامع في بضع عشرة سنة وجعلته فيما بيني وبين الله حجة»[1].

وخرج الحافظ أبو بكر الخطيب في «تاريخه» من طريق أبي الهيثم الكُشْميهني سمعت محمد بن يوسف الفِرَبْرِيَّ يقول: قال لي محمد بن إسماعيل البخاري:

«ما وضعت في كتاب الصحيح حديثاً إلا اغتسلت قبل ذلك وصليت ركعتين»[2].

وجميع ما فيه من الأحاديث بإسقاط المكرر أربعة آلاف حديث على ما قيل، وبالمكرر سبعة آلاف ومائتان وخمسة وسبعون حديثاً، على ما عدَّه أبو محمد عبدالله بن أحمد الحموي مفصلاً على الأبواب، وهكذا عَدَّه مُجْمَلاً بِفِرَبْر الحسين بن محمد الجوزجاني، وبهذا العدد جزم ابنُ الصلاح[3].

قال أبو الفضل ابنُ العراقيّ:

«وهو مُسَلَّمٌ ـ أي هذا العدد ـ في رواية الفربري، وأما رواية حماد بن شاكر فهي دونها بمائتي حديث ودون هذه بمائة حديث رواية إبراهيم بن معقل» انتهى[4].

---

(١) «سير أعلام النبلاء» (١٢/٤٠٥).

(٢) أخرجه الخطيب في «تاريخ بغداد» (٢/٩) من طريق أبي الهيثم الكشميهني به.

(٣) «معرفة أنواع علم الحديث» (ص٢٠).

(٤) «التبصرة والتذكرة» (١/٤٧) للعراقي.

ومبلغ مشايخه الذين أخرج عنهم في «الصحيح» مئتان وستة وسبعون شيخاً، على ما قاله الحاكم أبو عبدالله في كتابه «المدخل» وذكر أبو أحمد ابن عدي أن عدد شيوخه الذين في جامعه مائتان وتسعة وثمانون شيخاً - رحمهم الله -.

ذكره في كتابه «أسامي من روى عنهم البخاري من مشايخه»[1].

وما في مشايخه فمن فوقهم رجلٌ محتجٌّ به في الأصول إلا ورواياته صحيحة، وقد تكون حسنة، ومَنْ احتج به في الكتاب متابعة أو استشهاداً فمنهم مَنْ هو ثقة، ومنهم مَنْ في توثيقه توقف لكن مَنْ خرَّج له في «الصحيح» لحق بالثقات.

وكان الحافظ أبو الحسن علي بن المُفَضَّل المقدسيُّ يقول في الرجل الذي يُخَرَّج عنه في الصحيح: «هذا جَازَ القَنْطَرَةَ»[2].

يعني بذلك أنه لا يُلْتَفَتُ إلى ما قيل فيه.

قال الإمام أبو الفتح محمد بن علي وهب القُشَيْرِيُّ المَنْفلوطيُّ - رحمه الله -:

«وهكذا نعتقد وبه نقول، ولا يخرج عنه إلا ببيان شاف وحجة ظاهرة تزيد في غلبة الظن على المعنى الذي قدمناه، من اتفاق الناس بعد الشيخين على تسمية كتابيهما بالصحيح» انتهى[3].

وقال الحاكم أبو عبدالله في كتابه «المدخل إلى معرفة رجال الصحيحين»:

«والبيان أنهما - يعني الشيخين - لم يخرجا الحديث في كتابيهما إلا عن الثقات الإثبات، إلا عند الاستشهاد بخبر لم يستغنيا فيه عن تقييده

---

(١) «أسامي من روى عنهم محمد بن إسماعيل البخاري» (ص٢٣٣).
(٢) «الاقتراح» (ص٢٨٣).
(٣) «الاقتراح» (ص٢٨٣).

بمتابع شاهد، يكون في الحفظ والإتقان دون المتابع لأن كلاً منهما قد احتاط لدينه فيما نحا نحوه، وأتعب من بعده في طلب ما خرجه فجزاهما الله عن دينهما ونبيهما ـ عليه الصلاة والسلام ـ خيراً».

وقال أيضاً:

«فقد حدثونا عن محمد بن إسماعيل أنه قال: كنا على باب إسحاق بن إبراهيم بنيسابور فسمعت أصحابنا يقولون: لو جَمَعَ جَامِعٌ مختصراً صحيحاً تعرف به الآثار فأخذت في جمع هذا الكتاب» انتهى.

وهذه الحكاية رواها المعمر بن محمد بن الحسين، أخبرنا أحمد بن علي الحافظ، أخبرني محمد بن أحمد بن يعقوب، أخبرنا محمد بن عبدالله سمعت خلف بن محمد سمعت إبراهيم بن معقل سمعت أبا عبدالله البخاري يقول: كنت عند إسحاق بن راهويه فقال لنا بعض أصحابنا: لو جمعتم كتاباً مختصراً لسنن النبي ـ ﷺ ـ فوقع ذلك في قلبي فأخذت في جمع هذا الكتاب».

ورواها الحافظ أبو بكر الخطيبُ البغداديُّ في «تاريخه» فقال:

أخبرني محمد بن أحمد بن يعقوب، أخبرنا محمد بن نعيم الضبي، سمعت خلف بن محمد بن إسماعيل البخاري، سمعت إبراهيم بن معقل النَسَفيَّ فذكرها[1].

فهذه الحكاية فيها التصريح بسبب تأليف البخاري كتابه الصحيح، وقد قيل: أنه عمل قبل كتاب الصحيح كتاباً يقال له: المبسوط، وجمع فيه جميع كتبه على الأبواب ثم نظر إلى أصح الحديث على ما رسمه، فأخرجه بجميع طرقه في كتابه الصحيح وقد سمَّاه أسماً مطابقاً لأحكامه موافقاً لإتقانه وإحكامه، وهو «**الجامع الصحيح المختصر من أمور رسول الله ـ ﷺ ـ وسننه وأيامه**»، وقال عنه لما فرغ من تأليفه وأبداه:

(١) أخرجه الخطيب في «تاريخ بغداد» (٨/٢) عن محمد بن أحمد بن يعقوب به.

«وجعلته حجة فيما بيني وبين الله».

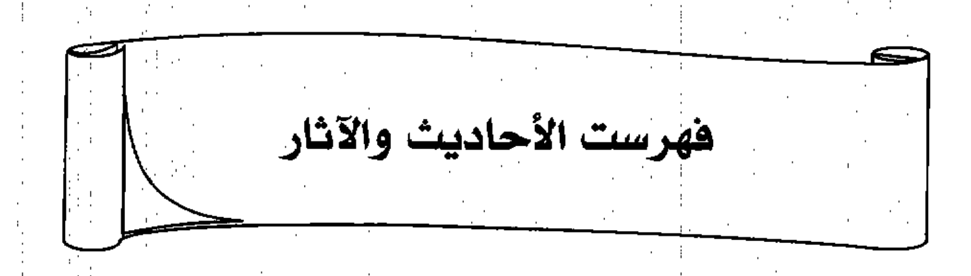
فلهذا صار هذا الكتابُ عُمْدَةُ الدِّين، وعُدَّةُ المتعبدين، وسبباً للوصول إلى سبيل المتقين، وسنناً إلى اتباع سنن سيِّد المرسلين، صلى الله عليه وعليهم أجمعين.

وقد ابتدأه مؤلِّفُهُ بما ابتدأ الله به نبيه عليه أفضل الصلاة والسلام من أنواع الوحي المعظم فقال ـ رحمة الله عليه، ولا زال الرضوان يُهْدي إليه ـ:

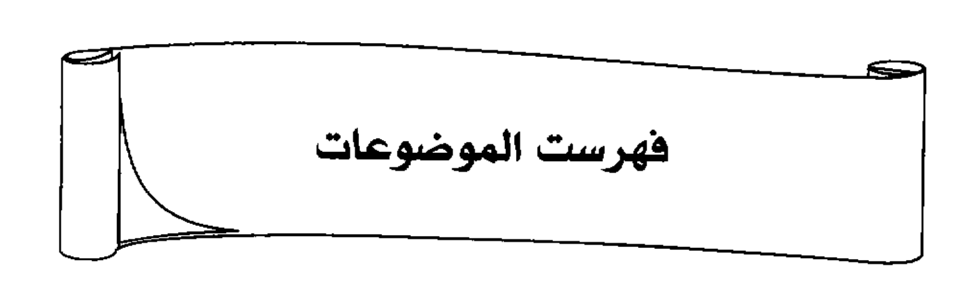
بسم الله الرحمٰن الرحيم

باب: كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله ـ ﷺ ـ.





فهرست الأحاديث والآثار

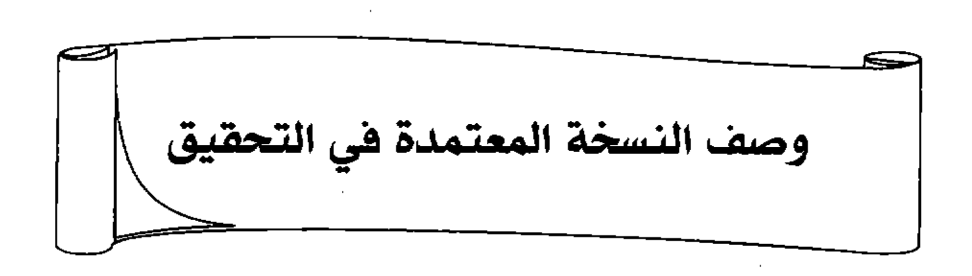


فهرست الموضوعات

الموضوع	الصفحة



الرد على من أنكر رفع اليدين في الدعاء



اعتمدت في تحقيق هذه الرسالة على نسخة محفوظة في دار الكتب الظاهرية (رقم: ٦١٨١ ـ عام) تقع في (٣) ورقات وهي بخطِّ المصنِّف ـ رحمه الله ـ المعروف بحُسْنِهِ وإتقانه وقد كتبها في سنة سبع عشرة وثمانمائة كما جاء في آخرها.

● إثبات نسبة الكتاب إلى المصنِّف.

من أعظم الأدلة على صحة نسبة هذه الرسالة إلى الحافظ ابن ناصر الدين الدمشقي ـ رحمه الله ـ وكفى به أنها بخطِّه المعروف.



الورقة الأولى من النسخة المعتمدة في التحقيق

الكلف ونقلوه وصار كالاجماع بين المسلمين فكيف
ننكر هذا الامر الواضح المبين والعمر ان المبدل لهذا هو
المنكر عليه ومن سلوته عما لا يعلم [illegible] لديه ان
والعدروان من حديث هشام بن عمار قال سمعت مالك بن انس
يقول ان ابا القاسم بن محمد امر ان [illegible] امرا المدينة فسال عن شي
فقال القاسم ان من اكرام المرء نفسه ان لا يقول الا ما
احاط به علمه فنسال الله تعالى ان يعصمنا من الخطا
والزلل في القول والعمل انه تعالى كان به جدير وهو على
كل شيء قدير وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم تسليما
علقه [illegible] العاشر من شهر ربيع الاول
سنة سبع عشرة وثمانمائة والحمد لله

الورقة الأخيرة من النسخة المعتمدة في التحقيق

بسم الله الرحمن الرحيم

وصَلَّى اللَّه على مُحَمَّدٍ وآلِهِ وصَحْبِهِ وسَلَّمَ.

ذكرتُمْ - نَشَر اللَّهُ عليكم رحمتَه ويَسَّرَ لديكم نعمتَه - أنَّ مُنْكِراً أنكر رفع اليدين في الدعاءِ مستدلاً بحديث الاستسقاء، وهو ما ثبتَ في «الصحيحين» من حديث سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أنس بن مالك - رضي الله عنهما - أنَّ النَّبيَّ - ﷺ - «لم يكن يرفع يديه في شيء من دعائِهِ إلاَّ في الاستسقاء[1] فإنه كان يرفعُ يَدَيْهِ حتى يُرى بياضُ إِبْطَيْهِ»[2].

فهذا ليس فيه دليلٌ لما فيه من التأويل.

قال الإمام أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقيُّ - وحَسْبُكَ به علماً وحفظاً وأتقانا لمعاني الأحاديث لَفْظاً لَفْظاً - فقال في كتابه «معارف السنن» المشهور بعد أن روى حديث أنس المذكور:

«وإنما أراد - والله أعلم - كما يرفع في الاستسقاء فإنه روى حماد بن

---

(١) قال الحافظ في «فتح الباري» (٢/٦٠١): «قوله (إلا في الاستسقاء) ظاهرة نفي الرفع في كل دعاء غير الاستسقاء وهو معارض بالأحاديث الثابتة بالرفع في غير الاستسقاء وقد تقدم أنها كثيرة».

(٢) أخرجه البخاريُّ (٢/٦٠٠ - ٦٠١ و ٦/٦٥٥ - فتح) ومسلمٌ (٢/٦١٢) من طريق سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أنس به.

سلمة عن ثابت عن أنس ـ رضي الله عنه ـ أنَّ النَّبيَّ ـ ﷺ ـ استسقى فأشارَ بظهر كفَّيْه إلى السماء.

وفي روايةٍ أخرى عن حماد قال: فقال: هكذا ومَدَّ يديه وجعل بُطُونَهما مما يليَ الأرضَ حتى رَأَيْتُ بَيَاضَ إِبْطَيْهِ»[1] [2].

والعجبُ من المُنْكِر كيف تمسَّكَ بهذا الحديث المُؤَوَّل، ويترك الأحاديث التي عليها المُعَوَّل؟.

أم كيف ذَهَلَ عن سنةِ النَّبيِّ ـ ﷺ ـ التي ظَهَرتْ، وسارتْ في الأمةِ وانتَشَرَتْ من أنه ـ ﷺ ـ كان إذا دعا رفَع يَدَيْهِ، وبوَّبَ الأئمةُ في كُتبهم عَلَيْهِ، فقال أبو عبدالله البخاريُّ في «صحيحه»:

باب رفع الأيدي في الدعاء

وقال أبو موسى الأشعريُّ ـ رضي الله عنه ـ: دَعَا النَّبيُّ ـ ﷺ ـ ثم رَفَعَ يَدَيْهِ وَرَأَيْتُ بَيَاضَ إِبْطَيْهِ.

وقال ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ: رفع النبي ـ ﷺ ـ يديه وقال: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَبْرَأُ إليكَ مما صَنَعَ خالدٌ».

وقال الأويسيُّ: حدثني محمد بن جعفر عن يحيى بن سعيد وشريك أنهما سمعا أنساً ـ رضي الله عنه ـ يحدِّث عن النبي ـ ﷺ ـ «أنَّه رَفَعَ يَدَيْهِ حتى رَأَيْتُ بَيَاضَ إِبْطَيْهِ».

وما علَّقه البخاريُّ عن أبي موسى ـ رضي الله عنه ـ مختصراً وصله في «صحيحه» فحدَّث به عن محمد بن العلاء حدثنا أبو أسامة عن بريد بن عبدالله عن أبي بردة عن أبي موسى ـ رضي الله عنه ـ قال:

---

(١) أخرجه مسلم (٨٩٦) من طريق حماد بن سلمة به.
(٢) «معرفة السنن والآثار» (٣/١٠١ ـ ط. دار الكتب العلمية ت: سيد كسروي).

«دَعَا النَّبيُّ - ﷺ - بماءٍ فَتَوَضَّأَ ثم رَفَعَ يَدَيْهِ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعُبَيْدٍ أَبي عَامِرٍ وَرَأَيْتُ بَيَاضَ إِبْطَيْهِ» الحديثَ[1].

وحدَّث به مسلمٌ في «صحيحه» عن عبدالله بن برَّاد وأبي كريب عن أبي أسامة.

وحديث ابن عمر - رضي الله عنهما - وصله البخاريُّ أيضاً في «صحيحه» فحدَّث به عن محمود، حدثنا عبدالرزاق أخبرنا معمر، وعن نعيم حدثنا عبدالله أخبرنا معمر عن الزهري عن سالم عن أبيه - رضي الله عنه - قال:

بعث النَّبيُّ - ﷺ - خالدَ بن الوليد - رضي الله عنه - إلى بني جذيمة فدعاهم إلى الإسلام فلم يُحْسنوا أن يقولوا أسلمنا فجعلوا يقولون: «صَبْأنا صَبْأنا فجعل خالدٌ يقتلُ ويَأْسِرُ» الحديثَ.

وفيه قال: «حتى قَدِمْنَا على النَّبيِّ - ﷺ - فذكرناه فرفع يديه وقال: اللَّهُمَّ إنِّي أبرأ إليك مما صَنَع خالدٌ» مرتين[2].

وخرَّج أبو الحسن الواحديُّ في كتابه «الدعوات» بعد ترجمة «رفع الأيدي في الدعاء» من طريق محمد بن يونس الكُدَيْمي قال: حدثنا حماد بن

---

(١) أخرجه البخاريُّ (٧/ ٦٣٧ و ١١/ ١٩١ - فتح) عن محمد بن العلاء به.
وأخرجه مسلمٌ (٢٤٩٨) عن شيخيه عبدالله بن بَرَّاد وأبي كريب محمد بن العلاء به.
قال النوويُّ - رحمه الله - في «شرح صحيح مسلم» (١٦/ ٨٧):
«فيه استحباب الدعاء واستحباب رفع اليدين فيه، وأن الحديث الذي رواه أنس «أنه لم يرفع يديه إلا في ثلاثة مواطن» محمول على أنه لم يره، وإلا فقد ثبت الرفع في مواطن كثيرة فوق ثلاثين موطناً».
وقال الحافظ في «فتح الباري» (٧/ ٦٣٩): «يستفاد منه استحباب التطهر لإرادة الدعاء ورفع اليدين في الدعاء خلافاً لمن خَصَّ ذلك بالاستسقاء».

(٢) أخرجه البخاريُّ (٧/ ٦٥٣ - ٦٥٤ و ١٣/ ١٩٣ - فتح) عن محمود بن غيلان عن عبدالرزاق وعن نعيم بن حماد عن عبدالله بن المبارك كلاهما عن معمر به.
وانظر للفائدة «فتح الباري» (١٣/ ١٩٤).

عيسى الغريق حدثنا حنظلة بن أبي سفيان عن سالم عن ابن عمر عن عمر ـ رضي الله عنهما ـ قال:

«كَانَ رَسُوْلُ الله ـ ﷺ ـ إذا دَعَا رَفَعَ يَدَيْهِ وإذا فَرَغَ رَدَّهُمَا عَلَى وَجْهِهِ».

وحدَّث به أبو عيسى الترمذيُّ في «جامع الترمذي» بعد أن بوَّبَ عليه فقال:

باب ما جاء في رفع الأيدي في الدعاء

حدثنا أبو موسى محمد بن المثنى وإبراهيم بن يعقوب وغيرُ واحدٍ قالوا: حدثنا حماد بن عيسى الجهني عن حنظلة فذكره بنحوِهِ[1].

---

(١) أخرجه الترمذيُّ (٣٣٨٦)، وعبدُ بن حميد في «مسنده» (٣٩ ـ المنتخب منه)، والطبرانيُّ في «الأوسط» (ج٨ رقم ٧٠٤٩)، و «الدعاء» (٢١٢)، والبزارُ (١٣٩)، والحاكمُ (١/ ٥٣٦)، وابنُ عساكر (٧/ ١٢/ ٢ ـ أفاده الألباني)، والذهبيُّ في «سير أعلام النبلاء» (١٦/ ٦٧)، و «تذكرة الحفاظ» (٣/ ٨٨٥ ـ ٨٨٦)، وأبو سعيد النقاش في «فوائد العراقيين» (رقم: ٢٧) من طريق حماد بن عيسى الجهني عن حنظلة بن أبي سفيان عن سالم بن عبدالله عن أبيه عن عمر به.

قال أبو عيسى الترمذي: «هذا حديث غريب[1] لا نعرفه إلا من حديث حماد بن عيسى، وقد تفرد به وهو قليل الحديث وقد حدَّث عنه الناس».

وقال الطبراني: «لا يروى هذا الحديث عن عمر إلا بهذا الإسناد تفرد به حماد بن عيسى الجهني».

وقال البزار: «وهذا الحديث إنما رواه عن حنظلة حماد بن عيسى وهو ليِّن الحديث، وإنما ضعف حديثه بهذا الحديث ولم نجد بداً من إخراجه إذ كان لا يروى عن النبيِّ ـ ﷺ ـ إلا من هذا الوجه أو من وجه دونه».

---

(١) قال النوويُّ في «الأذكار» (ص ٣٥٥): «.. وأما قول الحافظ عبدالحق ـ رحمه الله ـ: إن الترمذي قال في الحديث الأول (يعني: حديث عمر) إنه حديث صحيح فليس في النسخ المعتمدة من الترمذي أنه صحيح بل قال: حديث غريب».

قلت: وهو الصواب والأليق بهذا الإسناد والمتن وانظر: «جزء في مسح الوجه باليدين بعد رفعهما للدعاء» (ص ٣٤) للعلامة بكر بن عبدالله أبو زيد ـ حفظه الله ـ.

وقال: «هذا حديث صحيح غريب» وذكر أنّ حماداً تفرّد به.

والأحاديثُ في معنى ذلك كثيرةٌ منها:

حديث أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ: «إنَّ النَّبيَّ ـ ﷺ ـ حينَ دَعَا لدَوْسٍ استقبلَ القبلةَ ورَفَعَ يَدَيْهِ»[1].

ولما ذكر البيهقيُّ في كتابه «الدعوات» حديثَ أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ هذا وحديثَ أبي موسى ـ رضي الله عنه ـ في دعاء النَّبيِّ ـ ﷺ ـ لأبي عامر الذي ذكرناه قال:

«وفي هذين الحديثين دلالة على استحباب رفع اليدين في الدعاء»[2].

وخرَّج البيهقيُّ في كتابه «الدعوات» حديثاً في صفة رفع الأيدي في الدعاء عن ابن عباس ـ رضي الله عنه ـ أنَّ رسول الله ـ ﷺ ـ قال:

= قلتُ: إسنادُهُ واهٍ.

حماد بن عيسى الجهني ساقط الحديث ليس بشيء وقد تفرد بهذا الإسناد كما ذكر الأئمةُ.

قال يحيى بن معين ـ كما في «العلل المتناهية» (٢/ ٣٥٧) ـ: «حديث منكر».

وقال أبو زرعة ـ كما في «العلل» (٢/ ٢٠٥) لابن أبي حاتم ـ: «هو حديث منكر أخاف أن لا يكون له أصل».

وقال ابن الجوزي في «العلل المتناهية» (٢/ ٣٥٦): «هذا حديث لا يصح».

وقال الذهبي في «تذكرة الحفاظ» (٣/ ٨٨٦): «وما هو بالثابت لأنهم ضعَّفوا حماداً».

وفي الباب عن ابن عباس ـ رضي الله تعالى عنهما ـ وغيره لا يثبت منها شيء خرَّجتُها في «إعلام النبلاء».

(١) أخرجه البخاريُّ (٦/ ١٢٦ و ٧/ ٧٠٤ و ١١/ ١٩٩ ـ فتح)، ومسلمٌ (٢٥٢٤) من طريق أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة دون ذكر استقبال القبلة ورفع الأيدي.
لكن نقل السيوطيُّ أيضاً في «فض الوعاء في أحاديث رفع اليدين في الدعاء» (ص ٤٢) ما ذكره المصنِّفُ ـ رحمه الله ـ وعزاه إلى البخاريِّ فالله تعالى أعلم.
وقد ثبت ذكر استقبال القبلة مع رفع اليدين عند الإمام أحمدْ (٢/ ٢٤٣)، والبيهقيُّ في «الدعوات الكبير» (٢٧٤) من طريق أبي الزناد به.

(٢) لم أجد قول البيهقيِّ هذا في مظانه من كتاب «الدعوات الكبير» المطبوع ـ وفيه نَقْصٌ ـ بتحقيق أخينا الشيخ بدر البدر ـ حفظه الله ـ.

«الإخلاصُ هكذا ورفعَ أصبعاً واحدةً من اليَدِ اليمنى، والدعاءُ هكذا ورفَع يديه وجعل بطُونَهُما مما يلي السماء» الحديث[1].

وخرَّج الواحديُّ في «الدعوات» من طريق الجارود بن يزيد عن عمر ابن ذر عن مجاهد عن ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ قَالَ رسولُ الله ـ ﷺ ـ:

«إنَّ ربَّكُم ـ عز وجل ـ حييٌّ كريمٌ يستحي أَنْ يرفعَ العبدُ يديهِ فيردَّهُما صِفْراً، فإذا رَفَعَ أحدُكُم فليقُلْ: يا حيُّ لا إله إلا أنت[2] يا أرحمَ الراحمين ثلاثَ مراتٍ ثم إذا رَدَّ يديهِ فليُفْرِغْ ذلك الخَيْرَ على وَجْهِهِ»[3].

والأحاديثُ كثيرةٌ في معناه، ويكفي من ضَلَّ[4] ما ذكرناه.

ولو لم يكن في ذلك إلا أن السَّلفَ فعلوه، واقتدى بهم الخلفُ ونقلوه، وصار كالإجماع بين المسلمين فكيف يُنكر هذا الأمرُ الواضحُ المبينُ، ولعمري إنَّ المُنْكِرَ لهذا هو المُنْكَرُ عليه وفي سكوتِهِ عما لا يعلمه مَكْرُمَةٌ لديه.

ولقد رَوَيْنَا من حديث هشام بن عمار قال: سمعت مالك بن أنس

---

(١) انظر التعليق السابق.
لكن أخرج أبو داود (١٤٨٩) ـ ومن طريقه البيهقيُّ في «الدعوات الكبير» (١٨٧) ـ من طريق العباس بن عبدالله بن معبد بن العباس بن عبدالمطلب عن عكرمة عن ابن عباس قال: «المسألة أن ترفع يديك حذو منكبيك أو نحوهما، والاستغفار أن تشير بأصبع واحدة، والابتهال أن تمد يديك جميعاً».
وإسنادُهُ جيِّدٌ قويٌّ.

(٢) في الأصل: «يا لا إله إلا أنت» وهو خطأ.

(٣) أخرجه الطبراني في «الكبير» ـ كما في «مجمع الزوائد» (١٠/ ١٦٩) ـ، وابن عدي (٢/ ١٧٣) من طريق الجارود بن يزيد به.
والجارود تالفٌ منكر الحديث.
قال الهيثميُّ في «مجمع الزوائد» (١٠/ ١٦٩): «رواه الطبراني وفيه الجارود بن يزيد وهو متروك».
وللشطر الأول منه شواهد انظر: «الترغيب والترهيب» (٢/ ٤٧٧)، «فتح الوهاب» (٢/ ٢٢٢).

(٤) هذا ما اتضح لي من رسمها.

يقول: أتى القاسمُ بنُ محمدٍ أميراً من أمراء المدينة فسأله عن شيء فقال القاسمُ:

«إنَّ من إكرامِ المَرْءِ نَفْسَهُ أن لا يقولَ إلا ما أَحَاطَ به عِلْمُهُ»[1].

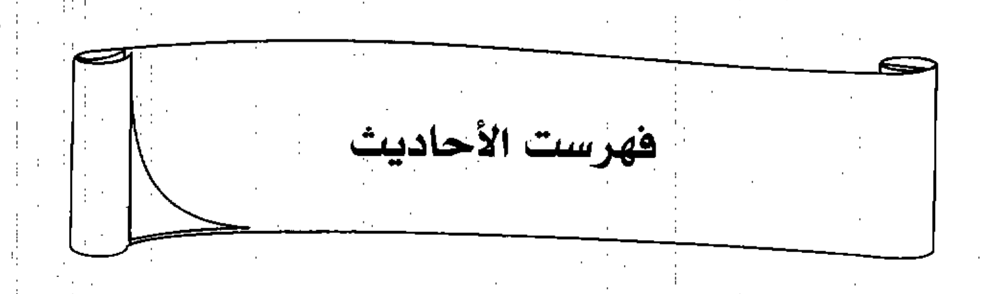
فنسأل الله تعالى أن يعصمنا من الخطأ والزللِ في النيةِ والقولِ والعملِ، إنه بالإجابة جديرٌ وهو على كل شيء قديرٌ، وصَلَّى اللَّهُ على محمَّدٍ وآلِهِ وصَحْبِهِ وسَلَّمَ تسليماً.

[قال المصنِّفُ][2]: علَّقْتُهُ في الثاني عشر من شهر ربيع الأول سنة سبع عشرة وثمانمائة ولِلَّهِ الحَمْدُ.



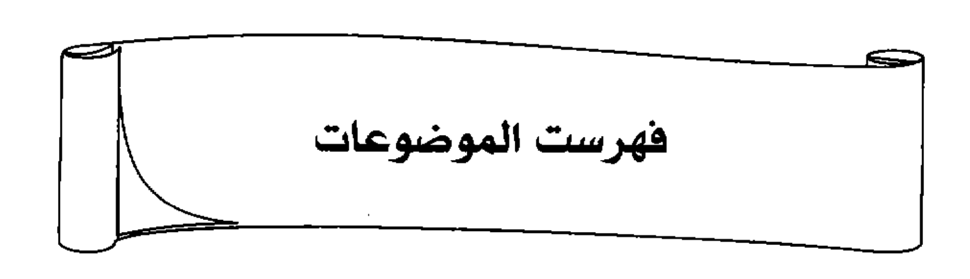
(١) أخرجه البيهقي في «المدخل إلى السنن الكبرى» (٨٠٥)، والخطيب في «الفقيه والمتفقه» (١١١٨) من طريق هشام بن عمار به.

(٢) ما بين المعكوفين زيادة مني ليست في الأصل.



فهرست الأحاديث

الحديث	الصفحة



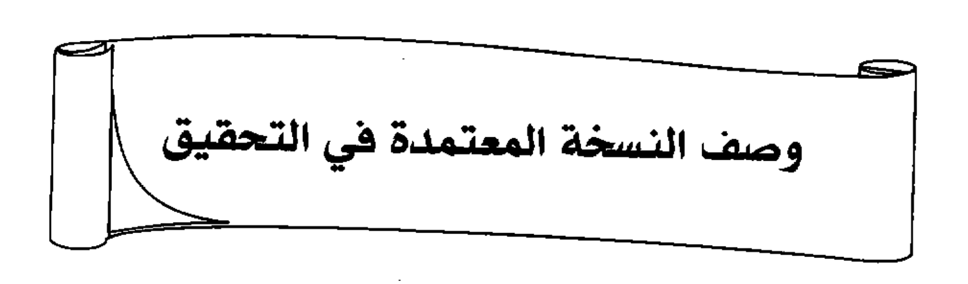
الموضوع	الصفحة



عَــرفُ العَـنبر في وَصـفِ المِـنبَر

وجواز اتخاذ الكراسي في المساجد

خلافاً لمن أنكر ذلك من معاند



وصف النسخة المعتمدة في التحقيق

اعتمدتُ في تحقيق هذه الرسالة على نسخة محفوظة في دار الكتب المصرية (٣٩٨ ـ حديث) تقع في (٩) ورقات وهي ناقصة الآخر في كل ورقة (١٦ ـ ١٩) سطراً عدا الوجه (أ) من الورقة الأولى وهي بخطٍّ جيِّد واضح بعضه بخطِّ المصنِّف ـ رحمه الله ـ وهي مقروءة على مصنِّفها.

وقد أهداني مصوَّرتها أخونا الفاضل صلاح بن عايض الشلاَّحي ـ حفظه الله ـ وله بعد الله عز وجل ـ الفضل في وجود هذه النسخة العزيزة.

● إثبات نسبة الكتاب إلى المصنِّف.

هذا الكتاب ثابت النسبة إلى مصنّفه الحافظ ابن ناصر الدِّين الدُمشقي ـ رحمه الله ـ لأدلة منها:

١ ـ مواضع من الرسالة بخط المصنف ـ رحمه الله ـ وهي مقروءة عليه فقد كتب المصنِّف ـ رحمه الله ـ في هامش الورقة السابعة وجه (أ) ما نصه:

«الحمد لله بلغ كاتبه ـ أعزه الله تعالى ـ قراءة ومعارضة مُمْليه عفا الله عنه».

٢ ـ عزاه إليه الحافظ السخاويُّ ـ رحمه الله ـ في «الضوء اللامع» (١٠٤/٨).



الورقة الأولى من النسخة المعتمدة في التحقيق

رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقوم على المنبر فمرّ إليه فخار الجذع حتى
تصدّع وانشق فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فمسحه بيده حتى سكن
ثم رجع إلى المنبر وكان إذا صلى صلى إلى ذلك الجذع فلما هدم وغيّر أخذ
ذلك الجذع أبي بن كعب فكان عنده في داره حتى بلي وأكلته الأرضة
وعاد رفاتا. وخرّجه ابن ماجه بمعناه عن إسماعيل بن عبد الله بن جعفر عن
عبد الله بن عمرو. وفي غالب طرق أحاديث المنبر أن درجه
ثلاث درج بالمقعد. وكان له رمانتان والتي تلي الحجرة الشريفة (كان من)
منها هي التي يمسكها النبي صلى الله عليه وسلم بيمينه إذا استقبل
الناس على المنبر ويقال في الصلاة. قال محمد بن سعد في الطبقات
الكبرى أنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب وخالد بن مخلد البجلي قالا ثنا أبو مودود
عبد العزيز مولى الهذيل عن يزيد بن عبد الله بن قسيط قال رأيت ناسا من
أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم إذا خلا المسجد أخذوا برمانة
المنبر الصلعاء التي تلي القبر بميامنهم ثم استقبلوا القبلة يدعون.
قال ابن سعد ذكر عبد الله بن مسلمة الصلعاء ولم يذكرها خالد بن مخلد. آخره
وأخبرني الصلاح محمد بن التقي أحمد بن العز إذنا عاما وقرأته على أبي
المعالي عبد الله بن [illegible] إسحاق الزبيدي عنه سماعا قالا أنا أبو الحسن علي بن أحمد قراءة
عليه وأنا أسمع أنا حنبل بن عبد الله أنا [illegible] محمد أنا الحسن بن علي أنا

الورقة الأخيرة من النسخة المعتمدة في التحقيق

بسم الله الرحمن الرحيم

(. . . . .)[1].

أخبرنا الشَّيْخُ المُسْنِدُ أبو محمد رَسْلان بن أحمد ابن الذهبي الطَّرَائِفيُّ، فيما قرىء عليه وأنا أسمع في شهر رمضان سنة أربع وتسعين وسبعمائة، أخبرنا الشيوخ آباء عبدالله محمد بن عمر الفارسيُّ ابن خواجا إمام، ومحمد بن الفخر علي ابن البخاريِّ ومحمد بن المحب عبدالله بن أحمد وأبو بكر بن محمد بن الرَّضيّ، ومحمد بن أحمد بن الزرَّاد المقدسيُّون، وأبو محمد إسحاق بن يحيى الأمويُّ وعبدالرحمٰن بن إسماعيل بن الفراء، ومحمد بن أبي بكر بن أحمد بن عبدالدائم والشرف عبدالله بن إبراهيم بن عبدالله بن أبي عمر، وأخواه محمد وعبدالرحمٰن وأحمد بن السيف محمد بن أحمد، وعبدالرحمٰن بن محمد بن عبدالحميد بن عبدالهادي، وعثمان بن سالم بن خلف المقدسيُّون وعبدالرحمٰن بن علي التكريتيُّ، وعتيقة أبيه نارنج بنت عبدالله وزينب ابنة شيخ الإسلام أبي محمد عبدالرحمن بن أبي عمر وفاطمة بنت عبيدالله بن محمد وآخرون قراءةً عليهم وأنا أسمع.

وأخبرنا الشَّيْخُ العلاَّمةُ المحدِّثُ المفيدُ أبو عبدالله محمد ابن الإمام أبي علي إسماعيل بن محمد الحنبليُّ بقراءتي عليه أخبرنا أبو عبدالله محمد بن

---

(١) بياض في الأصل بمقدار أربعة أسطر.

إسماعيل بن إبراهيم الأنصاريُّ ابن الخباز، قال ابن خواجا إمام والثلاثة بعده: أخبرنا إبراهيم بن عمر الواسطي ابن البرهان أخبرنا منصور بن عبدالمنعم الفراوي.

وقال ابن المحب أيضاً وابن الزراد والباقون: أخبرنا أبو عبدالله محمد بن عبدالهادي بن يوسف، وقال ابن البخاري وابن الزراد أيضاً والباقون: أخبرنا أبو العباس أحمد بن عبدالدائم قراءةً عليه ونحن نسمع سوى ابن الخباز فقال: إجازةً إن لم يكن حضوراً قالا: أخبرنا أبو عبدالله محمد بن علي بن محمد بن الحسن بن صدقة الحرانيُّ سماعاً.

وأخبرنا أبو عبدالله محمد بن المحتسب أبي عبدالله محمد بن عبدالله المقدسي إجازةً إن لم يكن سماعاً، أنبأنا الحافظُ الكبيرُ أبو محمد عبدالمؤمن بن خلف الدمياطيُّ عن الحافظ المكثر أبي محمد عبدالعظيم بن عبدالقوي المنذريِّ، أخبرنا أبو نزار ربيعة بن الحسن بن علي اليمانيُّ بقراءتي عليه أخبرنا الشيخان الأديب أبو بكر محمود بن أبي بكر الأصبهانيُّ الشحّامُ بقراءتي عليه بأصبهان والشريف أبو المفاخر سعيد بن الحسن الهاشميُّ قراءةً عليه وأنا أسمع، وقال ابن الخباز أيضاً: وأخبرنا القاسم بن أبي بكر بن القاسم الإربليُّ وأبو بكر ابن عمر بن يونس المزيُّ ومحمد بن أبي بكر بن محمد العامريُّ قراءةً عليهم وأنا أسمعُ.

وأخبرنا أبو المعالي عبدالله بن إبراهيم الفَرَضِيُّ وغيره بقراءتي عليهم قالوا: أخبرنا أبو العباس أحمد بن عبدالكريم ابن أبي بكر بن الصوفيِّ، أخبرتنا أم أحمد زينب ابنة عمر بن كندي.

وأخبرنا أبو عبدالله محمد بن سليمان بن أبي بكر الصوفيُّ فيما قُرِىءَ وأنا أسمع أخبرنا أبو محمد عبدالرحيم بن غنائم بن إسماعيل شيخ قرية راوية.

وأخبرنا المُسْنِدُ المُعَمَّرُ أبو عبدالله محمد بن علي بن عيسى بن أبي القاسم إذْناً عاماً قالا: أخبرنا أبو الفضل أحمد بن هبة الله بن أحمد ابن عساكر قراءة عليه ونحن حاضران قال هو وابنة كندي والقاسم الإربلي:

أخبرنا أبو الحسن المؤيد بن محمد بن علي الطوسيُّ، قال الإربليُّ: قراءةً عليه وأنا أسمع بنيسابور، وقال الآخران: كتابةً منها.

وقال أبو بكر المزيُّ والعامريُّ: أخبرنا القاضي أبو القاسم عبدالصمد بن محمد بن الحراستانيُّ الأنصاريُّ سماعاً قال هو [و](1) المؤيد الطوسيُّ وأبو بكر الشحّام وأبو المفاخر الهاشميُّ وابن صدقة ومنصور الفراويُّ: أخبرنا فقيه الحرم أبو عبدالله محمد بن الفضل بن أحمد الفراوي.

وأخبرنا أبو هريرة عبدالرحمٰن بن الحافظ أبي عبدالله محمد ابن الذهبيِّ، وآخرون مشافهةً بالإجازة قالوا: أخبرنا كذلك يحيى بن محمد بن سعد، وأبو بكر بن محمد ابن الرضى، وعبدالرحمٰن المقدسيَّان وآخرون قالوا: أنبأنا أبو القاسم عبدالرحمٰن بن مكي بن الحاسب، زاد أبو هريرة فقال: وأنبأنا أبو الحسن علي بن محمود بن عبداللطيف السلميُّ أخبرنا أبو الخطاب عمر بن الحسن بن علي الحافظُ إجازةً، قال هو وابن الحاسب: أخبرنا أبو القاسم خلف بن عبدالملك الحافظُ إجازة أخبرنا الفقيه أبو بحر سفيان بن العاصي بن أحمد الأسديُّ سماعاً عليه في شهور سنة ثمان عشرة وخمسمائة وإجازة أخبرنا الشيخ أبو الفتح وأبو الليث نصر بن الحسن الشاشي ببلَنْسِيَة سنة أربع وستين وأربعمائة، قال هو ومحمد بن الفضل الفراويُّ: أخبرنا أبو الحسين عبدالغافر بن محمد بن عبدالغافر الفارسيُّ التاجر.

وقال أبو بحر أيضاً: أخبرنا أبو العباس أحمد بن عمر بن أنس العذريُّ غيرَه مرةٍ.

وأنبأنا أبو هريرة عبدالرحمٰن ابن الذهبي وآخرون عن يحيى بن محمد بن سعد وغيره أن جعفر بن علي الهَمْداني أنبأهم أخبرنا أبو محمد عبدالله بن أبي الفضل عبدالرحمٰن العثمانيُّ قراءةً عليه وأنا أسمع - يعني بالإسناد فقط - قال: أخبرنا كذلك أبو محمد عبدالله بن محمد بن محمد الباهليُّ القبريُّ قال: حدثنا به أبو علي الحسين بن محمد الجيانيُّ الحافظ

---

(1) ما بين المعكوفين زيادة مني ليست في الأصل يقتضيها السياق.

قال: فقرأتُهُ ـ يعني صحيح مسلم ـ على أبي العباس أحمد بن عمر بن أنس العذريِّ المعروف بابن الدلائيِّ بمدينة بلَنْسِيَة سنة سبعين وأربعمائة حدثنا أبو العباس أحمد بن الحسن بن بندار بن عبدالله بن جبريل الرازيُّ قراءةً عليه بمكة سنة تسع وأربعمائة.

وقال أبو القاسم خلف بن عبدالملك أيضاً: أخبرنا أبو محمد عبدالرحمٰن بن محمد بن عتاب بقراءتي عليه في شهور سنة ثلاث عشرة وخمسمائة عن أبي القاسم حاتم بن محمد بن عبدالرحمٰن بن حاتم التميميِّ الطرابلسيِّ وأبي محمد عبدالله بن سعيد الشَّنْتَجَالي إجازة قالا: حدثنا أبو سعيد عمر بن محمد بن محمد بن داود السجزيُّ، قال حاتم: بمكة سنة ثلاث وأربعمائة.

وقال حاتم أيضاً: حدثنا عبدالملك بن الحسن بن عبدالله الصقليُّ أخبرنا أبو بكر محمد بن إبراهيم بن يحيى الكسائيُّ، قال هو وأبو سعيد السجزيُّ وأبو العباس الرازيُّ وعبدالغافر الفارسيُّ: أخبرنا أبو أحمد محمد بن عيسى بن عمرويه بن منصور الجلوديُّ أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن سفيان الفقيه الزاهد، وقال أبو محمد ابن عتاب أيضاً: أخبرنا أبي سماعاً عليه أخبرني أبو القاسم أحمد بن فتح المعافريُّ ابن الرسان حدثنا أبو العلاء عبدالوهاب بن عيسى بن عبدالرحمٰن بن ماهان البغداديُّ أخبرنا الفقيه أبو بكر أحمد بن محمد بن يحيى الأشقرُ الشافعيُّ أخبرنا أبو محمد أحمد بن علي بن الحسين بن المغيرة القلانسيُّ، قال هو وابن سفيان واللفظ له: حدثنا أبو الحسين مسلم بن الحجاج في سنة سبع وخمسين ومئتين بنيسابور حدثنا يحيى بن يحيى وقتيبة بن سعيد كلاهما عن عبدالعزيز قال يحيى: أخبرنا عبدالعزيز بن أبي حازم عن أبيه أَنَّ نَفراً جاؤوا إلى سهل بن سعد قد تَمَاروا في المنبر من أيِّ عُوْدٍ هو؟.

فقال: أما والله إنِّي لأعرفُ من أيِّ عُوْدٍ هو ومن عمله، ورأيتُ رسولَ الله ـ ﷺ ـ أوَّلَ يَوْمٍ جَلَس عليه، قال: فقُلْتُ لَهُ: يا أبا عباس فحَدِّثنا قال: أرسلَ رسولُ الله ـ ﷺ ـ إليَّ امرأةً، قال أبو حازم: إنه ليسميها يومئذ

«انظري غلامك النجار يعملُ لي أعواداً أكلِّمُ الناسَ عليها» فعمل هذه الثلاث درجات[1] ثم أَمَر بها رسولُ الله - ﷺ - فوُضِعَتْ هذا الموضعَ فهي من طَرْفَاءِ الغابة ولقد رأيتُ رسولَ الله - ﷺ - قام عليه فكبَّر وكبَّر الناسُ وراءَهُ وهو على المنبر، ثم رفع فنزل القَهْقَرِيَّ حتى سجد في أصل المنبر ثم عاد حتى فرغ من آخر صلاتِهِ ثم أقبل على النَاسِ فقال:

«يا أَيُّها النَّاسُ إنِّي [إنما][2] صنعتُ هذا لتَأْتَمُّوا بي ولِتَعَلَّموا صَلاَتي»[3].

وحدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا يعقوب بن عبدالرحمٰن[4] بن محمد بن عبدالله بن عبدالقاري القرشيُّ، حدثني أبو حازم أن رجالاً أتو سهل بن سعد - رضي الله عنهما -[5].

وحدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة وزهير بن حرب وابن أبي عمر قالوا: حدثنا سفيان بن عيينة عن أبي حازم قال: أتو سهل بن سعد - رضي الله عنهما - فسألوه من أيِّ شيء منبر النبيِّ - ﷺ -[6].

وساقوا الحديثَ نحو حديث ابن أبي حازم.

هذا حديث متَّفقٌ على صحتِهِ وثبوتِهِ، خرَّجه مسلمٌ كما رويناه تاماً ومختصراً.

وخرَّجه البخاريُّ عن قتيبة عن عبدالعزيز بن أبي حازم[7].

---

(١) قال النووي في «شرح صحيح مسلم» (٥/٤٧ - ٤٨):
«هذا مما ينكره أهل العربية، والمعروف عندهم أن يقول ثلاث الدرجات، أو الدرجات الثلاث، وهذا الحديث دليل لكونه لغة قليلة.
وفيه التصريح بأن منبر رسول الله - ﷺ - كان ثلاث درجات».

(٢) ما بين معكوفين ليس في «صحيح مسلم».

(٣) أخرجه مسلم (٥٤٤) بإسناده هنا.

(٤) في الأصل: «عبدالله» وهو خطأ والمثبت من «صحيح مسلم» ومصادر ترجمته.

(٥) «صحيح مسلم» (٥/٤٨).

(٦) «صحيح مسلم» (٥/٤٨).

(٧) أخرجه البخاري (١/٦٤٧ و ٣٧٣ - فتح) عن قتيبة بن سعيد به مختصراً.

وخرَّجه البخاريُّ أيضاً وأبو داود والنسائي عن قتيبة عن يعقوب بن عبدالرحمٰن[1].

وخرَّجه البخاريُّ أيضاً عن علي بن المديني، وابنُ ماجه عن أحمد[2] بن ثابت كلاهما عن سفيان بن عيينة الثلاثة عن أبي حازم به[3].

وله طُرُقٌ إلى سهل.

منها: ما أنبأنا محمد ابن الشرف محمد بن عبدالله المقدسيُّ، عن فاطمة بنت سليمان الأنصاريَّةِ أخبرنا محمد بن عبدالله البَنْدَنِيجيُّ كتابةً، أنَّ محمد بن عبدالملك ابن خَيْرون أنبأه عن الحسن بن علي الجوهريُّ أخبرنا محمد بن العباس بن حَيُّوية قراءة عليه ونحن نسمع، أخبرنا أحمد بن معروف أخبرنا الحارث بن أبي أسامة أخبرنا محمد بن سعد الكاتب أخبرنا أبو بكر بن عبدالله بن أبي أويس المدني ابن أخت مالك بن أنس حدثني سليمان بن بلال عن سعد بن سعيد بن قيس عن عباس بن سهل بن سعد الساعدي عن أبيه ـ رضي الله عنه ـ أنَّ النَّبيَّ ـ ﷺ ـ كان يَقُوْمُ يَوْمَ الجُمُعَة إذا خَطَبَ إلى خَشَبَةٍ ذاتِ فُرْضَتين قال: أراها من دوم كانت[4] في مصلَّاه وكان يتكيءُ إليها فقال لهُ أصحابُهُ: يا رسولَ الله! إنَّ الناسَ قد كثروا فلو اتخذتَ شيئاً تقوم عليه إذا خطبتَ يراكَ الناسُ فقال: **«ما شِئْتُم»**.

قال سهل: ولم يكن بالمدينة إلا نجارٌ واحدٌ فذهبت أنا وذلك[5] النجارُ إلى الخانقين[6] فقطعنا هذا المنبرَ من أثلةٍ.

---

(١) أخرجه البخاري (٤٦١/٢ ـ فتح) وأبو داود (١٠٨٠) والنسائي (٥٧/٢) عن قتيبة بن سعيد به.

(٢) في الأصل: «محمد» وهو خطأ والمثبت من «سنن ابن ماجه» ومصادر ترجمته.

(٣) أخرجه البخاري (٥٧٩/١ ـ فتح) عن علي بن المديني، وابن ماجه (١٤١٦) عن أحمد بن ثابت الجحدري كلاهما عن سفيان به.

(٤) في «الطبقات»: «وكانت».

(٥) في «الطبقات»: «وذاك» وقد أشير إلى ذلك في هامش النسخة.

(٦) في «الطبقات»: «الخافقين».

فقال[1]: فقام عليه النبيُ - ﷺ - فَحَنَّتْ الخَشَبةُ فقال النَّبيُ - ﷺ -[2]: «ألا تعجبونَ لحنين[3] هذه الخشبةِ» فأقبلَ الناسُ [عليها][4] فرَّقوا من حنينها حتى كَثُرَ بكاؤُهم فنزلَ النَّبيُ - ﷺ - حتى أتاها فوضعَ يَدَهُ عليها فَسَكَنَتْ فأمرَ النَّبيُ - ﷺ -[5] بها فدُفِنَتْ تحتَ منبره أو جُعِلَتْ في السَّقْفِ[6].

ورواه أبو إسماعيل محمد بن إسماعيل الترمذيُّ قال: فقال: حدثنا أيوب بن سليمان بن بلال حدثني أبو بكر بن أبي أويس عن سليمان بن بلال فذكره[7].

وقال أبو إسماعيل الترمذيُّ أيضاً: حدثنا يحيى بن عبدالله بن بكير حدثنا ابن لهيعة عن عمارة بن غزية أنه سمع عباس بن سهل بن سعد خبّر عن أبيه - رضي الله [عنه][8] قال:

كان رسول الله - ﷺ -[9] يخطب إذا خطب على خشبة ذات فُرْضتين كانت في المسجد فلما زاد الناس وكثروا قيل: يا رسول الله! لو كُنْتَ جعلتَ منبراً تشرفُ للناسِ عليه فإنهم قد كثروا.

قال: «ما أبالي».

قال: وكان بالمدينة نجارٌ واحدٌ يقال له: ميمون، قال فنعت النجارَ فانطلقت معه حتى أتينا الخانقين فقطعنا منها أثلة فعملها، قال: فما هو إلا أن قعد عليه رسول الله - ﷺ - فتكلَّم فقدته الخشبة فخارت كما يخورُ الثَّوْرُ لها خنينٌ، قال: فجعل العباس يمدُّ يديهِ كنحو ما أرى أباه يمد يديه ليحكي

---

(١) في «الطبقات»: «قال».

(٢) في هامش الأصل إشارة إلى نسخة أخرى «رسول الله ﷺ».

(٣) في هامش الأصل إشارة إلى نسخة أخرى: «من حنين».

(٤) ما بين المعكوفين ليس في «الطبقات».

(٥) في هامش الأصل إشارة إلى نسخة أخرى «رسول الله ﷺ».

(٦) أخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (١٩٢/١ - ١٩٣) بإسناده هنا.

(٧) أخرجه البيهقي (١٩٥/٣) و «الاعتقاد» (ص٣٦١) من طريق أبي إسماعيل محمد بن إسماعيل الترمذي به.

(٨) ما بين المعكوفين سقط من الأصل.

(٩) في الأصل: «صلى الله عليه».

حنين الخشبة حتى تفزعَ الناسُ وكَثُرَ البكاءُ مما رأوْها.

فقال رسول الله ـ ﷺ ـ:

«سبحان الله ألا ترون هذه الخشبة انزعوها واجعلوها تحت المنبر»[1].

تابعه مختصراً بمعناه عبدُالمهيمن بن عباس بن سهل بن سعد عن أبيه عن جده ـ رضي الله عنه ـ قال: قطع للنبي ـ ﷺ ـ ثلاث درجات من طرفاء الغابة وإن سهلاً حمل خشبة منهن حتى وضعها في موضع المنبر[2].

وفي حديث عمارة بن غزية دليلٌ لمن يجزمون بأن صانعَ المِنْبرِ يقال له: ميمون.

ومن الأخبار التي فيها يذكر من اتخذ للنبي ـ ﷺ ـ المنبر وهو ما أخبرنا أبو عبدالله محمد بن محمد بن عبدالله النعاليُّ مشافهةً بالإجازة عن العلامة أبي العباس أحمد بن إبرهيم الفزاريُّ، أخبرنا العلامة الإمام أبو عمرو عثمان بن عبدالرحمٰن الموصليُّ قراءةً عليه وأنا أسمع أخبرنا منصور بن عبدالمنعم، أخبرنا محمد بن إسماعيل الفارسيُّ، أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسين أخبرنا محمد بن عبدالله الحافظ أخبرنا أبو أحمد الحافظ، حدثنا أبو الجهم أحمد[3] بن الحسن القرشي حدثنا سعيد[4] بن عمرو، حدثنا أبو عاصم حدثنا ابن أبي روّاد حدثني نافع عن عبدالله بن عمر ـ رضي الله عنهما ـ أن تميماً الداري ـ رضي الله عنه ـ قال لرسول الله ـ ﷺ ـ لما أَسَنَّ وَثَقُلَ، ألا أَتخذُ لك منبراً يحملُ ـ أو قال: يجمعُ يعني: عظامَكَ

---

(١) أخرجه ابن بشكوال في «الغوامض والمبهمات» (٣٣٤) وقاسم بن أصبغ وأبو سعيد في «شرف المصطفى» ـ كما في «فتح الباري» (٢/٤٦٢) ـ من طريق يحيى بن عبدالله بن بكير به.
وابن لهيعة ضعيف.

(٢) أخرجه ابن سعد في «الطبقات» (١/١٩٣) عن يحيى بن محمد الجاري عن عبدالمهيمن به.

(٣) في «السنن»: «محمد».

(٤) في «السنن»: «شعيب».

أو كلمةً تشبهها ـ فاتخذ له مرقاتين أو ثلاثة يجلس عليها.

قال: فصعد النَّبيُّ ـ ﷺ ـ فحنَّ جذعٌ كان في المسجد كان النَّبيُّ ـ ﷺ ـ إذا خطبَ يستندُ إليه فنزل رسول الله ـ ﷺ ـ فاحتضنَهُ وقال شيئاً لا أدري ما هو ثم صعد المنبرَ وكان أساطين المسجدِ جذوعاً وسقائفه جريداً»[1].

أخرجه أبو داود في «سننه» عن الحسن بن علي حدثنا أبو عاصم فذكره مختصراً إلى قوله **«مرقاتين»** دون ما بعده.

وأبو أحمد الحافظ هو محمد بن محمد بن إسحاق الحاكم.

وأبو عاصم هو النبيل الضحاك بن مَخْلد الشيبانيُّ البصريُّ الإمام أحدُ الحُفَّاظِ الثِّقَاتِ الأعلامِ.

وابن أبي روَّاد هو عبدالعزيز، واسم أبي روَّاد ميمون فيما جزم به البخاريُّ في «تاريخه الكبير»[2]، وقيل: أيمن بن بدر مولى المهلب بن أبي صُفْرَة المكي[3].

وابنه عبدالعزيز كان يرى الإرجاء فيما قاله الحميديُّ عن يحيى بن سليم[4]، وكان ثقةً عابداً توفي سنة تسع وخمسين ومئة.

فإسناد الحديث كلٌّ من رواتِهِ ثقةٌ لكن ابن أبي روَّاد في حديثه عن نافع مقالٌ.

قال أبو حاتم محمد ابن حبَّان:

«روى عن نافع عن عمر نسخة موضوعة» انتهى[5].

---

(١) أخرجه البيهقي (٣/١٩٥ ـ ١٩٦) بإسناده هنا مع اختلاف في بعض الألفاظ.
وأخرجه أبو داود (١٠٨١) والحسن بن سفيان في «مسنده» ـ كما في «فتح الباري» (٢/٤٦٣) ـ من طريق أبي عاصم به.

(٢) «التاريخ الكبير» (٦/٢٢) وبه جزم ابن حبان في «المجروحين» (٢/١٣٦).

(٣) انظر: «تهذيب الكمال» (١٨/١٣٦)، وقيل في اسمه أيضاً: «يُمن».

(٤) «التاريخ الكبير» (٦/٢٢).

(٥) «المجروحين» (٢/١٣٧).

ولو كان هذا كما قاله من أن النسخةَ موضوعةٌ ما علَّق البخاريُّ في «صحيحه» منها شيئاً فقد علَّق الحديثَ إسناداً لا متناً بصيغة الجزم فقال في«صحيحه» بعد أن خرَّج في أصله حديث أبي حفص عمر بن العلاء سمعت نافعاً يحدِّث عن ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ قال:

«كان النَّبيُّ ـ ﷺ ـ يخطبُ إلى جِذْعٍ فلما اتخذ المنبرَ تحوَّلَ إليه، فحنَّ الجِذْعُ فأتاه فَمَسَحَ يدَهُ عليه»[1].

قال البخاريُّ:

«وقال عبدالحميد: أخبرنا عثمان بن عمر أخبرنا معاذ بن العلاء عن نافع بهذا[2]، ورواه أبو عاصم عن ابن أبي رواد عن نافع عن ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ عن النبي ـ ﷺ ـ[3]».

هكذا علَّقه البخاريُّ في «صحيحه» وتقدَّمَ وصلُهُ.

وحديث عثمان بن عمر رواه أبو القاسم عبدالله بن محمد البغويُّ قال: حدثنا الحسن بن محمد وأحمد بن منصور قالا: حدثنا عثمان بن عمر أخبرنا معاذ بن العلاء عن نافع عن ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ «أن رسول الله ـ ﷺ ـ كان يخطب إلى جِذْعِ نخلةٍ فلما اتخذ المنبر حَنَّ الجذْعُ حتى أتاه فالتزمه».

تابعه يحيى بن محمد بن السكن وبدل بن المحبر عن معاذ بن العلاء، قيل: معاذ أصح من عمر والله أعلم[4].

---

(١) أخرجه البخاري (٦/٦٩٦ ـ فتح) من طريق عمر بن العلاء به.
وانظر ـ لزاماً ـ «تحفة الأشراف» (٦/٢٣٣)، «فتح الباري» (٦/٦٩٦ ـ ٦٩٧).

(٢) «صحيح البخاري» (٦/٦٩٦ ـ فتح).
ووصله الدارمي (٣١) عن عثمان بن عمر به.

(٣) «صحيح البخاري» (٦/٦٩٦ ـ فتح).
وقد تقدم وصله كما قال المصنِّفُ ـ رحمه الله ـ.

(٤) انظر: «تحفة الأشراف» (٦/٢٣٣)، «فتح الباري» (٦/٦٩٦ ـ ٦٩٧).

وقال الإمام أحمد بن حنبل في «مسنده»:

حدثنا حسين بن محمد حدثنا خلف - يعني ابن خليفة - عن أبي جناب عن أبيه عن عبدالله بن عمر - رضي الله عنهما - قال: كان جذع نخلة في المسجد يسند رسول الله - ﷺ - ظهره إليه إذا كان يوم الجمعة أو حدث أمرٌ يريد أن يكلم الناس فقالوا: ألا تجعل لك يا رسول الله شيئاً كقَدْرِ قيامك؟.

قال: **«لا عليكم أن تفعلوا»**.

فصنعوا له منبراً ثلاث مَراقٍ قال: فجلس عليه، قال: فَخَارَ الجِذْعُ كما تخورُ البقرةُ جَزَعاً على رسول الله - ﷺ - فالتزمَهُ ومَسَحَه حتى سَكَن»[1].

أبو جناب يحيى بن أبي حية الكوفي ضعَّفه يحيى بن سعيد القطان، وأحمد بن حنبل ويحيى بن معين وآخرون توفي سنة سبع وأربعين ومئة[2].

وأبوه اسمه: حي، تابعيٌّ كوفيٌّ محلُّه الصدق فيما قاله أبو حاتمٍ الرازيُّ[3].

وأنبأنا أبو هريرة عبدالرحمٰن ابن الذهبي وآخرون عن سليمان بن حمزة الحاكم وأبي نصر محمد بن محمد الفارسيِّ والقاسم بن المظفر الدمشقيِّ، قال سليمان: أخبرنا محمد بن عماد بن محمد الحرانيُّ إجازةً، وقال الآخران: أنبأنا أبو القاسم علي بن عبدالرحمٰن بن علي البكريُّ، قال هو والحرانيُّ: أخبرنا محمد بن عبدالباقي ابن البَطِّيِّ وعبدالحق بن عبدالخالق

---

(١) أخرجه أحمد (٢/١٠٩) بإسناده هنا.

وإسناده ضعيفٌ.

أبو جناب يحيى بن أبي حية الكوفي مشهور ضعفه.

(٢) انظر: «تهذيب الكمال» (٣١/٣٨٤) وفروعه، «ميزان الاعتدال» (٤/٣٧١).

(٣) «الجرح والتعديل» (٩/١٣٩).

اليوسفي، وعبدالجبار بن يحيى العدَّاس قراءةً عليهم ونحن نسمع في شهر رمضان سنة اثنتين وستين وخمسمائة، قال ابنُ البَطِّيِّ: أخبرنا أبو الفضل أحمد بن الحسن ابن خَيْرون، وقال عبدالحق: أخبرنا أبو طالب عبدالقادر بن محمد، وقال العدَّاس: أخبرنا محمد بن عبدالباقي بن الفرج الدُّوْرِيُّ قال الثلاثة: أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي الجوهريُّ.

وأنبأنا محمد بن محمد بن عبدالله المقدسيُّ عن فاطمة ابنة سليمان أخبرنا محمد بن عبدالله البَنْدنيجيُّ كتابة أخبرنا محمد بن عبدالملك ابن خيرون إذناً، عن الحسن بن علي الجوهريِّ أخبرنا محمد بن العباس بن حيوية قراءة عليه ونحن نسمع أخبرنا أحمد بن معروف الخشاب أخبرنا الحارث بن محمد التميميُّ أخبرنا محمد بن سعد بن معن أخبرنا محمد بن عمر أخبرنا محمد بن عبدالرحمٰن بن أبي الزناد عن عبدالمجيد بن سهيل عن أبي سلمة عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ[1].

وقال محمد بن عمر أيضاً: وحدثني غير محمد بن عبدالرحمٰن أيضاً ببعض ذلك قالوا: كان رسولُ الله ـ ﷺ ـ يوم الجمعة يخطبُ إلى جذعٍ في المسجد قائماً فقال: «**إنَّ القيامَ قد شَقَّ عليَّ**» فقال له تميمٌ الداريُّ: ألا أعمل لك منبراً كما رأيتُ يصنع بالشام فشاورَ رسولُ الله ـ ﷺ ـ المسلمينَ في ذلك فرأوا أن يتخذه، فقال العباس بن عبدالمطلب ـ رضي الله عنه ـ: إنَّ لي غلاماً يقال له: كِلَابٌ اعمل الناس.

فقال رسول الله ـ ﷺ ـ: «**مُرْهُ فَلْيَعْمَلْهُ**»، فأرسله إلى أثلةٍ بالغابة فقطعها ثم عمل منها درجتين ومقعدا، ثم جاء به فوضعه في موضعه اليوم فجاء رسول الله ـ ﷺ ـ فقام عليه وقال: «**مَنبري هذا على ترعة من تِرعِ الجَنَّةِ وقوائمُ منبري رواتبُ في الجَنَّةِ**» وقال: «**منبري على حوضي**» وقال: «**ما بَيْنَ مِنْبَري وبَيْتي رَوْضَةٌ من رِيَاضِ الجَنَّةِ**».

---

(١) أخرجه ابن سعد في «الطبقات» (١٩٢/١) بإسناده هنا. ١/٤٩ >
والواقدي متهمٌ.

وذكر بقيةَ الحديث[١].

وفيه أن صانع المنبر كلاب مولى العباس.

وجاء في رواية أن اسم غلام العباس الذي صنع المنبر صُباح فيما ذكره أبو القاسم خلف بن عبدالملك ابن بشكوال[٢].

وفي «الصحيح» أن صانع المنبر غلامُ امرأة من الأنصار، وقيل: من المهاجرين.

وفيه من حديث عبدالواحد بن أيمن المكي المخزومي مولاهم عن أبيه عن جابر ـ رضي الله عنه ـ أن امرأة قالت: يا رسول الله! ألا أجعل لك شيئاً تقعد عليه فإن لي غلاماً نجاراً، قال: «**إن شئت**» فَعمِلَتِ المنبرَ[٣].

ومن حديث عبدالعزيز بن أبي حازم عن أبي حازم عن سهل ـ رضي الله عنه ـ بعث رسولُ الله ـ ﷺ ـ إلى امرأةٍ: «**مُرِي غلامك النجار يعمل لي أعواداً أجلس عليهن إذا كلَّمتُ الناس**»[٤].

وهذه المرأة لا يعرف اسمُها الذي حفظه سهل بن سعد ـ رضي الله عنهما ـ فسماها به لأبي حازم سلمة بن دينار، ونسيه أبو حازم وهي على المشهور من الأنصار.

وذكر محمد بن الحسن ابن زبالة إنها من بني ساعدة قوم سهل راوي قصتها.

واختلف في اسم غلامها[٥] ـ.

فقيل: مينا.

---

(١) «الطبقات» (١/١٩٢).

(٢) «الغوامض والمبهمات» (١/٣٧٣) لابن بشكوال.

(٣) أخرجه البخاري (١/٦٤٧ و ٤/٣٧٣ و ٦/٦٩٦ ـ فتح) من طريق عبدالواحد بن أيمن به.

(٤) أخرجه البخاري (٤٤٨ ـ الفتح) من طريق عبدالعزيز بن أبي حازم به.

(٥) في الأصل: «غلاماها» وهو خطأ.

رواه أبو بكر أحمد بن علي الخطيبُ من طريق هارون بن موسى، أخبرنا محمد بن يحيى قال: قال إسماعيل بن عبدالله: الذي عمل المنبر غلام الأنصارية واسمه مينا[1].

قال الخطيبُ: «مولاته لا نعلم أحداً سماها»[2].

وفيما قالَه نظرٌ فقد صحَّ عن أبي حازم عن سهل ـ رضي الله عنه ـ أنه قال: أرسل رسول الله ـ ﷺ ـ إلى فلانة امرأة قد سمَّاها سهلٌ وذكر الحديثَ.

وقيل: اسم الغلام باقول، وقيل: باقوم بالميم بدل اللام.

وروى أبو عبدالله محمد بن إسحاق ابن مندة من طريق عبدالرزاق عن رجل من أسلم ـ وهو إبراهيم بن أبي يحيى ـ عن صالح مولى التوأمة، أن باقول مولى العاصي بن أمية صنع لرسول الله ـ ﷺ ـ منبره من طَرْفاء ثلاث درجات[3].

قال ابن مندة: ورواه محمد بن سليمان بن مسمول عن أبي بكر بن عبدالله ـ وهو السَبْري ـ عن صالح مولى التوأمة حدثني باقوم مولى سعيد بن العاصي قال: «صنعت لرسول الله ـ ﷺ ـ منبراً من طرفاء الغابة ثلاث درجات، القعدة ودرجتيه»[4].

---

(١) أخرجه الخطيب في «الأسماء المبهمة في الأنباء المحكمة» (ص٢٩٤) من طريق هارون بن موسى به.

(٢) «الأسماء المبهمة» (ص٢٩٣) ونص عبارته: «لم يحفظ أن أحداً سمَّاها».

(٣) أخرجه ابن منده في «معرفة الصحابة» ـ كما في «الإصابة» (١٤١/١) ـ من طريق عبدالرزاق وهذا في «مصنفه» (١٨٢/٣ ـ ١٨٣) ومن طريقه ابن بشكوال في «الغوامض والمبهمات» (٣٣٣) ـ عن رجل من أسلم عن صالح مولى التوأمة به.
قال ابن عبدالبر في «الاستيعاب» (٤٢٦٨/١ ـ ط. العلمية): «إسناد حديثه ليس بالقائم».
وقال الحافظ في «فتح الباري» (٤٦٢/٢): «إسناده ضعيف منقطع».
وقال في «الإصابة» (١٤١/١): «هذا ضعيف الإسناد وهو مرسل».

(٤) أخرجه أبو نعيم في «معرفة الصحابة» (١٢٨٦) من طريق محمد بن سليمان بن مسمول به.
قال الحافظ في «فتح الباري» (٤٦٢/٢): «إسناده ضعيف».
قلت: أبوبكر بن عبدالله السَبْري تالف، وصالح ضعيف.

وتقدم في حديث عمار بن غزية عن عباس بن سهل عن أبيه أن اسمه: ميمون[1].

وقيل: اسم الذي عمل المنبر قيصر المخزومي فيما ذكره بعضُهم ولا أعرف في الصحابة من اسمه قيصر سوى أبي إسرائيل صاحب النَّذْرِ في الصوم وترك الاستظلال والكلام وهو مشهور بكنيته المذكورة في إفراد الكنى ويبعد أن يكون هو الذي عمل المنبر والله أعلم.

وقيل: اسم صانع المنبر إبراهيم.

روى أبو موسى محمد بن أبي بكر المديني في كتابه «التتمَّة» من طريق أبي القاسم الطبراني حدثنا عبدان بن أحمد، حدثنا العلاء بن مسلمة[2] البصري، حدثنا شيبة أبو قلابة عن سعيد الجريري عن أبي نضرة عن جابر - رضي الله عنه -: «إن النبي - ﷺ - كان يخطب إلى جذع نخلة، فقيل: يا رسول الله! إن الإسلام قد إيتضا وكثر الناس وتأتيك الوفود من الأفاق فلو أمرت بصنع شيء تشخص عليه فدعا رجلاً فقال: أتصنع المنبر؟ فقال: نعم، قال: ما اسمك؟ قال: فلان، قال: لست صاحبه، ثم دعا آخر، ثم قال له مثل هذه المقالة فدعا آخر، فقال: أتصنع المنبر؟ فقال: نعم إن شاء الله، قال: ما اسمك؟ قال: إبراهيم، قال: خذ في صنعته فلما صنعه[3] صعده رسول الله - ﷺ - فَحَنَّ جِذْعُ النخلةِ التي كان يقوم عليها حنين الناقة فسمع أهل المسجد صوتها شَوْقاً إلى رسول الله - ﷺ - فنزل فالتزَمَها وقال:

«والذي نفسي بيده لو تركتُهَا لحَنَّتْ إلى يوم القيامة»[4].

---

(١) قال الحافظ في «فتح الباري» (٤٦٣/٢): «وأشبه الأقوال بالصواب قول من قال: هو ميمون، لكون الإسناد من طريق سهل بن سعد أيضاً، وأما الأقوال الأخرى فلا اعتداد بها لوهائها. . .».
وانظر بقية كلامه.

(٢) في الأصل: «سلمة» وهو كذا في المعجم كما نقله المصنِّفُ وهو خطأ.

(٣) في الأصل: «صعنه» وهو خطأ.

(٤) أخرجه الطبراني في «الأوسط» (ج٦/ رقم ٥٢٠٧) من طريق العلاء بن مسلمة (في الأصل: سلمة، وهو خطأ) به. =

كذا في هذه الرواية عن أبي نضرة عن جابر والأشبه عن أبي نضرة عن أبي سعيد.

قال عبد بن حميد في «مسنده»:

أخبرنا علي بن عاصم عن الجريري[1] عن أبي نضرة العبدي حدثني أبو سعيد الخدري ـ رضي الله عنه ـ قال:

«كان رسول الله ـ ﷺ ـ يخطب يوم الجمعة إلى جذع نخلة».

وذكر الحديثَ بطُولِهِ نحوَه[2][3].

وقد روي الحديث من طُرُقٍ غير التي تقدَّمتْ عن جابر.

أنبأنا الحافظ أبو بكر محمد بن عبدالله المقدسي، أخبرنا أبو عبدالله محمد بن أحمد مَنَعَة القنوي سماعاً في شعبان سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة، أنبأنا إبراهيم بن بركات الخُشُوعيُّ حدثنا أبو القاسم علي بن الحسن الحافظ إملاء أخبرنا أبو منصور الحسين بن طلحة بن الحسين الصالحاني وأم البهاء فاطمة ابنة محمد بن أحمد بن البغدادي الأصبهانيان قالا: أخبرنا إبراهيم بن منصور أخبرنا أبو بكر ابن المقرىء أخبرنا أبو يعلى حدثنا مسروق بن المرزبان حدثنا ابن أبي زائدة [عن أبيه][4] عن أبي إسحاق عن سعيد ـ يعني بن أبي كَرِب ـ عن جابر رضي الله عنه ـ قال:

= قال الحافظ في «فتح الباري» (٤٦٢/٢):
«في إسناده العلاء بن مسلمة الرواسي وهو متروك».

(١) في الأصل: «الجرير» وهو خطأ.

(٢) أخرجه عبد بن حميد في «مسنده» (٨٧٣ ـ المنتخب منه) عن علي بن عاصم به.
وعلي بن عاصم ضعيف.
لكن قال ابن كثير في «البداية والنهاية» (١٣١/٦):
«وهذا إسناد على شرط مسلم، ولكن في السياق غرابة والله تعالى أعلم».

(٣) في هامش الأصل: «الحمد لله بلع كاتبه ـ أعز الله تعالى ـ قراءة ومعارضة، ممليه عفا الله عنه».

(٤) ما بين المعكوفين سقط من المسند المطبوع رواية ابن حمدان وكذا فيما نقله الحافظ في «المطالب العالية» وهو ينقل فيه زوائد المسند الكبير رواية ابن المقرىء.

«كان رسول الله - ﷺ - يقوم إلى خشبة يتوكأ عليها يخطب كل جمعة، حتى أتاه رجل من الروم فقال: إن شئت جعلت لك شيئاً إذا قعدت عليه كنت كأنك قائم.

قال: «نعم».

قال: فجعل له المنبر فلما جلس عليه حَنَّتِ الخشبةُ حنين الناقة على ولدها، حتى نزل النَّبيّ - ﷺ - فوضع يده عليها فلما كان من الغد رُؤيت قد حُوِّلت، فقلنا: ما هذا؟.

قال: جاء النَّبيُّ - ﷺ - وأبو بكر وعمر - رضي الله عنهما - فحوَّلوها»[1].

تفرَّد به يحيى بن زكريا بن أبي زائدة عن أبيه قاله أبو القاسم الحافظ.

وأنبأنا محمد بن محمد ابن المحتسب عن فاطمة ابنة سليمان بن عبدالكريم قالت: أنبأنا محمد بن عبدالله البَنْدنيجيُّ أخبرنا محمد بن عبدالملك ابن خيرون إذناً عن الحسن بن علي الجوهري أخبرنا محمد بن العباس بن حيوية قراءة عليه ونحن نسمع، أخبرنا أحمد بن معروف أخبرنا الحارث بن محمد، أخبرنا محمد بن سعد بن معن، أخبرنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد الزهري عن أبيه عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب قال:

---

(١) أخرجه أبو يعلى (ج٤/ رقم ٢١٧٧) بإسناده هنا دون قوله: «عن أبيه».
وأخرجه الدارمي (٣٥) من طريق يحيى بن زكريا عن أبيه[1] به.
وتوبع زكريا بن أبي زائدة تابعه إسرائيل.
أخرجه أحمد (٢٩٣/٣) من طريق إسرائيل به.
قال الحافظ ابن كثير في «البداية والنهاية» (١٢٨/٦):
«ولم يخرّجوه من هذا الوجه وهو جيِّد».

---

(١) في وقع في المطبوع: «كريب» وهو خطأ.

حدثني من سمع جابر بن عبدالله ـ رضي الله عنهما ـ يقول «إن رسول الله ـ ﷺ ـ كان يقوم إلى جذع نخلة منصوب في المسجد حتى إذا بدا له أن يتخذ المنبر شاور ذوي الرأي من المسلمين فرأوا أن يتخذه، فاتخذه رسول الله ـ ﷺ ـ فلما كان يوم الجمعة أقبل رسول الله ـ ﷺ ـ حتى جلس على المنبر فلما فقده الجذع حَنَّ حنيناً أفزعَ الناسَ فقام رسول الله ـ ﷺ ـ من مجلسه حتى انتهى إليه فقام إليه ومَسَّه فهدأ، ثم لم يُسمع له حنين بعد ذلك اليوم»[1].

وبه إلى ابن سعد أخبرنا أبو بكر بن عبدالله بن أبي أويس، حدثني سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد أخبرني حفص بن عبيدالله بن أنس بن مالك الأنصاري أنه سمع جابر بن عبدالله ـ رضي الله عنهما ـ يقول:

«كان المسجد في زمان النَّبيِّ ـ ﷺ ـ مَسْقوفاً على جذوع من نخل فكان النبيُّ ـ ﷺ ـ إذا خطب يقوم إلى جذع منها فلما صنع له المنبر فكان عليه فسمعت لذلك الجذع صوتاً كصوت العشار حتى جاءه النَّبيُّ ـ ﷺ ـ فوضع يده عليه فسكن»[2].

رواه البخاريُّ عن إسماعيل هو أخو أبي بكر بن أبي أويس حدثني أخي عن سليمان بن بلال فذكره[3].

وأخبرنا أبو بكر محمد بن عبدالله الحافظ مشافهةً بالإجازة، أخبرنا جدي أحمد بن عبدالله ويوسف بن عبدالقادر سماعاً قالا: أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد أخبرنا زيد بن الحسن اللغوي، أخبرنا القاضي أبو بكر محمد بن عبدالباقي أخبرنا القاضي أبو يعلى.

وقال شيخنا أيضاً: أخبرنا محمد بن أحمد بن منعة سماعاً، أنبأنا أبو إسحاق إبراهيم بن بركات حدثنا أبو القاسم علي بن الحسن الحافظ من

---

(١) أخرجه ابن سعد في «الطبقات» (١/١٩٣) بإسناده هنا.

(٢) أخرجه ابن سعد (١/١٩٤) بإسناده هنا.

(٣) أخرجه البخاري (٦/٦٩٦ ـ فتح) عن إسماعيل به.

لفظه، أخبرنا أبو غالب أحمد بن الحسن ابن البنا أخبرنا أبو يعلى محمد بن الحسين ابن الفراء.

وقال أبو القاسم الحافظ أيضاً: وأخبرنا أبو القاسم ابن السمرقندي أخبرنا أبو الحسن ابن النقور، أخبرنا عيسى بن علي الوزير، أخبرنا أبو القاسم البغوي حدثنا عيسى بن سالم الشاشي حدثنا عبيدالله بن عمرو عن عبدالله بن محمد بن عقيل عن ابن أُبيٍّ بن كعب عن أبيه - رضي الله عنه - قال:

«كان رسول الله - ﷺ - يصلي إلى جذع وكان المسجد عريشاً وكان يخطب إلى ذلك الجذع فقال رجال من أصحابه: يا رسول الله! نجعل لك شيئاً تقوم عليه يوم الجمعة حتى يراك الناس ويسمع الناس خطبتك.

فقال: «**نعم**».

فصنع له ثلاث درجات فقام عليها كما كان يقوم فأصغى إليه الجذع، فقال له: اسكن، ثم التفت فقال:

«**إن تشاء أن أغرسك في الجنة فيأكل منك الصالحون، وإن تشاء أن أعيدك رطباً كما كنت**».

فاختار الآخرة على الدنيا، فلما قُبِض النَّبيُّ - ﷺ - دُفِعَ إلى أُبيٍّ حتى أكلته الأرضة»[1].

---

(١) أخرجه أبو يعلى في «مسنده - رواية ابن المقرىء» - كما في «المختارة» (٣/٣٩٣) و «مصباح الزجاجة» (١/٤٥٧) - ومن طريقه الضياء في «المختارة» (١١٩٢) - وعبدالله بن أحمد في «زوائد المسند» (٥/١٣٨) من طريق عيسى بن سالم الشاشي - وقرن معه أبو يعلى: عبدالله بن خالد - به.
وأخرجه أحمد (٥/١٣٧) وابن ماجة (١٤١٤) والدارمي (٣٦) والهيثم بن كليب (١٤٤٥ و ١٤٤٦) وابن سعد (١/١٩٣) من طريق عبيدالله بن عمرو به.
وبعضهم يرويه مطولاً وبعضهم مختصراً.
قال البوصيري في «مصباح الزجاجة» (١/٤٥٧):
«هذا إسناد حسن».
قلت: وهو كما قال، وابن أُبيٍّ اسمه: الطفيل.

ورواه محمد بن سعد في كتاب «الطبقات الكبير» فقال:

أخبرنا عبدالله بن جعفر الرَّقيُّ حدثنا عبيدالله بن عمرو عن ابن عقيل عن الطفيل بن أُبيٍّ بن كعب عن أبيه ـ رضي الله عنه ـ قال:

«كان رسول الله ـ ﷺ ـ يصلي إلى جذع إذ كان المسجد عريشاً، وكان يخطب إلى ذلك الجذع، فقال رجل من أصحابه: يا رسول الله! هل لك أن أعمل لك منبراً تقوم عليه يوم الجمعة حتى يراك الناس وتسمعهم خطبتك؟.

فقال: «**نعم**».

فصنع له ثلاث درجات هن اللاتي على المنبر أعلى المنبر فلما صُنع المنبر ووُضع في موضعه فأراد رسول الله ـ ﷺ ـ أن يقوم على المنبر فمر إليه فخار الجذع حتى تصدع وانشق، فنزل رسول الله ـ ﷺ ـ فمسحه بيده حتى سكن ثم رجع إلى المنبر، وكان إذا صلَّى صلَّى إلى ذلك الجذع فلما هُدم [المسجد][1] وغُيِّر أخذ ذلك الجذع أبيُّ بن كعب فكان عنده في داره حتى بَلِيَ وأكلته الأرضة وعاد رُفَاتاً»[2].

وخرَّجه ابن ماجه بنحوه عن إسماعيل بن عبدالله الرقي عن عبيدالله بن عمرو[3].

وفي غالب طُرُقِ أحاديث المنبر أن درجه ثلاث درج بالمقعدة.

وكان له رمانتان التي تلي الحجرة الشريفة منها هي التي كان يمسكها النبي ـ ﷺ ـ بيمينه إذا استقبل الناس على المنبر ويقال لها: الصلعاء.

قال محمد بن سعد في «الطبقات الكبرى»:

أخبرنا عبدالله بن مسلمة بن قعنب وخالد بن مخلد البجلي قالا:

---

(1) ما بين المعكوفين سقط من الأصل والمثبت من «الطبقات».

(2) أخرجه ابن سعد في «الطبقات» (١٩٣١) بإسناده هنا.

(3) أخرجه ابن ماجه (١٤١٤) بإسناده هنا.

حدثنا أبو مودود عبدالعزيز مولى الهذيل، عن يزيد بن عبدالله بن قسيط قال: «رأيت ناساً من أصحاب النبي - ﷺ - إذا خلا المسجد أخذوا برمانة المنبر الصلعاء التي تلي القبر بميامنهم ثم استقبلوا القبلة يدعون»(١).

قال ابن سعد:

«ذكر عبدالله بن مسلمة الصلعاء ولم يذكرها خالد بن مخلد» انتهى.

وأخبرنا الصلاح بن محمد بن التقي أحمد بن العز إِذْناً عاماً، وقرأتُهُ على أبي المعالي عبدالله بن أبي إسحاق الزُّبيدي عنه سماعاً أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد قراءةً عليه وأنا أسمع أخبرنا حنبل بن عبدالله، أخبرنا هبة [الله](٢) بن محمد أخبرنا الحسن بن علي أخبرنا...(٣).



(١) أخرجه ابن سعد (١٩٦/١) بإسناده هنا.
وإسنادُهُ جَيِّدٌ إلى يزيد بن عبدالله.

(٢) سقط من الأصل والمثبت من مصادر ترجمته.

(٣) إلى هنا آخر وجدتُهُ من هذه الرسالة.

فهرست الأحاديث

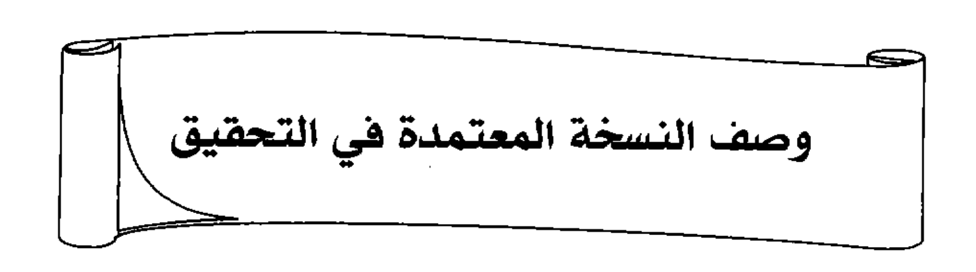
الحديث	الصفحة

فهرست الموضوعات

الموضوع	الصفحة



الانتصار لسماء الحجّار



اعتمدت في تحقيق هذا الجزء اللطيف على نسخة محفوظة في مكتبة الحرم المكي ـ حرسها الله تعالى ـ ضمن مجموع (رقم: ١٠٦) تقع في (٧) ورقات في كل ورقة (٢٣) سطراً عدا الوجه الأول من الورقة الأولى ومقاس النسخة ١٧,٥×١٣سم وهي بخط جيد واضح.

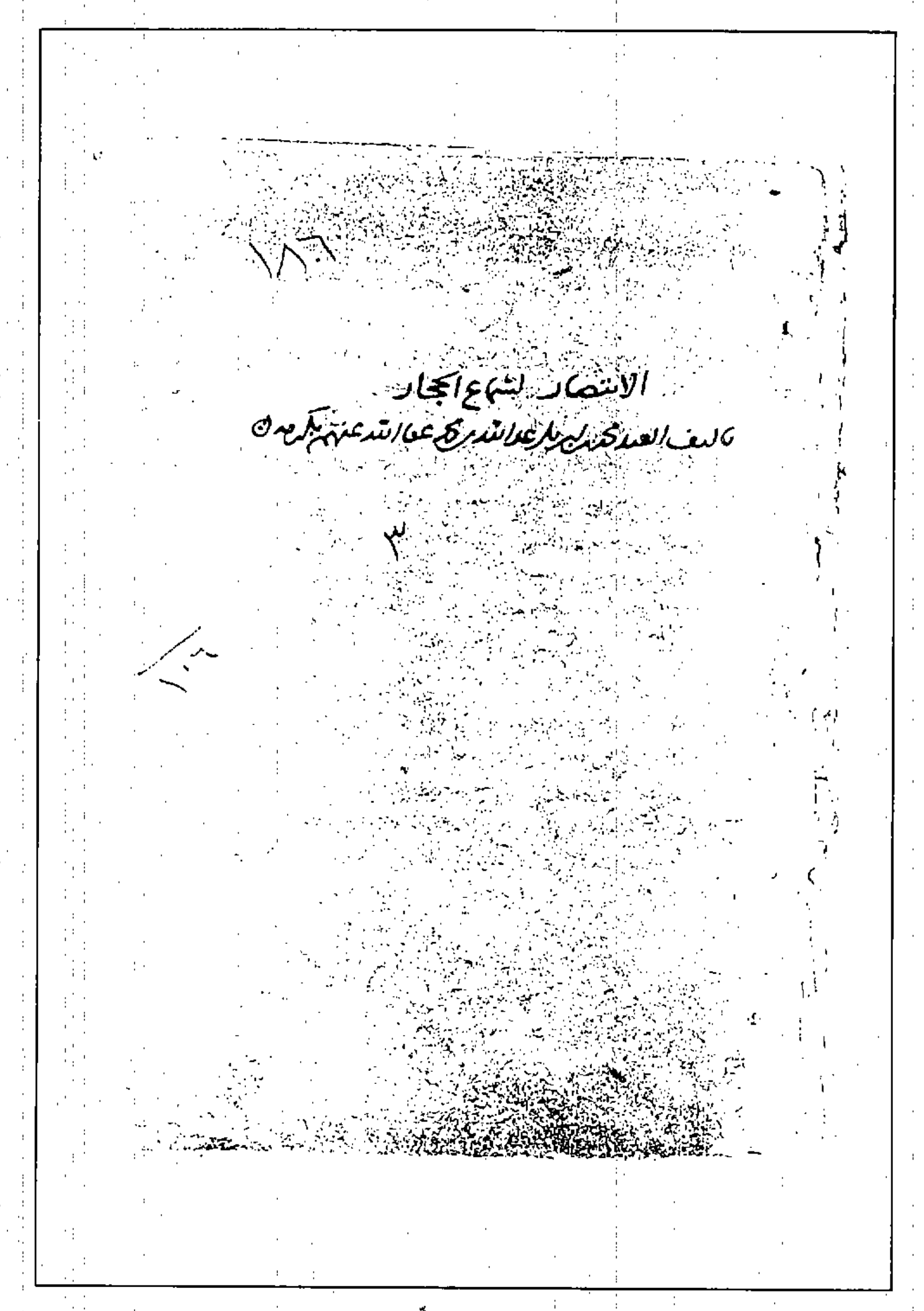
● **إثبات نسبة الكتاب إلى المصنف ـ رحمه الله ـ:**

هذا المصنَّف ثابتة نسبته إلى مصنِّفه الحافظ ابن ناصر الدِّين الدِّمشقي ـ رحمه الله ـ ويدل على ذلك أمران:

١ ـ إن المصنِّفَ ـ رحمه الله ـ كتب عنوان مصنَّفه هذا بخطِّه وكفى به دليلاً وإثباتاً.

٢ ـ عزاه إليه السخاوي في «الضوء اللامع» (١٠٤/٨).




الانتصار لسماع الحجار
تأليف العبد محمد بن [illegible] عفا الله عنهم بكرمه

عنوان الكتاب بخط المصنِّف ـ رحمه الله ـ



بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

الذي جعل الانتصار من ذوي الأحن بحمل الآثار النبوية السنن
ونشر فهم بحجة سماعها إسناداً والجمهم بروايتها اتصالاً ودرايتها انتقاداً
وجعلهم فرقة ناجية ناطقة وأقامهم طائفة منصورة لا يضرهم من خذلهم
ولا من خالفهم حتى تقوم الساعة [illegible] أن لا إله إلا الله وحده لا شريك
له الذي وصل من انقطع إليه ونصر من توكل عليه وأفضل على من سأله
[illegible] أن سيدنا محمداً عبده ورسوله الذي أوتي جوامع
الكلم تشريفاً ولقي بدائع الحكم تفهيماً وتعريفاً وأوصى بحفظ سننه
وجعلهم خلفاء على أمته صلى الله عليه وعلى آله ذوي النسب العالي
وأصحابه أولي السمعة العالي ما اتصل سماع بخبر وحصل انتفاع بأثر [illegible]
فإن الله عز وجل وله الفضل والمنة أكرم هذه الأمة
المحمدية بإسناد السنة وأقام لها حذاقها وجعلهم بمعرفة متونها ورجالها
حكاماً يقبل ما صححوه ويترك ما ضعفوه وطرحوه [illegible]
[illegible] لم يزالوا على ذلك سراً وجهراً
من العصر الأول وهلم جرا [illegible] الكبار
أبي العباس أحمد بن الشحنة أبي طالب الحجار [illegible]
[illegible]

أبو الحجاج المزي [illegible]

١٨٣

أبو الحجاج المزي وغيره من الأعلام [illegible]
[illegible] على أوراق أسماء بعض من سمع صحيح البخاري على الشيخ العالم المقرئ سراج الدين
أبي عبد الله الحسين بن المبارك بن محمد بن يحيى بن مسلم الزبيدي الحنبلي البغدادي
أثابه الله تعالى بالجامع المظفري بسفح جبل قاسيون وابتداء القراءة عليه كان
في أواخر شوال سنة ثلاثين وستمائة وآخرها عاشر ذي القعدة من السنة
وذلك في اثنين وعشرين مجلساً هي معينة في الأوراق المشار إليها برموز لكل
مجلس بحرف من حروف الجمل بالقلم الهندي إلى العشرة وبالعربي إلى آخر المجالس
منهم من كمل له سماع جميع الصحيح ومنهم من له فوات ذكر في أوراق الفوات
على حدة من أوراق السماع بعد ذكر اثني عشر نفساً في الوجه بخط كاتب
أسماء السامعين ما صورته [illegible]
[illegible]

الورقة الأولى من النسخة المعتمدة في التحقيق

الورقة الأخيرة من النسخة المعتمدة في التحقيق

بسم الله الرحمن الرحيم

[و](1) صَلَّى اللَّهُ عَلى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وآلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.

الحَمْدُ للَّهِ الذي جعلَ الانتصارَ من ذوي الإِحَن لحُمَّالِ الآثارِ النَّبويَّةِ والسُّنَن، وشَرَّفَهُم بصحَّةِ سمَاعِهَا إسناداً، وألْحَقَهُم بروايتها اتِّصالاً ودِرَايتِهَا انتقاداً، وجعلَهُم فِرْقَةً ناجيةً بالطَّاعَةِ، وأقامَهُم طائفةً مَنْصورةً لا يَضُرُّهُم مَنْ خَذَلَهم ولا مَنْ حتى تقوم الساعة.

وأشهدُ أَنْ لا إله إلا الله وحده لا شريك له الذي وَصَل مَن انقطعَ إليه، ونصَرَ مَنْ توكَّل عليه، وأَفْضَلَ على مَنْ سَأَلَهُ ممَّا لَدَيْه.

وأشهدُ أَنَّ سَيِّدَنا مُحَمّداً عَبْدُهُ ورسولُهُ الذي أُوتي جوامعَ الكَلِمِ تَشريفاً، ولُقِيِ بدائعَ الحِكَم تَفهيماً وتَعْريفاً، وأَوْصى بحملةِ سُنَّتِهِ وجعلهم خلفاءَ على أُمَّتِهِ، صَلَّى اللَّهُ وعلى آلِهِ ذوي النَّسَبِ الغَالي، وأصحابِهِ أُولي السَّنَدِ العالي ما اتَّصَلَ سماعٌ بِخَبَرٍ، وحَصَلَ انتفاعٌ بِأَثَرٍ وَسَلَّمَ تَسْليماً.

أما بعدُ.

فإنَّ اللَّهَ ـ عز وجل ـ لَهُ الفَضْلُ والمِنَّةُ، أكرم هذه الأُمَّةَ المُحَمَّديَّةَ بإسنادِ السُّنَّةِ، وأقامَ لها خُدَّاماً وجعلَهُم بمعرفة متونها ورجالها حُكَّاماً، يُقْبَلُ ما صَحَّحوه، ويُهْمَلُ ما ضَعَّفوه وطَرَحوه، ويُؤْخَذُ عمَّن حَكَموا بتوثيقه، ويُسْمَعُ ممن أثبتوا سماعه بطريقه، لم يزالوا على ذلك سِرّاً وجَهْراً من

(1) ما بين المعكوفين زيادة مني ليست في الأصل.

الصَّدْرِ الأول وَهَلُمَّ جَرّاً من ذلك ما حُكِمَ الشيخ مشايخنا الكبار أبي العباس أحمد بن الشِّحْنَةِ أبي طالب الحَجَّار حكم جميع أَئِمَّة عَصْره من أهل هذا الشأن بسماعه لجميع صحيح البخاري كاملاً بلا نقصان، مَن قال بضدِّ ذلك لا يُلْتَفَتُ إليه، لكنه إذ قيل لا بد من التنبيه عليه كما نَبَّهَ عليه حافظُ الإسلام أبو الحجاج المِزِّيُّ وغيرُهُ من الإعلام حَسْبما إليَّ وَصَل ومن الثقاتِ لديَّ حَصَل فوقفتُ على أوراق أسماء بعض مَن سمع صحيح البخاري على الشيخ العالم المقرىء سراج الدِّين أبي عبدالله الحسين بن المبارك بن محمد بن يحيى بن مسلم ابن الزَّبيديّ الحَنبليُّ البغداديُّ ـ أثابه اللّهُ تعالى ـ بالجامع المظفري بسفح جبل قاسيون وابتداء القراءة عليه كان في أواخر شوال سنة ثلاثين وستمائة وآخرها عاشر ذي القعدة من السنة وذلك في اثنين وعشرين مجلساً هي بعينه في الأوراق المشار إليها مرموزٌ لكلِّ مجلس بحرف من حروف الجُمَّل بالقلم الهندي إلى العشرة وبالعربي إلى آخر المجالس منهم من كَمُلَ له سماعُ جميع الصحيح ومنهم من له فَوَاتٌ ذُكِرَ في أوراق الفَوَاتِ على حِدة من أوراق السماع ذكروا مجلساً مجلساً فوجدتُ في الوجهة الأولى من الورقة السادسة من أوراق السماع بعد ذكر اثني عشر نَفْساً في الوجهة بخطِّ كاتب أسماء السامعين ما صورتُهُ:

ومحمـــد[لافوت] وأحمد[ق] وناصر أولاد أبي طالب الشحنة وكُتِبَ فوق ذلك علامات المجالس الاثنين وعشرين مجلساً التي قُرِىءَ فيها جميعُ الصحيح.

وذكر بعد ذلك إبراهيم ابن الشيخ عبدالله بن يونس الأُرْمَويّ وعَلَّم فوقه علامة سماعه رابع مجلس لم يُعَلَّم له غيره.

ثم كتب بعد إبراهيم فقال: وخلـــف[لافَوْت] بن أبي طالب بن نعمة اشحنة وكتب فوقه لا فَوْتَ وعَلَّم له فوق ذلك سماع أربعة مجالس الأول والثاني والرابع والخامس ثم وجدت في أول أوراق الفَوَات ما صورتُهُ:

فواتُ المجلس الأول وكتب فوقه أُعِيدَ إلى «باب الصلاة من الإيمان» وإلى «باب من استبرأ لدينه».

ثم قال خلف ومحمد وأحمد أولاد الشحنة وأحمد بن محمد بن عطاء: باب علامات المنافق.

فعُلِمَ بهذا أَن فَوْتَ أولاد الشحنة ومن ذُكِرَ معهم أُعيد لهم فصحَّ سماعُ جميعِ اصحيح لأحمد ابن الشحنة ومن ذُكِرَ معه لأن الذي ذكر كاتب الأسماء أنه أُعِيدَ هو أكثر من فوات أولاد الشحنة ومن معهم لا سيَّما وقد كُتِبَ على أسمائهم لا فَوْتَ بمعنى أُعيد لهم لأن من اصطلاح كاتب الأسماء أن من كتب على اسمه (ف) فله فَوْتٌ في بعض المجالس، ومن كتب عليه (لا فَوْتَ) فهو ممن أُعيد له فوته من بعض المجالس التي سمعها.

ومن كتب عليه علامة اثنين هكذا (٢) فهو من أعيد له بعض فَوْتِهِ أو حصل فيه شك.

فإن زاد مع هذها لعلامة عَيْناً ممدودة هكذا (عــ) فهو من ليس له فوت إلا في ذلك المجلس.

ومن كتب عليه كافاً هكذا (ک) فهو ليس من له فَوْتٌ في المجالس التي سمعها بل له فَوْتُ مجلس كامل أو أكثر.

ومن كتب عليه علامة الأربعة بالهندي هكذا (عو) فهو ليس له فوت أصلاً وكَمُلَ له سماع الصحيح.

وقد نظر الإمامُ المحدِّثُ المفيدُ أمين الدِّين أبو عبدالله محمد بن إبراهيم بن محمد بن أحمد ابن الوَانيِّ في أوراق السماع المذكورة حَسْبما نظرتُه كذلك فعلَّق منها فيما وجدتُهُ بخطِّه صفة سؤال وإن لم يصرِّح به فيما يتعلَّق بسماع أحمد ابن الشحنة فقال على وجه الجزء يعني ما صورته: «كتب في طبقة السامعين منهم من كمل له وبعض من تيسر وخف فواته ولم يكتب ابن الشحنة.

وإن كان بعلامة لا فوت فعلى أخيه خلف علامة لا فوت وجميع ما سمع أربع مواعيد.

وإن كانت علامة الإعادة (٢) فإبراهيم بن عبد المنعم بن أبي الفضل

عُلِّم له (**٣عـ**) وقد كتب له السيف: له فَوْتٌ ينظر إن لم يكن أُعيد له.

فمن ضرب عليه أُعيد له محققاً أو من كتب عليه: أَيد له أو من كتب: أعيد له إلى كذا.

إبراهيم بن نجم الدين في آخر الصفحة كتب عليه: لا فَوَات وقد فاته السادس بكماله».

انتهى ما وجدته بخط ابن الواني وقد أجاب عنه حافظ الإسلام أبو الحجاج المزي في «جزء يتعلق بسماع الشيخ أبي العباس أحمد بن الشحنة أبي طالب لصحيح البخاري على الحسين ابن الزبيدي بالجبل» قال فيه فيما وجدتُهُ بخطِّه جواباً عما كتبه ابن الوَاني قال المزِّيُّ:

«فإن قال قائل فقد كُتب على وجه الجزء الذي فيه الأسماء ما صورته: كتب في طبقة السامعين منهم من كمل له وبعض من تيسر وخف فواته ولم يكتب اسم ابن الشحنة.

قيل: ليس هذا بأول عامٍّ دخله التخصيصُ وما ذكرناه دليلٌ ظاهرٌ فلا يكون هذا مقدَّماً عليه وإن قيل إن كان بعلامة لا فَوْتَ يُسْتَدَلُّ على عدم الفَوْتِ فعلى اسم أخيه خلف علامة لا فوت وجميع ما سمع أربعة مواعيد، قيل: إن علامة لا فوت إنما هي لمن ليس له فوت في بعض مجلس وأما من له فوت مجلس كامل فهو يترك العلامة في أوراق الأسماء وليس لأحمد فوت في شيء من ذلك كما تقدّم التنبيه عليه.

وإن قيل: إن كانت علامة الإعادة (**٣**) فإبراهيم بن عبد المنعم بن أبي الفضل علم له (**٣عـ**) وقد كتب له السيف: له فوت ينظر إن لم يكن أعيد له.

قيل: علامة (**٣**) لمن أعيد له بعض فوته أو حصل فيه شك وتلك العلامة إنما هي على اسم خلف لا على اسم أحمد.

وإن قيل: إبراهيم بن نجم الدين في آخر الصفحة الأولى كتب عليه لا فوات الأول وقد فاته المجلس السادس بكماله.

قيل: قد تقدّم الكلام أن ذلك لمن ليس له فَوْتٌ في بعض مجلس وأما من له فَوْتُ مجلس كامل فإن علامته ترك العلامة والله تعالى أعلم» وكتب يوسف المزي. انتهى.

وما وجده ابنُ الوَانيِّ على وجه الجزء وجدتُهُ أيضاً على وجه الجزء المشار إليه وهو غاشية أوراق السامعين المقدَّم ذكرُها وهو بخطِّ الإمام سيف الدِّين أحمد بن المجد عيسى بن الشيخ موفق الدِّين أبي محمد عبدالله بن أحمد بن محمد ابن قدامة وطبقة السماع على ابن الزَّبيديِّ كتبها الإمام سيف الدين على نسخة الصحيح التي هي وقف مقرها بدار السنة الضيائية بسفح قاسيون بدمشق عدة من كتب فيها ممن كَمُلَ لهم سماع الصحيح أربعمائة نفس وخمسة عشر نَفْساً والذين كتبهم ولهم فوْت اثنان وخمسون نَفْساً ثم قال السيف ابن المجد كاتب طبقة السماع بعد ذكر المفوتين:

«وهؤلاء يمكن أن يكون أعيد لهم فواتهم لكن لم يتحقق ذلك فكُتبوا كما ترى بالفَوْتِ وبقي آخرون ممن له فَوْتٌ لم يتسع الوقت لتعيينه والله المستعان وهو في الأوراق مكتوب يراجعها من أراد ذلك منهم إن شاء الله تعالى».

فقد ذكر السيف ابن المجد أنه ترك آخرين ممن له فَوْتٌ في أوراق السماع.

وقال الحافظ أبو محمد القاسمُ ابنُ البِرْزاليِّ فيما وجدتُهُ بخطِّه في طبقة سماع الصحيح على أبي العباس أحمد ابن الشحنة أبي طالب المذكور:

«في أربعة عشر مجلساً أولها يوم السبت ثالث شهر رمضان وختم بمقصورة ـ عليه السلام ـ وهي الآن مصلى الحنابلة قبلي الجامع بغرب بقراءة أبي محمد ابن البِرْزاليِّ لمعظم الكتاب وبقراءة الفخر عبدالرحمٰن بن محمد البَعْلبكيِّ لقطعة جيدة منه وبقراءة ابن طُغر لمعظم البعاد الثالث».

فذكر البِرْزاليُّ في أول طبقة سماع الصحيح المشار إليها على أحمد ابن الشحنة بسماعه من الحسين ابنِ الزَّبيديِّ قال:

«وطبقة سماعه في النسخة وقف الضيائية ولكن اسمه مع إخوته في الجزء الذي فيه أسماء السامعين الموقوف بالضيائية» انتهى.

وقد تقدّم صفةُ سماعِهِ.

وأول ظهوره للطلبة كان في سنة ست وسبعمائة نَبَّهَ عليه الشيخُ الإمامُ شهاب الدِّين أبو العباس أحمد بن أَلْطُنْبَا الفوارسيُّ ابنُ الحَلبيَّة فقال: حَجَّارٌ من أهل الصالحية مُسِنٌّ عمره بالجبل لعله سمع فسلوه فَأَتَوْه وسأله الشيخ محب الدِّين أبو محمد عبدالله بن أحمد بن المحب المقدسيُّ فقال له: «كان شيء وراح»، فسألوه عن اسمه ونسبه فأخبرهم فنظروا في الطِبَاق التي يحتمل سماعه فيها فوجدوا اسمه لسماع أجزاء فسأله حينئذ الحافظ أبو عبدالله محمد ابنُ الذهبيّ عن سنِّه إذ ذاك فقال: اذكر موت المعظم - يعني شرف الدين عيسى ابن الملك العادل أبي بكر بن أيوب. وكان موته في ذي القعدة سنة أربع وعشرين وستمائة.

ثم سأله الذهبيُّ عن حصار الملك الناصر داود فعرفه وكان الحصار في سنة ست وعشرين وستمائة وقال: كنت أروح بين إخوتي إلى الكُتَّاب حينئذ[١].

قال: وذكر أنه كان ينصرف من السماع على ابن الزَّبيديِّ مع الصبيان وينزل إلى نهر تورة يسبح معهم فيه.

وقال الذهبيُّ عنه: «قد سمع الصحيح في سنة ثلاثين وستمائة».

قال: وقد روى الصحيح أكثر من ستين مرة وحدَّث بالشام ومصر وحماة وغير ذلك من البلاد».

قال: «وإليه المنتهى في الثبات وعدم النعاس وربما اسمع في بعض الأيام من بكرة إلى المغرب وحجّ سنة الطيّار وفيه دين وملازمة للصلاة لكن ربما أخَّرها في السفر ويقضيها على طريق العوام».

---

(١) «ذيل تاريخ الإسلام» (ص٣٤٦).

قال: «وهو شيخ كامل البنية له هِمَّةٌ وَجَلادَةٌ وقوةُ نَفَسٍ وعقلٌ جَيِّد وسَمْعُهُ ثقيلٌ وقد ذهب غالبُ أسنانِهِ».

قال: «وقد تعدَّى المائة بسنوات يسيرة».

ثم ذكر الذهبيُّ وفاتَه.

وقد أجمعَ الحُفَّاظُ على صحة سماع أحمد ابن الشحنة المذكور لجميع الصحيح فلا عبرة بمن قَدَحَ في ذلك.

والذي بلغنا من القدح أمران:

أحدهما: في سماعه للصحيح وأنه بفوت وقد بينا صحة سماعه لجميع الصحيح فيما تقدم.

وقال الإمامُ العلاَّمةُ شمس الدِّين أبو عبدالله محمد بن محمد بن عبدالله بن محمد بن علي العاقوليُّ ـ قدم علينا دمشق قبل الفتنة ـ في كتابه «الدراية في معرفة الرواية» في ترجمة الشيخ الثالث والخمسين من مشايخه حين ذكر بعض ترجمة الحجار وذكر سماعه من ابن الزبيدي لجميع الصحيح فقال:

«ثابت لا شك فيه ولا امتراء وذلك في سنة ثلاثين وستمائة بجامع الصالحية بسفح قاسيون ظاهر دمشق والعبرة في ذلك بقول الحفاظ المنزهين عن الأهواء والأغراض وقد سمع عليه البخاري بسنده هذا جماعةٌ منهم وحققوه فلا عبرة بقول بعض أهل هذه البلاد في خطبة مشيخته تعريضاً به: «وفي سماعه بحوث وأنظار»، لأن قولهه ذا ناشىء عن غرض بين لا خفاء به عند محقق وهو طلبه لما زعم من انحصار الرواية في الشيخ رشيد الدين وطبقته أنهم انقرضوا لئلا يشاركه في علوم روايته عنهم من سمعه من الحجار بعد وفاة الشيخ رشيد الدين بعشرين سنة وهذا من المقاصد الواجب تجنبها على كل مسلم والتحرز عن مثل ذلك في باب الرواية فإنه من الآفات التي يجب التنبه لها والتبري عنها وأي بحث ونظر فيما حققه الحفاظ العارفون وأخبروا به» انتهى.

والرجل الذي كنّى عنه العاقوليُّ بقوله بعض أهل هذه البلاد هو فيما قاله لي الشيخ الإمام العلامة المفسر اللغوي أبو عبدالله محمد بن محمد بن محمود بن محمد بن محمد بن مودود الجعفري من قبل أبيه الأنصاري السلمي من قبل أمه البخاري ـ قدم علينا حاجاً ـ عن شيخه أبي طاهر محمد بن محمد بن محمد بن الحسن الأوشي الطاهري عن الإمام المحدث أبي حفص عمر بن علي بن عمر القزويني نزيل مدينة السلام أنه قال عن الحجار: «وفي سماعه بحوث وأنظار».

ورأيتُ شيخَنا الجعفريَّ مائلاً إلى هذا القول وإن إسناد أهل الشام بالصحيح عن الحجار وفيه هذا المقال فلم أبحث معه في نَقْضِهِ والردّ على قائله بل ذكرت له أن إسناد أهل الشام بالصحيح ليس عن الحجار فقط بل عن جماعة من أصحاب الحسين ابن الزبيدي منهم أم محمد وزيرة ابنة عمر بن أسعد ابن المنجا التنوخية.

وأما الرشيد شيخ القزويني الذي أشار إليه العاقولي هو الإمام رشيد الدين أبو عبدالله محمد بن أبي القاسم عبدالله بن عمر بن أبي القاسم المقرىء الحنبلي شيخ رباط الأرجوانية ببغداد وهو يروي الصحيح عن أبي الحسن علي بن أبي بكر بن روزبة القلانسي عن أبي الوقت، فالرشيد وابن الشحنة الحجار في طبقة واحدة فمن أخذ عن الحجار ساوى مَن أخذ عن الرشيد.

والأمر الثاني أنه زعم بعض من لا خبرة له بترجمة أحمد ابن الشحنة الحجار أنه كان له أخ اسمه أحمد أكبر منه وهو الذي سمع على ابن الزبيدي صحيح البخاري وغيره.

وهذا باطلٌ فإن الذي حقَّقَه الحُفّاظُ كالمِزِّيّ والذهبيِّ والبِرْزاليِّ وسائر المحدِّثين أن أحمد الذي ظهر سماعه كما تقدّم هو الذي قرأوا عليه وسمعوا منه وأخذوا عنه لا شك في ذلك ولا ريب ولم نسمع ولم نرَ أحداً تابع هذا القائل فيما زعم.

وأولاد أبي طالب أخوة الحجار معروفون محصورون فأبوهم هو أبو

طالب اسمه كنيته أبو نعمة وكنوة أبا النعم بن حسن بن علي بن بيان من أهل دير مقرن قرية بين قرية الفيجة والزبداني من أعمال دمشق كان لأبي طالب بها ملك وبساتين ودار مليحة ثم انتقل إلى الصالحية فأقام بها وصار شحنتها والشحنة هو الوالي وبقي على ذلك قريباً من أربعين سنة ومن تواقيعه بذلك توقيع أشرقي وله مقرر على ذلك مائة درهم على قرية حرستا، ومات أبو طالب هذا بعد الخوارزمية في دولة الملك الصالح أيوب المتوفى في شعبان سنة سبع وأربعين وستمائة.

وأولاد أبي طالب خلف ويقال: خليفة، وناصر وقيل: منصور لأن اسمه في أوراق أسماء سامعي الصحيح على ابن الزبيدي مع أخويه محمد وأحمد ناصر لكنه كتب على الألف من ناصر (منـ) وألصقت بالصاد فكان الصحيح منصور ويؤيده أن اسمه في أوراق ضبط الفوات منصور بن أبي طالب الشحنة باب الفهم في العلم.

ومن أولاد أبي طالب محمد وأحمد فهؤلاء أولاد أبي طالب الشحنة.

وكذلك ذكر عدتهم الحافظ أبو محمد القاسم ابنُ البِرْزاليِّ فيما وجدتُهُ بخطِّه.

فأما خليفة ابن الشحنة فتوفي عن بنتين ثم ماتتا وانقرض نسلُهُ.

وأما ناصر فأعْقَبَ بنتاً.

وأما محمد فتوفي ولم يُعَقِّبْ لأنه مات ولم يتزوج.

وأما أحمد وهو راوي الصحيح وغيره فأعْقَبَ أولاداً وتناسلوا، تزوج في دولة الناصر وكان له أربع زوجات وتَسَرَّى وَوُلِدَ له أحد عشر ولداً منهم ذكور ثلاثة منهم: عبد الرحيم وعلي.

فأما عبد الرحيم فولد له خمسة أولاد وهم: محمد وأحمد وعمر وزاهدة وست الأمة.

وأما علي فولد له ثلاثة أولاد: محمد وصفية وعائشة.

ومن بنات الحجار فاطمة وكان لها من الأولاد أبو بكر وسليمان وخليل وخديجة من زوجها أحمد بن علي الحجاوي المقرىء.

هذا الذي علمناه من ذرية أبي طالب والد أبي العباس أحمد ابن الشحنة الحجار.

وكان أحمد في أولِ أمره خَيَّاطاً ثم خَدَم بقعلة دمشق هو وأخوته حَجَّارِينَ في سنة أربع وأربعين وستمائة ثم قرَّروا أحمدَ المذكورَ مقدَّم الحَجَّارِينَ فبقي خمساً وخمسين سنة مقدمهم وجعل له من المعلوم على ذلك في كل شهر خمسة وأربعين درهماً وكان يحمل السيف ويقف في الخدمة ثم انقطع عن الخدمة وفرضوا له على بيت المال ثلاثين درهماً في كل شهر.

ثم حصل له بعد ذلك دنياً ولم تزل الطلبة يفدون إليه ويفيدون عنه ويقرأون عليه.

وقد تفرَّد بأمور منا تفرُّده بالرواية سماعاً عن ابن الزَّبيديِّ وابن اللُّتِّي مدَّةَ سنين لا يشاركه أحدٌ.

وآخر شيء حدَّث به من الأجزاء «الأمالي والقراءة» لابن عفان، و«مسند عمر ـ رضي الله تعالى عنه ـ» للنجاد، و«حكايات إبراهيم بن أدهم ـ رحمة الله عليه ـ» وكان سماعه لذلك في يوم السبت الثالث والعشرين من صفر وتوفي ـ رحمه الله تعالى ـ في يوم الاثنين بين الظهر والعصر في الخامس والعشرين من صفر المذكور سنة ثلاثين وسبعمائة ودفن من الغد يوم الثلاثاء بسفح قاسيون ونزل الناسُ بموته درجةً.

وقد حدَّث عنه خَلْقٌ حَدَّثَنا عنه منهم جماعةٌ أخرُهُم خاتمة أصحابه رواية عنه سماعاً الشيخةُ الصالحةُ المُسْنِدَةُ المُعَمَّرةُ الأَصيلةُ أمُّ عبدالله عائشة بنت المحتسب أبي عبدالله محمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف بن محمد ابن قدامة المقدسيَّةُ الصالحيَّةُ آخر من روى

عن الحجار المذكور صحيح البخاري بالسماع تفردت بذلك فيما نعلم لكن سماعها للصحيح على الجار يكون بمقتضى مولدها حضوراً في السنة الرابعة من سني عمرها وكتبها سامعة مثبت سماعها على الحجار ورجح سماعها بعض المفيدين وغيره من المحدثين وقد سمعت عائشة المذكورة على الحجار «الأربعين الطائية» و«الأربعين الآجرية» و«الأمالي والقراءة» لابن عفان وغير ذلك، وسمعت «صحيح مسلم» على جماعة من أصحاب أبي العباس أحمد بن عبد الدائم.

وعلي عبد القادر بن الملك «سيرة ابن إسحاق تهذيب ابن هشام» سوى الميعاد الثاني منها فقط.

وعلي عبدالله بن أبي التائب وآخرين.

وأجاز لها في سنة سبع وعشرين وسبعمائة من حلب إبراهيم بن صالح ابن العجمي ومحمد بن يوسف بن أبي العز الحراني ومحمد بن محمد بن حسين سبط الحسن الصقلي.

ومن حماة شيخ الإسلام أبو القاسم هبة الله بن عبد الرحيم ابن البارزي الشافعي وعبد العزيز بن إدريس بن مزيز وأخوه أحمد.

وأجاز لها في سنة ثمان وعشرين من بلد الخليل شيخ القراء إبراهيم بن عمر الجعبري ومحمد بن كامل بن تمام التدمري.

ومن القدس الشيخ أبو العباس أحمد بن محمد بن جُبَارة إمام الحنابلة بالمسجد الأقصى.

ومن نابلس عبدالله بن محمد بن يوسف بن عبد المنعم بن نعمة بن سلطان بن سرور.

وتفرّدت بالرواية عن هؤلاء فيما أعلم، ووِليتْ وظيفةَ الإسماع بجامع دمشق وكانت سهلةً في السماع ليِّنَةَ للطلبة.

توفِّيتْ ـ رحمها الله ـ يوم الأربعاء قبيل العصر الأربع من جمادى

الأولى سنة ست عشرة وثمانمائة وصُلِّي عليها من الغد بالجامع المظفري بفتح قاسيون وكانت جنازتها حَفِلة[1].

وأصحاب الحجار المذكور منهم من سماعه منه صحيح ثابت بالتطبيق أَوْ لَهُ منه إجازة خاصة بالتحقيق وقد أجاز الحجار إجازة مطلقة هي عند الأئمة محققة، ومنهم من ادعى السماع منه ولم يصح ذلك عنه، ومنهم من أُدُّعِي له ذلك فتلقنه، أو أُدعِي له بعد موته فعَلِمَ الناقدُ بطلانَه وتبيَّنه كمن حدَّث فيما وجدتُه بخطِّه بصحيح البخاري عن جماعةٍ منهم قال: وأخبرنا الشيخ زين الدين أبو الفرج عبدالرحمٰن بن أحمد بن إسماعيل المعروف بناظر الصاحبة بقراءتي عليه بالجامع المذكور إلى حين وفاته عن الحجار إجازة إن لم يكن سماعاً قال أيضاً: وأخبرنا الشيخ زين الدين أبو حفص عمر البالسي ـ رحمه الله ـ بقراءتي عليه بالجامع المذكور إلى حين وفاته بسماعه ن الحجار ثم ذكر إسناد الحجار إلى البخاري.

وهذا باطلٌ يقين.

أما ناظر الصاحبة وهو شيخنا أبو الفرج عبدالرحمٰن بن أحمد بن الموفق إسماعيل بن أحمد بن محمد ابن الذهبي التاجر أبوه وهو سبط الإما يوسف بن السيف يحيى بن الناصح عبدالرحمٰن ابن الحنبلي فإن مولده كان في سنة سبع وعشرين وسبعمائة وقد حضر على جده ابن الحنبلي المذكور وهو في الخامسة من عمره في شهر رجب وفي شوال كلاهما من سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة فلم يسمع من الحجار[2].

وأما البالسيُّ فهو شيخنا أبو حفص عمر بن الشيخ أبي عبدالله محمد بن أحمد بن عمر بن سلمان بن أبي سالم بن علي البالسيُّ[3] فإن مولده سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة وقد حضر في الخامسة من عمره على

---

(١) لها ترجمة في «إنباء الغمر» (١٣٢/٧)، «الضوء اللامع» (٨١/١٢).
(٢) له ترجمة في «إنباء الغمر» (٦٤/٤)، «الضوء اللامع» (٤٥/٤).
(٣) له ترجمة في «إنباء الغمر» (٣١٠/٤) و«الضوء اللامع» (١١٦/٦).

زينب ابنة الكمال في جمادى الآخرة سنة سبع وثلاثين.

وحضر عليها في الرابعة من عمره في شهر رجب وفي شهر رمضان كلاهما من سنة ست وثلاثين وسبعمائة فكيف يسمع من الحجار وقد مات قبل مولده بسنتين ونيف.

وآخر من رأينا وسمعنا ممن روى عن الحجار بالإجازة الخاصة الشيخ المعمر الشريف أبو إسحاق إبراهيم بن حجي بن علي بن عيسى الحسني الخليلي الأطرابلسي كان مولده سنة خمس وعشرين وسبعمائة فيما ذكر لي وتوفي ـ رحمه الله ـ بعد سنة ست وعشرين وثمانمائة.

وذُكر أنه سمع من الحجار ولم يصح، فمن ادَّعى بعد موت عائشة ابنة عبد الهادي وإبراهيم المذكورين أنه لقي أحداً ممن سمع من الحجار فقد كذبَ وكان كلابسي ثوبي زور بَيْنَ من طلبَ لأن إبراهيم المذكور فيما نعلم من الأمر المشهور آخر من بقي من الأقطار ممن أجاز له خاصاً الحجار وبذكره ختمنا هذا المؤلَّف المسمَّى بـ«الانتصار» ونسألُ اللّهَ البَرَّ الرحيمَ الجوادَ الكريمَ ذا الجلال والإكرام أَنْ يُنَجِّينا من النار ويُدْخِلَنَا الجَنَّةَ بسلام آمين.

الحَمْدُ للّهِ رَبِّ العالمينَ وصَلَّى اللّهُ على سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خاتمِ النَبيِّينَ وعلى آلِهِ وَصَحْبِهِ أجمعينَ وَسَلَّم تَسْليماً.

آخر الانْتِصَارِ لِسَمَاعِ الحَجَّارِ

عَلَّقَه مُؤَلِّفُهُ محمد بن أبي بكر عبدالله بن محمد ـ عفا الله عنهم بكرمه[1] ـ

هذا لفظُهُ بحروفه ومن خَطِّه ـ أبقاه الله تعالى ـ نقلتُ جميعَ ذلك في ساعة واحدة من يوم الأحد سادس عشر ذي القعدة الحرام سنة ست وثلاثين وثمانمائة بمنزل صاحبنا الفاضل ناصر الدين أبي عبدالله محمد بن القاضي

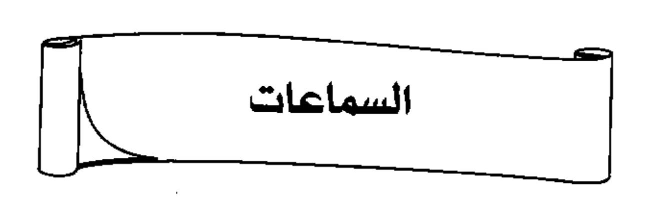
(١) في هامش الأصل: «الحمد لله، بلغ كاتبه ـ أعزه الله تعالى ـ سماعاً ومعارضة من لفظي. كتبه مؤلِّفه عفا الله عنه».

عماد الدين ابن زريق المقدسي ثم الصالحي الحنبلي بسفح جبل قاسيون بالقرب من دير الحنابلة من صالحية دمشق.

قال ذلك ورقمه لنفسه ثم لمن شاء الله من بعده الفقير إلى الله تعالى العبد محمد المدعو عمر بن محمد بن أبي الخير محمد بن فهد الهاشمي العلوي المكي الشافعي لطف الله بهم والمسلمين آمين.

والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وآل سيدنا محمد وصحبه وسلم حسبنا الله ونعم الوكيل.





السماعات

الحمد لله رب العالمين.

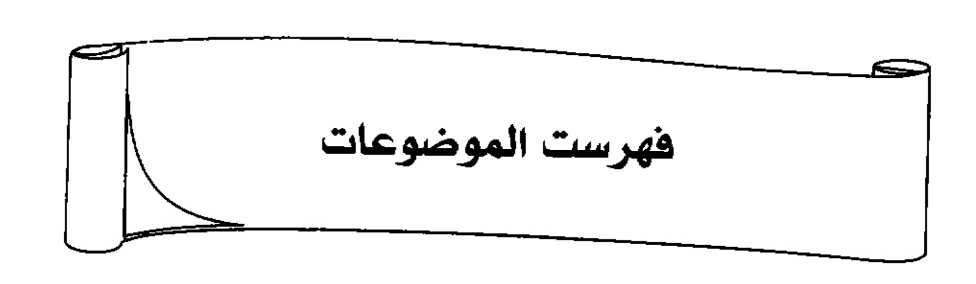
سمع جميع هذا الجزء من لفظ مؤلِّفه الشيخِ الإمامِ العالمِ العلامةِ الأوحدِ الحجةِ الحَبْرِ الحافظِ القدوةِ قامعِ المبتدعين ناصرِ السنَّة والدين شمس الدين أبي عبدالله محمد بن أبي بكر عبدالله بن محمد بن أحمد الدمشقي الشافعي الشهير بابن ناصر الدين ـ أبقاه الله تعالى ـ المشتغل إسماعيل بن الحاج زكريا بن محمد بن الضميري نزيل مدرسة أبي عمر، والحاج محمد بن عثمان بن محمد بن عبدالله بن نمير العقيبي خادم المسمع وهو شيخ وأبو بكر بن محمد بن عمر العلبي والده وكاتب هذه الأسطر محمد المدعو عمر بن محمد بن محمد بن أبي الخير محمد بن فهد الهاشمي المكي الشافعي، وسمع المشتغل شهاب الدين أحمد بن موسى بن رجب الفاخوري من قوله: «وقال الحافظ أبو محمد القاسم ابن البرزالي فيما وجدته بخطه في طبقة سماع الصحيح على أبي العباس ابن الشحنة أبي طالب المذكور» إلى آخر الجزء، وسمع الفاضل شمس الدين محمد بن عمر بن محمد بن درع الشهير بالحبراصي الحنبلي من قوله: «وقال الإمام العلامة شمس الدين أبو عبدالله محمد بن محمد بن عبدالله بن محمد بن علي العاقولي ـ قدم علينا دمشق قبل الفتنة» إلى آخر الجزء، وسمع الجزء كاملاً وآخر سهواً الشيخ شمس الدين محمد بن عمر بن علي ابن البلطي خادم الفقراء وصحّ وثبت في مجلس واحد من يوم الخميس العشرين من ذي القعدة الحرام سنة ست وثلاثين وثمانمائة بالجامع الناصري من مسجد

القصب ظاهر باب السلامة من دمشق المحروسة وأجاز المسمع ـ أبقاه الله تعالى ـ لكل منا جميع ما له من مقول ومنقول متلفظاً بذلك والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وآل سيدنا محمد وصحبه وسلّم تسليماً كثيراً دائماً أبداً إلى يوم الدين حسبنا الله تعالى ونعم الوكيل.

الحمد لله

ما ذكر من السماع والإجازة صحيح كما ذُكِرَ

محمد بن أبي بكر عبدالله بن محمد
المؤلِّف عفا الله عنه بكرمه



فهرست الموضوعات

(١١)

أحاديث ستة

أحاديث ستة في معانٍ ستة من طريق رواة ستة عن حفاظ ستة من مشايخ الأئمة الستة بين مُخرِّجها ورواتها ستة

وصف النسخ المعتمدة في التحقيق

اعتمدت في تحقيق هذه الرسالة على نسختين هذا وصفهما:

الأولى:

نسخة محفوظة في دار الكتب الظاهرية (رقم: **٣٢٧** ـ حديث) تقع في (**٤**) ورقات في كل ورقة (**٢٣ ـ ٢٦**) سطراً وهي بخط واضح مشرق مشكولة كثير من كلماتها وناسخها هو تلميذ المصنِّف الحسن بن خليل بن علي الشافعي[1] وبآخرها سماع على المصنِّف كتبه بخطه ثم إجازة للسامعين عليه.

وقد رمزت لهذه النسخة بـ (أ).

الثانية:

نسخة محفوظة في أيضاً في دار الكتب الظاهرية (رقم: **٢٨٤** ـ حديث) تقع في (**١٠**) ورقات في كل ورقة (**١٤ ـ ١٥**) سطراً وهي بخط نسخي جيد والناسخ هو تلميذ المصنِّف محمد بن محمد ابن الغرابيلي الشافعي[2] وهي مقروءة على المصنِّف ـ رحمه الله ـ وبآخرها إجازة بخطه للسامعين عليه.

---

(١) له ترجمة في «الضوء اللامع» (١٠٠/٣).

(٢) له ترجمة في «الضوء اللامع» (٣٠٧/٩).

وقد رمزت لهذه النسخة بـ (ب).

• إثبات نسبة الكتاب إلى المصنف ـ رحمه الله ـ

هذا الكتاب صحيح النسبة إلى مصنِّفه ـ رحمه الله ـ لدلائل منها:

١ ـ إجازة المصنِّف ـ رحمه الله ـ للسامعين عليه وهي بخطه المعروف بجودته.

٢ ـ عزاه إليه الحافظ السخاوي ـ رحمه الله ـ في «الضوء اللامع» (١٠٤/٨).

❁ ❁ ❁

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الخالق الذي تفضل ببركة محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحبه أجمعين وسلم تسليما [illegible]

فهذه أحاديث ستة في عجائب ستة من طريق رواة ستة خرجها بأسانيد [illegible]

السنة [illegible] عوالي [illegible] ولطائف [illegible]

على الشرط [illegible] من حديث [illegible] الإسناد كان المحدث أبو [illegible]

عبد الله بن الحافظ [illegible] محمد الحاضنة [illegible] بعلو هذا الحديث بين الرواة [illegible]

حديث عزيز الوجود عديم النظير عال الإسناد [illegible]

ولا بعدها مطلوب [illegible]

أخبرنا الشيخ المسند المحدث أبو هريرة عبد الرحمن بن الحافظ أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان [illegible]

بقراءتي عليه [illegible] في شهر ربيع الآخر سنة [illegible]

أخبرنا الشيخ المسند أبو الفتح محمد بن عبد الرحيم [illegible]

[illegible] أخبرنا أبو يوسف [illegible] الصوفي قراءة عليه وأنا في الخامسة [illegible]

محمد بن الموفق أحمد بن عبد الجليل [illegible]

[illegible]

[illegible] بن الحافظ أبي عبد الله محمد بن أحمد [illegible]

[illegible]

[illegible] قالوا أخبرتنا المسندة أم عبد الله زينب ابنة الكمال [illegible]

عبد الرحيم [illegible] قراءة عليها [illegible]

[illegible] أنا أبو القاسم عبد الرحمن بن مكي سبط السلفي إجازة [illegible]

[illegible] أنا الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السلفي ح [illegible]

أنا أبو بكر بن أحمد [illegible] قراءة عليه وأنا حاضر [illegible] قراءة عليه وأنا في الخامسة [illegible]

أخبرنا [illegible] أنا القاسم بن [illegible]

بن أحمد بن محمد بن الحسن بن [illegible] أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن الحسن [illegible]

الورقة الأولى من نسخة (أ)

الورقة الأخيرة من نسخة (أ)

الورقة الأولى من نسخة (ب)

الورقة الأخيرة من نسخة (ب)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحَمْدُ لله رَبِّ العَالمين، وَصَلَّى الله على سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ خَاتِمِ النَّبِيِّن، وعلى آلِهِ وَصَحْبِهِ أجمعين وَسَلَّمَ تَسْلِيْماً دَائِماً إلى يَوْمِ الدِّينِ.

وبعدُ:

فهذهِ أحاديثُ سِتَّةٌ، في معانٍ سِتَّةٍ، من طريقِ رواةٍ سِتَّةٍ، عن حُفَّاظِ سِتَّةٍ من مشايخِ الأئِمَّةِ السِتَّةِ بيني وبَيْنَ رُواتِهَا سِتَّةٌ، وهي من عوالي مَرْوِيَّاتي ولطائفِ مخرَّجاتي يَتْلوها أثرٌ على الشَّرْطِ المُرَادِ ثم إنشادُ ضِمْنَ حديثٍ عشاريِّ الإِسنادِ كان المُحَدِّثُ أبو الفضائل عبدالله ابن الحافظ أبي بكر محمد ابن الخاضِبَة يفتخرُ بعلوِّ هذا الحديثِ بين الرُّواةِ قاطبةً ويقول:

«حَدِيثٌ عَزِيْزٌ الوجودِ عَدِيْمُ النَّظيرِ عَالِ الإِسْنَادِ وَوَقَعَ إِلَيْنَا عَالِياً إلى الغَايَةِ التي ما وَرَائَها مُسْتَزَادٌ ولا بعدها مطلوبٌ ولا مستزادٌ» انتهى.

والله أَسْأَلُ أَنْ يُصْلِحَ أَحْوَالَنَا، وَيُحْسِنَ عَاقِبَتَنَا وَمآلَنَا بمنِّهِ وَكَرَمِهِ.

١ ـ أخبرنا الشَّيْخُ المُسْنِدُ المُحَدِّثُ أبو هريرة عبدالرحمن بن الحافظ أبي عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان ابن الذهبيِّ بقراءتي عليه بمنزله من كَفْرِ بَطْنا، من غوطة دمشق في شهر ربيع الآخر سنة ثمان وتسعين وسبعمائة أخبرنا الشَّيْخُ المُسْنِدُ أبو الفتح محمد بن عبدالرحيم بن عباس القرشيُّ التاجرُ

بقراءة أبي سنة عشرين وسبعمائة وفيها ماتَ، أخبرنا يوسف بن محمود الصُّوْفيُّ قراءةً عليه وأنا في الخامسةِ،

وأخبرنا الأشياخُ محمد بن الموفَّق أحمد بن عبدالحميد بن محمد بن غشم المرداوي ومحمد بن محمود بن محمد ابن الزَرَنْديُّ، وإبراهيم بن محمد بن أبي بكر الكتَّاني وعبدالرحمٰن بن أحمد بن الموفَّق إسماعيل ابن الذهبيِّ، وعبدالقادر بن إبراهيم الأُرْمَوي وعمر بن محمد بن أحمد البَالِسِيُّ وعمر ابن الحافظ أبي عبدالله محمد بن أحمد بن عبدالهادي المقدسيُّ وعلي بن محمد بن سعيد بن ريان الطَّائيُّ، وعلي بن غازي بن علي الكوريُّ وشمس الملوك بنت الناصر محمد بن العماد إبراهيم بن الملك، وغيرهم بقراءتي عليهم منفردين قالوا: أخبرتنا المُسْنِدَةُ أمُّ عبدالله زينب ابنة الكمال أحمد بن عبدالرحيم السعديَّة قراءةً عليها، قال ابن غشم والكتاني والأرموي وابن الحافظ وبنت الملك: ونحن حاضرون، وقال الباقون: ونحن نسمع متفرِّقين قَالَتْ: أخبرنا أبو القاسم عبدالرحمٰن بن مكي سِبْطُ السِّلِفَيِّ إجازةً قال هو والصوفيُّ: أخبرنا الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السِّلَفِيُّ (ح)،

وقرأتُهُ على الشِّهابِ عبدالرحمٰن بن أبي عبدالله الفَارِقِيِّ أخبرنا أبو بكر ابن أحمد الضرير قراءةً عليه وأنا حاضرٌ، أخبرنا محمد بن إبراهيم الإِرْبَليُّ قراءةً عليه وأنا في الخامسة من عمري أخبرتنا شُهْدَةُ بنت أحمد الكَاتِبَةُ (ح)،

وأخبرنا الشِّهابُ الفارقيُّ أيضاً بقراءتي عليه، أخبرنا القاسم بن مظفر بن محمود بن أحمد بن محمد بن الحسن ابن عساكر الدِّمشقيُّ، أخبرنا عمُّ والدي العزُّ أبو عبدالله محمد بن أحمد بن محمد بن الحسن النسَّابة قراءةً عليه وأنا أسمع والمشايخُ أبو الفتح نصرالله بن عبدالرحمٰن بن مكارم الأنصاريُّ وأبو محمد عبدالعزيز بن محمد بن علي بن أُبَيَه الصالحيُّ وشيخُ الشُّيوخ أبو محمد عبدالله بن أبي الفتح بن أبي الحسن بن حَمُّويه قراءةً عليهم وأنا شاهدٌ قالوا: أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن بن

هبة الله الشافعيُّ[1] أخبرنا أبو القاسم عبدالواحد بن محمد بن محمد بن عبدالواحد بن عبدالرحمن المديني بقراءتي عليه بمدنية جي[2] قال هو وشُهْدَةُ والسِّلَفِيُّ - واللَّفْظُ للسِّلَفِيِّ -: أخبرنا أبو الخطَّاب نصر بن أحمد، أخبرنا أبو محمد عبدالله بن عبيدالله بن يحيى بن زكريا ابن البيِّع، **حدثنا الحسين بن إسماعيل القاضي إملاءً** أخبرنا محمد بن المثنى، حدثني محمد بن جعفر أخبرنا شعبة عن عبدالملك بن عمير عن ربعي بن حراش عن حذيفة - رضي الله عنه - عن النَّبيِّ - ﷺ -:

«أَنَّ رَجُلاً ماتَ فدخلَ الجَنَّةَ فقيل له: ما كُنْتَ تَعْمَلُ؟ فإما ذَكَرَ وإما ذُكِّرَ فقال: إنِّي كُنْتُ أبايعُ النَّاسَ وكُنْتُ انْظِرُ المُعْسِرَ واتجوَّزُ في السكة[3] أو في النَّقْدِ فغُفِرَ له»[4].

فقال أبو مسعودٍ - رضي الله عنه -: وأنا سمعتُهُ من النَّبيِّ - ﷺ -[5].

---

(١) هو الحافظ أبو القاسم ابن عساكر - رحمه الله -.

(٢) «جي»: «اسم مدينة ناحية أصبهان القديمة. . . وتسمى الآن عند العجم شهرستان وعند المحدثين المدينة». «معجم البلدان» (٢/٢٠٢).

(٣) «السكة»: «هي الدنانير والدراهم المضروبة». «النهاية» (١/٩٠).

(٤) أخرجه الحسين بن إسماعيل المحاملي في «الأمالي» (رقم: **٣١٦** - رواية ابن البيع) بإسناده هنا.
وأخرجه مسلمٌ (**١١٩٥/٣**) عن محمد بن المثني به.
وأخرجه البخاري (**٧١/٥** - فتح) من طريق شعبة به.
وأخرجه البخاريُّ (**٥٧٠/٦** - فتح) من طريق عبدالملك بن عمير به.
وأخرجه البخاريُّ (**٣٦٠/٤** - فتح) ومسلمٌ (**١١٩٥/٣**) من طرق عن ربعي بن حراش به.
قال النوويُّ - رحمه الله - في «شرح صحيح مسلم» (**٣٢١/١٠**) بعد ذكر هذا الحديث وغيره من أحاديث الباب:
«وفي هذه الأحاديث فضل إنظار المعسر والوضع عنه إما كل الدَّيْنِ وإما بعضه من كثير أو قليل وفضل المسامحة في الاقتضاء وفي الاستيفاء، سواء استوفى من موسر أو معسر وفضل الوضع من الدين وأنه لا يحتقر شيء من أفعال الخير فلعله سبب السعادة والرحمة» اهـ.

(٥) في (أ): «رسول الله - ﷺ -» والمثبت من (ب) و «الأمالي».

خرَّجه مسلمٌ في «صحيحه» عن أبي موسى الزَّمِنِ منفرداً به فوافقناه بعلوٍّ ولله الحَمْدُ.

وهو في «الصحيحين» من طريق شعبة أيضاً وغيره.

٢ ـ أخبرنا عبدالرحمٰن بن النَّاقد أبي عبدالله محمد بن أحمد بقراءتي عليه أخبرنا عيسى ـ يعني ابن عبدالرحمٰن السِّمْسَار قراءةً عليه وأنا حاضرٌ في [يوم][1] الاثنين الحادي عشر من شهر ربيع الأول سنة سبع عشرة وسبعمائة بإيوان دار السعادة من دمشق، ومرةً أخرى بعد ذلك، وأبو الفضل سليمان بن حمزة الحاكم إجازةً إن لم يكن حضوراً قالا: أخبرنا أبو المُنَجى عبدالله بن عمر ابن اللَّتيِّ سماعاً، أخبرنا سعيد بن أحمد بن الحسن ابن البنَّا حضوراً، أخبرنا أبو نَصْر محمد بن محمد بن علي الزَّيْنَبِيُّ، أخبرنا أبو بكر محمد بن عمر بن علي الورَّاق، **حدثنا أبو بكر عبدالله بن أبي داود سليمان بن الأشعث**، حدثنا محمد بن بشار ونصر بن علي قالا: حدثنا أبو عبدالصمد العَمِّيُّ، حدثنا أبو عمران الجَوْني عن أبي بكر بن عبدالله بن قيس الأشعري عن أبيه ـ رضي الله عنه ـ [قَالَ:][2] قَالَ رسولُ الله ـ ﷺ ـ:

«جَنَّتَانِ من ذَهَبٍ آنيتُهُمَا وما فيهما، وَجَنَّتَانِ من فضةٍ وآنيتُهُمَا وما فيهما، وما بين القَوْمِ وبين أَنْ يَنْظُرُوا إلى ربِّهم إلاَّ رداءُ الكبرياءِ على وَجْهِهِ في جَنَّةِ عَدنٍ»[3].

خرَّجه مسلمٌ عن نَصْر بن علي الجَهْضَميِّ.

---

(١) سقط من (ب).

(٢) سقط من (ب).

(٣) أخرجه ابن أبي داود في «كتاب البعث» (رقم: ٥٨) بإسناده هنا.
وأخرجه مسلمٌ (١٨٠) عن نصر بن علي والترمذيُّ (٢٥٢٨) والنسائيُّ في «النعوت» من الكبرى ـ كما في «تحفة الأشراف» (٤٦٨/٦) ـ وابنُ ماجه (١٨٦) عن محمد بن بشار كلاهما عن أبي عبدالصمد العمي به.
وأخرجه البخاريُّ (٤٩١/٨ و ٤٣٣/١٣ ـ فتح) من طريق عبدالعزيز بن عبدالصمد العمي به.

ورواه الترمذيُّ والنسائيُّ وابنُ ماجه عن محمد بن بشار كلاهما عن أبي عبدالصمد العَمِّيِّ واسمه: عبدالعزيز بن عبدالله البصريُّ فوقع لنا موافقةً عاليةً لأربعتهم ولله الحَمْدُ.

٣ ـ أخبرنا الشَّيْخُ المُسْنِدُ الكبيرُ عبدالرحمٰن بن محمد الدِّمشقيُّ بقراءتي عليه قُلْتُ لَهُ: أخبرك أبو العباس أحمد بن أبي طالب الصالحيُّ، أخبرنا داود بن مَعْمر بن الفَاخر إجازةً مطلقةً أخبرتنا فاطمة بنت محمد سماعاً، أخبرنا أبو عثمان سعيد بن أحمد (ح)،

وأخبرنا الصلاحُ عبدالقادر بن إبراهيم بقراءتي عليه، عن زينب ابنة أحمد المقدسيَّة أخبرنا عبدالخالق بن الأَنْجب كتابة أن وجيه بن طاهر أنبأه قال: أخبرنا أبو حامد أحمد بن الحسن سماعاً قالا: أخبرنا الحسن بن أحمد أخبرنا أبو العباس محمد بن إسحاق السَّرَّاج، حدثنا قتيبة بن سعيد، أخبرنا الليث بن سعد عن ابن شهاب، عن عروة وعمرة بنت عبدالرحمٰن أَنَّ عائشةَ زَوْجَ النَّبيِّ ـ ﷺ ـ قَالَتْ:

«إنْ كُنْتُ لأَدْخُلُ البيتَ للحاجةِ والمريضُ فيه فما أسألُ عنه إلاَّ وأنا مارةٌ، وإنْ كانَ رسولُ الله ـ ﷺ ـ ليُدْخِلُ رَأْسَهُ وهو في المَسْجِدِ فأُرَجِّلُهُ.

قَالَتْ: وكانَ لا يدخُلُ البيتَ إلا لحاجةٍ إذا كان معتكفاً»[1].

خرَّجه البخاريُّ ومسلمٌ وأبو داودَ والترمذيُّ والنسائيُّ عن قتيبة، فوافقناهم بعلوٍّ ولِله الحَمْدُ.

٤ ـ أخبرنا أبو هريرة عبدالرحمٰن ابن الذهبيِّ بقراءتي عليه في شهر ربيع الآخر سنة ثمان وتسعين، أخبرنا الشَّيْخُ المُعَمَّرُ رحلةُ زمانهِ أبو محمد عيسى بن عبدالرحمٰن بن معالي بن حمد المطعم قراءةً عليه وأنا في الخامسة ومرةً أخرى قبلَ ذلك، أخبرنا أبو المُنَجى عبدالله بن عمر ابن اللَّتيِّ أخبرنا

---

(١) أخرجه البخاري (٤/٣٢٠، ٣٢١ ـ فتح) ومسلم (١/٢٤٤) وأبو داود (٢٤٦٨) والترمذي (٨٠٥) والنسائي في «الاعتكاف» من الكبرى ـ كما في «تحفة الأشراف» (١٢/٧٢) ـ عن قتيبة بن سعيد ـ وقرن أبو داود معه عبدالله بن مسلمة القعنبي ـ به.

أبو الوَقْت عبد الأول بن عيسى السِّجْزيُّ أخبرنا أبو عاصم الفضيل[1] بن يحيى أخبرنا عبدالرحمن بن أحمد الأنصاريُّ، أخبرنا عبدالله بن محمد، حدثنا علي بن الجَعْد أخبرنا شعبة عن محمد بن المنكدر سمعتُ جابراً - رضي الله عنه - يقولُ:

«استَأْذَنْتُ على النَّبيِّ - ﷺ - فقَالَ:

«مَن هذا؟».

فَقُلْتُ: أَنَا.

فقَالَ: «أَنَا أَنَا» كَأنَّه كَرِهَهُ»[2].

هذا حَدِيْثٌ صَحيحٌ عالٍ جداً.

رواه البخاريُّ عن أبي الوليد هشام بن الملك الطيالسي.

ورواه مسلمٌ عن ابن نمير عن ابن إدريس كلاهما عن شعبة.

٥ - أخبرنا عبدالرحمٰن بن أبي عبدالله التركمانيُّ سماعاً أخبرنا أبو الروح عيسى بن عبدالرحمٰن الشَجريُّ قراءةً عليه وأنا شاهدٌ (ح)،

وأنبأنا محمد بن محمد بن عبدالله وأحمد بن العماد أبي بكر بن أحمد المقدسيَّان قالا: أخبرنا سليمان بن حمزة الحاكم سماعاً قال هو والشجري: أخبرنا عبدالله بن عمر العَتَّابيُّ أخبرنا عبد الأول الهرويُّ، أخبرتنا أمُّ الفضل ابنة عبدالصمد، أخبرنا عبدالرحمٰن بن أحمد حدثنا يحيى ابن صَاعد حدثنا يعقوب بن إبراهيم حدثنا هشيم، أخبرنا يونس بن عبيد عن الحسن وهشام

---

(١) في (ب): «الفضل» وهو خطأ والمثبت من (أ) ومصادر ترجمته.

(٢) أخرجه الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (٢١٨/٧ - ٢١٩) من طريق أبي المنجى به.
وهو في «مسند علي بن الجعد» (١٦٦٠) بإسناده هنا.
وأخرجه البخاري (٣٧/١١ - فتح) عن أبي الوليد هشام بن عبدالملك الطيالسي ومسلم (٢١٥٥) عن عبدالله بن إدريس كلاهما عن شعبة به.

عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أَنَّ رجلاً سَأَلَ النَّبِيَّ - ﷺ - أَيُصَلِّي الرَّجُلُ في ثَوْبٍ وَاحِدٍ؟.

قال: «**أَوَلِكُلِّكُم ثَوْبَانِ**»[1].

حَدِيْثٌ صَحِيحٌ عَالٍ من حديث ابن سيرين عن أبي هريرة - رضي الله عنه -.

٦ - أخبرنا الشِّهابُ عبدالرحمٰن بن أبي عبدالله محمد ابنُ الذهبيِّ قراءةً عليه وأنا أسمع في سنة ثمان وتسعين أخبرنا جماعةٌ منهم الشَّرْيفُ أبو الفتح موسى بن علي بن أبي طالب الموسويُّ في كتابه إليَّ من مصر وتفرَّدتْ بالرِّوايةُ عنه قالوا: أخبرنا الفَخْرُ أبو عبدالله محمد بن إبراهيم بن مُسَلَّم قراءة عليه ونحن حاضرون أخبرتْنَا الكَاتِبةَ شُهْدَةُ بنت أحمد سماعاً (ح)،

وأخبرنا ابنُ الذهبيِّ أيضاً والرئيس أبو الحسن علي بن محمد بن سعيد بن ريان الطَّائيُّ وآخرون بقراءتي عليهم قالوا: أخبرتْنَا المُسْنِدَةُ أمُّ عبدالله زينب ابنة الكمال أحمد بن عبدالرحيم السَّعْديَّة سماعاً قَالَتْ: أنبأنا إبراهيم بن محمود بن سالم بن الخير ومحمد بن عبدالكريم ابن السَّيِّدي قالا: أخبرتنا تَجَنِّي الوَهْبَانية قَالَتْ هي وشهدةُ: أخبرنا طِرَادُ بن محمد أخبرنا هلال بن محمد أخبرنا الحسين بن يحيى القطان، حدثنا أبو الأشعث، حدثنا حماد بن زيد عن جميل بن مُرَّة عن أبي الوضيء، عن أبي بَرْزة الأَسلميِّ - رضي الله عنه - قَالَ رسولُ الله - ﷺ -:

---

(١) حديثٌ صحيحٌ.
أخرجه الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (١٤٢/١٢ - ١٤٣) من طريق يحيى بن محمد بن صاعد به.
وأخرجته بيبى بنت عبدالصمد الهرثمية في «حديث ابن أبي شريح عن شيوخه» (رقم: ٢٠) من طريق يونس بن عبيد به.
وأخرجه البخاري (٥٦٦/١ - فتح) ومسلم (٣٦٨/١) - واللفظ له - من طريق أيوب عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة به:
«نادى رجل النبي - ﷺ - فقال: أيُصَلِّي أحدُنا في ثَوْبٍ واحدٍ؟ فقال: «**أوكلكم يجد ثوبين**».

«البَيِّعَانِ بِالْخِيَارِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا»[1].

خرَّجه ابنُ ماجه عن أبي الأشعث أحمد بن المقدام العجلي به فوافقناه بعلوٍّ ولله الحَمْدُ.

٧ ـ وأخبرناه ابنُ الذهبيِّ أيضاً قَالَ: حدثني أبي أخبرنا الإمام أبو الحسين علي بن محمد اليُوْنينيُّ، أخبرنا الشَّيْخان أبو عبدالله محمد بن إبراهيم الإرْبليُّ والبهاءُ عبدالرحمٰن بن إبراهيم حضوراً قالا: أخبرتنا فَخْرُ النِّسَاءِ شُهْدَةَ الكَاتِبة فذكرَهُ بمثلِهِ[2].

وأبو الوضيء عَبَّاد بن نُسَيْبٍ القَيْسيُّ مشهورٌ بكنيتِهِ وُثِّقَ.

وأبو برزة نَضْلَة بن عُبَيْد الأسلميُّ الصحابيُّ ـ رضي الله عنه ـ.

٨ ـ أنبأنا الحافظ أبو بكر محمد بن عبدالله بن أحمد السعديُّ أن أبا نَصْر محمد بن محمد بن محمد المِزِّيَّ، وأبا العباس أحمد بن أبي طالب

---

(١) أخرجه البيهقي (٥/٢٧٠) عن هلال بن محمد الحفار به.
وأخرجه المزي في «تهذيب الكمال» (١٤/١٧١ ـ ١٧٢) من طريق الحسين بن يحيى به.
وأخرجه ابن ماجه (٢١٨٢) عن أحمد بن عبدة الضبي وأبي الأشعث أحمد بن المقدام كلاهما عن حماد بن زيد به.
وأخرجه أبو داود الطيالسي (١٣٤٢ ـ منحة) عن حماد بن زيد به.
وأخرجه أحمد (٤/٤٢٥) وأبو داود (٣٤٥٧) ـ ومن طريقه البيهقي (٥/٢٧٠) ـ وابن الجارود (٦١٩) من طرق عن حماد بن زيد به.
قلتُ: وإسنادُهُ صحيحٌ.
وللحافظ المنذري ـ رحمه الله ـ جزء مفرد اسمه: «حديث المتبايعين بالخيار والكلام على رواته» خرَّجه من رواية ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ وهو مطبوع بتحقيقي في دار ابن حزم ـ بيروت.
تنبيه:
وقع في «مسند الإمام أحمد»: «جميل بن مروة» بدل: «جميل بن مرة» وهو خطأ.
وكذا «أبو الربيع» بدل: «أبو الوضيء» وهو خطأ أيضاً.
(٢) مكررٌ ما قبله.

البَيانيّ أخبراه سماعاً قالا: أنبأنا عبدالله بن عمر الحَرِيميُّ، زاد المزّيُّ فقال: وزكريا بن علي العُلْبِيُّ قالا: أخبرنا عبد الأول بن عيسى سماعاً في شعبان سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة بجامع المنصور من بغداد، أخبرنا أبو منصور عبدالرحمٰن بن محمد كُلاَري، أخبرنا عبدالرحمٰن بن أحمد الهَرَوِيُّ، حدثنا عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز ببغداد سنة سبع عشرة وثلاثمائة حدثني عبدالله بن سعيد الأشجُّ أخبرنا أحمد بن بشير حدثنا مِسْعَر قال: سمعتُ عبدالملك بن ميسرة ونحن في جنازةِ عمرو بن مُرَّة وهو يقول:

«**إنِّي لأَحْسبُه خيرَ أَهْلِ الأَرْضِ**»[١].

توفي عمرو بن مُرَّة الجملي أحد الأعلام سنة ست عشرة ومئة، قالَه أبو نعيمٍ الفضلُ بنُ دُكَيْن والأَئمَّةُ.

أما عمرو بن مرة الجُهَنِّي الصحابيُّ سكن الشامَ فمات زمن عبدالملك بن مروان بن الحكم كُنْيتُه أبو مريم.

٩ ـ أخبرنا الشَّيْخُ المُسْنِدُ الصَّالِحُ أبو محمد عبدالقادر بن الركن إبراهيم بن الشيخ محمد بن الشيخ إبراهيم بن عبدالله بن الأُرْمَوي بقراءتي عليه [قُلْتُ له:][٢] أخبرتْكَ المُسْنِدَةُ أمُّ عبدالله زينب ابنة أحمد المقدسيَّة إجازةً إن لم يكن حضوراً قَالَتْ: أخبرتنا بنتُ الباقِداريِّ في كتابها إليَّ وهي ضوءُ الصَّباح عجيبةُ قَالَتْ: أنبأني أبو الفرج ابن الثقفيِّ واسمه يحيى قال: كتب إليَّ علَي بن أحمد بن محمد بن البُنْدار (ح)،

وأخبرنا شيخُنا المُسْنِدُ المُعَمَّر أبو عبدالله محمد بن محمد بن عبدالله النَّعالِيُّ إجازةً إن لم يكن سماعاً قال: أخبرتنا المُسْنِدَةُ المُعَمَّرةُ أمُّ عبدالله فاطمة بنت سليمان بن عبدالكريم بن عبدالرحمٰن الأنصاري كتابة في حادي عشر ربيع الآخر سنة سبع وسبعمائة عن الفتح بن عبدالله بن عبدالسلام

---

(١) أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٥/٩٤ ـ ٩٥) من طريق عبدالله بن سعيد الأشج به. ووقع عنده: «أحمد بن بشر» وهو خطأ.

(٢) من (أ).

قال: أخبرنا أبو منصور أنو شتكين بن عبدالله الرضواني الحاجب سماعاً في رمضان سنة أربع وأربعين وخمسمائة أخبرنا أبو القاسم علي بن أحمد بن محمد بن البُسْري البُنْدار، **أخبرنا أبو طاهر محمد بن عبدالرحمن المخلّص**، حدثنا عبدالله بن محمد[1] حدثنا داود بن رشيد حدثنا يعلى بن الأشدق، سمعتُ النابغةَ ـ رضي الله عنه ـ يقول: أَنْشَدتُ رسولَ الله ـ ﷺ ـ:

بَلَغْنَا السَّمَاءَ مَجْدَنَا وجدودَنا ... وإنا لنرجُو فَوْقَ ذلك مَظْهراً

فقال ـ صلوات الله عليه وسلامه ـ:

«أين المظهرُ يا أبا ليلى؟».

فقُلْتُ: الجَنَّةُ.

قَالَ: **«أَجَلْ إن شاءَ الله»**.

ثم قُلْتُ:

وَلا خَيْرَ في حُلْم إذ لَمْ تَكُنْ لَهُ ... بَوادِرُ تَحْمِي صَفْوَهُ أَنْ يُكَدَّرا

وَلاَ خَيْرَ في جَهْلٍ إذَ لَمْ يَكُنْ لَهُ حَلِيمٌ ... إذا مَا أَوْرَدَ الأَمْرَ اصْدَرا

فقَالَ لي رسولُ الله ـ ﷺ ـ:

«لاَ يُفْضَضْ فوكَ» مرتين[2].

---

(١) هو البغوي.

(٢) أخرجه المخلّص في «الفوائد» (ق٥٠/ب) ـ **ومن طريقه الحافظ في «الإصابة» (٢١٩/٦ ـ ٢٢٠)** ـ بإسناده هنا.

وهذا إسنادٌ تالفٌ.

يعلى بن الأشدق قال البخاري:

«لا يكتب حديثه».

وقال أبو حاتم: «ليس بشيء ضعيف الحديث». (جرح: ٣٠٣/٩).

وقال أبو زرعة: «هو عندي لا يصدق، ليس بشيء». (جرح: ٣٠٣/٩).

وقال ابن عدي:

«يروي عن عمه عبدالله بن جراد عن النبي ـ ﷺ ـ أحاديث كثيرة مناكير وهو وعمه غير معروفين». (الكامل: ٢٨٧/٧).

١٠ ـ وقرأتُهُ على أبي محمد عبدالله بن إبراهيم الفَرَضِيِّ غيرَ مَرَّةٍ أخبرنا إسماعيل بن أبي بكر الحراني أخبرنا أحمد بن شيبان أنبأنا عمر بن أبي بكر الحساني، أخبرنا إسماعيل بن أحمد الحافظ أخبرنا علي بن أحمد بن محمد البندار فذكره.

خرَّجه البغويُّ المذكورُ في «معجم الصحابة».

ورواه عنه جماعةٌ منهم أبو الحسين محمد بن عبدالله بن أخي ميمي وعمر بن إبراهيم بن أحمد الكتاني وعبيدالله بن محمد ابن بطة العكبري وعيسى بن علي الوزير عن عبدالله بن محمد البغوي[1].

تابعه أبو بكر عبدالله بن أبي الدنيا فرواه عن داود بن رشيد وإسماعيل بن أبي خالد قالا: حدثنا يعلى بن الأشدق فذكره بنحوه[2].

ورواه أبو بكر عبدالله بن أبي داود السجستاني عن أيوب بن محمد الوزان عن يعلى[3].

وهو عند محمد بن الليث الجوهري عن إبراهيم بن موسى المؤدب عن يعلى بن الأشدق.

ورواه الحارث بن أبي أسامة فقال:

---

(١) أخرجه أبو القاسم السمرقندي في «ما قرب سنده من حديث» (رقم: ٢٥) وابن الأثير في «أسد الغابة» (٢٩٢/٥) من طريق ابن أخي ميمي به والسمرقندي (رقم: ٢٥) من طريق عمر بن إبراهيم الكتاني وعيسى بن علي الوزير ثلاثتهم عن البغوي به.

(٢) أخرجه أبو القاسم السمرقندي في «ما قرب سنده من حديث» (رقم: ٣٤) من طريق ابن أبي الدنيا به.
إسماعيل بن خالد ترجمه الخطيب في «تاريخ بغداد» (٢٧٢/٦) ولم يَخْلِ فيه جرحاً ولا تعديلًا وإنما قال: «قدم بغداد، وحدث بها نسخة عن يعلى بن الأشدق عن عبدالله بن جراد العقيلي، روى عنه أبو بكر بن أبي الدنيا».
قلت: لعله من شيوخ ابن أبي الدنيا المجهولين، ويعلى تالف تقدم حاله.

(٣) أخرجه السمرقندي في «ما قرب سنده من حديث» (رقم: ٣٠) من طريق ابن أبي داود به. ويعلى تقدم.

أخبرنا العباس بن الفضل، حدثنا محمد بن عبدالله التميمي، حدثني الحسن بن عبيدالله حدثني من سمع النابغة ـ رضي الله عنه ـ يقول:

«أتيتُ رسول الله ـ ﷺ ـ».

فذكره بنحوه مطولاً[1].

١١ ـ وأخبرناه أبو هريرة عبدالرحمٰن ابن الذهبيّ فيما قُرِئَ عليه وأنا أسمع يوم الأربعاء ثالث ذي القعدة سنة ثمان وتسعين بالغوطة، أخبرنا الأمين محمد بن أبي بكر الأسدي قراءةً عليه وأنا أسمع والإمام أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الطَّبريُّ كتابةً من مكة ـ شرَّفها الله تعالى ـ وأبو الفضل سليمان بن حمزة إجازةً إن لم يكن حضوراً وإسماعيل بن يوسف السويديُّ إجازة إن لم يكن سماعاً وأبو علي الحسن بن علي الكُرْديُّ في كتابه إليَّ من مصر قال الأول والثاني: أخبرنا شعيب بن يحيى الزَّعْفرانيُّ قراءةً عليه ونحن نسمع، وقال أبو الفضل: أخبرنا علي بن هبة الله المصري سماعاً،

---

(١) أخرجه الحارث بن أبي أسامة في «مسنده» (٨٩٤ ـ بغية) عن العباس بن الفضل به.
وأخرجه ابن قانع في «معجم الصحابة» (٨٨٢) وابن عبدالبر في «الاستيعاب» (٧٨/٤ ـ ط. العلمية) وإسماعيل بن أحمد السمرقندي في «ما قرب سنده» (رقم: ٣٢) من طريق العباس بن الفضل به.
وهذا إسناد ساقط لا يساوي شيئاً.
العباس بن الفضل ساقط الحديث كذبه ابن معين.
ومحمد بن عبدالله التميمي ترجمه البخاري في «التاريخ الكبير» (١٣٦/١) وابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٣١٠/٧) ولم يحكيا فيه جرحاً ولا تعديلاً.
وقال العقيلي في «الضعفاء» (٩٣/٤):
«لا يقيم الحديث».
وقال الحافظ في «التقريب»: «ليِّن الحديث.. أغفله المزي».
قلت: فرق البخاري بينه وبين محمد بن عبدالله العمي قال أبو حاتم ـ كما في «الجرح» (٣١٠/٧): «هما واحد» وتبعه على ذلك الخطيب في «الموضح لأوهام الجمع والتفريق» (٢٥/١) وأبو العباس ابن عقدة كما في «تهذيب التهذيب» (٢٨٧/٩).
والحسن بن عبيدالله لم أهتد إليه وفيه جهالة من حدثه عن النابغة.

وقال السويديُّ والكرديُّ: أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المُقْرِىء قراءة عليه ونحن نسمع (ح)،

وأخبرنا أبو هريرة وابنه المسند أبو عبدالله محمد بن عبدالرحمٰن قالا: أخبرنا النجم أبو بكر بن محمد السلمي سماعاً، قال محمد: وأنا شاهد، قال: أخبرنا عبدالرحمٰن بن أبي الحرم الحاسب قال هو وشعيب والمصري والمقرىء: أخبرنا أبو طاهر أحمد بن محمد الحافظ أخبرنا أبو طالب نصر بن الحسين بن محمان قاضي الدِّيْنَور بها، أخبرنا أبو سعد بندار بن علي بن الحسن بن الرواسي إملاءً، أخبرنا أبو الخير زيد بن رفاعة الكاتب أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي عن أبي حاتم السجستانيِّ، عن الأَصْمعي عن أبي عمرو بن العلاء، عن نصر بن عاصم الليثي عن أبيه قَالَ: سمعتُ النابغةَ يقول:

«أتيتُ رسولَ الله ـ ﷺ ـ فأنشدتُهُ حتى أتيتُ إلى قولي:

أَتَـيْـتُ رَسُـوْلَ الله إذ جَـاءَ بـالـهُـدَى وَيَـتْـلـوا كِـتَـابـاً وَاضِـحَ الـحَـقِّ نَـيِّـرا
بَـلَـغْـنَـا الـسَّـمَـاءَ مَـجْـدَنَـا وَجُـدُوْدَنَـا وإنَّـا لَـنَـرْجُـوا فَـوْقَ ذَلِـكَ مُـظْـهِـرا

فقال ـ ﷺ ـ: **«إلى أين يا أبا ليلى؟»**.

فقلت: إلى الجَنَّةِ.

فقال ـ ﷺ ـ: **«إن شاء الله»**.

فأنشدتُهُ:

وَلاَ خَـيْـرَ فـي جَـهْـلٍ إذا لَـمْ يَـكُـنْ لَـهُ حَـلِـيْـمٌ إذا مَـا أَوْرَدَ الأَمْـرَ أَصْـدَرا
وَلاَ خَـيْـرَ فـي حُـلْـمٍ إذا لَـمْ يَـكُـنْ لَـهُ بَـوَادِرُ تَـحْـمـي صَـفْـوَهُ أَنْ يُـكَـدَّرا

فقال لي: **«صَدَقْتَ لا يغضِض الله فاكَ»**[1].

---

(١) أخرجه السلفي في «الأربعين البلدانية» (ص١١٩) ومن طريقه ابن طولون في «الأحاديث المئة» (رقم: ٤٣) والزبيدي في «إتحاف السادة المتقين» (٤٨١/٦) ـ من طريق زيد بن رفاعة به. =

قال: فبقي عمره أحسنَ ثَغْراً كلَّما سَقَطَتْ سِنٌّ عادتْ أخرى مكانها وكان مُعَمَّراً.

فباعتبارِ عددِ رجالِ هذه الطريق وعددِ طريقنا الأولى كأنِّي سمعتُ هذا الحديثَ مع الحافظ أبي طاهر السِّلَفيِّ من شيخه أبي طالب قاضي الدِّيْنور وشاركتُه فيه والله أعلم.

وللحديثِ طُرُقٌ منها:

ما رواه أبو بكر بن أبي الدنيا عن محمد بن أبي حاتم الأزدي، حدثنا عبدالرحمٰن بن محمد الكوفيُّ، أخبرنا عبدالله بن محمد بن حبيب عن مهاجر بن سليم عن عبدالله بن جراد سمعت نابغة بني جعدة يقول: أنشدتُ رسولَ الله - ﷺ - فذكرَهُ بنحوِهِ[1].

وحدَّث به ابن أبي الدنيا أيضاً عن إبراهيم بن راشد أبي إسحاق، حدثنا يحيى بن راشد أخبرنا الرحَّال بن المنذر، أخبرنا أبي عن أبيه عن

= وإسناده تالف.
زيد بن رفاعة كذاب خبيث.
قال الخطيب في «تاريخ بغداد» (٨/٤٥٠): «كان كذاباً».
وقال الذهبي في «ميزان الاعتدال» (٢/١٠٣): «معروف بوضع الحديث على فلسفة فيه».

(١) أخرجه القاسم السمرقندي في «ما قرب سنده من حديث» (رقم: ٣١) من طريق ابن أبي الدنيا به.
وأخرجه الخطابي في «غريب الحديث» (١/١٩٠) والمرهبي في «العلم وفضله» - كما في «الإصابة» (٦/٢٠) - من طريق عبدالله بن محمد حبيب به.
وإسناده ضعيف جداً.
عبدالله بن محمد بن حبيب لعله المترجم - وإن كان بعيداً عندي - في «ثقات ابن حبان» (٨/٣٦٩) فإن ابن حبان ذكره وزاد: «وكان يخطىء» ومهاجر هذا لم أقف له على ترجمة، وعبدالله بن جراد قال أبو حاتم في «الجرح والتعديل» (٥/٢١): «لا يعرف» وقال ابن عدي في ترجمة يعلى:
«وهو وعمه غير معروفين».

كريز عن النابغة فذكره مختصراً[١].

كذا قال عن أبيه عن كريز والمعروف عن أبيه كريز، وقيل فيه: كرز، فهو الرحال بن المنذر ابن كرز بن سامة.

واسمُ النابغةِ هذا قيسُ بنُ عبدالله سمَّاه كذلك أبو القاسم الطبرانيُّ في «معجمه» وأبو عبدالله ابنُ منده في «المعرفة» وغيرُهُما.

وقيل: اسمه عبدالله بن قيس.

وقيل: حيان بن قيس.

حكاه أبو عمر ابنُ عبدالبرِّ وغيرُهُ والله أعلم.

عاش النابغة مئة سنة وثمانين سنة.

وقيل: مائتين وأربعين سنة.

جزم بالأولِ ابنُ عبدالبر، وحُكِي الثاني عن ابن قتيبة.

بقي النابغة إلى زمن عبدالله بن الزبير وكان في الجاهلية فيما يُذكر يتديَّن بدين إبراهيم والحنيفية ويصوم ويستغفر.

ومن شعره في الجاهلية قصيدتُه التي نسبها إليه يونسُ بن حبيب وخلف الأحمر وعلي بن سليمان الأخفش ومحمد بن سلام الجمحي وغيرهم وأوَّلها:

الحَمْدُ لله لا شَرِيكَ لَهُ ... مَنْ لَمْ يَقُلْهَا فَنَفْسَهُ ظَلَمَا

وتُروى لأمية بن أبي الصلت.

---

(١) أخرجه الدارقطني في «المؤتلف والمختلف» (٢/١٠٦٠، ٤/١٩٥٧) وابن السكن في «الصحابة» ـ كما في «الإصابة» (٦/٢٢٠) ـ وأبو القاسم السمرقندي في «ما قرب سنده من حديث» (رقم: ٣٣) من طريق ابن أبي الدنيا به.

وإسناده ضعيف.

قال الحافظ في «الإصابة» (٣/٢٩٣):

«والرّحال لا يُعرف حاله، ولا حال أبيه ولا جدِّه».

قال أبو عبدالله محمد بن سلاَّم الجمحي في كتابه «طبقات الشعراء الجاهليين والإسلاميين» في الطبقة الثانية[1] من شعراء الجاهلية:

«قلت ليونس - يعني ابن حبيب - كيف تقرأ ﴿وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ﴾ [النمل: ٢٢].

فقال: قال النابغةُ الجعديُّ وهو أفصح العرب:

مِـنْ سَـبَـأَ الـحـاضِـرِيـنَ مَـأْرِبَ إِذْ
يَـبْـنُـونَ مِـنْ دُونِ سَـيْـلِـهِ الـعَـرِمَـا

وهو على قراءةِ أبي عمرو ويونس»[2].

وهذا البيتُ في قصيدتِهِ التي يقول فيها:

الـحَـمْـدُ لله لا شَـرِيـكَ لَـهُ ... مَـنْ لَـمْ يَـقُـلْـهَـا فَـنَـفْـسَـهُ ظَـلَـمَـا

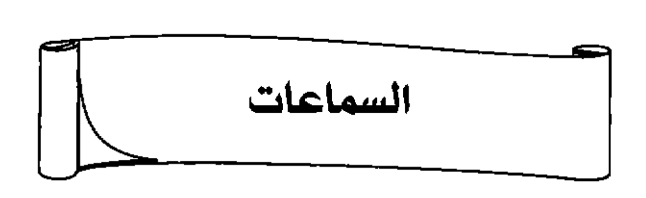
آخِرُ الجُزْءِ ولله الحَمْدُ أَوَّلاً وآخراً، حَمْداً كَثيراً وَصَلَّى الله على سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّم[3].



(١) في (ب): «الثالثة».

(٢) «طبقات فحول الشعراء» (١/١٢٦).

(٣) في (ب): «آخر الجزء ولله الحمد حمداً كثيراً وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً».



السماعات

● سماع على نسخة (أ):

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى.

قرأ عليَّ هذا الجزء من تخريجي لنفسي كاتبه من أصلي الذي بخطي معارضاً به الشيخ الصالح العالم المقرىء المحدِّث بدر الدين أبو محمد الحسن بن الشيخ خليل بن علي بن حسن بن خازم الشافعي ـ أعزَّه الله تعالى ـ بأسانيدي فيه، وسمعه بقراءته الحاج أبو بكر بن أحمد بن حسن البوني وولده محمد، وعبدالرحمٰن بن الحاج عثمان بن أحمد العلاف عرف بأبيه، والشيخ أحمد بن محمد بن عبدالله العطار المعاجيني، وغرس الدين خليل بن حسن بن إبراهيم البيروتي، والحاج محمد بن يوسف بن محمد النجار عرف بالحموي، وأحمد بن شرف الدين صدقة بن عبدالله الطحان، ومحمد بن زين الدين عبدالرحمٰن بن أحمد ابن الشماع، ومحمد بن الحاج موسى بن شعيب ابن البرددار، وسمع من أول الحديث الثاني إلى آخر الجزء الحاج محمد بن عثمان بن حسين عرف بالحجيج.

وصح ذلك وثبت في مجلس واحد بمنزلي من ثغر بيروت ـ حرسها الله تعالى وسائر ثغور المسلمين ـ في الحادي عشر من شهرِ رمضان سنة ست وعشرين وثمانمائة، وأجزت للقارىء ولمن سمع ما يجوز لي روايته بشرطه.

قال ذلك وكتب

محمد بن أبي بكر عبدالله بن محمد

عفا الله عنهم بكرمه

● سماع على نسخة (ب):

الحمد لله.

سمع جميع هذا الجزء من عوالي شيخنا الحافظ الناقد أبي عبدالله محمد بن أبي بكر عبدالله الشهير بابن ناصر الدين ـ أمتع الله ببقائه المسلمين ـ وذلك من لفظه بقُبَّه السِّلْسِلةِ بالأقصى الشريف جماعة منهم: كاتبه فقير رحمه ربه محمد بن محمد بن محمد بن الغرابيلي، والمؤرِّخ إبراهيم بن أحمد ابن البيطار، وإبراهيم بن إسحاق الكتبي العنبوي وولده المحصل محمد، ومحمد بن عبدالرحمن العاني الشهير بابن نباته، وقاسم بن محمد بن الجنيد الشهير بابن الحلاوي، ومحمد بن حسن ابن الناصري، ومحمد بن حسن المعري، وأحمد بن أبي بكر التهامي وذلك مستهل ذي الحجة الحرام سنة ست وعشرين وثمانمائة.

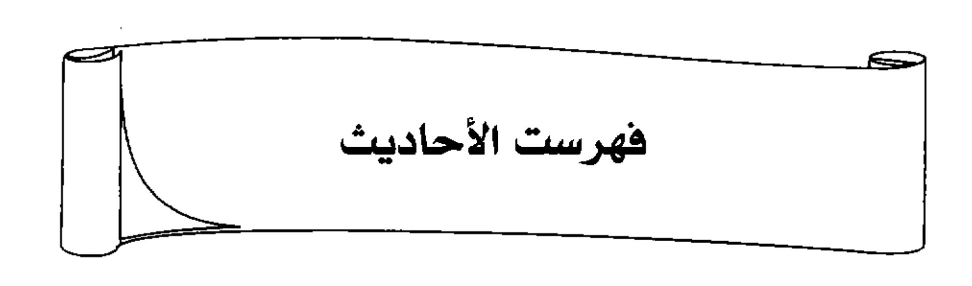
والحمد لله كثيراً، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحبه وسلم كثيراً.

صح التسميع المعين أعلاه، وأجزت لكاتبه أعلاه ـ أيَّده الله تعالى ـ وللسامعين المذكورين ما يجوز لي وعني روايته بشرطه.

ومولدي في العشر الأُوَل من المحرم سنة سبع وسبعين وسبعمائة.

قال ذلك وكتب العبد محمد بن أبي بكر عبدالله بن محمد عفا الله عنهم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم



فهرست الأحاديث

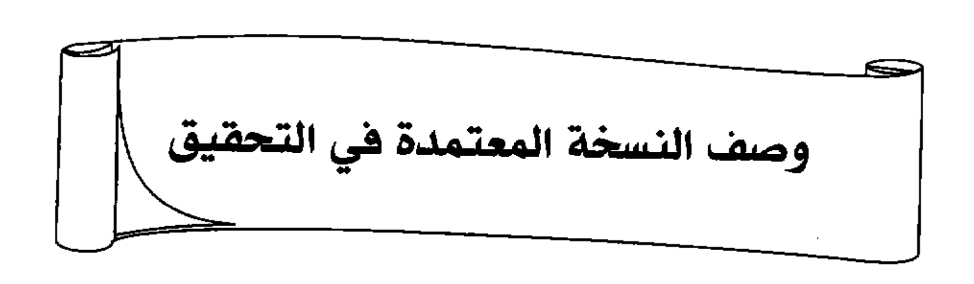
فهرست الموضوعات



الإملاء الأنفس

في

ترجمة عسعس



اعتمدت في تحقيق هذا الكتاب على نسخة محفوظة في مكتبة الحرم المكي - حرسها الله تعالى - وهي برقم (١/١٠٦ - تراجم دهلوي، ١٢/٢٧٧١ الرقم العام) وتقع في (٦) ورقات في كل ورقة (١٥ - ١٩) سطراً تقريباً وهي منسوخة في سنة ٨٣١هـ وفي آخرها سماع على المصنِّف - رحمه الله - وخطها جيد لكن أصاب بعض كلماتها طمس بسبب التصاق بعض الأوراق وأثر الحبر وقد وفقني الله عز وجل للتغلب على كثير منها.

● إثبات نسبة الكتاب إلى المصنِّف:

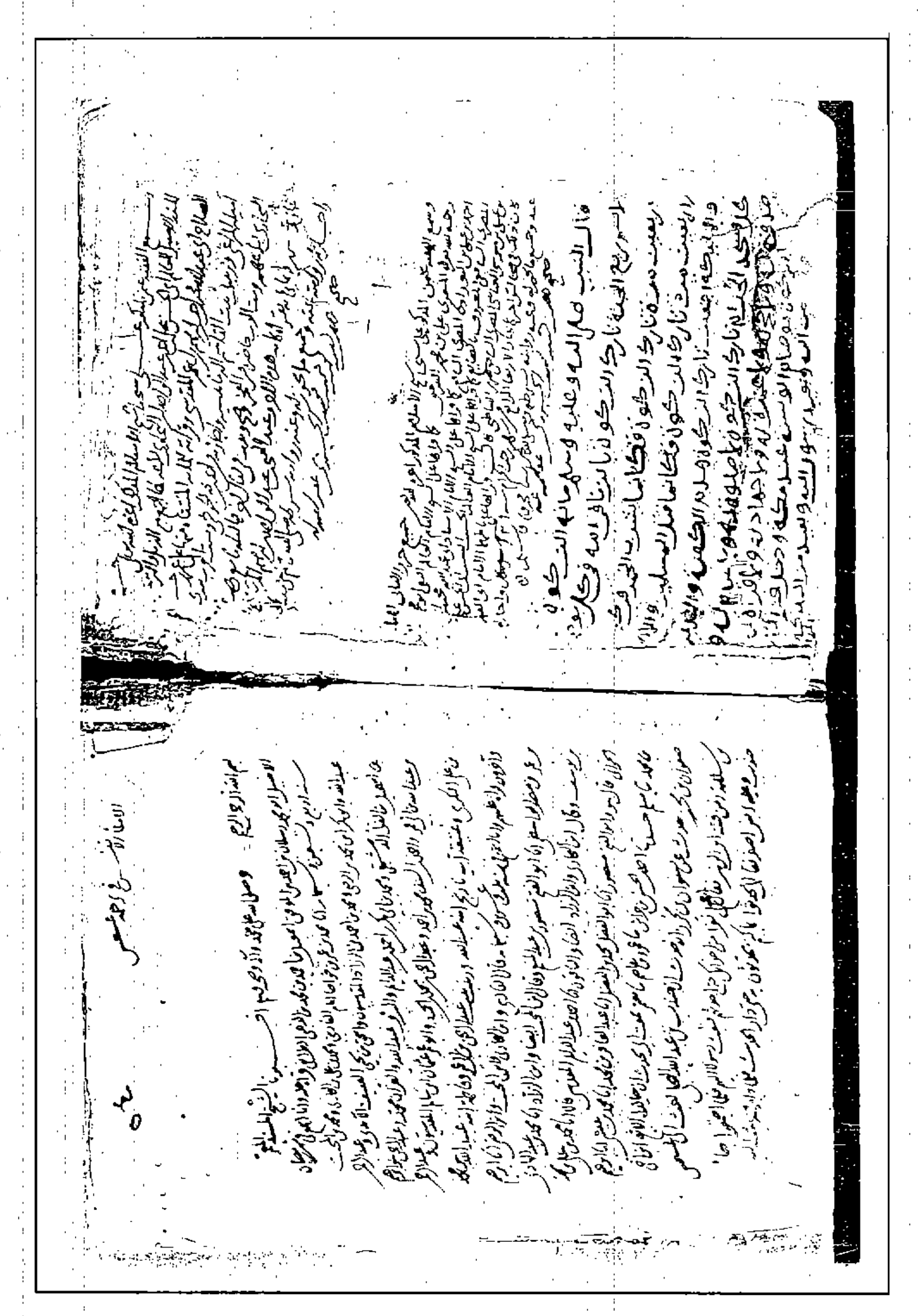
هذا الكتاب ثابت النسبة إلى مصنِّفه - رحمه الله - لأدلة منها:

١ - في آخر النسخة سماع على المصنِّف - رحمه الله - ثم كتب بخطه المعروف:

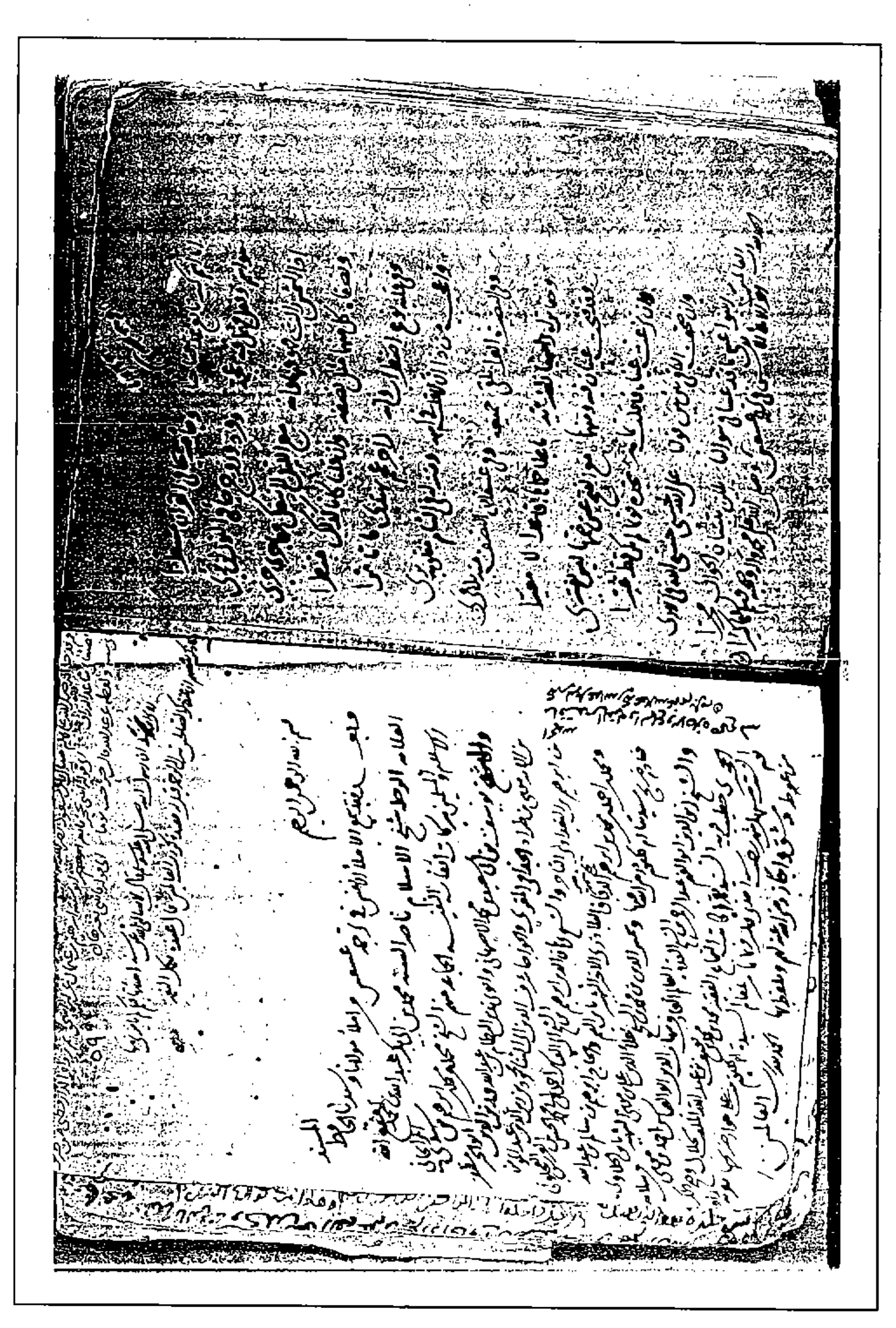
«الحمد لله، ما قُيِّد من القراءة والسماع والإجازة صحيح. كتبه محمد بن أبي بكر عبدالله بن محمد عفا الله عنهم بكرمه».

٢ - عزاه إليه السخاوي في «الضوء اللامع» (١٠٤/٨).





الورقة الأولى من النسخة المعتمدة في التحقيق.



الورقة الأخيرة من النسخة المعتمدة في التحقيق.

بسم الله الرحمن الرحيم

وَصَلَّى الله على مُحَمَّدٍ وآلِهِ وصَحْبِهِ وَسَلَّم.

أخبرنا الشَّيْخُ المُسْنِدُ المُعَمَّرُ الأَصِيْلُ أبو محمد رسلان بن أحمد بن الموفَّق إسماعيل بن أحمد بن محمد بن الذهبيِّ الطرائفيُّ، قراءةً عليه وأنا أسمع في شهر رمضان سنة أربع وتسعين وسبعمائة أخبرنا محمد بن عمر بن خواجا إمام الفارسيُّ، ومحمد بن علي ابن البخاريِّ ومحمد بن المحب عبدالله، وأبو بكر ابن محمد بن الرضيِّ، ومحمد بن أحمد بن الزرَّاد المقدسيُّون وإسحاق بن يحيى العفيف الآمديُّ، وعبدالرحمٰن بن إسماعيل بن الفراء الدِّمشقيُّ، ومحمد بن أبي بكر بن أحمد بن عبدالدائم، والشرف عبدالله، والعزَّان محمد، وعبدالرحمٰن بنو إبراهيم بن عبدالله بن أبي عمر وأحمد بن السَّيْف محمد بن أحمد، وعبدالرحمٰن بن محمد بن الحمية، وأبو عمر عثمان بن سالم المقدسيُّون، وعبدالرحمٰن بن علي البكريُّ وعتيقة آبيه نارنج ابنة عبدالله وزينب بنت عبدالرحمٰن بن أبي عمر، وفاطمة ابنة عبيدالله بن محمد، وآخرون قراءةً عليهم وأنا أسمع في سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة قال الفارسيُّ، وابنُ البخاريِّ، وابنُ المحبِّ، وابنُ الرضيِّ: أخبرنا إبراهيم بن عمر بن مضر الواسطيُّ، أخبرنا أبو الفتح منصور بن عبدالمنعم، وقال ابنُ المحبِّ أيضاً وابنُ الزرَّاد: أخبرنا محمد بن عبدالهادي بن يوسف، وقال ابنُ البخاريِّ وابنُ الزرَّاد أيضاً والباقون: أخبرنا أحمد بن عبدالدائم المقدسيُّ قال: أخبرنا محمد بن علي بن محمد الحرانيُّ، قال هو، وأبو الفتح منصور: أخبرنا أبو الفضل

محمد بن الفضل، أخبرنا عبدالغافر بن محمد أخبرنا محمد بن عيسى، أخبرنا إبراهيم بن محمد، **حدثنا مسلمٌ**، حدثنا أحمد بن الحسن بن خِراش، حدثنا عمرو بن عاصم، حدثنا معتمر سمعتُ أبي يحدِّثُ أنَّ خالداً الأَثْبَجَ ابنَ أخي صفوان بن مُحْرِز حدَّث عن صفوانَ بن مُحْرِز أنه حدَّث أنَّ جندبَ بن عبدالله البجليَّ بعث إلى عَسْعَسَ بن سلامة زمن فتنة ابن الزبير فقال: اجْمَعْ لي نَفَراً من إخوانِكَ حتى أُحَدِّثَهم فبعثَ رسولاً إليهم فلما اجتمعوا جاء جندبٌ وعليه بُرْنُسٌ[1] أصفر، فقال: تَحَدَّثُوا بما كنتم تَحَدَّثُونَ به حتى دار الحديثُ، فلما دار الحديثُ إليه حَسَرَ البُرْنُسَ عن رأسِهِ فقال: إنِّي أتيتُكم ولا أُريد أن أخبركم عن نبيِّكم - ﷺ -، إنَّ رسول الله - ﷺ - بعث بَعْثاً من المسلمين إلى قوم من المشركين، وإنهم التقوا فكان رجلٌ من المشركين إذا شاء أن يَقْصِدَ إلى رجلٍ من المسلمين قَصَد له فقتله، وإنَّ رجلاً من المسلمين قَصَد غَفْلَتَهُ - قال: وكنا نُحَدَّثُ أنه أسامة بن زيد - رضي الله عنهما - فلما رفع عليه السيفَ قال: لا إله إلا الله فقتله فجاء البشيرُ إلى النَّبيِّ - ﷺ - فسأَلَهُ وأخبَرَهُ حتى أخبَره خَبَرَ الرجلِ كيف صنعَ فدعاه فسأله فقال: **«لِمَ قَتَلْتَهُ؟»**، فقال: يا رسولَ الله أَوْجَعَ في المسلمين وقتل فلاناً وفلاناً وسمّى له نفراً وإنِّي حَمَلْتُ عليه فلما رأى السيفَ قال: لا إله إلا الله، قال رسولُ الله - ﷺ -: **«أَقَتَلْتَهُ؟»**، قال: نعم، قال: **«فكيف تَصْنَعُ بلا إله إلا الله إذا جاءَتْ يَوْمَ القيامةِ؟»**، فقال: يا رسول الله! اسْتَغْفِرْ لي، قال: **«فكيف تصنع بلا إله إلا الله إذا جاءَتْ يَوْمَ القيامة؟»**، قال: فَجَعَلَ لا يزيدُهُ على أن يقولَ لَهُ: **«كيف تَصْنَعُ بلا إله إلا الله إذا جَاءَتْ يَوْمَ القِيَامَةِ»**[2].

انفرد به مسلمٌ كما أخرجناه دون الأئمة الخمسة.

وقد رويناه من طريق جعفر بن أحمد السَّرَّاج اللُّغَويِّ، أخبرنا أبو

---

(١) البُرْنُسُ: «هو كل ثوب رأسه منه ملتزق به، من دُرَّاعه أو جُبَّه أو مِمْطَر أو غيره». «النهاية» (١/١٢٢).

(٢) أخرجه مسلم (رقم: ٩٧) عن شيخه أحمد بن الحسن بن خراش به.

القاسم علي بن المحسن أخبرنا أبو الحسين عبدالله بن إبراهيم بن جعفر بن بيان الزَّبيبيُّ قراءةً عليه وأنا أسمع، حدثنا أحمد بن أبي عوف، حدثنا أحمد بن الحسن بن خِرَاش فذكره بنحوِهِ.

وفي آخرِهِ بعد قولِهِ: «**إذا جَاءَتْ يَوْمَ القِيَامَةِ**» فقال لنا جندبُ بن عبدالله عند ذلك أظلتكم فتنةٌ مَن قام لها أرْدَتْهُ، قَالَ: فَقُلْنَا: فما تَأْمُرُنَا أَصْلَحَكَ الله إن دَخَل عَلَيْنَا مِصْرَنَا؟، قال: ادخلوا دُوْرَكُم، قال: فإنْ دَخَلَ عَلَيْنَا دورَنا؟، قال: ادخلوا بُيُوْتَكُم،، قَالَ: قُلْنَا: فإنْ دَخَلَ عَلَيْنَا بيوتنا؟، قَالَ: ادخلوا مَخَادِعَكُم، قَالَ: قُلْنَا: فإنْ دَخَلَ عَلَيْنَا مَخَادِعَنا؟

قَالَ: كُنْ أَنْتَ عبدَالله المَقْتول ولا تكن عبدَالله القاتل.

وأخبرنا المُسْنِدُ أبو عبدالله محمد بن محمد بن محمد بن عمر بن قوام النابلسيُّ سماعاً يوم الاثنين التاسع والعشرين من ذي القعدة سنة ثمان وتسعين بدار السنة الطاهرة بدمشق، أخبرنا الإمامُ أبو عبدالله محمد بن إبراهيم بن غنائم، أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد المقدسيُّ وأحمد بن شيبان وزينب ابنة مكي قالوا: أخبرنا عمر بن محمد الحسَّانيُّ، أخبرنا أحمد بن الحسن البنَّاء، أخبرنا الحسن بن علي الجَوْهريُّ، أخبرنا أحمد بن جعفر القطيعيُّ، حدثنا بشر حدثنا هَوْذةُ عن عوف، عن أبي المنهال عن صفوان بن مُحْرِز قال:

لما كان زمن زياد جاء جندبٌ البَجَليُّ فنزل عليه، قال: فقال لي يوماً: هل لك إخوان وضرباء في هذا المِصْر، قلتُ: نعم، قال: اجمع لي منهم نفراً، فأرسلتُ إلى نَفَرٍ منهم عَسْعَسْ بن سلامة فاجتمعوا في بيت في داري، قال: وقد كان جندبٌ غدا إلى ابن زياد فرجع من عنده فإذا عَسْعَسُ يحدِّث القوم، قال: فجاء حتى قام على الباب فسلَّم ثم قال:

«إنَّ مَثَلَ الذي يَعِظُ الناسَ وَيَنْسَى نَفْسَه كمثل المصباح يَحْرِقُ نفسَه وَيضِيءُ لغيره، وإن أوَّلَ مايتفقَّأُ عن الدابة إذا مات بطنُهُ فلينظر أحدُكم ما يجعل في بَطْنِهِ وَلْيَتَّقِ أحدُكم لا يَحُوْلَنَّ بينه وبين الجنَّة بعدما ينظر إليها مِلْءُ

كفٌّ من دم»[1].

وعَسْعَس هذا تميميٌّ بصريٌّ متَّفقٌ على اسمه مختلفٌ في كنيته، وهل هو صحابيٌّ أو تابعيٌّ؟.

فكنَّاه يحيى بنُ معين[2] وخليفةُ بن خياط وغيرُهما، أبا صُفْرَةَ، بضم

---

(١) لم أقف عليه من هذا الطريق.
وأخرجه الطبراني (ج٢/ رقم ١٦٨٥) ضمن قصة من طريق ليث بن أبي سليم عن صفوان بن محرز عن جندب مرفوعاً بنحوه.
وليس في القصة ذكر عسعس وليثٌ ضعيفٌ.
وأخرجه الطبرانيُّ (ج٢ / رقم ١٦٨١) من طريق علي بن سليمان الكلبي عن الأعمش، عن أبي تميمة طريف بن مجالد عن جندب مرفوعاً بنحوه.
قال أبو حاتم ـ كما في «العلل» (١٢٥/٢) لابنه ـ:
«لا يشبه هذا الحديث حديث الأعمش لأن الأعمش لم يَرْوِ عن أبي تميمة شيئاً وهو بأبي إسحاق أشبه».
وقال المنذريُّ في «الترغيب والترهيب» (١٩٢/٣):
«إسناده حسن إن شاء الله».
وقال ابن كثير في «تفسيره» (٢٤٨/١ ـ ط. السلامة):
«هذا حديث غريب من هذا الوجه».
قلت: هذا الصواب بخلاف قول المنذريُّ ـ رحمه الله ـ ووجه الغرابة أن علياً هذا تفرد به عن الأعمش، ومثله لا يحتمل تفرده قال أبو حاتم ـ كما في «الجرح والتعديل» (١٨٩/٦): «ما أرى بحديثه بأساً صالح الحديث ليس بالمشهور».
ولشطره الأول شاهد من حديث أبي برزة الأسلمي ـ رضي الله عنه ـ.
أخرجه القدوري في «حديثه عن شيوخه» (رقم: ١٦ ـ بترقيمي) من طريق محمد بن جابر عن يونس بن عبيد عن الحسن عن أبي برزة به.
وإسنادُهُ ضعيفٌ.
محمد بن جابر ضعيفٌ، والحسن لم يسمع من أبي برزة شيئاً، كما قال علي بن المديني في «العلل» (ص٥٦).
والشطر الأخير أخرجه البخاريُّ (١٣٨/١٣ ـ فتح) من طريق الجريري عن أبي تميمة عن جندب بنحوه.

(٢) «التاريخ» (٤٠٢/٢ ـ رواية عباس الدوري) وبه جزم ابن سعد في «الطبقات» (١١٢/٧) وابن حبان في «ثقاته» (٢٨٧/٥).

الصاد المهملة وسكون الفاء وفتح الراء تليها هاء، وصوَّبه أبو عبدالله محمد بن علي الصُّورِيُّ الحافظُ.

وكنَّاه البخاريُّ في «تاريخه»[1] أبا صَخْرَةَ بصاد مهملة مفتوحة تليها خاء معجمة ساكنة ثم الراء والهاء.

وكنَّاه مسلمٌ في كتابه «الكنى»[2] أبا صَغِيْرَةَ بعد الصاد المهملة المفتوحة غين معجمة مكسورة ثم مثنَّاةٌ تحت ساكنة والباقي كالذين قبله.

وكقول ابن معين وخليفة كنَّاه أبو بكر ابن أبي خيثمة في «تاريخه» فقال:

«وعسعس بن سلامة يكنى أبا صُفْرَةَ، أخبرنا بذلك أبو سلمة عن حماد بن سلمة وصغَّر الكنية أحمد بن سعيد الدارميُّ فقال: كنية عسعس بن سلامة أبو صفيرة، ذكر ذلك سهل بن حماد عن حماد بن سلمة».

وجزم بهذا القول أبو عبدالله ابن منده في «الكنى»[3] أما في كتابه «معرفة الصحابة» فكنَّاه أبا شُقْرَة، بشين معجمة مضمومة ثم قاف ساكنة ثم راء مفتوحة ثم هاء[4].

وجزم بصحبته أبو عمر[5] ابنُ عبدالبر[6] وابنُ الجوزي في موضعين من كتابه «التلقيح»[7] وأبو عبدالله الذهبيُّ في «الكنى»[8].

والصحيح أنه تابعيٌّ أرسل وبه جزم البخاريُّ في «تاريخه»[9] ومسلمٌ

---

(١) «التاريخ الكبير» (٩١/٧).
(٢) «الكنى» (٤٥٠/١ ـ رقم: ١٧٠٥).
(٣) «فتح الباب في الكنى والألقاب» (رقم: ٤٠٢٢).
(٤) «معرفة الصحابة» (ق١١٣/ب).
(٥) في الأصل: «أبو عمرو» وهو خطأ.
(٦) «الاستيعاب» (٣٠٩/٣ ـ ط. العلمية).
(٧) «تلقيح فهوم أهل الأثر» (ص٣٤٨).
(٨) «المقتنى في سرد الكنى» (٣٨١/١ ـ ط. دار الكتب العلمية).
(٩) «التاريخ الكبير» (٩١/٧).

في «طبقاته»[1] ذكره في الطبقة الأولى من تابعي أهل البصرة.

وقال ابن منده في «المعرفة»: «ذُكِرَ في الصحابة»، ثم قال: «ولا تثبت له صحبة».

وجزم الذهبيُّ في «التجريد»[2] أنه تابعيٌّ بخلاف ما جزم به في كتاب «الكنى» فقال: «أبو صَفِيْرَةَ، ويقال: أبو صُفْرَة عسعس بن سلامة له صحبة»[3].

وقال في «التجريد»: «تابعي أرسل» انتهى[4].

وعبارة مسلم في «الكنى» مُوْهِمَةٌ بصحبته فقال:

«عسعس بن سلامة عن النبي - ﷺ - روى عنه الحسن والأزرق بن قيس»[5].

وروى له أبو داود الطيالسيُّ في «مسنده» حديثاً عن النَّبيِّ - ﷺ - كما أشار إليه مسلمٌ قال: [حدثنا][6] شعبة عن الأزرق بن قيس، سمعت عسعس بن سلامة، أنَّ رجلاً من أصحاب النَّبيِّ - ﷺ - أتى الجبلَ ليتعبد فيه ففُقِدَ فطُلِبَ فوُجِدَ فجيء به إلى النَّبيِّ - ﷺ - فقال إنِّي نذرتُ أن أعتزل وأتعبَّد فقال رسول الله - ﷺ -:

«لا تفعله - أو: لا يفعله - أحدٌ منكم - ثلاث مرات - فلَصَبْرُ أحدِكم ساعةً من نهار في بعض مواطن الإسلام خيرٌ من عبادته خالياً أربعين عاماً»[7].

(١) «الطبقات» (١/٣٣٤ - رقم: ١٦٨٧).

(٢) «تجريد أسماء الصحابة» (١/٣٨٠).

(٣) «المقتنى» (١/٣٨١).

(٤) «التجريد» (١/٣٨٠).

(٥) «الكنى» (١/٤٥٠ - رقم: ١٧٠٥).

(٦) ما بين المعكوفين ليست في الأصل يقتضيها السياق.

(٧) أخرجه أبو داود الطيالسيُّ (٢١٣٠ - منحة) - ومن طريقه أبو نعيم في «معرفة الصحابة»=

وفي روايةٍ: «**وإنه خَيْرٌ من عبادتِهِ أربعينَ يَوْماً خَالِياً**».

وقال أبو بكر بن محمد أبي بكر الإسماعيليُّ: حدثنا محمد بن يعقوب الأصم حدثنا إبراهيم بن مرزوق المصريُّ، عن وهب بن جرير، عن شعبة، عن الأزرق بن قيس، عن عسعس عن النَّبيِّ ـ ﷺ ـ قال: «**مَنْ وَافى الله تعالى مسلماً بُني له قصرٌ في الجنَّةِ ألاَ وإن الله تعالى يتجلَّى للمتحابين في الله قبل أهل الجنة**»[1].

فهذا فيه إشعارٌ بصحبة عسعس المذكور، لكن على عدم صحبته الجمهور.

وقال محمد بن المسيب الأَرْغِيَانيُّ: حدثنا إسحاق ـ يعني ابن عبدالله بن بحر ـ حدثنا أبو عاصم، عن أبي العوام عن قتادة عن سعيد بن أبي الحسن، عن عسعس بن سلامة عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت: قال رسولُ الله ـ ﷺ ـ:

«**مَنْ صَلَّى عليه أُمَّةٌ من الناسِ غُفِرَ لَهُ**»[2].

= (٥٦٠٩) والبيهقيُّ (٨٩/١٠) ـ عن شعبة به ولفظه عند الطيالسي:

«**فلا تفعله ولا يفعله أحد منكم قط قالها ثلاثاً، فلصبر ساعة في مواطن المسلمين خير من عبادة أربعين عاماً**».

وأخرجه الحارث بن أبي أسامة في «مسنده» (٦٢٠ ـ بغية) ـ ومن طريقه ابن منده في «معرفة الصحابة» (ق١١٣/ ب ـ ١١٤/ أ) أبو نعيم في «المعرفة» (٢٢٦٠/٤) ـ من طريق شعبة بنحو اللفظ الذي ساقه المصنِّفُ ـ رحمه الله ـ.

وإسنادُهُ صحيحٌ إلى عسعس.

(١) لم أقف عليه وقد فتشتُ عنه طويلاً فلم أظفر به فنظرة إلى ميسرة.

(٢) أخرجه ابن مندة في «معرفة الصحابة» (ق١١٤/ أ)و أبو نعيم في «المعرفة» (٥٦١٠) من طريق إبراهيم بن أبي يحيى، عن أبان بن أبي عياش، عن سعيد بن أبي الحسن، عن عسعس بن سلامة يرفعه:

«**من صلى عليه أربعون يشفعون له شفعوا فيه**».

وإبراهيم وأبان تالفان.

وهذا اللفظ الذي ساقه المصنِّفُ ـ رحمه الله ـ صحَّ نحوه عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ.

=

قال عبدالله بن المبارك في كتابه «الزهد»:

أخبرنا محمد بن ثابت العَبْديُّ، حدثنا هارون بنِ رِئَاب، سمعت عسعس بن سلامة يقول لأصحابه: لأحدثنكم ببيتٍ من شعر فجعلوا ينظرون [إليه][1] ويقولون: مانصنع بالشعر؟.

فقال:

إنْ تنجُ منها تَنجُ من ذي عَظيمةٍ ... وإلا فـإنِّـي لا أخـالُـكَ نـاجـيـاً

فأخذ القومُ يبكون بكاءً ما رأيتُهم بكوا من شيء ما بكوا يومئذ[2].

واسم عسعس هذا بين العلماء من أفراد الأسماء.

ومعناه: لقد طاف ليلة ومنه قولهم: «عَسْعَسَ الذئبُ» أي: طاف بالليل[3].

ويُقال: عَسْعَسَ الليلُ أقبل فاعتكرتُ ظُلماؤُه[3].

وقيل: أَدْبَرَ فرق ظلامه[3].

وقال أبو عبيدة مَعْمر بن المُثَنَّى في كتابه «المجاز» في قوله تعالى: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا عَسۡعَسَ ﴿١٧﴾﴾ [التكوير: ١٧].

«قال بعضُهم: إذا أقبلتْ ظلماؤُه.

= أخرجه النسائيُّ في «مجلسان من إملائه» (رقم: ١٧) وابنُ ماجه (١٤٨٨) والطحاويُّ في «مشكل الآثار» (ج١/رقم: ٢٦٩ و٢٧٠) من طريق الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة مرفوعاً:

«من صلَّى عليه مائةٌ من المسلمين غُفِرَ له».

قال البوصيريُّ في «مصباح الزجاجة» (٤٨٥/١): «هذا إسناد صحيح رجاله رجال الصحيحين».

قلت: وهو كما قال.

(١) ما بين المعكوفين من «الزهد».

(٢) أخرجه ابن المبارك في «الزهد» (رقم: ٢٣٢) بإسناده هنا.

وإسنادُهُ صحيح.

(٣) «جمهرة اللغة» (١٥٠/١).

وقال بعضُهُم: إذا ولّى الليلُ.

قال: ﴿وَٱلصُّبۡحِ إِذَا تَنَفَّسَ ۝١٨﴾ [التكوير: ١٨] قال علقمة بن قُرْط:

حتى إذا الصُّبْحُ لها تَنَفَّسَا وانجابَ عنها لَيْلُهَا وعَسْعَسَا»[١]

والقولُ الأخيرُ حكاه الفرَّاءُ، عن إجماع المفسرين أنَّ معنى عَسْعَسَ: أَدْبَرَ[٢].

أنبأنا الحافظ أبو بكر محمد بن عبدالله[٣] بن أحمد السَّعْديُّ، أخبرنا أبو الفتح محمد بن عبدالرحيم القرشيُّ سماعاً، أخبرنا أبو محمد عبدالوهاب بن ظافر، أخبرنا أبو طاهر أحمد بن محمد الحافظُ، أخبرنا مكيُّ بن منصور، أخبرنا علي بن محمد بن بشران، أخبرنا إسماعيل بن محمد ـ هو ابن إسحاق الصاغاني ـ وعباس ـ يعني الدُّوْريَّ ـ قالا: حدثنا يعلى، حدثنا إسماعيل عن أبي ظبيان قال: خرج عليٌّ ـ رضي الله عنه ـ إلى السوق وأنا بإثْرِهِ فاستقبل الفجرَ فقال: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا عَسۡعَسَ ۝١٧ وَٱلصُّبۡحِ إِذَا تَنَفَّسَ ۝١٨﴾ [التكوير: ١٧ ـ ١٨] أين السائلُ عن الوتر نِعْم ساعة الوتر هذه[٤].

والحديث عند يعلى بن عبيد أيضاً عن إسماعيل ـ وهو ابن خالد ـ عن أبي حمزة عن أبي عبدالرحمٰن السلمي قال:

خرج علي بن أبي طالب من هذا الباب الذي في المسجد فقال: نِعْمَ ساعةُ الوتر، نِعْمَ ساعة الوتر، ثم كانت الإقامة عند ذلك[٥].

---

(١) «مجاز القرآن» (٢/٢٨٧ ـ ٢٨٨).

(٢) «معاني القرآن» (٣/٢٤٢).

قال ابن جرير الطبريُّ في «جامع البيان» (٢٤/٢٥٧):

«وأولى التأويلين في ذلك بالصواب عندي قول مَن قال: معنى ذلك: إذا أدبر وذلك لقوله: ﴿وَٱلصُّبۡحِ إِذَا تَنَفَّسَ﴾ فدلّ بذلك على أن القسم بالليل مدبراً، وبالنهار مقبلاً، والعرب تقول: عسعس الليل، وسَعْسَع الليل: إذا أدبر، ولم يَبْقَ منه إلا اليسير..».

(٣) في الأصل: «محمد بن محمد عبدالله» وهو خطأ.

(٤) أخرجه البيهقيُّ (٢/٤٧٩) من طريق يعلى بن عبيد به.

(٥) أخرجه البيهقيُّ (٢/٤٧٩) من طريق يعلى بن عبيد به.

وليس عنده في الإسناد ذكر أبي حمزة هذا.

وأخبرنا العلاَّمةُ محمد بن إسماعيل بن محمد الحنبليُّ بقراءتي عليه، أخبرنا أبو عبدالله محمد بن إسماعيل الأنصاري، أخبرنا أبو العباس أحمد بن عبدالدائم أجازة إن لم يكن حضوراً أخبرنا محمد بن علي الحرانيُّ سماعاً (ح)،

وقال الأنصاريُّ أيضاً أخبرنا القاسم بن أبي بكر الإربليُّ وأبو بكر بن عمر المزنيُّ، ومحمد بن أبي بكر العامريُّ قراءةً عليهم وأنا أسمع سنة سبع وسبعين وستمائة، قال الإربليُّ: أخبرنا المؤيد بن محمد سماعاً بنيسابور وقال المزنيُّ والعامريُّ: أخبرنا عبدالصمد بن محمد الأنصاريُّ سماعاً، قال هو والمؤيدُ والحرانيُّ: أخبرنا محمد بن الفضل الفُراويُّ، قال عبدالصمد: إجازةً، وقال المؤيدُ والحرانيُّ: سماعاً، أخبرنا عبدالغافر بن محمد التاجرُ، أخبرنا محمد بن عيسى الزاهدُ، أخبرنا إبراهيم بن محمد بن سفيان الفقيه، **حدثنا مسلمٌ**، حدثني زهير بن حرب، حدثنا يحيى بن سعيد، وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيعٌ وحدثنا أبو كريب ـ واللفظ له ـ، حدثنا ابن بشر عن مسعر، حدثني الوليد بن سريع عن عمرو بن حريث ـ رضي الله عنه ـ «**أنه سَمِعَ النَّبيَّ ـ ﷺ ـ يَقْرأُ في الفَجْرِ والليل إذا عسعس**»[1].

ابن بشر هو محمد بن بشر العَبْديُّ تابعهم سفيان بن عيينة.

أخبرناه أبو عبدالله محمد بن حسب الله بن خليل بن حمزة الحنبليُّ إذناً عاماً في ثالث شهر رمضان سنة ثمان وسبعين وسبعمائة، أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن هارون سماعاً في سنة سبع وسبعمائة، أخبرنا الأشياخ عمر بن عبدالوهاب القرشيُّ ونصر الله بن عبدالرحمٰن الأنصاريُّ وعتيق بن أبي الفضل السلمانيُّ قالوا: أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسن الحافظُ، أخبرنا زاهر بن طاهر الشَّحَّاميُّ أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن جعفر الطُّرَيْثِيثِيُّ اللَّحسانيُّ بنيسابور أخبرنا أبو الحسين أحمد بن محمد الخَفَّافُ أخبرنا أبو العباس محمد بن إسحاق السَّرَّاج حدثنا محمد بن

(١) أخرجه مسلمٌ (٤٥٦) بإسناد هنا.

الصباح أخبرنا سفيان عن مسعر عن الوليد بن سريع عن عمرو بن حريث - رضي الله عنه - أنه:

«سَمِعَ النَّبِيَّ - ﷺ - يقرأُ في الصُّبْحِ بالليل إذا عسعس»[1].

ورواه عيسى بن عبدالله زَغَاث[2] حدثنا أبو نعيم عن المسعودي عن الوليد بن سريع عن عمرو بن حريث - رضي الله عنه -:

«سمعتُ رسولَ الله - ﷺ - يقرأُ في صَلاةِ الصُّبْح: ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ۝١﴾ فلما أتى على هذه الآية: ﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ ۝١٧﴾ جعلت أقول بيني وبين نفسي ما الليل إذا عسعس»[3].

ورويناهُ في «معجم أبي يعلى الموصلي» حدثنا مُحْرِز بن عون أبو الفضل، حدثنا خلف بن خليفة عن الوليد بن سريع مولى آل عمرو بن حريث، عن عمرو بن حريث - رضي الله عنه - قال:

«صَلَّيْتُ خَلْفَ النَّبِيِّ - ﷺ - الفَجْرَ فَسَمِعْتُهُ يَقْرأُ ﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِٱلْخُنَّسِ ۝١٥ ٱلْجَوَارِ ٱلْكُنَّسِ ۝١٦﴾ **[التكوير: ١٥ - ١٦] وكان لا يَحْني رَجُلٌ مِنَّا ظَهْرَهُ حتى يَسْتَتِمَّ سَاجِداً»**[4].

ورواه عباس بن محمد الدُّوْرِيُّ، حدثنا موسى بن داود، حدثنا

---

(١) أخرجه السافعيُّ في «مسنده» (٢٤٠ - ترتيبه) - ومن طريقه البغويُّ في «شرح السنة» (٧٧/٣) - والحميديُّ (٥٦٧) عن سفيان بن عيينة به.
وأخرجه مسلمٌ (٤٥٦) من طريق مسعر بن كدام به.

(٢) في «الأصل»: «رغاث» وانظر التعليق على «سير أعلام النبلاء» (٦١٨/١٢).

(٣) أخرجه الدارميُّ (١٢٧٤) عن شيخه أبي نعيم الفضل بن دكين به.
وأخرجه ابن قانع في «معجم الصحابة» (٢٠٣/٢) والبيهقيُّ (٣٨٨/٢) من طريق أبي نعيم به.
والمسعودي عبدالرحمن بن عبدالله اختلط بآخره لكن سماع أبي نعيم منه قديم.

(٤) أخرجه مسلمٌ (٤٧٥) وأبو يعلى (ج٣/ رقم ١٤٥٧) و «معجم شيوخه» (٢٩٠) - وعنه ابن حبان (١٨١٩ - الإحسان) - عن محرز بن عون به.

سعيد بن الحكم مولى لآل عمرو بن حريث، حدثني خالي الوليد بن سريع مولى عمرو بن حريث عن عمرو بن حريث «**سمعتُ النَّبيَّ - ﷺ - يَقْرأُ في الفَجْرِ** ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلۡخُنَّسِ ۝١٥ ٱلۡجَوَارِ ٱلۡكُنَّسِ ۝١٦﴾ **[التكوير: ١٥ - ١٦]**».

ورواه عن عمرو بن حريث، مولاه أيضاً أصبغ، وهو ثقةٌ.

أخبرنا أبو الحسن علي بن إسماعيل الحنبليُّ بقراءتي عليه ببعلبك وأبو محمد عبدالله بن إبراهيم الزَّبيديُّ بقراءتي عليه بدمشق وغيرُهُما قالوا: أخبرنا عمر بن الحسن المراغيُّ سماعاً أخبرنا علي بن أحمد السَّعْديُّ، أخبرنا عمر بن محمد الدَّارَقَزِّيُّ، أخبرنا إبراهيم بن محمد الكَرْخِيُّ أخبرنا أحمد بن علي البغداديُّ [(ح)][1]،

وأخبرنا أبو هريرة عبدالرحمٰن بن الحافظ أبي عبدالله محمد ابن الذهبيِّ وغيرُهُ إجازةً إن لم يكن سماعاً قالوا: أخبرناالرَّضِيُّ أبو محمد إبراهيم بن أبي بكر الطبريُّ كتابةً من مكة - شرَّفها الله تعالى - أخبرنا عمُّ أبي العلاَّمة أبو يوسف، يعقوب بن أبي بكر الطبريُّ سماعاً عليه بمكة تجاه الكعبة المشرَّفة، أخبرنا أبو الفتوح نصر بن أبي الفرج بن علي الحُصْرِيُّ سماعاً، أخبرنا النَّقيبُ أبو طالب محمد بن محمد بن أبي زيد العَلَويُّ، أخبرنا أبو علي علي بن أحمد التُسْتَرِيُّ قال هو والبغداديُّ - واللفظ له -: أخبرنا أبو عمر القاسم بن جعفر الهاشميُّ بالبصرة أخبرنا أبو علي محمد بن أحمد **حدثنا سليمان بن الأشعث**، حدثنا إبراهيم بن موسى الرازيُّ أخبرنا عيسى - يعني ابن يونس - عن إسماعيل عن أصبغ مولى آل عمرو بن حريث عن عمرو بن حريث - رضي الله عنه - قال:

«**صَلَّيتُ مع النَّبيِّ - ﷺ - وكان يَقْرأُ في الفَجْرِ كأنِّي أسمعُ قراءته**[2] ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلۡخُنَّسِ ۝١٥ ٱلۡجَوَارِ ٱلۡكُنَّسِ ۝١٦﴾ **[التكوير: ١٥ - ١٦]**»[3].

تابعه عبدالله بن نمير عن إسماعيل.

---

(١) ما بين المعكوفين زيادة مني للإيضاح ليست في الأصل.

(٢) في «سنن أبي داود»: «كأني أسمع صوت النبي - ﷺ - يقرأ في صلاة الغداة...».

(٣) أخرجه أبو داود (٨١٧) بإسناده هنا.

أخبرناه الشيخان أبو عبدالله محمد بن محمد بن محمد بن أحمد السَّعْديُّ، وأبو حفص عمر بن الشيخ محمد بن أحمد بن عمر الصَّالحيان بقراءتي عليهما بصالحية دمشق متفرقين قالا: أخبرنا الكمال محمد بن عمر بن حبيب سماعاً، زاد الثاني فقال: وأخبرنا الأشياخُ أمُّ عبدالله زينب بنت أحمد بن الكمال المقدسية، وعمر بن عبدالله بن شقير الحرانيُّ، ومحمد بن إسماعيل الأنصاريُّ وإبراهيم بن محمد بن بحتر ويوسف بن عبدالله بن سلطان المقدسيُّ قراءة عليهم وأنا أسمع قال الأول أيضاً: وأخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن عبدالله النابلسيُّ سماعاً، قالت زينب: أخبرتنا عجيبة ابنة أبي بكر محمد بن [أبي][1] غالب كتابةً، وقال ابن حبيب: أخبرنا سنقر بن عبدالله الزينيُّ سماعاً، وقال ابن شقير: أخبرنا عمر بن محمد بن عبدالرحمٰن بن علوان الحلبيُّ قراءةً عليه وأنا أسمع قالا: أخبرنا عبداللطيف بن يوسف البغداديُّ قراءة عليه، قال الزينيُّ: وأنا حاضرٌ، وقال ابن علوان: وأنا أسمع، وقال الأنصاريُّ: أخبرنا إسماعيل بن إسماعيل بن جوسلين وعبدالخالق أخبرنا الشيخ الموفق أبو [محمد][2] عبدالله بن أحمد بن محمد ابن قدامة سماعاً قال هو، والبغداديُّ، وعجيبةُ، أخبرنا أبو زُرْعة طاهر بن محمد، قال الأولان: سماعاً، وقالت عجيبةُ: كتابةً أخبرنا أبو منصور محمد بن الحسين، أخبرنا القاسم بن أبي المنذر، أخبرنا أبو الحسن علي بن إبراهيم القطان، **حدثنا أبو عبدالله محمد بن يزيد الحافظ**، حدثنا محمد بن عبدالله بن نمير، حدثنا أبي، حدثنا إسماعيل بن أبي خالد، عن أصبغ مولى عمرو بن حريث عن عمرو بن حريث ـ رضي الله عنه ـ قال:

«صَلَّيْتُ مع النبيِّ ـ ﷺ ـ فكان يَقْرأُ في الفَجْرِ كأنِّي أسمعُ قراءته ﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِٱلْخُنَّسِ ﴿١٥﴾ ٱلْجَوَارِ ٱلْكُنَّسِ ﴿١٦﴾﴾ **[التكوير: ١٥ ـ ١٦]»**[3].

---

(١) ما بين المعكوفين من مصادر ترجمته مثل «سير أعلام النبلاء» (١٤٦/٢١).

(٢) ما بين المعكوفين سقط من الأصل والمثبت من مصادر ترجمته.

(٣) أخرجه ابنُ ماجه (٨١٧) بإسناده هنا.

وأخرجه أبو يعلى (ج٣ / رقم ١٤٦٣) من طريق عبدة بن سليمان عن إسماعيل بن أبي خالد به.

ورواه شعبة عن الحجاج بن عاصم المحاربيِّ، عن أبي الأسود عن عمرو بن حريث قال:

«صَلَّيْتُ خَلْفَ النَّبيِّ - ﷺ - فَسَمِعْتُهُ يَقْرأُ: ﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِٱلْخُنَّسِ ﴿١٥﴾ ٱلْجَوَارِ ٱلْكُنَّسِ ﴿١٦﴾﴾ [التكوير: ١٥ - ١٦]»[١].

خرَّجه النسائيُّ في «إغراب شعبة على سفيان الثوريِّ».

وقال يحيى بن زكريا بن أبي زائدة: حدثنا لُوَيْنٌ، حدثنا شريك عن أبي إسحاق، عن عبد خَيْر، وعن أبي حصين، عن أبي عبدالرحمٰن كلاهما، عن عليٍّ - رضي الله عنه - أنه خرج حين طلعَ الفجرُ، فقال: «نِعْمَ سَاعَةُ الوِتْرِ هذه».

ثم تلا: ﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ ﴿١٧﴾﴾ [التكوير: ١٧]»[٢].

وعسعس أيضاً اسم موضع قاله الخطيبُ الرازيُّ في «مختصر العين» وأنشد:

ألـما علـى الـرَّبْـعِ الـقـديـمِ بِـعَـسْـعَـسَـا

وأنشد أبو بكر ابن دُرَيْدٍ في «الجَمهرة» لامرؤ القيس:

ألـم تَـسْـأَلْ الـرَّبْـعَ الـقَـديـمَ بِـعَـسْـعَـسَـا
كـأَنِّـي أُنـادي أو أُكَـلِّـمُ أَخْـرَسَـا[٣]

وحرَّة عسعس ذكرها في الحِرار أبو عبيد البكريُّ[٤] وغيرُهُ.

---

(١) أخرجه أحمدُ (٤/٣٠٧) والنسائيُّ في «التفسير» من الكبرى - كما في «تحفة الأشراف» (٨/١٤٦) - و «حديث شعبة بن الحجاج وسفيان بن سعيد الثوري مما أغرب بعضهم على بعض» (رقم: ٤٥) من طريق شعبة به.
وإسناده حسنٌ لا بأس به.

(٢) أخرجه ابن جرير الطبريُّ في «تفسيره» (٢٤/٢٥٦) من طريق أبي حصين به.
وقد تقدم.
وفي الأصل «والليل إذا تنفس» وهو خطأ.

(٣) «جمهرة اللغة» (١/١٥٠).

(٤) «معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع» (٤/٨٦٥).

قال الغامديُّ:

طَـافَ الـخَـيَـالُ وصـحـبـنـي بـالأَوْعَـسِ
بَـيْـنَ الـزِّفـاقِ وبَـيْـن حَـرَّةِ عـسـعـس

وعسعس أيضاً اسم جبلٍ عالٍ في السماء من جبال حمى ضريَّة، لا يشبهه شيء من جبال الحمى هيئته كهيئة الرجل، فمن رآه من المُصْعِدين حسب خلقتَه خلقَة رجل قاعد له رأس ومنكبان قال الشاعر:

إلـى عَـسْـعَـسَ ذي الـمِـنـكـبـيـن وذي الـرأْسِ

وقال آخر:

بَـدِارَة عَـسْـعَـس درجـت عـلـيـهـا
سـوافـي الـريـح بَـدْءاً وارتـجـاعـاً

والعمل من مقلوب هذا الاسم قولهم: «تسعسع الشيخ» إذا اضطرب من الكِبَرِ حكاه ابن دُرَيْدٍ في «الجمهرة» وأنشد قول الراجز وهو رُؤْبةُ:

قَـالَـتْ ولـم تَـأْلُ بـه أن تَـسْـمَـعَـا
يـا هـنـدُ مـا أَسْـرَعَ مـا تَـسَـعْـسَـعَـا[1]

وَسَعْ سَعْ دعاء المعزى إذا زجرها الراعي.

وَسَغ زجرٌ للإبل أيضاً.

وسَغْسَغْ قريةٌ من أعمال دمشق، معروفة ينزل بأرضها المسافرون.

وَعَسْعَسُ بن سلامة المذكور، هو من التابعين على الصحيح المشهور، واسمه فيهم كما تقدم من الأفراد، بل مطلقاً في الرُّواة عند النُّقاد، وقد سَمَّتْ العربُ بمسمَّاه لكنه فيما أعلم من غير الرُّواة.

(١) «جمهرة اللغة» (١/١٥٠).

قال الراجز يمدح رجلاً أرضاه:

وَعَسْعَسُ نِعْمَ الفتى تَبَيَّاه

وتبياه أي: تعتمده.

ومنه قولهم: «حيَّاك الله وبيَّاك» أي: اعتمدك بالتحية فيما ذكره الأصمعيُّ.

وذكر قومٌ أنَّ معناه «اضحكك» حكاه ابن دُرَيْدٍ[1].

ولفظُ اسمه هذا كما كان غريباً، نظمتُهُ لُغزاً قريباً، جعلتُهُ لذوي الحجىٰ أحجيَّةً وللتحلف عن أولى النُّهى نهيَّةً.

وحديث ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ في النخلة جعله الأئمَّة الملغزون لهذا الباب أصلاً وهو مما رويناه من طُرُقٍ منها، ما أخبرنا الخطيب أبو الحسن علي بن محمد بن أبي المجد الدِّمشقيُّ بقراءتي عليه وآخرون، قال الخطيبُ: أخبرتنا أمُّ محمد وزيرة ابنة الزين أسعد التَّنوُخيَّة في سنة ثلاث عشرة وسبعمائة، أخبرنا الحسين بن المبارك البغداديُّ سماعاً بدمشق، أخبرنا عبد الأول بن عيسى الهرويُّ سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة، أخبرنا أبو الحسن عبدالرحمٰن بن محمد، أخبرنا أبو عبدالله محمد بن يوسف، **أخبرنا أبو عبدالله محمد بن أبي الحسن إسماعيل الحافظ**، حدثنا عبيد بن إسماعيل، عن أبي أسامة، عن عبيدالله، عن نافع، عن ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ قال: كنَّا عند رسولِ الله ـ ﷺ ـ فقال: «**أخبروني بشجرةٍ شبيَه**[2] ـ أو قال: **كالرجل المسلم لا يَتَحاتُّ ورقُها ولا ولا ولا**[3] **تؤتى أكُلَها كلَّ حين**».

---

(١) «جمهرة اللغة» (٣/٤٣٠).

(٢) في «صحيح البخاري»: «تشبه».

(٣) قال الحافظ في «فتح الباري» (١/١٧٦):

«كذا ذكر النفي ثلاث مرات على طريق الاكتفاء، فقيل في تفسيره: ولا ينقطع ثمرها، ولا يعدم فيؤها، ولا يبطل نفعها، ووقع في رواية مسلم ذكر النفي مرة واحدة، فظن=

فقال ابن عمر: فوقع في نفسي أنها النَّخْلَةُ، ورأيتُ أبا بكر وعمر - رضي الله عنهما - لا يتكلَّمان فكرهتُ أن أتكلَّم فيما لم يقولوا شيئاً.

قال رسول الله - ﷺ -: **«هي النَّخْلَةُ»**.

فلما قُمْنَا قُلْتُ لعمر: يا أبتاه، والله لقد كان وقع في نفسي أنها النَّخْلةُ.

فقال: ما منعك أن تكلمه[1].

قال: لم أركم تكلَّمون فكرهت أن أتكلَّمَ أو أقولَ شيئاً.

قال عمر - رضي الله عنه -: لأن تكون قلتَها أحبُّ إليَّ من كذا وكذا[2].

تابعه عبدالله بن دينار[3]، ومجاهد[4]، ومحارب بن دِثار[5]، وحفص بن عاصم[6] عن ابن عمر بنحوه.

وله شاهدٌ من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - فيما أشار إليه الترمذيُّ في «جامعه»[7].

= إبراهيم بن سفيان الراوي عنه أنه متعلق بما بعده وهو قوله **«تؤتى أكلها»** فاستشكله وقال: لعل **«لا»** زائدة ولعله **«وتؤتى أكلها»** وليس كما ظن، بل معمول النفي محذوف على سبيل الاكتفاء كما بيناه».

(١) في «صحيح البخاري»: «أن تَكَلَّم».

(٢) أخرجه البخاريُّ (٢٢٨/٨ - فتح) بإسناده هنا.
وأخرجه أيضاً (٥٥٢/١٠ - فتح) ومسلمٌ (٢١٦٦/٤) من طريقين عن عبيدالله به.

(٣) أخرجه البخاريُّ (١٧٥/١ و ١٧٨ و ٢٧٧ - فتح) ومسلمٌ (٢٨١١) من طريق عبدالله بن دينار به.

(٤) أخرجه البخاريُّ (١٩٨/١ و ٤٧٣/٤ و ٤٨١/٩ و ٤٨٥ - فتح) ومسلمٌ (٢١٦٥/٤) من طريق مجاهد به.

(٥) أخرجه البخاريُّ (٥٤٠/١٠ - فتح) من طريق محارب بن دثار به.

(٦) أخرجه البخاريُّ (٥٤٠/١٠ - فتح) من طريق حفص بن عاصم به.

(٧) «جامع الترمذي» (١٣٩/٥).
وانظر: «فتح الباري» (١٧٨/١).

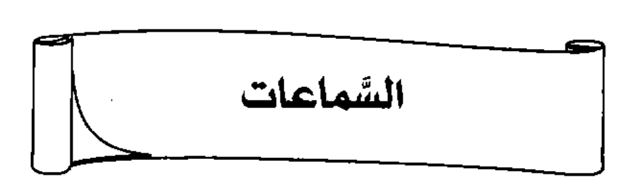
وبما أمليتُهُ ونبَّهْتُ عليه، يظهر مكنونُ اللُّغْزِ المشار إليه، وها أنا أذكره تَلْقيحاً للأفهام، وإعلاماً لسامع هذا الإملاء بالختام:

أما اسمُ كبير تابع عُدَّ صاحباً[1] ... وجاء صَريحاً في القرآنِ مُسَطَّرا
هو اسمٌ وفعلٌ مُهْمَلٌ فيه عُجْمَةٌ ... وفَرْدٌ وزَوْجٌ جاء في النُّورِ لن يُرى
إذا الشَّمْسُ زَالَتْ فهو فيها وإنَّه ... مع الليلِ لاَ يَنفَكُّ مهما جَرَىٰ جَرَىٰ
ونصفاه كلٌّ منهما مثلَ نِصْفِه ... وإن قَلْباً كان كذلك مَنْظَرا
وفي قَلْبِهِ نوعُ اضطرابٍ وإنه ... لا جرعجم[2] ما تَأَثَّرا
وأعجب من ذا أن لا قَلْبَ في اسمِهِ ... ومنزِلُهُ في الشام مقلوبة تُرى
وفي البصرة الفرا[2] يلقى جميعه ... وفي عسقلان النصف منه بلا مِرا
وحقاً تراه (. . .) بضريَّة ... بأعلى حماها قاعداً لا مغيِّرا
وقد فتحت عينان فيه وفيهما ... مع الفتح عين ضمها ليس يُفترى
وإن نزعت عيناه فاقلب تمامَه ... تجده قويماً لم يكن قطُّ غُيِّرا
وإن صُحِّف الباقي بين بين قولنا ... على الله حسبي حسبي الله في الورى
ابينوا عسى ما قد عَيَا في سؤالنا ... يلين بتبيان الجواب محرَّرا

آخِرُ الإمْلاَءِ الأَنْفسَ في تَرْجَمَة عَسْعَس
الحَمْدُ لله رَبِّ العالمين، وصَلَّى الله على مُحَمَّدٍ وَآلِهِ
وَصَحْبِهِ وَسَلَّم تسليماً كثيراً

---

(١) في هامش الأصل: «لأن بعضهم عدَّه صحابياً والأكثر عدّه تابعياً».
(٢) لم تتضح لي ولعل ما أثبتُه قريب من رسم هذه الكلمات.



السَّماعات

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وبعد فقد سمع «الإملاء الأنفس في ترجمة عسعس»، من إملاء مولانا وسيدنا الحافظ المسند العلاَّمة الرحلة، شيخ الإسلام ناصر السنة، محمد بن أبي بكر عبدالله بن محمد متع الله الإسلام والمسلمين ببركات أنفاسه النفيسة، الجماعة منهم الشيخ محمد بن محمد بن إبراهيم بن سيدي المرابحاني ويوسف بن أبي سعيد بن محمد الأصبهاني، وأبو يزيد بن النظام بن عبدالله وزين الدين أبو الخير مظفر بن (. . .) موسى بن طراد الجذامي المقرىء، والخواجا شرف الدِّين أبو[1] الثناء محمود بن زين الدِّين عبدالمؤمن بن إبراهيم بن البغدادي الناصر، والشيخ برهان الدِّين إبراهيم ابن الشيخ أبي العباس أحمد بن أبي محمد الحسن بن الغرس العجلوني، ومحمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن قاسم الدَّقَّاق البلاذري الآخر الشهير بابن القيم، والحاج إبراهيم بن سالم بن عبدالله خادم ضريح سيدتنا أم كلثوم ـ رضي الله عنها[2] ـ وشمس الدين بن محمد بن الشيخ علاء الدين علي بن موسى الشهير بابن الحلاوي، والشيخ زين الدين أبو

---

(١) في الأصل: «أبي» وهو خطأ.

(٢) بئس ما فعل ـ عفا الله عنه ـ وليس هذا من هدي السلف، وبناء الأضرحة على القبور من البدع المحدثات، وتعاهدها، والقيام بها دعوة للجهال، لإتيانها والتمسح بها، والعكوف عليها، فإنا لله وإنا إليه راجعون.

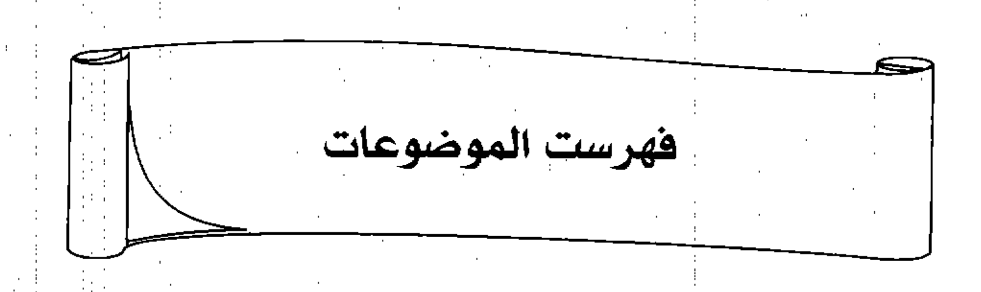
الفهم عبدالرحمٰن بن الشيخ القدوة العالم العارف شهاب الدين أبو العباس أحمد بن موسى بن سلامة الحجيري خطيب قرية (...) بقراءة كاتب السماع الفقير محمد بن محمد بن (...) بن عبدالله الملقب (...) وصح ذلك يوم السبت مستهل شهر رجب سنة إحدى وثلاثين وثمانمائة، بمقام السيدة أم كلثوم بنت علي جوار ضريحها بقرية راوية (...) من غوطة دمشق وأجاز - رضي الله عنه - لهم وتلفظ بها. الحمد لله رب العالمين.

الحمد لله.

ما قيد من القراءة والسماع والإجازة صحيح.

كتبه محمد بن أبي بكر عبدالله بن
محمد عفا الله عنهم بكرمه

فهرست الأحاديث والآثار

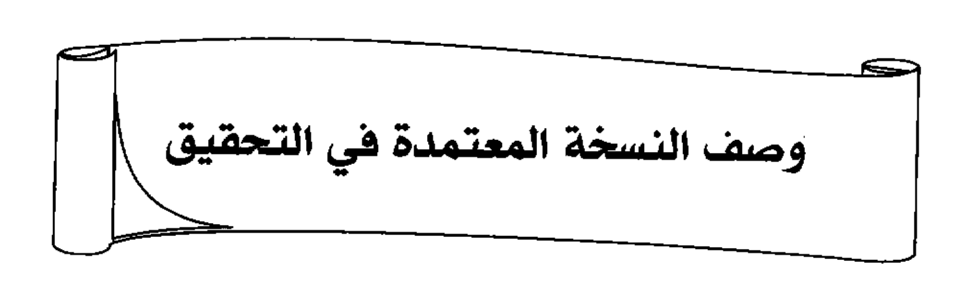


فهرست الموضوعات

الموضوع	الصفحة



النُّكَت الأَثَرِيَّة
على
الأحاديث الجَزَرِيَّة



وصف النسخة المعتمدة في التحقيق

اعتمدت في تحقيق هذا الجزء النافع على نسخة محفوظة في مكتبة الحرم المكي الشريف ـ حرسها الله تعالى ـ ضمن مجموع (رقم: ١٠٦) تقع في (٨) ورقات في كل ورقة (٢٣) سطراً ومقاس النسخة ١٧,٥×١٣سم وهي بخط جيِّد واضح وقد كتب المصنِّفُ ـ رحمه الله ـ عنوان الجزء بخطِّه وفي آخره إجازة منه لناسخه وسامعيه.

● إثبات نسبة الكتاب إلى المصنِّف.

هذا الكتاب لا ريب في صحة نسبته إلى مصنِّفه الحافظ ابن ناصر الدين الدمشقي ـ رحمه الله ـ وعلى هذا أدلة منها:

١ ـ أن المصنِّفَ ـ رحمه الله ـ قد كتب هذا الجزء بخطِّه فهي كنسخته تماماً وفي آخره إجازة للناسخ والسامعين.

٢ ـ عزاه إليه تلميذه الحافظ تقي الدين ابن فهد المكي في «لحظ الألحاظ» (ص٣٢٠ ـ ٣٢١).

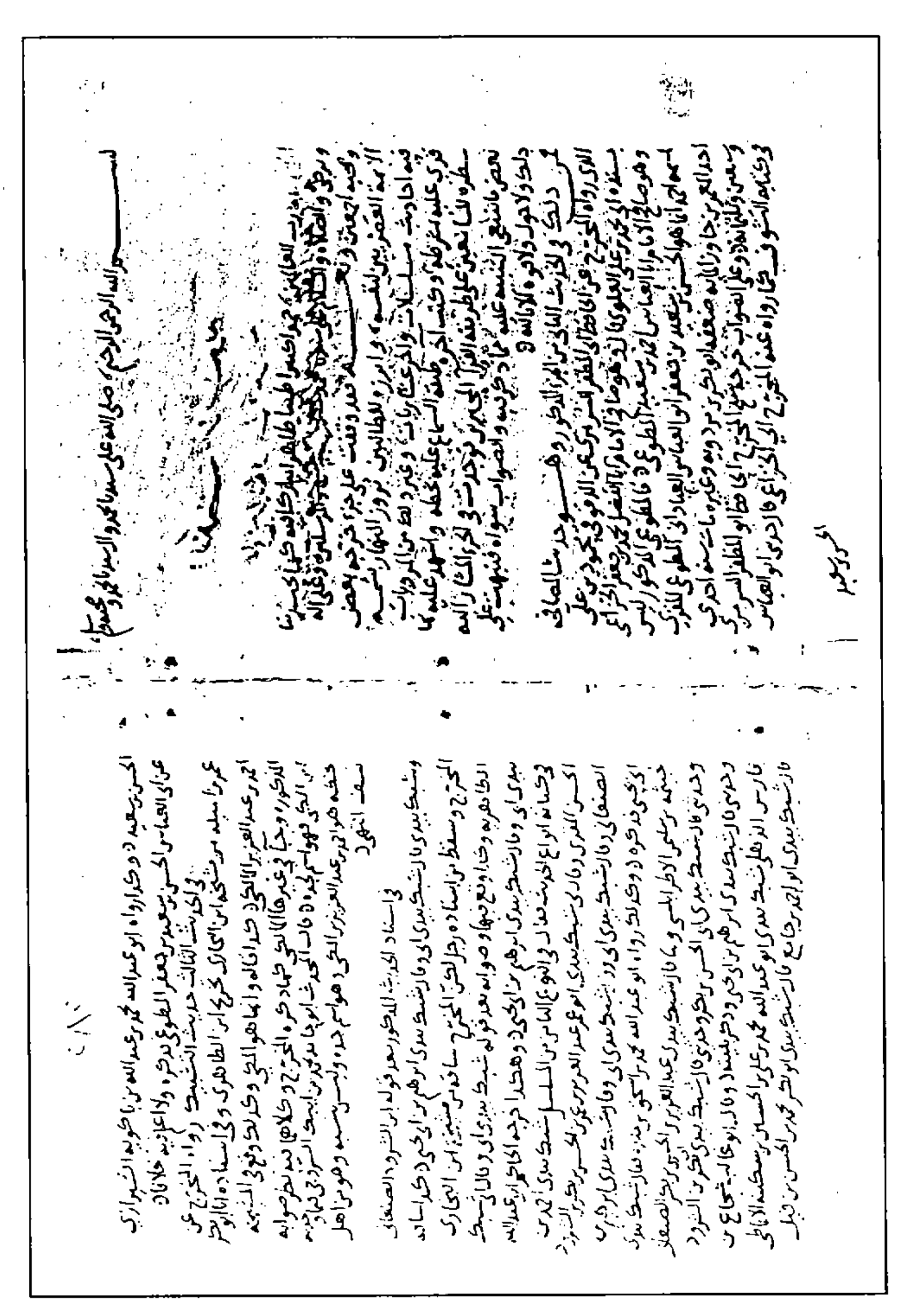


النكت اللاشرية

على الزيادات الجزرية

بالسند [illegible] عبد الله [illegible] محمد عفا الله عنهم

عنوان الكتاب بخط المصنِّف - رحمه الله -



الورقة الأولى من النسخة المعتمدة في التحقيق

الورقة الأخيرة من النسخة المعتمدة في التحقيق

بسم الله الرحمن الرحيم

[و][1] صَلَّى الله على سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.

الحَمْدُ لله رَبِّ العالمينَ حَمْداً كثيراً طَيِّباً طَاهِراً مُبَارَكاً فيه كما يُحِبُّ رَبُّنَا وَيَرْضَىٰ، وَالصَّلاَةُ والسَّلاَمُ على سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خاتمِ النبيِّين والمُرْسَلينَ وعلى آلِهِ وَصَحْبِهِ أجمعين.

وَبَعْدُ

فقد وقفتُ على جُزْءٍ خَرَّجَهُ بعضُ الأَئِمَّةِ العَصْرِيِّين لنفسِهِ، وأَبْرَزَهُ للطَّالبينَ بُرُوْزَ النَّهَارِ بِشَمْسِهِ، فيهُ أحاديثُ مُسَلْسَلات، وآخَرُ عُشَارِيَّات، وغيرُ ذلك من المرويَّات، قُرِىءَ عليه بِشَرْطِهِ، وَكَتَبَ آخرَه طبقةَ السَّمَاعِ عليه بِخَطِّه، وأشْهَدَ عليه بما سَطَّره للسَّامعينَ على طريقةِ القُرَّاء المُحَبَّرينَ، فوجدتُ في الجزء المشارِ إليه بعضَ ما ينبغي التَّنْبيه عليه مما ذُكِرَ فيه والصوابُ سِوَاه، فَنَبَّهْتُ على ذلكَ ولا حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إلاَّ باللهِ.

فمن ذلك في الحديث الثاني من الجزء المذكور وهو حديث المصافحة الذي رواه المخرِّج عن الحافظ أبي المظفر السرمريِّ عن الدقوقيِّ محمود بن علي بسنده إلى محمد بن علي العلوي قال: وهو صافح الإمام أبا الفضل محمد بن جعفر الخزاعيَّ وهو صافح الإمام أبا العباس أحمد بن سعيد المُطَّوِّعيِّ.

---

(١) ما بين المعكوفين زيادة مني ليست في الأصل.

فالمُطَّوِّعيُّ المذكور ليس اسمه أحمد وإنما هو الحسن بن سعيد بن جعفر أبو العباس العَبَّادانيُّ المُطَّوِّعيُّ أحد المعمَّرين جاوز المائة ضعَّفه أبو بكر ابن مَرْدَوَيْه وغيره[١].

مات سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة[٢].

وعلى الصَّوابِ خرَّجه شَيْخُ المخرِّج الحافظُ أبو المظفر السرمريُّ في كتابه «التشوف» كما رواه عنه المخرِّجُ إلى الخزاعيِّ قال: حدثني أبو العباس الحسن بن سعيد.

وكذا رواه أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن باكَوَيْه الشيرازيُّ، عن أبي العباس الحسن بن سعيد بن جعفر المُطَّوِّعيِّ فذكرَهُ.

ولا أعلمُ فيه خلافاً.

ومنه في الحديث الثالث في حديث التشبيك رواه المخرِّجُ عن عمر بن أميلة من «مشيخة ابن البخاري» تخريج ابن الظاهري وفي إسناده: أخبرنا أبو بكر أحمد بن عبدالعزيز المالكي.

كذا قالَه! وإنما هو المكي وكذلك وقع في المشيخة المذكورة[٣] وجاء في غيرها: «المالكي» كما ذكره المخرِّجُ وكلاهما فيه نظرٌ صوابُهُ: «ابن المكي» فهو اسمٌ لجده.

قال المحدِّثُ أبو حامد محمد بن أيبك السروجيُّ فيما وجدتُهُ بخطِّه:

«هو أحمد بن عبدالعزيز ابن المكي وهو اسم جده وليس بنسبة وهو من أهل نسف» انتهى.

---

(١) «ميزان الاعتدال» (١/٤٩٢)، «لسان الميزان» (٢/٢٦٣).

(٢) له ترجمة في «السير» (١٦/٢٦٠).

(٣) «مشيخة ابن البخاري» (ق٤٧٤/ أ ـ تخريج ابن الظاهري).

ومنه في إسناد الحديث المذكور بعد قوله: «ابن الشرود الصنعاني وشبَّك بيدي قال: شبَّك بيدي أبي وقال: شبَّك بيدي إبراهيم بن أبي يحيى».

كذا ساقه المخرِّجُ وسقط من إسناده رجلٌ لكن المخرِّجَ ساقه من «مشيخة ابن البخاري الظاهرية» وكذا وقع فيها[١] وصوابه بعد قوله: «وشبك بيدي أبي: «وقال أبي: شبك بيدي أبي وقال: شبك بيدي إبراهيم بن أبي يحيى».

وهكذا خرَّجه الحاكم أبو عبدالله في كتابه «أنواع الحديث» فقال في النوع الثامن من المسلسل:

«شبك بيدي أحمد بن الحسن المقرىء وقال لي: شبك بيدي أبو عمر عبدالعزيز بن عمر بن الحسن بن بكر بن الشرود الصنعاني وقال لي: شبك بيدي أبي وقال: شبك بيدي أبي وقال: شبك بيدي إبراهيم بن أبي يحيى فذكره»[٢].

وكذلك رواه أبو عبدالله محمد بن إسحاق ابن منده فقال: شبك بيدي خَيْثَمة بن سليمان الإطرابلسي وحدثنا قال: شبك بيدي عبدالعزيز بن الحسن بن بكر الصنعاني وحدثني قال: شبك بيدي أبي الحسن بن بكر وحدثني قال: شبك بيدي أبي بكر بن الشرود وحدثني قال: شبك بيدي إبراهيم بن أبي يحيى وذكر بقيّته.

وقال أبو غالب شجاع بن فارس الذهلي: شبك بيدي أبو عبدالله محمد بن علي بن الحسين بن سكينة الأنماطي قال: شبك بيدي أبو أحمد ابن جامع قال: شبك بيدي أبو بكر محمد بن الحسن ابن فيل قال: شبك

---

(١) «مشيخة ابن البخاري» (ق٤٧٤/ أ).

(٢) «معرفة علوم الحديث» (ص٣٣).

بيدي أبو عمر عبدالعزيز بن الحسن بن بكر بن الشرود وقال أبو عمر: شبك بيدي أبي، وقال أبي: شبك بيدي أبي، وقال جدي: شبك بيدي إبراهيم بن أبي يحيى فذكره.

وكذلك رواه أبو الحسن أحمد بن محمد بن أحمد العتيقي قال: شبك بيدي أبو عبدالله نافع بن علي بن يحيى السروي ـ قدم علينا ـ قال: شبك بيدي أبو داود سليمان بن يزيد القزويني قال: شبك بيدي أبو عمر عبدالعزيز بن الحسن بن بكر بن عبدالله بن الشرود الصنعاني قال: شبك بيدي أبي، قال: شبك بيدي أبي قال: شبك بيدي إبراهيم بن أبي يحيى فذكره.

فالراوي عن ابن أبي يحيى هو بكر وهو ابن عبدالله بن الشرود وينسب إلى جده كما في رواية الحاكم وغيره، فيقال: بكر بن الشرود وروى أيضاً عن مالك والثوري والكبار كذَّبه ابن معين وضعَّفه النسائي والدارقطنيُّ وغيرُهُما[1].

وقد جاءت رواية بكر بن الشرود لهذا الحديث عن إبراهيم بن أبي يحيى من طريق ابنه.

قال أبو بكر أحمد بن علي الطريثيثي حدثنا أبو الحسن علي بن محمد بن أبي زرعة وشبك بيدي قال: حدثنا محمد بن علي بن هاشم وشبك بيدي قال: حدثنا عبيد بن إبراهيم الصنعاني وشبك بيدي قال: حدثنا بكر بن الشرود وشبك بيدي قال: حدثنا ابن أبي يحيى وشبك بيدي، وقال ابن أبي يحيى: شبك بيدي صفوان بن سليم فذكره.

وعن عبدالعزيز المذكور أحاديث عن أبيه عن جده بكر منها:

ما قال الحافظ أبو بكر أحمد بن عمرو بن جابر الطحان الرمليُّ: حدثنا عبدالعزيز بن الحسن بن بكر بن الشرود قال: حدثني أبي عن جدي عن عبدالوهاب بن مجاهد عن أبيه وعطاء قالا: حدثنا ابن عباس ـ

(١) «ميزان الاعتدال» (١/٣٤٦) و «لسانه» (٢/٦٥).

رضي الله تعالى عنهما ـ قال: حدثني الصعب بن جثامة ـ رضي الله تعالى عنه ـ **أنه أهدى إلى النبي ـ ﷺ ـ حمار وحش حين نزل الأبواء**[1].

تفرَّد به بكرٌ ـ والله أعلم ـ ورواية ابن مجاهد عن عطاء غريبةٌ جداً إنما يروى عن أبيه مجاهد بن جبر وفي سماعه من أبيه كلامٌ.

وقول المخرِّج عن هذا الحديث المسلسل بالتشبيك: «حديث صحيح رواه مسلم».

أي أصل الحديث من غير تسلسل فإنه مخرَّج في «الصحيح» من طريق حجاج بن محمد عن ابن جريج عن إسماعيل بن أمية عن أيوب بن خالد[2].

وأما الطريق المسلسلة بالتشبيك فإنها من رواية فيها جهالة عن بكر بن الشرود عن إبراهيم بن أبي يحيى عن صفوان بن سليم عن أيوب.

وهذه طريقٌ واهيةٌ جداً.

فعبدالعزيز وأبوه وجده كلُّهم ضعفاء فيما ذكره الدارقطنيُّ[3]، وابن أبي يحيى مشهورٌ ضَعْفُهُ[4].

ومنه في الحديث الرابع حديث وضع اليد على الكتف رواه المُخرِّجُ

---

(١) لم أهتد إلى هذا الطريق.

وقد أخرجه البخاري (٣٨/٤ و ٢٤٠/٥ و ٢٦٠ ـ فتح) ومسلم (١١٩٣) من طريق عبيدالله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس عن الصعب بن جثامة به.

(٢) أخرجه مسلم (٢٧٨٩) من طريق حجاج بن محمد عن ابن جريج عن إسماعيل بن أمية عن أيوب بن خالد عن عبدالله بن رافع عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ مرفوعاً: «**خلق الله عز وجل التربة يوم السبت، وخلق فيها الجبال يوم الأحد، وخلق الشجر يوم الاثنين، وخلق المكروه يوم الثلاثاء، وخلق النور يوم الأربعاء، وبث فيها الدواب يوم الخميس، وخلق آدم ـ عليه السلام ـ بعد العصر من يوم الجمعة في آخر الخلق في آخر ساعة من ساعات الجمعة فيما بين العصر إلى الليل**».

(٣) «ميزان الاعتدال» (٦٢٤/٢).

(٤) «ميزان الاعتدال» (٥٧/٢ ـ ٦١).

مسلسلاً بذلك عن أحمد بن عبدالكرم، عن التاج عبدالخالق، عن موفق الدين المقدسي قال: أخبرنا أبو الفتح عبدالباقي بن سليمان الحاجب.

هذا خطأ في موضعين إنما هو أبو الفتح محمد بن عبدالباقي بن أحمد بن سلمان بالتكبير وهو ابن البَطِّيُّ المشهور أحد مُسْندي بغداد ومُكْثِريها، توفي سنة أربع وستين وخمسمائة عن سبع وثمانين سنة[1].

ومنه قولُهُ في الحديث المذكور: «أخبرنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن أحمد الحافظ».

إنما هو أبو سعد ـ بسكون العين المهملة تليها الدال المهملة من غير مثناة تحت قبل الدال ـ وهو الحافظ أبو سعد المالينيُّ الهرويُّ الصوفيُّ[2].

ومنه في الحديث المذكور أيضاً: «أخبرنا أبو الحسن أحمد بن موسى الوكيل المكي.

إنما هو أحمد بن الحسن بن محمد المكي».

والحديث مخرَّجٌ من «التذكرة» لأبي عبدالله محمد بن أبي نصر الحميدي وفيها: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن الحسن بن محمد المكي ويده على كتفي قال: حدثنا أبو عمرو هلال بن العلاء فذكره.

كذا وقع في روايتنا بـ «التذكرة» أبو عمرو وإنما هو هلال بن العلاء بن هلال الباهلي الرَّقِّيُّ الحافظ.

وقول المخرِّج: «أبو محمد هلال بن العلاء غير معروف».

وإنما أبو محمد كنية والده العلاء بن هلال بن عمر بن هلال محدِّثُ الجزيرة روى عنه ابنُهُ المذكور مناكير فيما ذكره النسائيُّ في ترجمة ولده هلال وقال:

---

(١) له ترجمة في «السير» (٢٠/٤٨١).
(٢) له ترجمة في «السير» (١٧/٣٠١).

«فلا أدري الريب منه أو من أبيه»[1].

وقد رواه أبو الحسين بن محمد بن علي بن محمد ابن بُرَيْه عن شيخ الحميدي أبي إسحاق إبراهيم بن سعيد بن عبدالله ابن الحبال الحافظ، وذكر شيخ الماليني أنه أحمد بن الحسن بن أحمد المكي لكنه زاد في روايته عن المكي المذكور: «قال: حدثني أبي ويده على كتفي قال: حدثنا أبو عمرو هلال بن العلاء».

وذكر بقيته فلعله سمعه من أبيه عن هلال ثم سمعه من هلال والله تعالى أعلم.

وقد رواه عن الحافظ أبي إسحاق الحبال كنحو رواية الحميدي عنه بإسقاط والد المكي الفقيه أبو الفتح سلطان بن إبراهيم بن المسلم بن صدقة الشافعي قال: حدثنا الشيخ أبو إسحاق إبراهيم بن سعيد بن عبدالله الحبال ويده على كتفي قال: حدثنا أبو سعد أحمد بن محمد الماليني لفظاً ويده على كتفي قال: حدثنا أبو الحسين أحمد بن عيسى الفَرَضِيُّ ويده على كتفي قال: حدثنا أبو الحسن أحمد بن الحسن بن محمد المكي ويده على كتفي قال: أخبرنا أبو عمرو هلال بن العلاء فذكره.

سقط من إسنادِ هذا الحديث عند المخرِّج أيضاً ذكر جبريل ـ عليه السلام ـ بعد قوله: حدثني رسول الله ـ ﷺ ـ ويده على كتفي قال: حدثني الصادق الناطق رسول رب العالمين وأمينه على وحيه جبريل، ويده على كتفي قال: سمعت إسرافيل وذكر بقيته.

وهو ثابت في رواية الحميدي وابن بُرَيْه والفقيه سلطان عن الحبال عن أبي سعد الماليني.

ومنه في الحديث الخامس المسلسل بأشهد بالله وأشهد لله قوله:

---

(١) «تهذيب الكمال» (٣٠/٣٤٨).

«لقد حدثني الحسن بن علي بن محمد الجواد بن علي الرضىٰ» إلى آخر النسب.

في هذا نظرٌ فإنَّ أبا نعيم الأصبهانيَّ خرَّجه في «الحلية» ـ ومن طريقه رواه المخرِّجُ ـ عن الحسن بن الهبل عن ابن البخاري إجازة عن أبي المكارم ابن اللبان كتابة عن الحداد عن أبي نعيم، قال في هذا الحديث بعد ذكر القاسم بن العلاء الهمداني: أشهد بالله وأشهد لله لقد حدثني الحسن بن محمد بن علي بن موسى الرضىٰ قال: أشهد بالله وأشهد لله لقد حدثني أبي محمد بن علي وذكر بقيته[1].

وإنما جاءت رواية الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر الصادق فيما رويناه مسلسلاً في «مسلسلات أبي محمد عبدالله بن عطاء الإبراهيمي الهروي» عند عبدالرحمٰن بن أبي عبدالله الثقفي عن الحسين بن محمد الدينوري عن عبدالله بن إبراهيم الجرجاني، عن أبي الحسن محمد بن علي بن الحسين بن القاسم العلوي عن أحمد بن عبدالله الشيعي البغدادي قال: أشهد بالله وأشهد لله لقد حدثني الحسن بن علي العسكري قال: أشهد بالله وأشهد لله لقد حدثني أبي علي بن محمد.

وساق الحديث عن آبائه وفيه بعد ذكر جبريل عن ميكائيل عن إسرافيل عن اللوح المحفوظ عن الله ـ تبارك وتعالى ـ يقول: «**شارب الخمر كعابد وثن**».

ومنه الحديث المسلسل بقول الراوي «وأنا أحبك» قال المخرِّج:

«هذا حديث صحيح الإسناد، والمسلسل أخرجه الحاكم في مستدركه وصححه» انتهى.

في إسناده أبو عبدة الحكم بن عبدة، وقد ضعَّفه أبو الفتح الأزديُّ، وقد انفرد بتسلسل الحديث هذا فيما أعلم لأنَّ أبا عبدالرحمٰن المقرىء،

---

(١) «حلية الأولياء» (٣/٢٠٣ ـ ٢٠٤).

وابن وهب ـ وهما في الحفظ والإتقان هما ـ رَوَياه عن حيوة بن شريح بغير تسلسل[1].

تابعهما كذلك أبو عاصم النبيل عن حيوة بنحوه[2].

ومنه في إسناد الحديث السابع حديث البراء ـ رضي الله تعالى عنه ـ مرفوعاً: **«إذا أخذ أحدكم مضجعه»**.

قال المخرِّجُ في إسناده بعد عبدالغفار الشيروي: «أخبرنا أحمد بن الحسين الحيري قال: حدثنا محمد بن يعقوب الأصم».

وإنما هو ابن الحسن بالتكبير، وهو القاضي أبو بكر أحمد بن الحسن بن أحمد الحرشي الحيري توفي سنة إحدى وعشرين وأربعمائة عن ست وتسعين سنة[3].

ومنه في الحديث الثامن المخرج من «جزء الأنصاري» بعد ذكر ابن عبدالباقي الأنصاري: أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد البرمكي.

إنما أحمد جده فهو إبراهيم بن عمر بن أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن مهران البغداديُّ.

---

(1) أخرجه أحمد (٥/٢٤٤ ـ ٢٤٥) وإسحاق بن راهويه في «مسنده» ـ كما في «نتائج الأفكار» (٢/٢٨٢) ـ وأبو داود (١٥٢٢) والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (رقم: ١٠٩) والبزار (٢٦٦١ ـ البحر الزخار) وابن خزيمة (١/٣٦٩) والحاكم (١/٢٧٣ و ٣/٢٧٣ ـ ٢٧٤) ـ ومن طريقه البيهقي في «الدعوات الكبير» (رقم: ٨٨) ـ وابن حبان (٢٠٢٠، ٢٠٢١ ـ الإحسان) والطبراني (ج٢٠/ رقم ١١٠) و «الدعاء» (رقم: ٩٥٤) من طريق أبي عبدالرحمٰن عبدالله بن يزيد المقرىء به.
وتابعه عبدالله بن وهب.
أخرجه النسائي (٣/٥٣) من طريق ابن وهب به.
وإسنادُهُ صحيحٌ.

(2) أخرجه أحمد (٥/٢٤٧) والبخاري في «الأدب المفرد» (٥٩٠) والهيثم بن كليب (١٣٤٣) وابن السني في «عمل اليوم والليلة» (رقم: ١٩٩) والطبراني في «الدعاء» (رقم: ٦٥٤) من طريق أبي عاصم النبيل به.

(3) له ترجمة في «السير» (١٧/٣٥٦).

ومنه بعد ذكر الحديث السابع عشر الذي رواه المَخَرِّجُ من «مشيخة ابن البخاري الظاهرية» المخرّج من «الغيلانيات» وهو حديث أنس - رضي الله تعالى عنه: **كان رسول الله - ﷺ - في طريق ومعه أناس فعرضت له امرأة فقالت: يا رسول الله لي إليك حاجة..»**، الحديث.

قال المخرّج عنه:

«هذا حديث صحيح أخرجه أبو داود عن محمد بن عيسى بن الطباع وكثير بن عبيد كلاهما عن محمد بن قيس الأسدي عن حميد».

هذا وهمٌ إنما هو كلاهما عن مروان - يعني ابن معاوية الفزاري - عن حميد.

قال أبو داود في «سننه»:

حدثنا محمد بن عيسى وكثير بن عبيد قالا: حدثنا مروان - قال ابن عيسى: - حدثنا حميد عن أنس وذكر الحديث وفي آخره: وقال كثير عن حميد عن أنس - رضي الله تعالى عنه - انتهى[١].

وكذلك رواه يحيى بن معين فقال: حدثنا مروان بن معاوية الفزاري عن حميد عن أنس - رضي الله تعالى عنه - **أن امرأة أتت النبي - ﷺ - في حاجة لها** وذكر الحديث.

ومنه في الحديث الثامن عشر الذي رواه المُخَرِّجُ من «مشيخه ابن البخاري الظاهرية» المخرَّج فيها الحديث من طريق الطبراني: حدثنا أبو مسلم الكجي قال: حدثنا أبو عاصم النبيل عن يزيد بن أبي عبيد وذكر الحديث «من قال علي ما لم أقل».

لم يَقُلِ الطبرانيُّ في روايته الكجي، ولا النبيل، وكان الأجودُ اتقاناً وورعاً أن تُفْصلَ الزيادة بنحو - وهو الكجي - وهو النبيل -.

ومنه في كلام المخرّج على الحديث المسلسل بقراءة سورة الصف

(١) «سنن أبي داود» (٤٨١٨).

فيما حكاه عن الترمذيِّ فقال: قد خولف محمد بن كثير في إسناد هذا الحديث عن الأوزاعي، فرواه ابن المبارك عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن هلال بن أبي ميمونة، عن عطاء بن يسار، عن أبي سلمة عن عبدالله بن سلام ـ رضي الله تعالى عنه ـ.

انتهى ما حكاه المخرِّج ولفظ الترمذيِّ في «جامعه»:

«وقد خولف محمد بن كثير في إسناد هذا الحديث عن الأوزاعي، فروى ابن المبارك عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن هلال بن أبي ميمونة عن عطاء بن يسار عن عبدالله بن سلام أو عن أبي سلمة عن عبدالله بن سلام ـ رضي الله تعالى عنه ـ».

هذا نَصُّ الترمذيِّ[1].

وكذلك ما حكاه المخرِّجُ أيضاً في الحديث عن الترمذي أنه قال: «ورواه الوليد بن مسلم نحواً من رواية محمد بن كثير».

إنما كلام الترمذيِّ: «وروى الوليد بن مسلم هذا الحديث عن الأوزاعي نحو رواية محمد بن كثير» انتهى[2].

ومنه في إسناد قراءة القرآن العظيم قول المخرج:

«وقرأ هو جميع القرآن كذلك على الشيخ كمال الدين إبراهيم بن إسماعيل بن فارس التميمي».

فأسقط اسم أبيه واسم أبي جده، فهو أبو إسحاق إبراهيم بن الشيخ نجيب الدين أبي العباس أحمد بن أبي الطاهر إسماعيل بن إبراهيم بن فارس التميمي الإسكندري ثم الدمشقي.

وفي الإسناد أيضاً أن شيخ الكارزيني أبو الحسن علي بن محمد بن صالح الهاشمي عن الأشناني.

---

(١) «جامع الترمذي» (٥/٣٨٥).

(٢) «جامع الترمذي» (٥/٣٨٥).

المعروف في إسناد حرف عاصم بن أبي النجود، من طريق عبيد بن الصباح عن حفص عنه من طريق الشيخ تقي الدين أبي عبدالله محمد بن أحمد بن عبدالخالق بن علي بن سالم بن مكي المصري الشهير بـ «الصايغ» شيخ شيوخنا عن ابن فارس المذكور عن أبي اليُمْن الكندي، وقرأ الكندي على أبي محمد عبدالله بن علي بن أحمد سبط الشيخ أبي منصور الخياط، وقرأ سبط الخياط على أبي الفضل عبدالقاهر بن عبدالسلام العباسي وغيره، وقرأ العباسي على أبي عبدالله محمد بن الحسين الكارزيني مقرىء الحرم، وقرأ الكارزيني على أبي العباس الحسن بن سعيد بن جعفر العباداني المطوعي وتقدم ذكره، وقرأ المطوعي على أبي العباس أحمد بن سهل الفيرزان الأشناني، وقرأ الأشناني على عبيد بن الصباح المذكور.

ومنه في إسناد لبس الخرقة المباركة[1] ذكر المُخَرِّجُ أنه لبسها من أبي حفص عمر بن أميلة عن الشيخ عز الدين أبي العباس أحمد بن الشيخ محي الدين إبراهيم بن عمر بن الفرج بن أحمد بن سابور الواسطي الفاروثي.

وذكر المخرِّج أن الفاروثي لبسها من يد والده محي الدين إبراهيم المذكور قال: وهو لبسها من يد شيخه ومربيه الشيخ الإمام الصالح سيد مشايخ زمانه سيدي أحمد بن الشيخ أبي الحسن علي بن أحمد بن يحيى بن حازم بن علي بن رفاعة المعروف بابن الرفاعي ـ رحمة الله تعالى عليه ـ.

كذا ذكر المخرِّجُ: ووجدتُهُ ذكره بنحوه بخطِّه وقد أسقط رجلاً بين المذكورين فإن الشيخ عز الدين الفاروثي لبس الخرقة من أبيه، وأبوه لبسها من ابنه أبي حفص عمر بن الفرج وعمر المذكور لبسها من الشيخ أبي العباس ابن الرفاعي ـ رحمة الله عليه ـ.

وعلى الصواب رويناها في «مشيخه صفي الدين عبدالكريم ابن

(١) لا يثبت في الخرقة حديث إنما هي بواطيل.

المخلص» التي خرَّجها له في جزءين المحدث المفيد أبو عبدالله محمد بن يحيى بن سعد المقدسي قال فيها: وللشيخ عز الدين الفاروثي طريق أخرى وهو أنه لبسها من والده عن جده عن سلطان العارفين محي الدين أبي العباس أحمد بن أبي الحسن علي بن أحمد الرفاعي وذكر بقيته.

ومنه في إسناد الخِرْقَةِ أيضاً بعد ذكر السيد الجليل الشيخ عبدالقادر الكيلاني ـ رحمة الله عليه ـ قال المخرج:

«وهو من الشيخ أبي سعيد المبارك بن علي المخرمي».

كذا قال أبو سعيد وإنما هو بسكون العين تليها الدال فهو أبو سعد المبارك بن علي بن الحسين بن بندار المخرمي[1]، وبكنيته يكنى (. . .) أبو سعد المبارك بن أبي الفضل يحيى بن أبي سعد المبارك المخرمي شيخ الشيوخ برباط الحريم الظاهري ببغداد توفي سنة أربع وستين وستمائة.

وفي إسناد الخِرْقَةِ أيضاً قال المُخَرِّجُ:

«عن أبي الفرج محمد بن عبدالله الطرسوسي وهو من الشيخ أبي الفضل عبدالواحد بن عبدالعزيز التميمي، وهو من أستاذه أبي بكر محمد بن خلف بن جحدر الشبلي».

كذا ذكره وقد سقط بين التميمي والشبلي رجلٌ، فإن أبا الفضل التميمي لبس الخرقة من والده عبدالعزيز بن الحارث التميمي، وعبدالعزيز لبسها من أستاذه أبي بكر الشبلي ـ رحمة الله عليه ـ.

وكذا ذكره الإمام أبو المظفر يوسف السرمري شيخ المخرج حين روى لبس الخرقة من طريق الإمام موفق الدين أبي محمد عبدالله بن أحمد بن محمد ابن قدامة عن الشيخ عبدالقادر عن أبي سعد المخرمي عن أبي الحسن علي بن أحمد الهكاري عن أبي الفرج الطرسوسي عن أبي الفضل عبدالواحد بن عبدالعزيز التميمي وقال: ألبسني والدي عبدالعزيز بن الحارث

---

(١) له ترجمة في «السير» (٤٢٨/١٩).

التميمي عن أبي بكر الشبلي ـ رحمة الله عليه ـ.

وفي إسناد الخرقة أيضاً قال المخرِّج في نسب أبي النجيب السهرورديِّ:

«قال عبدالقاهر بن عبدالله بن سعد بن الحسين بن القاسم بن النضر بن القاسم بن القاسم بن محمد بن عبدالله بن عبدالرحمٰن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق ـ رضي الله تعالى عنهم ـ».

كذا نسبه المخرِّجُ وإنما هو كما أخبرنا[1] المُسْنِدُ المُحَدِّثُ أبو هريرة عبدالرحمٰن بن الحافظ أبي عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان ابن الذهبي بقراءتي عليه بكفر بَطْنَا، أخبرك أبو نصر محمد بن محمد بن محمد ابن الشيرازي سماعاً قال: أنبأنا شيخ الشيوخ أبو عبدالله عمر بن محمد بن عبدالله البكري قال: أخبرنا عمي شيخ الإسلام ضياء الدين أبو النجيب عبدالقاهر بن عبدالله بن محمد بن عبدالله المعروف بعموية بن سعد بن الحسين بن القاسم بن النضر بن القاسم بن محمد بن عبدالله بن عبدالرحمٰن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق ـ رضي الله تعالى عنه ـ.

هكذا ساقه أبو عبدالله السهرورديُّ في أول «مشيخته»[2] التي رويناها بهذا الإسناد وغيره.

ومنه في إسناد الحديث المسلسل بقول الراوي: «وَعَدَّهُنَّ في يدي» خرَّجه المُخَرِّجُ عن شيخنا أبي هريرة ابن الذهبي من طريق «مسلسلات أبي القاسم التيمي» قال المُخَرِّجُ في إسناد التيمي:

«أخبرنا الإمام أبو محمد الحسين بن أحمد السمرقندي وعدهن في يدي قال: أخبرنا جعفر بن محمد المستغفري وعدهن في يدي قال: أخبرنا

(١) صيغة الأداء مطموسة في مصورتي كونها كتبت بالأحمر.

(٢) «مشيخة أبي حفص عمر بن محمد السهروردي» (ق١/ أ) لكن دون ذكر: «النضر بن القاسم».

أبو القاسم علي بن الحسن بن علي العرزمي وعدهن في يدي قال: حدثنا علي بن أحمد بن الحسين العجلي وعدهن في يدي قال: حدثنا الحارث بن الحسن الطحان».

وذكر بقيته.

كذا ساقه المخرِّجُ وقد انقلب عليه ـ والله أعلم ـ فإن التيميَّ قال في «مسلسلاته»:

أخبرنا الشيخ أبو بكر ابن خلف وعدهن في يدي قال: أخبرنا الحاكم أبو عبدالله وعدهن في يدي، وقال: عدهن في يدي أبو بكر بن أبي دارم الحافظ بالكوفة وقال لي: عدهن في يدي علي بن أحمد بن الحسين العجلي وقال لي: عدهن في يدي حَرْبُ بن الحسن الطحان فذكره[1].

وهكذا رواه الحاكمُ شيخ شيخ التيمي في كتابه «علوم الحديث».

وخرَّجه هنَّاد النسفي في «مسلسلاته» بشرطه عن أبي الحسن علي بن أحمد بن محمد الرزار عن جعفر بن محمد بن نصير الخواص عن علي بن أحمد بن الحسين العجلي عن حرب بن الحسن فذكره.

وقول المخرِّج فيه: «الحارث بن الحسن الطحان» وهمٌ إنما هو حرب بعد الحاء المهملة راء ساكنة تليها موحدة كما تقدَّم عن الحاكم وغيره.

وكذا سماه الذهبي في «الميزان»[2].

وهو كذلك في «مسلسلات أبي الفرج ابن الجوزي» رواه من طريق محمد بن عمر بن سلم الجعابي وعلي بن الحسين السواق، وهو علي بن أحمد العجلي المذكور، الجميع قالوا: حرب بن الحسن[3].

---

(١) أخرجه أبو القاسم قوام السنة التيمي في «مسلسلاته» (ق١٤٩/ب ـ ١٥٠/أ) من طريق الحاكم وهذا في «المعرفة في علوم الحديث» (٣٢) بإسناده هنا.

(٢) «ميزان الاعتدال» (٤٦٩/١).

(٣) «المسلسلات» (ق١٣/ب) لابن الجوزي.

وكذلك رواه الحسن بن محمد الخلال مسلسلاً عن أبي القاسم علي بن الحسين بن علي العرزمي الكوفي عن أبي الهيثم أحمد بن محمد بن عون الكندي عن علي بن أحمد بن الحسين العجلي عن حرب بن الحسن فذكره.

ومنه في إسناد حديث التهليل الذي رواه المخرِّجُ مسلسلاً بتراجم الرواة هو في «نسخة علي بن موسى الرضا» قال فيه:

«عن أبي طاهر الزيادي حدثنا أبو حامد أحمد بن محمد بن هاشم البَلاذُري حافظ زمانه قال: حدثنا محمد بن الحسن بن علي إمام عصره».

وذكر بقيته.

إنما كنية البلاذري هذا أبو محمد وكذا قاله الحاكمُ أبو عبدالله في جزئه المعروف بـ «المائه» وسماه: «فوائد الفوائد»:

حدثنا أبو محمد أحمد بن محمد بن هاشم البَلاذُري الحافظ وذكره.

قال الحاكم: «لم نكتبه إلا عنه».

ورواه الحاكم أيضاً في كتابه «الأحاديث الألف التي يعز وجودها» فقال:

أخبرنا أبو محمد عبدالله بن أحمد بن محمد الجلال الرومي قال: حدثني أبو محمد البلاذري قال: حدثنا الحسن بن محمد بن علي إمام عصره قال: حدثني أبي محمد بن علي السيد المحجوب فذكره.

وكذا كناه أبا محمد الحافظُ أبو طاهرٍ السلفيُّ في كتابه «شرط القراءة على الشيوخ».

والبلاذريُّ هذا هو الصغير استشهد بالطابران على مرحلة من نيسابور في سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة[1].

---

(١) له ترجمة في «السير» (١٦/٣٦).

أما البلاذريُّ الكبير فمن طبقة أبي داود السجستاني، اسمه أحمد بن يحيى بن جابر أبو جعفر، وقيل: أبو الحسن أخباريٌّ شاعرٌ له تاريخ وغيره[1].

نعم في شيوخ أبي طاهر الزيادي أبو حامد أحمد بن محمد وهو ابن بلال الذي روى عنه الحديث المسلسل بالأولية.

ومنه في إسناد الحديث المسلسل بالضيافة على الأسودين التمر والماء.

رواه المخرِّجُ مسلسلاً عن محمد بن محمد بن مسعود عن والده عن إسماعيل بن المظفر بن محمد عن أبي المفاخر عمر بن المظفر بن روزبهان عن أبي بكر عبدالله بن محمد بن شابور عن أبي المبارك عبدالعزيز بن محمد بن منصور عن أبي مسعود سليمان بن إبراهيم بن محمد عن أبي منصور عبدالله بن إبراهيم بن عيسى المالكي عن أبي الحسن علي الصقيلي عن أبي شيبة أحمد بن إبراهيم المخرمي العطار عن جعفر بن محمد بن عاصم الدمشقي عن نوفل بن إهاب عن عبدالله بن ميمون القداح عن جعفر بن محمد عن آبائه - عليهم السلام - عن علي - رضي الله عنه - مرفوعاً:

«مَنْ أَضَافَ مُؤمِناً فَكَأَنَّمَا أَضَافَ آدمَ، ومَنْ أَضَافَ اثنين فَكَأَنَّمَا أَضَافَ آدمَ وحَوَّى، ومَنْ أَضَافَ ثَلاثَةً فَكَأَنَّمَا أَضَافَ جبريلَ وميكائيلَ وإسرافيلَ» وذكر باقي الحديث.

كذا اختصر متنَه المخرِّجُ وتمامُهُ إلى العشرة فآخره:

«وَمَنْ أَضَافَ عَشرةً كَتَبَ الله لَهُ أَجْرَ مَنْ صَامَ وَصَلَّى وَحَجَّ واعتمرَ إلى يَوْمِ القِيَامَةِ».

وقال المخرِّجُ:

«وهو حديث غريب جداً لم يقع لنا من هذا الوجه إلا بهذا الإسناد» انتهى.

---

(١) له في ترجمة في «السير» (١٣/١٦٢).

فقوله في الإسناد: «أبو شيبة أحمد بن إبراهيم المخرمي العطار» فيه أمران:

أحدهما: أنَّ إبراهيم جده فهو أحمد بن أحمد بن إبراهيم هكذا قاله الحافظ أبو العلاء الحسن بن أحمد الهمذانيُّ العطارُ.

رواه أبو بكر محمد بن يوسف ابن مسدي عن الفخر محمد بن إبراهيم الفارسي عن أبي العلاء.

والثاني: قوله: «المخرمي العطار» فالعطار هو الراوي عن أبي شيبة المذكور وهو أبو الحسن علي بن الحسن بن جعفر بن كرنيب الواعظ العطار المخرمي أيضاً.

وفي إسناد الحديث شيء آخر وهو قوله: «عن نوفل بن إهاب».

قوله: «نوفل» تصحيفٌ وإن كان قد ذكره أبو بكر محمد ابن مسدي في «مسلسلاته» هكذا إنما هو بميمين، مؤمل بن إهاب العجلي الكوفي نزيل الرملة المحدِّث المشهورُ[1] وهو شيخ أبي داود والنسائي، وهو صاحب القداح المذكور صدوقٌ فيما قاله أبو حاتمٍ[2] وغيرُهُ[3].

وشيخ القداح وإن كان ذاهبَ الحديث فيما ذكره البخاريُّ[4]، وواهي الحديث فيما ذكره أبو زرعة الرازيُّ[5] فحاله ترتفع عن هذا الحديث والمتهم به فيما أرى ـ والله أعلم ـ شيخ أبي منصور المالكي وهو أبو الحسن ابن كرنيب العطار فإنه متهم بالكذب والوضع توفي سنة ست وسبعين وثلاثمائة.

ومنه في أول إسناد المسلسل بالآذان في الأذن، الذي رواه المخرِّجُ

---

(١) له ترجمة في «السير» (١٢/٢٤٦).

(٢) «الجرح والتعديل» (٨/٣٧٥).

(٣) «تهذيب الكمال» (٢٩/١٨١ ـ ١٨٢) وفروعه.

(٤) «التاريخ الكبير» (٥/٢٠٦).

(٥) «الجرح والتعديل» (٥/١٧٢).

عن الشيخ جمال الدين السرمري مشافهة قال: أخبرنا شيخنا الإمام أبو الثناء محمود بن محمد بن محمود المقري قال: أخبرنا شيخنا أبو أحمد عبدالصمد بن أحمد بن أبي الحسن وذكر بقيته.

أبو الثناء المذكور إنما هو محمود بن علي بن محمود كما يأتي بيانه - إن شاء الله تعالى -.

ومنه ما ذكره المخرِّجُ في آخر هذا الحديث بعد ذكر عبدالصمد «قال أبو الربيع: جربته فوجدته كذلك». وذكر بقيته.

فقوله: «الربيع» وهم إنما هو أبو الثناء وهو محمود المذكور أولاً، وهو ابن علي بن محمود بن مقبل بن سليمان الدقوقي محدث بغداد توفي سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة عن ست وستين سنة حدثونا عنه.

وقول المخرِّج في الكلام على الحديث المذكور:

«لم أر في رجاله من تكلم فيه بقدح».

كأنه لم يقف على ترجمة أبي عبدالرحمٰن السُّلَميِّ الصوفيِّ راوي هذا الحديث وهو محمد بن الحسين قال الذهبيُّ:

«تكلموا فيه وليس بعمدة».

قالَهُ في «الميزان»[1].

وحكى عن الخطيب عن محمد بن يوسف القطان أن السلمي كان يضع الأحاديث للصوفية[2].

ووقفتُ على كلامِ الخطيب في «تاريخ بغداد» فقال:

---

(١) «ميزان الاعتدال» (٣/٥٢٣).

(٢) «ميزان الاعتدال» (٣/٥٢٣).

«وقال لي محمد بن يوسف القطان النيسابوري: كان أبو عبدالرحمٰن السلمي غير ثقة ولم يكن سمع من الأصم إلا شيئاً يسيراً فلما مات الحاكم أبو عبدالله ابن البيع حدث عن الأصم بتاريخ يحيى بن معين وبأشياء كثيرة سواه، قال: وكان يضع للصوفية الأحاديث»[1].

قال الخطيبُ: «قلت: قَدْرُ أبي عبدالرحمٰن عند أهل بلده جليلٌ ومحلُّه في طائفته كبيرٌ، وقد كان مع ذلك صاحبَ حديثٍ مُجَوِّدٍ جمع شيوخاً وتراجم وأبواباً». انتهى[2].

ومنه في حديث آية الكرسي الذي رواه عن أبي المظفر السرمري مشافهة قال: أخبرنا أبو الثناء محمود بن محمد الدقوقي وذكر بقيته.

إنما هو أبو الثناء محمود بن علي، وتقدَّم التنبيهُ عليه مع أن المخرج ذكره على الصواب في أول الحديث الثاني من الجزء.

وقوله في الكلام على الحديث في آية الكرسي: «حديث صالح الإسناد» ليس كذلك فإن عثمان بن أبي العاتكة أحد رواته ضعفه يحيى بن معين والنسائي[3].

وشيخه علي بن يزيد هو الألهاني، ليس بثقة فيما قاله النسائيُّ.

وقال الدارقطنيُّ: «متروك»، وَوَهَّاهُ غيرُهُما[4].

والقاسم بن عبدالرحمٰن الدمشقي صاحبُ أعاجيب فيما ذكره أحمدُ بن حنبل[5] وهذا منها والله تعالى أعلم.

---

(١) «تاريخ بغداد» (٢/٢٤٨).
(٢) «تاريخ بغداد» (٢/٢٤٨).
(٣) «ميزان الاعتدال» (٣/٤٠).
(٤) «ميزان الاعتدال» (٣/١٦١).
(٥) «ميزان الاعتدال» (٣/٣٧٣).

آخِرُ النُّكَتِ الأَثَرِيَّة على الأَحَادِيْث الجَزَرِيَّة

علَّقها مُؤَلِّفُها محمد بن أبي بكر عبدالله بن محمد عفا الله عنهم بكرمه[1].

هذا لفظُهُ بحروفه ومن خطِّه ـ أبقاه الله تعالى ـ نقلتُ ذلك في ساعة واحدة من يوم الجمعة سادس ذي الحجة سنة ست وثلاثين وثمانمائة بمدرسة شيخ الإسلام أبي عمر بسفح جبل قاسيون من صالحية دمشق.

قال ذلك ورقمه الفقير إلى رحمة مولاه الغني به عمن سواه العبد محمد المدعو عمر بن محمد بن محمد بن أبي الخير محمد بن فهد العلوي المكي الشافعي ـ لطف الله بهم والمسلمين ـ.

والحمد لله تعالى على نعمائه، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد خاتم أنبيائه، ورضي عن آله وصحبه خير أوليائه، حسبنا الله تعالى ونعم الوكيل.



(١) في هامش الأصل: «الحمد لله بلغ كاتبه ـ أعزه الله تعالى ـ سماعاً من لفظي. **كتبه مؤلف الجزء محمد أبي بكر عفا الله عنهما**».

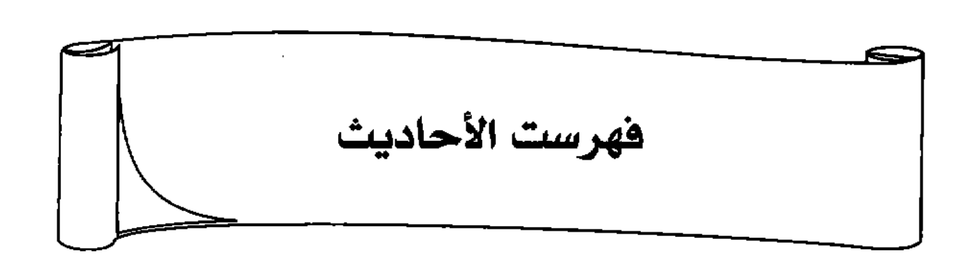
السماعات

الحمد لله.

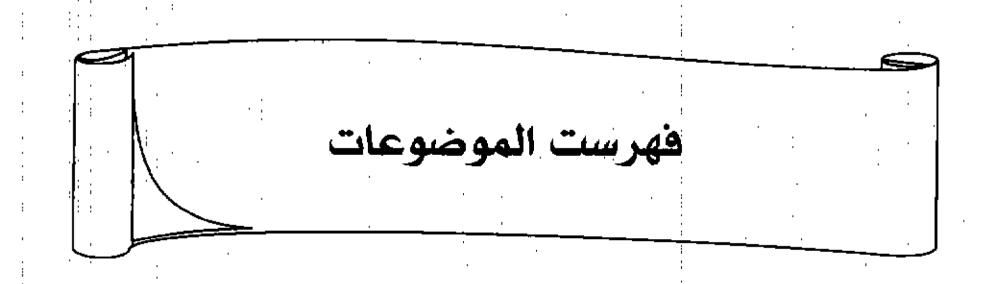
سمع جميع هذه النكت من لفظ مؤلفها سيدنا ومولانا العبد الفقير إلى الله تعالى الشيخ الإمام العالم العلامة الأوحد القدوة الحجة الحبر الحافظ قامع المبتدعين ناصر السنة والدين شمس الدين أبي عبدالله محمد بن أبي بكر عبدالله بن محمد بن أحمد الدمشقي الشافعي الشهير بابن ناصر الدين ـ بلغه الله آماله وختم بالصالحات أعماله آمين ـ المحدث المفيد برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن حسن العجلوني ثم الدمشقي، وأبو الخير محمد بن محمد بن عبدالله بن خيضر الخيضري، وأحمد بن موسى بن رجب الفاخوري، وإسماعيل ابن العلامة تاج الدين محمد بن بهادر الجلالي سبط ابن الشهيد والده، والحاج محمد بن عثمان بن محمد بن عبدالله بن نمير العقيبي، وعبدالوهاب بن خليل بن صدقة البقال أبوه وكاتب هذه الأسطر محمد المدعو عمر بن محمد بن فهد الهاشمي العلوي المكي الشافعي، وصح وثبت في يوم الجمعة سادس ذي الحجة سنة ست وثلاثين وثمانمائة بقاعة الخطابة بالجامع الناصري من مسجد القصب ظاهر باب السلامة من دمشق، وأجاز المسمع لكل منا ماله من مقول ومنقول بسؤال من له الخط، والحمد لله وحده، وصلى الله على سيدنا محمد وآل سيدنا محمد وصحبه وسلم، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

الحمد لله ما ذكر من السماع والإجازة صحيح

محمد بن أبي بكر عبدالله بن محمد ـ عفا الله عنهم ـ



فهرست الأحاديث



فهرست الموضوعات

الموضوع	الصفحة

الفهرست العام لموضوعات المجموع

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

❁ ❁ ❁